

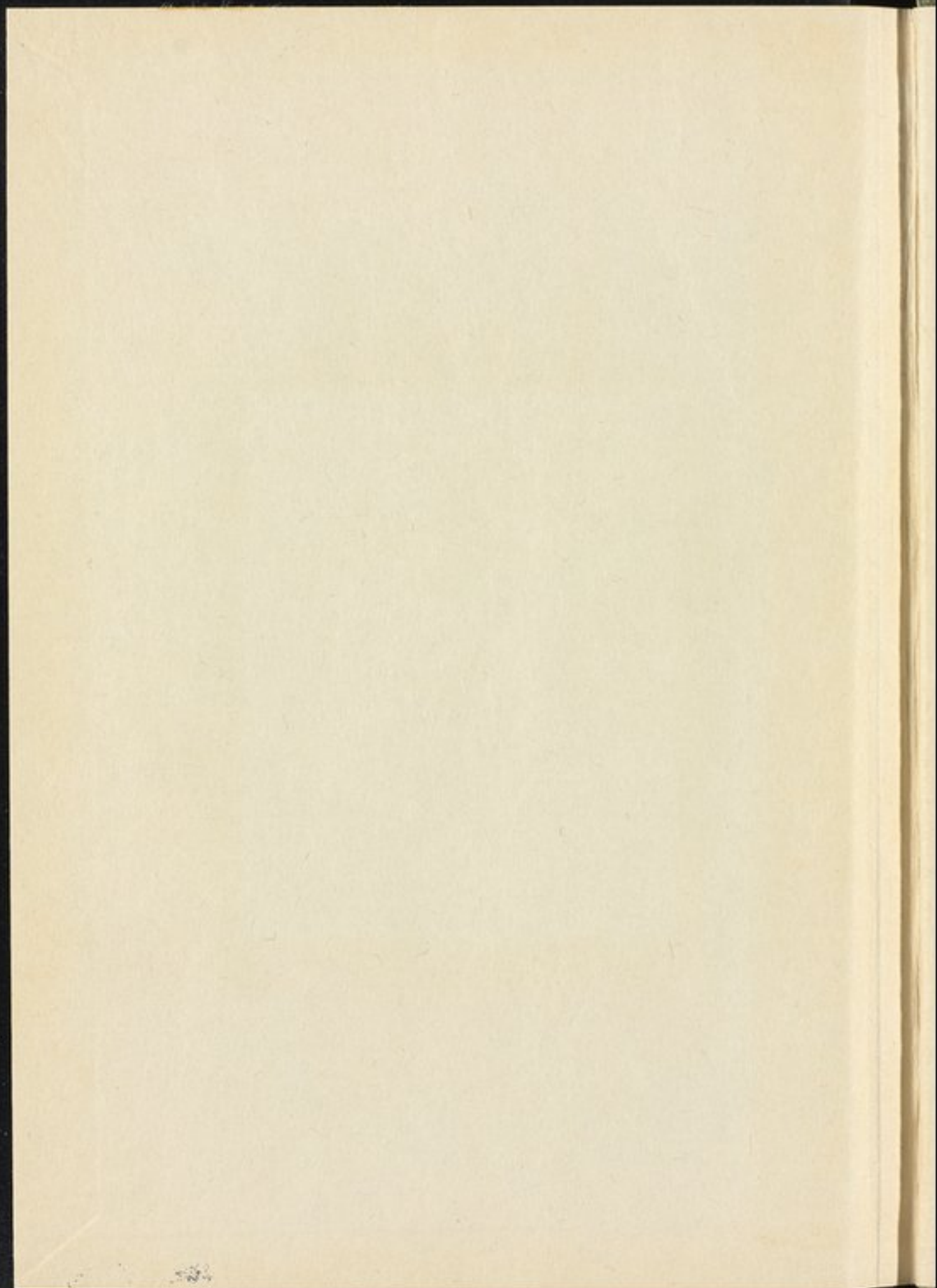


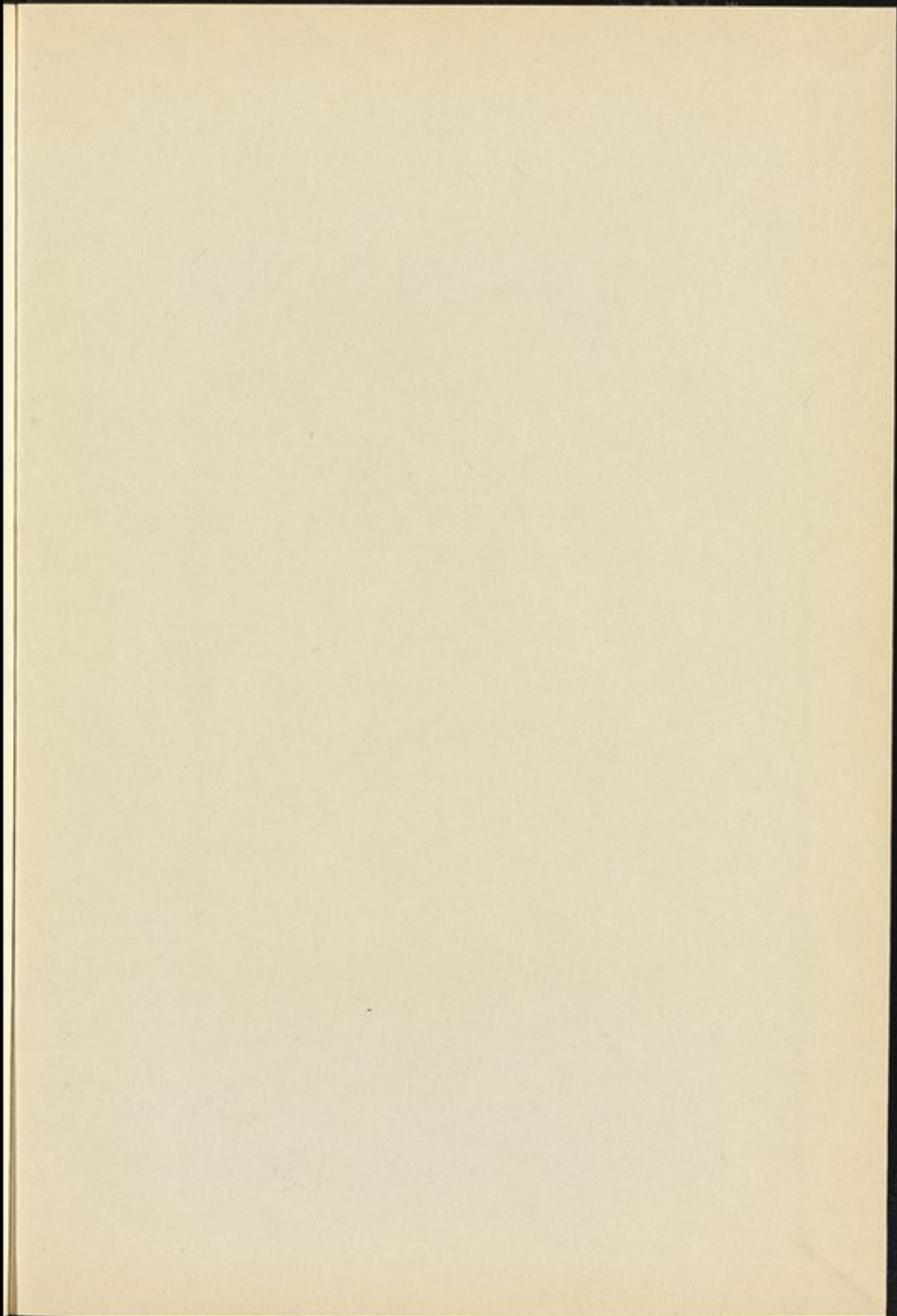
THE LIBRARIES  
COLUMBIA UNIVERSITY

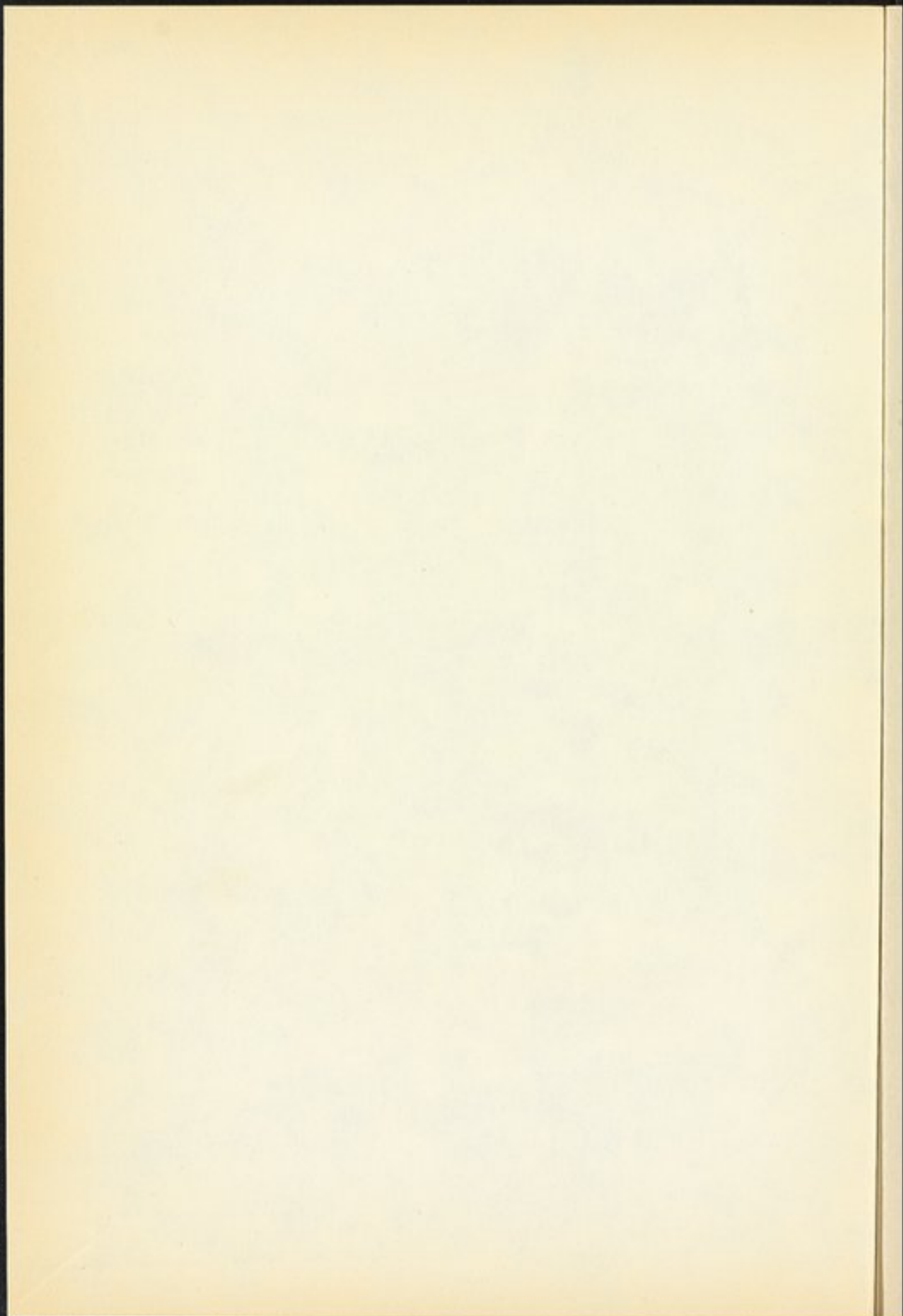


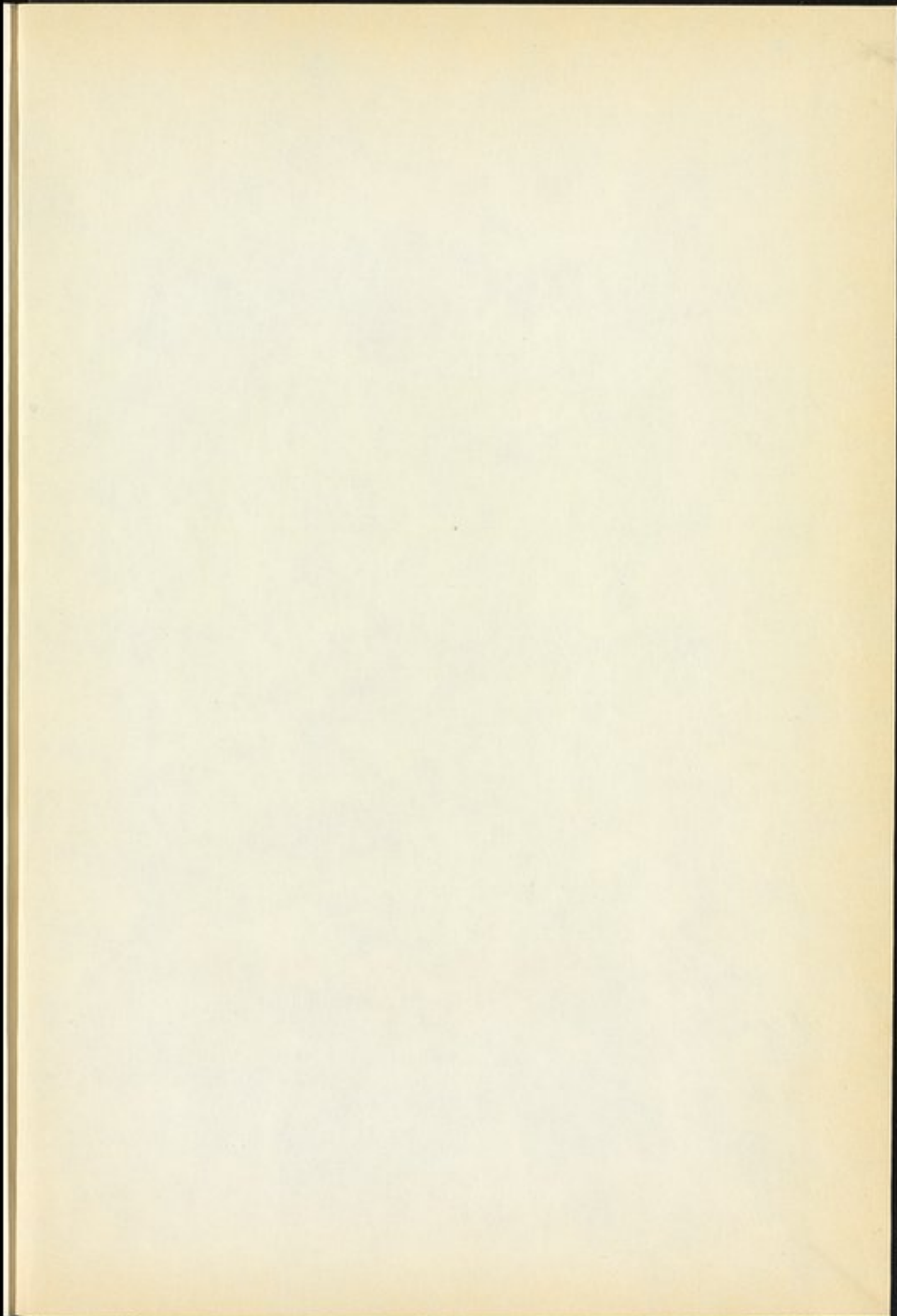
GENERAL LIBRARY

JUL 1 1974











تاريخ

# أبنة الفرات

لناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن الفرات

الجزء الثاني

المجلد الرابع

حوادث ٥٥٨٧ - ٥٥٩٩

عنى بتحرير نصه ونشره

الدكتور حسن محمد الشماع

استاذ الادب العربي المساعد

ومساعد رئيس الجامعة في شؤون الانسانيات

والقانون والاقتصاد

حقوق الطبع محفوظة

ساعدت جامعة البصرة على طبعه

١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م

دار الطباعة الحديثة - بصرة - عراق



Handwritten text, possibly a title or header, in the upper middle section.

Large block of handwritten text in the middle section, appearing to be a list or a detailed note.

Two lines of handwritten text, possibly a date or a specific reference.

Handwritten text line, possibly a section separator or a specific entry.

Handwritten text line, possibly a date or a specific reference.

Handwritten text line, possibly a section separator or a specific entry.

Handwritten text line, possibly a date or a specific reference.

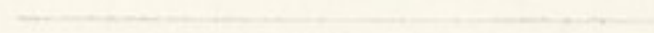
Handwritten text line, possibly a date or a specific reference.

Handwritten text line, possibly a date or a specific reference.

Handwritten text line, possibly a date or a specific reference.

Handwritten text line, possibly a date or a specific reference.

Handwritten text line, possibly a date or a specific reference.



Handwritten text line at the bottom of the page, possibly a signature or a final note.



مدينة  
المكتبة المركزية  
لجامعة بغداد



# تاريخ ابن الفرات

لناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن الفرات

المجلد الرابع الجزء الثاني

حوادث ٥٥٨٧ - ٥٥٩٩

عني بتحرير نصه ونشره

الدكتور حسن محمد الشماع

استاذ الادب العربي المساعد  
ومساعد رئيس الجامعة في شؤون الانسانيات  
والقانون والاقتصاد

حقوق الطبع محفوظة

ساعدت جامعة البصرة على طبعه

١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م

دار الطباعة الحديثة - بصرة - عراق

D  
17  
.I118

v. 42

في كتابه الخوارزمي في معرفة احوال بلاد  
 الهند وورد في الاخبار التي مشتق الخمر منها ان  
 صاها الى بلاد مصر على عنم الخمر الى الشام  
 فانها في القديس من الناس على الملك الافضل صاحب  
 دمشق كما انه اخبر الملك العزيز واطنه باسمه  
 ومفاد انه قد فعل فضلا حاله واسمها في ارضه  
 الملك العزيز كان يسمي ان يتم الملك الافضل الخطبه  
 والمصريه تسمى له اذ هو صاحب البلاد المصريه  
 وغيره معظم العساکر الصلاه من بلاد الملك الافضل  
 وانما في اذكر الملك العزيز ارضه واسمها السلاطيه  
 لما عارضه الملك العزيز في دمشق ولا يراها عليه ولم  
 يخرج الملك العادل من الاسماعيليه على عماله اولاد  
 اذ لم يكن يرضى ان يرضى بالاشارة عليه من  
 من البلاد التي لا يرضاه ايشارة عليه وان يصير  
 القائل في ان لا يرضى به في مستخدمه على اخيه  
 وكان هذا امر فاسد الرأيه فانه اذ في الى ما استفاد  
 ان يرضى به في الخالي  
 في كتابه الخوارزمي في معرفة احوال بلاد  
 الهند وورد في الاخبار التي مشتق الخمر منها ان  
 صاها الى بلاد مصر على عنم الخمر الى الشام  
 فانها في القديس من الناس على الملك الافضل صاحب  
 دمشق كما انه اخبر الملك العزيز واطنه باسمه  
 ومفاد انه قد فعل فضلا حاله واسمها في ارضه  
 الملك العزيز كان يسمي ان يتم الملك الافضل الخطبه  
 والمصريه تسمى له اذ هو صاحب البلاد المصريه  
 وغيره معظم العساکر الصلاه من بلاد الملك الافضل  
 وانما في اذكر الملك العزيز ارضه واسمها السلاطيه  
 لما عارضه الملك العزيز في دمشق ولا يراها عليه ولم  
 يخرج الملك العادل من الاسماعيليه على عماله اولاد  
 اذ لم يكن يرضى ان يرضى بالاشارة عليه من  
 من البلاد التي لا يرضاه ايشارة عليه وان يصير  
 القائل في ان لا يرضى به في مستخدمه على اخيه  
 وكان هذا امر فاسد الرأيه فانه اذ في الى ما استفاد  
 ان يرضى به في الخالي

The first part of the paper is devoted to a general  
 discussion of the problem. It is shown that the  
 problem is equivalent to the problem of finding  
 the minimum of a certain functional. This  
 functional is defined as follows:

$$J(u) = \int_{\Omega} |\nabla u|^2 dx + \int_{\Omega} f(x) u dx$$

where  $\Omega$  is the domain of interest,  $\nabla$  is the gradient operator, and  $f(x)$  is a given function.

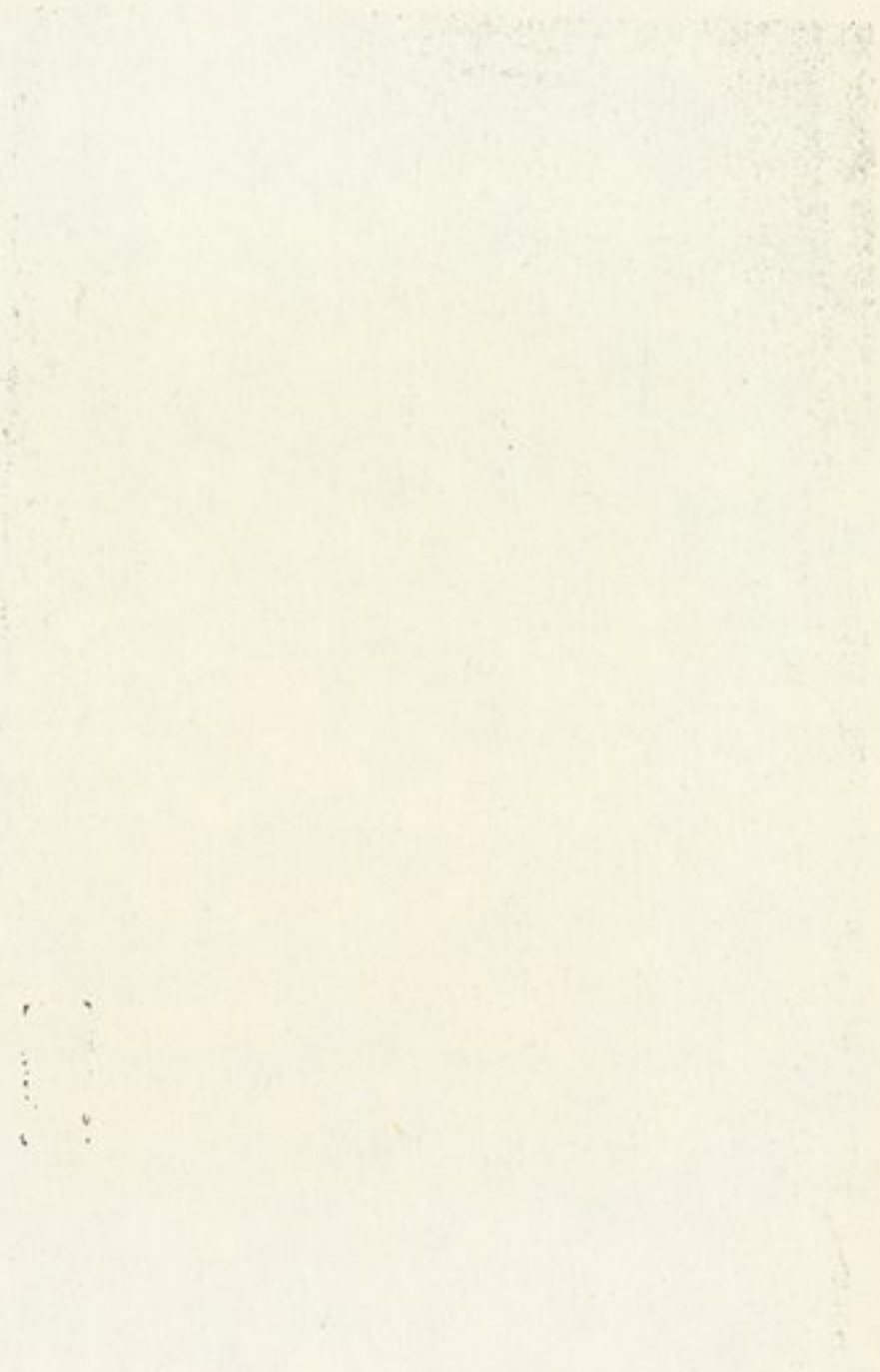
The second part of the paper is devoted to the  
 construction of a numerical algorithm for the  
 solution of the problem. It is shown that the  
 algorithm is based on the method of steepest descent.

The third part of the paper is devoted to the  
 analysis of the convergence of the algorithm. It is  
 shown that the algorithm converges to the minimum  
 of the functional.

The fourth part of the paper is devoted to the  
 numerical results. It is shown that the algorithm  
 converges very rapidly.

Received by the Editor June 15, 1964.





1875 (1875) of 1875

## توطئة الناشر

في اواخر القرن الخامس الهجري ، وعلى وجه التحديد ، عام ثمانية وثمانين واربعائة بعد الهجرة ، ظهرت في الافق حراب غطت وجه الشمس ، وجموع بشرية هائلة من الفرنج ، تجمعت من شتى انحاء اوربا ، وآلة حرب وعدة وعديد ، لم تألفها الحروب آنذاك ، متجهة نحو الشرق الاسلامي ، مددت سهامها ، مشهرة حرابها نحو بيت المقدس ، فاجتاحت المدن والقرى واحرقت الاخضر واليابس ، واتلفت ما اعترض طريقها ، وازهقت الارواح حيث حطت رحالها .

كانت هذه الجموع بين قائد ومقود ، فالعوام منهم ، والمغلوب على امرهم ، يدفعهم العزم والحزم ، وقوة الايمان ، وصدق النية ، والحمية لمعتقدم ، للذود عن المسيحية ومرقد السيد المسيح (ع) ، كما اوههم بعض ذوي المطامع ، ودفعوهم الى حتفهم ، واتخذوا منهم جسراً للوصول الى مآربهم الخبيثة .

ولقد اطلق المؤرخون على هذه الحملات والجموع الزاحفة نحو الشرق « الصليبين » . وكانت اولى حملاتهم والتي قاد بلدوين البولوني ثلثة منها واحتل بها مدينة الرها ، مفتاح بلاد الشام الشمالي ، ودحر جيش السلاجقة ، كانت عام ٥٤٩١هـ .

ثم استمر الزحف الصليبي ، نحو انطاكية واستولى عليها ، وتولى امرها بوهيموند ، وواصل ريموند دي تولوز الفرنسي حملته مع عشرين الف مقاتل ، بين فارس وراجل ، نحو بيت المقدس ، فحاط بالمدينة ، وشدد عليها الحصار ، وضيق الخناق ، وتوافدت اليه الجيوش الفرنجية ، من كل صوب وحذب . فتضعفت الاسوار ، وضعف من في البلد لنفاد المؤنة والعتاد . فسقطت القدس بيد الصليبين ،

بعد مقاومة واليها الفاطمي افتخار الدولة ، وبعد كفاح مرير دام شهراً كاملاً .  
اقتحم الصليبيون المدينة يوم الجمعة لسبع بقين من شعبان ، عام ٥٩٢هـ (١)  
واعملوا السيف في اهلها وقتلوا الاطفال والشيوخ والنساء والعجزة ، وفعلوا من  
الردائل ومن الجرائم ما يندى لها جبين الانسانية خجلاً ، واطهروا وحشية وبربرية  
لم يسبق لها مثيل . وذكر ابن الاثير في تاريخه : ( وقتل الفرنج ، بالمسجد الاقصى ، ما  
يزيد على سبعين الفاً ، منهم جماعة كثيرة من أئمة المسلمين وعلماهم  
وعبادهم وزهادهم ، ممن فارق الاوطان وجاور بذلك الموضع الشريف .... الخ )  
ثم اعقبت هذه المجزرة انتكاسات وانخذالات ، مني بها المسلمون ، ففتح  
الصليبيون البلدان وتساقطت القلاع والحصون بايديهم وملكوا ساحل بلاد الشام  
من الرها شمالاً الى خليج العقبة جنوباً ، وكونوا اماره الرها و اماره انطاكية ومملكة  
بيت المقدس و اماره طرابلس ، وحصنوا قلاعهم وبنوا اسوارهم واحكموا ثغورهم  
وشيدوا المواقع الحصينة ، كالشوبك والكرك في جهة الصحراء ، للحفاظ على خطوط  
مواصلاتهم التجارية .

ولم تقف اطماع الصليبيين عند استيلائهم على بلاد الجزيرة وبلاد الشام ، بل  
امتدت الى شمال افريقيا ومصر بالذات ، في وقت دب الضعف والانحلال في حكم  
الفاطميين في مصر ، فهاجم الصليبيون مدنها الساحلية وساروا نحو القاهرة ، وفرضوا  
عليها الجزية بعد اذلالها .

لقد كان لهذه الانتكاسات والانخذالات والهزائم التي لحقت بالعرب والمسلمين  
رد فعل شديد في العالم الاسلامي ، فهب مذعوراً على عظم المصيبة وفداحة الخطب  
وهول الفاجعة ، فاجمع قواه لاسترجاع ارضه المغتصبة وحقوقه المهضومة وكرامته

(١) ابن الاثير - الكامل في التاريخ ، ج ١٠ ص ٢٨٣

(٢) المصدر السابق .



المهدورة . نهض لينتقم لانسانيته المعذبة ولحرمة المنتهكة ، فضجت المساجد والجوامع والمنتديات ، وراح رجال الدين وقادة الفكر يحثون ويحرضون الناس على الجهاد . وبرز رجال قادوا هذه الجموع المتطلعة الى غدها ، المؤمنة بحقتها ، من نصر الى نصر . وكان في طليعتهم عماد الدين زنكي - صاحب الموصل - حيث تمكن من استعادة مدينة الرها عام ٥٣٩ هـ ، وحاول ايقاف المد الصليبي جزئياً .

ثم توالى الانتصارات على يد واده السلطان نور الدين محمود ، حيث اتخذ من حلب قاعدة لانطلاقه نحو القلاع والحصون المغتصبة ، بعد ان وحد صفوف المسلمين . وانضم تحت لوائه الامراء من مختلف الاصقاع الاسلامية ، فتمكن من استعادة حصن العريمة عام ٥٤٣ هـ ، وملك مدينة دمشق وتل باشر عام ٥٤٩ هـ ، واستولى على حصن شيزر وبعلبك عام ٥٥٢ هـ ، وحارم وبانياس عام ٥٥٩ هـ وصافينا وعريمة عام ٥٦٢ هـ وقلعة جعبر ٥٦٤ هـ ، ثم كلل تلك الانتصارات بضرب الفرنج في مصر وطردهم عنها وانقاذها من الخطر الصليبي بعد ان جهز لها اسد الدين شيركوه الايوبي وابن اخيه صلاح الدين وكان ذلك في عام ٥٦٤ هـ .

لقد جعلت الجيوش الاسلامية المنتصرة شعارها معاملة سكان المدن المحتلة بالحسنى ، والنهي عن سبي النساء وقتل الاطفال والشيوخ والعجزة ، ومسامحتهم بعد بذل الآمان لهم . وهكذا فقد لقنوا الغزاة الصليبيين درساً في الاخلاق وقواعد الحرب ومعاملة المغلوبين .

ثم توفي نور الدين محمود عام ٥٦٩ هـ ليخلف بعده صلاح الدين الايوبي ، حيث كان يعمل لتوطيد حكمه في مصر وتجهيز جيشه بالعدة والميرة ، ليسير به الى بلاد الشام لنجدة نور الدين ، وقد لعب صلاح الدين دوراً مهماً في هذه المعارك الطاحنة ورد تفصيل بعضها في الجزء الاول من هذا السفر .

ولقد بلغت الحروب الصليبية الذروة في العنف والبطش وسفك الدماء ، على

اسوار عكا و عسقلان و ارسوف و الرملة عام ٥٨٧ هـ . و انتهى هذا العام بسقوط عكا بايدي الفرنج و بمذبحة دامية و وحشية لا قبل للتاريخ بمثلها .  
وفي العام الذي تلاه ( ٥٨٨ هـ ) ، كان القتال يزداد عنفاً و ضراوة . و اتجهت جحافل الفرنج نحو بيت المقدس ، حيث قلب المعركة ، ولكنها عادت امام تحصينات المسلمين ، و صلادة موقفهم ، و وحدة كلمتهم ، خائبة ، لم تنل من القدس شيئاً . فانكسرت شوكتهم ، و دب الخلاف بينهم ، و الانشقاق في معسكراتهم ، فراحت تستجدي السلطان صلاح الدين الصلح ، و بعثت الرسل تلو الرسل لاغراء المسلمين بانهاء الحرب . فكانت المصلحة ان عقدت هدنة في هذا العام ، و عم ربوع الشام و الجزيرة و الديار المصرية السلام . و عاد الاطمئنان الى النفوس ، و هدأت العاصفة لسنوات ثلاث ، لكي تعقبها عواصف .

وفي عام ٥٨٩ هـ . توفي السلطان صلاح الدين الايوبي ، تاركا مملكة واسعة ، و بلاداً شاسعة ، بين ابنائه و اخيه ، و ابناء اخيه . فشبث الحرب بينهم ، و كانت معارك طاحنة بين الاهل و الاخوان ، من اجل السلطة تمخضت عن استيلاء الملك العادل ، اخي السلطان صلاح الدين على دست الحكم . و مسك زمام البلاد بيد من حديد ، و وحد صفوف الجيوش الاسلامية في بلاد الشرق و الشام و الديار المصرية ، ثم قادها لرد كيد الفرنج ، الذين انتهزوا فرصة الصراع الداخلي ، فراخوا يتحرشون بالثغور و القلاع ، و يعدون العدة لاسترجاع ما فقدوه . و كان النصر حليف المسلمين ، و ركبت الذاة و المسكنة الجيوش الفرنجية ، و عادت مندحرة مفككة الصفوف .

ففي هذه السنوات حوادث عظام و تجارب كبرى ، مليئة بالدروس و العضات ، نجد ذبولها و متماتها اليوم في المكان ذاته ، حيث كانت قبل تسعة قرون ، و تكاد تكون المسببات و الدوافع هي نفسها . اما العدو ، فلم يتغير منه الا الاسم . و الذي تبسدل بالنسبة لنا نحن ابناء القرن العشرين ، هو الزمن .

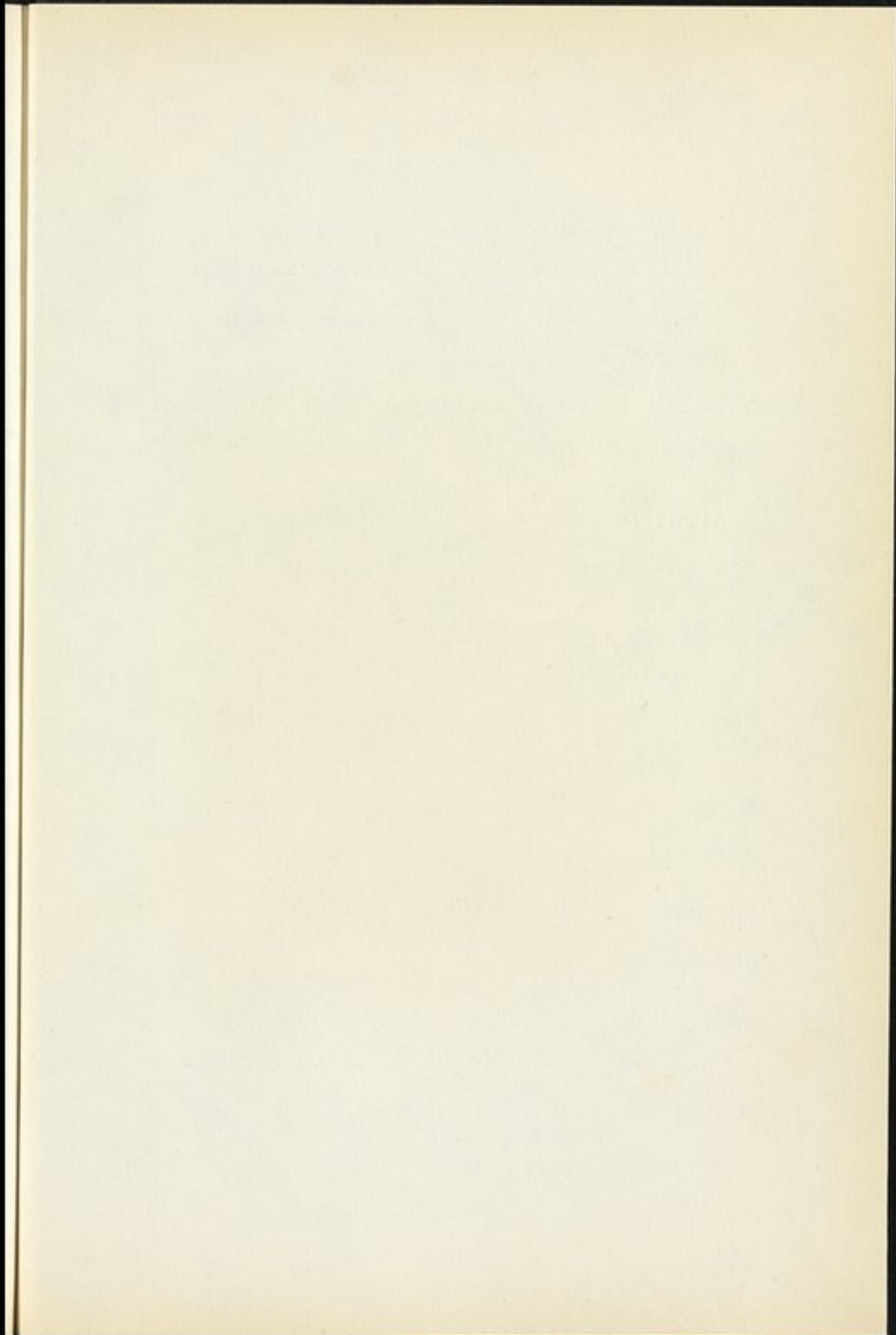
- ز -

لذلك فحري بنا ان ندرس تاريخ هذه الحروب ، ونقف عندها ونأملها ، لنستفيد  
من اخطاء الماضي ، ونتفادى اخطار الحاضر ، ونتغلب عليها ، ولنعيد لهذه الامة حقها  
السليب ، ولابنائها ، حياة حرة كريمة .

وارجو ان اوفق الى تحقيق المجلد الخامس من تاريخ ابن الفرات ، المتضمن  
حوادث الاعوام ٥٦٠٠ - ٥٦٢٠ المحفوظ في المكتبة الامبراطورية في فينا ، مدوناً بخط  
المؤلف نفسه . والله ولي التوفيق .

البصرة في ٢٠/٤/١٩٦٩

حسن محمد الشماع



## ذكر الحوادث في سنة سبع وثمانين (١) وخمسمائة (٢)

دخلت هذه السنة ، والسلطان صلاح الدين على شفر عم (٢) ، واخوه الملك العادل قاطع نهر حيفا (٤) ، والبدل متصل الدخول الى عكا (٥) .  
وفي شهر الله الحرام من هذه السنة ، سار الملك الظاهر الى حلب (٦) .  
وفي صفر من هذه السنة ، سار الملك المظفر الى بلاده ، ولم يبق عند السلطان صلاح الدين الا نفر يسير من الامراء والحلقة الخاصة .  
وفي اول شهر ربيع الأول ، من هذه السنة خرج المسلمون من عكا بغتة ،

- (١) في الاصل ثمان وستين ، والصواب سبع وثمانين .
- (٢) ٢٩ كانون الثاني ١١٩١ م - ١٨ كانون الثاني ١١٩٢ م .
- (٣) شفر عم : قرية كبيرة ، بينها وبين عكا بساحل الشام ثلاثة اميال . بها كان منزل صلاح الدين يوسف بن ايوب على عكا سنة ٥٨٦ هـ ، لمحاربة الفرنج ، الذين نزلوا على عكا وحاصروها . ( ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٣ . ص ٣٠٤ ، طهران ١٩٦٥ ) .
- (٤) حيفا : حصن على ساحل بحر الشام ، قرب يافا ، ولم يزل في ايدي المسلمين الى ان تغلب عليه كند فري - ملك بيت المقدس - سنة ٤٩٤ هـ . وبقي في ايديهم الى ان فتحه صلاح الدين يوسف بن ايوب ٥٧٣ هـ وخربه ( ياقوت معجم البلدان ، ج ٢ ص ٣٨١ ) .
- (٥) عكا : يرسمها ياقوت بالثناء المربوطة « عكة » . وتقع على ساحل بحر الشام من عمل الاردن . ( ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٣ ص ٧٠٧ ) .
- (٦) حلب : مدينة عظيمة واسعة كثيرة الخيرات ، بينها وبين دمشق تسعة ايام ، والى اللاذقية ثلاثة ايام . وحلب بلد مسور بحجر ابيض ، وفيه ستة ابواب وقلعة عظيمة . ( ياقوت ، معجم البلدان ج ٢ ص ٣٠٤ ) .

وهجموا على الفرنج ، وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، واخذوا من خيمهم جمعاً عظيماً .  
منهم اثني عشرة امرأة .

ولما أقبل الربيع ، توافقت العساكر الإسلامية ، وفاء بموعدها ، فاول من قدم  
الامير علم الدين سليمان بن جندر - صاحب عزاز (٧) وبغراس (٨) - ، والملك الأجد  
بهرام شاه بن فرخشاه - صاحب بعلبك (٩) - ، وبدر الدين مودود - والي دمشق - .  
وتواترت الأمراء ، ففي كل يوم يقدم أمير .

ووصل الى الفرنج ، امداد من البحر ، ووصل ملك افرنسيس (١٠) . وكان  
من أعظم ملوكهم . وكانوا يتوعدون به ، حتى قدم . وكان الذين قدموا معه ، ست

(٧) عزاز : وهي بليدة فيها قلعة وتقع شمال حلب وبينهما يوم ، وهي طيبة الهواء  
عذبة الماء ( ياقوت ، معجم البلدان ج ٣ ص ٦٦٧ ) .

(٨) بغراس : مدينة تقع في لحف جبل اللكام . بينها وبين انطاكية اربعة فراسخ ،  
على يمين القاصد الى انطاكية من حلب ، في البلاد المطلة على نواحي طرسوس .  
وكانت بيد الفرنج وفتحها صلاح الدين سنة ٥٨٤ هـ . ( ياقوت ، معجم  
البلدان ، ج ١ ص ٦٩٣ ) .

(٩) بعلبك : مدينة قديمة ، فيها ابنية عجيبة وآثار عظيمة وقصور على اساطين  
الرخام لا نظير لها في الدنيا . بينها وبين دمشق ثلاثة اميال ، وقيل اثنا عشر  
فرسخاً من جهة الساحل . ولها قلعة عظيمة فيها مقام ابراهيم الخليل ( ع )  
( ياقوت ، معجم البلدان ج ١ ص ٦٧٥ ) .

(١٠) وهو ملك فرنسا . واسمه فيليب ، وذكره ابن واصل في كتابه مفرج الكروب  
في اخبار بني ابوب ج ٢ ص ٣٥٠ .

بطس (١١) وكان الفرنج يتوهم وصوله في اضعاف ذلك . فلما قدم ، وعدهم بالمدد خلفه . ثم قدم بعده كند فريد (١٢) . وكان مقدماً عظيماً عندهم ، وكان حاصر حماة (١٣) وحارم (١٤) عام الرملة (١٥) . وكان ما سذكروه ان شاء الله تعالى .

(١١) البطسة وتسمى البطشة ايضاً وتجمع بطسات وبتطسات . واصلمها يعود الى الاسبانية ومعناها السفينة الكبيرة . هكذا ذكر صاحب المحيط . ووصفها ابن واصل في كتابه مفرج الكروب عند ذكره حوادث عام ٥٨٧ هـ وحصار الفرنج لعكا فقال : « كان السلطان قد امر بتعبئة بطشة عظيمة هائلة ببيروت ، مشحونة بالآلات والاسلحة والمير والرجال ... الخ وعمدة المقاتلة بها ستمائة وخمسين رجلاً » . ووصفها علي مبارك في كتابه الخطط التوفيقية ج ١٤ ص ٨٢ : ومن اسماء المراكب ايضاً البطسة وجمعها بطس ، ويقال جهز الفرنج بطساً متعددة ، وجعلوا على سوارى البطس ابراجاً . ووجدوا بطسة فيها ثلاثمائة من الفرنج وبطسة كبيرة تشتمل على ميرة وذخيرة .

(١٢) ورد في مفرج الكروب ج ٢ ص ٣٥٠ « كند فريد » . وفي كتاب السيرة اليوسفية لابن شداد « كند فرند » .

(١٣) حماة : مدينة كبيرة عظيمة . كثيرة الخيرات ، رخيصة الاسعار ، يحيط بها سور محكم ، وبظاهر السور اسواق كثيرة وجساع مفرد . شرف على نهرها المعروف بالعاصي . وفي طرف المدينة قلعة عظيمة عجيبة . ( ياقوت ، معجم البلدان ج ٢ ص ٣٣١ ) .

(١٤) حارم : حصن وكورة جليبة تجاه انطاكية ، وهي الآن من اعمال حلب ، وفيها اشجار كثيرة ومياه . ( ياقوت ، معجم البلدان ج ٢ ص ١٨٤ ) .

(١٥) الرملة : مدينة عظيمة بفلسطين ، وبينها وبين بيت المقدس ثمانية عشر ميلاً ، وكانت عاصمة فلسطين . واستعادها صلاح الدين من الفرنج عام ٥٨٣ هـ وخربها خوفاً من استيلائهم عليها ( ياقوت ، معجم البلدان ج ٢ ص ٨١٧ ) .

## ذكر استيلاء عز الدين أسامة على سفن الانكلتير

لما كان السادس والعشرون من شهر ربيع الآخر من هذه السنة ، وصل ملك الانكلتير (١٦) ، وهو ملك عظيم من الفرنج الى قبرص (١٧) ، واشتغل بسبب اخذها عن الوصول الى عكا . واقام حتى اخذها عنوة من صاحبها . وكانت مقدمات سفنه قد وصلت . فاجتازت على بيروت . وبها الامير عز الدين اسامة ، فاستولى على خمس منها ، مملوءة رجالا ونساء (١٨) واموالا وخيلا . وكان في الزيب (١٩) ، وهو شمالي عكا ، طائفة من المسلمين ، يجهزون السفن الداخلة الى عكا ، ويقطعون الطريق على الفرنج . وكان ما سنذكره انشاء الله تعالى .

## ذكر مضايقة الفرنج لعكا ، وجدهم في حصارها

لما كان الخميس رابع جمادى الاولى من هذه السنة ، زحف الفرنج - لعن الله

(١٦) الانكلتير ويسمى الانكلتار ايضاً وهي تسمية مألوفة في المراجع العربية المعاصرة للحروب الصليبية ، والمقصود هو الملك رتشارد قلب الاسد ملك انكلترا . المحقق .

(١٧) قبرص : وهي جزيرة في بحر الروم ، وبايديهم دورها . ( ياقوت ، معجم البلدان ج ٤ ص ٢٩ ) .

(١٨) في الاصل رجالا وسبأاً وصححت بعد مراجعة مفرج الكروب والسيرة البوسنية .

(١٩) الزيب : قرية كبيرة على ساحل بحر الشام قرب عكا ( معجم البلدان ج ٢ ص ٩٦٤ ) .



من مضى منهم ، وخذل من بقي فيهم - الى عكا ، ونصبوا عليها مناجيق (٢٠) .  
ووصلت كتب اهل عكا الى السلطان صلاح الدين بالاستنفار العظيم ، وشغل (٢١)  
الفرنج عنهم . فركب السلطان في العساكر ، وكان هذا دأب السلطان كلما زحف  
العدو الى البلد . وكانت العلامة بينهم وبين السلطان ، انه متى زحف العدو عليهم ،  
دقوا الكوسات (٢٢) . فتدق كوسات السلطان اجابة لهم .

(٢٠) المنجنيق وتجمع مجانيق ومناجيق ومنجنيقات . ووصفه القامشندي في كتابه  
صبح الاعشى ج ٢ ص ١٤٤ بانه آلة من آلات الحصار في العصور  
الوسطى ، وقذائفه من الحجارة ويقوم مقام المدفع الحالي ويصنع من الخشب  
وله دفتان قائمتان بينهما سهم طويل ، رأسه ثقيل وذنبه خفيف ، تجعل كفة  
المنجنيق التي يجعل فيها الحجر يجذب حتى ترفع اسافله الاعلى اعاليه ، ثم  
يرسل فيرتفع ذنبه الذي فيه الكفة ، فيخرج الحجر منه ، فما اصاب شيئاً  
الا اهاكاه . وردت في المصادر والمراجع العربية تقسيماً لها ، فمنها العربي  
ومنها التركي ومنها الفرنجي واسهب نعمان ثابت في كتابه الجندي في الدولة  
العباسية بوصفها وكذلك المقرئ في كتابه اتعاظ الخنفا ، نشر الدكتور  
الشيال .

(٢١) هكذا وردت في السيرة اليوسفية لابن شداد ص ١٥٨ « الاستنفار العظيم  
والتماس شغل الفرنج » .

(٢٢) الكوسات والكؤوس وهي كما عرفها القلقشندي في صبح الاعشى ج ٤  
ص ٩ انها صنوجات من نحاس شبه الترس الصغير يدق باحدها على الآخر  
بايقاع مخصوص . ويستعملها اليوم كجزء من آلة الموسيقى . واطاق عليها  
« الطبلخاناه » في العصور الوسطى .

## ذكر تحول السلطان صلاح الدين الى تل العياضية (٢٣) ووصول ملك الانكلتير

لما اشتدت مضايقة البلد ، واستبعد السلطان صلاح الدين المنزلة التي هو نازل بها ، تحول الى تل العياضية في تاسع جمادى الاولى .

ولما كان الثالث عشر من جمادى المذكور ، وصل ملك الانكلتير من جزيرة قبرص ، ومعه خمس وعشرون قطعة ، وهو واصحابه كلهم شاكون في الحسد يد . فبلي الثغر منه بغير البلاء الاول . ومجانيق العدو مع ذلك تواتر الرمي على البلد . وتمكن الفرنج من الخندق ، وشرعوا في طمه ، ورموا فيه جثث الموتى والخنازير والدواب النافقة (٢٤) . وافترق المسلمون فرقتين فرقة تلقى من الخندق ربي فيه ، وفرقة تقاتل العدو .

## ذكر هلاك بطسة المسلمين الواصلة من بيروت

كان السلطان صلاح الدين قد امر بتعبئة بطسة عظيمة هائلة ببيروت مشحونة بالآلات والاسلحة والمير والرجال والمقاتلة امدخل الى عكا . وكانت عدة المقاتلة بها ستمائة وخمسين رجلاً . فوصلت الى عكا في سادس عشر جمادى الاولى . فاعترضها ملك الانكلتير في اربعين شينياً (٢٥) . فاحتاطوا بها من جميع جوانبها . واشتد القتال .

(٢٣) تل العياضية : وهو يشرف على عكا وفيه توفي الامير حسام الدين طمان . ولم اجد له ذكراً في معجم البلدان (تغري بردى ج ٦ ص ٤٤) .

(٢٤) كذا في الاصل « النافقة » . والصواب النافقة وهي الدابة الميتة .

(٢٥) الشيني وتسمى الشينية او الشونة او الشاني وهي سفينة حربية كبيرة ، وتكون اهم قطع الاسطول البحري في الدولة الاسلامية . وحمولتها في العادة مائة وخمسون جندياً كما ذكر ذلك ابن واصل في كتابه مفرج الكروب ج ٢ ص ١٣ . واذاف ابن ممتي في كتابه قوانين الدواوين ص ٣٤٠ ، ان الشيني كانت تسير بمائة واربعين مجدافاً ، وفيها المقاتلة والجداقون . وذكر الزبيدي : تاج العروس بانها من اصل مصري .

فقتل من الفرنج عليها خلق عظيم ، واحرقوا من العدو شانياً كبيراً ، هلك اصحابه عن آخرهم . وتكاثر الفرنج على اهل البطسة . وكان مقدم المقاتلة رجلاً شجاعاً ، يقال له يعقوب من أهل حلب ، فلما رأى امارات الغلبة ، قال : والله لانقتل الا عن عز ولا نسلم اليهم من هذه البطسة شيئاً . فوقع المسلمون في بطستهم من جوانبها بالمعاول يهدمونها حتى فتحوها من كل جانب ابواباً ، فامتألت ماء ، وغرق كل من بها من المسلمين ، وهلك ما فيها من المير والآلات . ولم يظفر العدو منها بشيء اصلاً . وكان هذا ايضاً زيادة على ضعف عكا لما يريد الله تعالى . وتلقف العدو بعض من كان في البسطة ، واخذوه الى الشواني من البحر وخلصوه من الغرق ومثلوا به ، وارسلوه الى البلد ليخبرهم بالواقعة . وحزن الناس لذلك حزناً شديداً . وكان ما سذكروه ان شاء الله تعالى .

### ذكر الدبابة التي صنعها العدو واحراقها

صنع الفرنج دبابة (٢٦) عظيمة هائلة ذات اربع طباق الاولى من الخشب ،

(٢٦) الدبابة : ورد شرح هذه الآلة ، في حاشية مسيرة صلاح الدين لابن شداد بتحقيق الشيال . بالنص : جاء في اللسان : «الدبابة آلة تتخذ من جلود وخشب يدخل فيها الرجال ويقربونها من الحصن لينقبوه . وتقيهم ما يرعون به من فوقهم وسميت بذلك لانها تدفع فتدب . ومن حديث عمر : « قال كيف تصنعون بالحصون ؟ قال : نتخذ دبابات يدخل فيها الرجال » .  
وقد قرن (مرضي بن علي) بينها وبين الابراج والستائر ، ووصفها جميعاً ووصف طرق صنعها في كتابه سالف الذكر انظر (C. baheu op. bit p. 18 - 19) كذلك وصفها (الحسن بن عبدالله : آثار الاول ، ص ١٩٢) بقوله : « هي آلة سائرة تتخذ من الخشب الثمين المتلزز ، وتغلف باللبود والجلود المنقعة في الحبل لدفع النار . وتركب على عجل مستدير وتحرك فتتنجز . وربما جعلت برجاً من الخشب ، ودبر فيها هذا التدبير . وقد يدفعها الرجال فتندفع على البكر » .

والثانية من الرصاص ، والثالثة من الحديد ، والرابعة من النحاس . وكانت تعلق على السور . ونزل فيها المقاتلة ، وخاف اهل البلد منها خوفاً عظيماً وحدثتهم نفوسهم بطلب الامان من الفرنج . وكانوا قد قربوها من السور ، بحيث لم يبق بينها وبين السور الا مقدار خمسة اذرع على ما يشاهد . وتواتر اهل البلد رميها بالنفط ليلاً ونهاراً . فقدر الله سبحانه وتعالى ، انها اشتعلت بالنار ، وارتفعت لها دُؤابة نحو السماء ، واشتدت الاصوات بالتكبير والتهليل .  
وكان ذلك يوم غريق البطسة . وكان ما سنده ان شاء الله تعالى .

### ذكر هجم المسلمين خيم الفرنج ، وما اتفق في خلال ذلك

اتفق ان المسلمين يوماً هجموا خيم الفرنج ونهبوها ، ووصل رجل كبير من اهل مازندران (٢٧) يريد الغزاة والحرب قائمة ، فحمل حملة استشهد فيها في تلك الساعة . ثم اتفق مرض ملك الانكابتير مرضاً اشفي منه على الهلاك ، وجرح الافرنسيس

---

= وقد وصف العماد الاصفهاني في كتابه الفتح القسي ، احدى دبابات الفرنج ، بانها كانت دبابة عظيمة هائلة ولها اربع طباق وهي خشب ورصاص وحديد ونحاس ، وجاء تفصيل هذا الوصف في كتاب مفرج الكروب لابن واصل ج ١ ص ١٨٠ و ( Dozy : Supp. Dict. Arab ) وكذلك نعمان ثابت : الجندي في الدولة العباسية .

(٢٧) مازندران : وهو اسم لولاية طبرستان ، بلدة واسعة جبلية ، ومن اعيان بلدانها دهستان وجرجان واستراباذ ومازندران مجاورة لجيلان وديلمان . وتقع بين الري وقوهس والبحر وبلاد الديلم . ( ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٣ ص ٥٠٢ )

وهرب الى المركيس الى صور (٢٨) خوفاً من الافرنج لانه امتشعر منهم ان يأخذوا صور منه .

## ذكر مكاتبة السلطان الديوان العزيز

كتب السلطان صلاح الدين الى الخليفة الامام الناصر لدين الله كتاباً بانشاء فاضلي (٢٩) . ومنه « ما قطع الخادم الخدم الا لانه قد اضجر وسأم من المطالعة بنجر هذا العدو الذي قد استفحل امره واستشرى شره . فان الناس مارأوا ولا سمعوا عدواً حاصراً منحصراً (٣٠) ، غامراً مغموراً ، وقد تحصن بخنادق تمنع الجائز من الجواز ، وتعوق الفرص عن الانتهاز . ولا تقتصر عدتهم عن خمسة الآف فارس ومائة الف راجل ، قد افناهم القتل والاسر ، واكلتهم الحرب ، ولفظهم النصر . وقد امدهم البحر بالبحار ، واعان النار اهل النار واجتمع في هذه الجموع ، الجيوش الغربية والالسنة الاعجمية ، من لا يحصر معدوده ولا يتصور في الدنيا وجوده ، فما احقهم

(٢٨) صور : وهي مدينة حصينة تشرف على بحر الشام وتحيطها المياه من ثلاثة جوانب وتدخل في البحر على شكل كف اليد . احتلتها الفرنج عام ٥١٨ هـ وهي من اعمال الاردن ، وبينها وبين عكا ستة فراسخ ، وتقع شرقها . ( ياقوت ، معجم البلدان . ج ٣ ص ٤٣٣ )

(٢٩) نسبة الى القاضي الفاضل عبدالرحيم بن بهاء الدين . كاتب صلاح الدين ووزيره وصاحب ديوان الانشاء في دولته ويعد من خاصته وخلصائه . وكانت وفاته سحر يوم الثلاثاء ٦ ربيع الآخر سنة ٥٩٦ هـ / ٢٧ يناير سنة ١٢٠٠ م ( ابن خلكان وفيات الاعيان ص ٦٠٨ ) و ( احمد احمد بدوي ، الحياة الادبية ص ٣٦١ ) (٣٠) جاء في كتاب مفرج الكروب ج ٢ ص ٣٥٢ لابن واصل ( حاصراً محصوراً ) .

بقول ابي الطيب المتنبي (٢١) :

تجمع فيه كل لسن وأمة فاتفهم الحداث الا التراجم (٢٢)  
حتى انه اذ أسر الاسير او استأمن المستأمن أحتيج في فهم لغته الى عدة تراجم  
ينقل واحد عن آخر ويقول ثان مايقول اول ، وثالث مايقول ثان . والاصحاب كلوا  
وملوا ، وصبروا الى ان ضجروا ، وتجدلوا .

والعساكر التي تصل من المكان البعيد ، لاتصل الا وقد كل ظهرها ، وقل وقرها ،  
وضاق بالبيكار صدرها ، ولاتستفتح الا بطلب الدستور (٢٣) . ويضر ضجرها  
بالسمعة (٢٤) عند العدو المخذول . ولهم - لعنهم الله - تنوع في المكائد ، فانهم قاتلوا  
مرة بالابرجة واخرى بالمنجنقات ، ورادفة (٢٥) بالدبابات ، وتابعة (٢٦) بالكباش  
وأوبة باللوالب ، ويوماً بالثقب وليلاً بالسرايات ، وطوراً بطم الخنادق . واما (٢٧)

(٣١) ابو الطيب المتنبي وهو احمد بن الحسين بن الحسن الجعفي الكندي الكوفي ،  
ولد بالكوفة سنة ثلاث وثلاثمائة في محلة كندة ، قدم الى الشام ولازم سيف  
الدولة الحمداني ثم فارقه وقتل قرب النعمانية لثمان خلون من شعبان ، وقيل  
لثلاث بقين من شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلاثمائة للهجرة ( ملخص  
عن ابن خلكان وامراء الشعر العباسي للمقدسي ) .

(٣٢) تم تنقيح البيت بعد الرجوع الى الديوان ج ٤ ص ١٠٠ ، تحقيق عبدالرحمن  
البرقوقي - بيروت لبنان ) .

(٣٣) الدستور : طلب الإذن بالعودة والانفصال . ( المحقق )

(٣٤) كذا في الاصل « ويصير صحرها بالسيمة » .

(٣٥) وردت في مفرج الكروب ج ٢ ص ٣٥٢ « وثالثة ورابعة . . . الخ »

(٣٦) كذا في الاصل « وبابه » .

(٣٧) جاءت في مفرج الكروب « وآنات بنصب . . . الخ » .

بنصب السلام . ودفعة بالزحف بالليل ، وحالة في البحر بالمراكب . ثم شرعوا ( فاقاموا ) ( ٣٨ ) في وسط خيامهم حائطاً مستطيلاً يشبه السور من التراب ، وتلالاً تشبه الابرجة مدورة ، ورقعوها بالاشخاب وعلوها بالحجارة . فلما كملت اخذوا التراب من ورائها ورموه قدامها . وهم يتقدمون اولاً فاولاً ، وترتفع حالاً بعد حال ، حتى صارت منه كنصف غلوة سهم ( ٣٩ ) وقد كان الحجر والنار يوقدان ( ٤٠ ) في ابرجة الخشب ، وهذه ابراج وستائر للرجال ، ومنجنقات من العطب لا تؤثر فيها الحجارة الرامية ، ولا تعمل فيها النار الحامية ، والله واعلم .

## ذكر من وصل من العساكر الاسلامية الى العسكر

في آخر جمادى الاولى من هذه السنة ، وصل مجاهد الدين برتقش ( ٤١ ) ومعه عسكر سنجار .

وفي ثاني جمادى الآخرة ، من هذه السنة ، وصل ابن السلطان عز الدين مسعود ( ٤٢ ) - صاحب الموصل - في عسكره . ووصل علم الدين كرجي ، وسيف الدين سنقر الدوادار ( ٤٣ ) وغيرهما من الامراء الاسدية في عساكر مصر .

- 
- ( ٣٨ ) اضيف بين العلامتين بعد الرجوع الى الروضتين ج ٢ ص ١٨٥ .  
 ( ٣٩ ) هكذا وردت في الروضتين والمعني غير واضح .  
 ( ٤٠ ) جاءت في الروضتين ج ٢ ص ١٨٥ « يؤثران » .  
 ( ٤١ ) كذا في الاصل « مرتعش » وجاء في الروضتين . برتقش وفي السيرة اليوسفية لابن شداد ص ١٦٤ « يرتقش » .  
 ( ٤٢ ) وهو علاء الدين بن السلطان عز الدين مسعود .  
 ( ٤٣ ) كذا في الاصل « سقر الدوري » . وصحح وبعد مراجعة السيرة اليوسفية لابن شداد ص ١٦٤ .

وكان الملك المظفر تقي الدين ، لما فارق خدمة عمه السلطان صلاح الدين ، وتوجه الى البلاد الشرقية ، التي عينت له تعرض لبلاد مجاورة . فكره ذلك السلطان صلاح الدين وساءه .

وتأخر عسكر ديار بكر (٤٤) عن المجيء الى الغزاة ، واعتذروا بالخوف من جوار الملك المظفر . فقال السلطان ، هذا من عمل الشيطان ، وفي مثل هذا الوقت يتعرض لما يغضب الله تعالى . واني اخاف عليه في هذه السنة . فكان ماسنذ كره انشاء تعالى

## ذكر مراسلة ملك الانكلتير للسلطان صلاح الدين شغلا للوقت

كان ملك الانكلتير ، قد مرض كما قدمنا شرحه ، واشتدت عليه . ( فاشتغل الفرنج ) (٤٥) بذلك مدة عن الزحف . وكان ذلك خيرة من الله تعالى عظيمة . فان البلد كان قد ضعف الى الغاية وهدمت المنجنيقات من السور مقدار قامة . ثم أبل ملك الانكلتير من مرضه ، وارسل للسلطان صلاح الدين يطلب الاجتماع به . ثم صبر بعده اياماً ، ثم جاء رسول يطلب الاستئذان في اهداء جوارح جاءت من البحر وذكر انها ضعفت وتغيرت . وطلب ان يحمل اليها دجاج وطير تأكله لتقوى ، ثم تهدي . ففهم انه محتاج الى ذلك لنفسه لانه حديث عهد بمرض .

ثم ارسل ( للسلطان ) اسيراً مغربياً عنده ، فاطلقه السلطان صلاح الدين ثم ارسل في طلب فاكهة وثلج (٤٦) . فارسل ذلك اليه . وغرضه اللعين في ذلك كله تفتيراً

(٤٤) ديار بكر : وهي بلاد كبيرة واسعة ، وحدها ماغرب من دجلة من بلاد الجبل المطل على نصيبين الى دجلة ومنه حصن كيفا وآمد وميا فارقين . ( ياقوت . معجم البلدان ، ج ٢ ص ٦٣٦ ) .

(٤٥) وردت هذه العبارة بين الاشارتين في الروضتين ج ٢ ص ١٨٠

(٤٦) في الاصل « فاكهة وبلح » . والصواب ماورد في الروضتين والسيرة اليوسفية ومفرج الكروب وكلهم ذكر « فاكهة وثلج » .



للعزمات (٤٧) وتضيقاً للوقت على المسلمين . وهم مع ذلك يشتغلون بمحاصرة البلاد ( ومواترة رمية بالمناجيق ، فاشتد ضعف اهل البلد ) (٤٨) وأنهمكهم التعب والسهر لقلة عددهم ، وكثرة الاعمال عليهم . والعسود مجتهد في قتالهم ومضايقتهم . وقد افترقوا فرقاً ، تقاتلهم كل فرقة نوبة . وكان ماسند كره ان شاء الله تعالى .

### ذكر استيلاء الفرنج - لعنهم الله - على عكا

لما كان يوم الثلاثاء السابع من جمادى الآخرة ، من هذه السنة . ركب السلطان صلاح الدين في العساكر الاسلامية وقصد الفرنج - لعن الله من مضى منهم ، وخذل من بقي فيهم - وزحف على خنادقهم ، حتى دخل فيها العساكر ، وهو كالوالدة الثكلي ، يسير من طلب (٤٩) الى طلب ، ويحث الناس على الجهاد ، وينادي يا للاسلام ! وعينه تذرّف بالدموع . ولم يطعم هو ولا الناس طعاماً في ذلك اليوم . ثم شرب شيئاً اشار به الطيب . ثم عاد الى الخيمة لما هجم الليل ، ثم ركب سحراً في العساكر ، واصبحوا على ما امسوا عليه .

ووصات الى السلطان صلاح الدين مطالعة من البلد ، يخبرون بعجزهم عن

(٤٧) كذا في الاصل « تفسير للعمران » .

(٤٨) العبارة ومواترة . . الخ لم يذكرها ابن الفرات وجاءت في مفرج الكروب ج ٢ ص ٣٥٥ .

(٤٩) وهو « بلغة الغز الامير المقدم الذي له علم معقود وبوق مضروب ، وعدة من من مائتي فارس الى مائة فارس الى سبعين فارس » . المقرزي الخطط ، ٢ : ١٦ وجاء في كتاب السلوك ج ١ ص ٢٤٨ هامش : ٢ « وهو لفظ كردي معناه الامير الذي يقود مائتي فارس في ميدان القتال وكان اول ما استعمل هذا اللفظ بمصر والشام ايام صلاح الدين ، ثم عدل مدلواه فاصبح يطلق على الكتبية ( Bataillon ) من الجيش . انظر ( Dozy : Supp. Arab ) .

مقاومة العدو ، وانهم قد تغلغلوا (٥٠) غاية ليس بعدها الا التسليم . ويقولون : « نحن في الغد (٥١) نسلم البلد ونطلب الامان ان لم تعماوا معنا شيئاً ، ونشترى مجرد رقابنا » . وكان هذا انكى خبر ورد على السلطان صلاح الدين والمسلمين . فان عكا كانت قد احتوت على جميع سلاح الساحل والقدس ودمشق وحلب ومصر . فرأى السلطان مهاجمة العدو . فلم يساعده العسكر . فان الرجالة من الافرنج وقفوا كالسور المحكم البناء بالسلاح والزنبورك (٥٢) والنشاب (٥٣) من وراء اسوارهم . - وهجم عليهم

(٥٠) ذكرها ابن شداد في السيرة اليوسفية ص ١٦٧ « انهم قد ضعفوا غاية ايس بعدها . . . الخ ) .

(٥١) كذا في الاصل « نحن في العار » .

(٥٢) الزنبورك وجمعها زنبوركات - قد يعني نوعاً من القسي التي ترمى عنها السهام . وقد تعني نوعاً من السهام ذاتها . فن النصوص التي تؤيد المعنى الاول ماورد ( ابن الاثير : الكامل . ج ١٢ ص ٤ ) عند حديثه عن فتح صهيون سنة ٥٨٤ هـ اذ يقول : « ودام رشق السهام من قسي اليد ، والجرح والزنبورك والزبار » فهذه جميعاً انواع معروفة من القسي . وذكر الزنبورك بينها دليل على انه واحد منها . وجاء ايضاً في ( العماد : الفتح القسي ، ١٦٨ ) : « وتوتير الجروح والزنبوركات وتطير الناوكات » فالتوتير لا يكون الا للقوس والتطير لا يكون الا للسهم ، فالناوك - تبعاً لهذا - نوع من السهام ، وجاء ايضاً في =

(٥٣) النشاب ومفرده نشابة وهو السهم . وذكرها الحسن بن عبدالله في كتابه آثار الاول ص ١٦٠ بقوله : « واما النشاب فيجب ان يكون صحيح الاعتدال والاستدارة والقتل والثقل والخفة ، وطوله وقصره على حسب مقادير الرامي . والمريش : المربع او المثلث ، والجناح الايمن اخف من الجناح الايسر . والمثلث المريش أسرع ، والمربع اعدل واصح ولكن فيه ببطء ، وريش الذنب لا خير فيه .... الخ » .

بعض الناس من بعض اطرافهم . فثبتوا وذبوا غاية الذب .

فحكى بعض من دخل عليهم اسوارهم ، انه كان هناك واحد من الفرنج صعد سور خندقهم ، وجماعة يناولونه (٥٤) الحجارة ، وهو يرميها على المسلمين . ووقع فيه

= ( الحسن بن عبدالله ! آثار الاول ، ص ١٤٦ ) : « والروم اهل صنائع وحرف وحكم ، وفيهم صبر وخدمة ، ولهم حيل في السياسات ووضع آلات حربية ، وحظهم في الفروسية قليل . ولهم ضرب بالسيف ورمي بالجرخ والزنبورك . . . . الخ » وفي (الروضتين ج ٢ ص ١١٩) « مراكب وحراريق رماة الجروخ والزنبورك » ولكن ( Dozy Supp. Dict. Arab ) يورد نصاً آخر نقلا عن تاريخ بطارقة الاسكندرية يؤيد المعنى الثاني ، اي ان الزنبورك يعني نوعاً من السهام ، قال ما ترجمته : « الزنبورك سهم في سمك الابهام وفي طول الذراع ، وله اربعة اوجه ، وطرفه من الحديد ، وهو مريش ليكون في انطلاقه اكثر ثباتاً ، وحيثما سقط ، فانه مؤكدا الاصابة . وقد اخترق الزنبورك احياناً في رمية واحدة - جسمي رجلين اثنين وقف احدهما خلف الآخر ، واخترق في نفس الوقت درع الجندي وملابسه ، ثم نفذ بعد ذلك واستقر في الارض . وقد يصيب كذلك احجار الاسوار ، ويقول دوزي بعد هذا نقلا - عن كاتمير - ان اللفظ قد يعني « الزنبورك الصغير » سمي كذلك للشبه بين الصوت الذي تحدثه تلك الحشرة الصغيرة « الزنبور » . وبين الصوت الذي يحدثه وتر القوس ، عند انطلاق السهم ، ثم يردف دوزي بعد هذا قوله ان اللفظ اصبح منذ اكتشاف الاسلحة الحديدية يطلق على نوع من المدفع الصغير الذي يحمل على ظهر الجمل . وانظر كذلك (L.Lahen:Un Traite d' Armurerie ets. P. 153) نقلا عن (ابن شداد، السيرة اليوسفية - ص ١٤٨ - حاشية : ١ ، تحقيق الدكتور الشيال ) .

(٥٤) كذا في الاصل « سالونه » .

زهاء خمسين سهماً وحجراً وهو يتلقاها ولم يمنعه ذلك عما هو بصدده من الذب ، حتى  
ضربه زراق بنفط فاحرقه .

ولم نزل الحرب قائمة الى الليل ، وضعفت نفوس اهل البلد ، وتمكن العدو من  
الخنادق ، فلؤها ونقبوا سور البلد وحشوه واحرقوه ، فوقعت بدنة من الباشورة (٥٤)  
فدخل العدو اليها ، وقتل منهم فيها زهاء مائة وخمسين نفساً . وكان منهم ستة انفس (٥٥)  
من كبارهم . فقال لهم واحد منهم : « لاتقتلوني حتى ارحل الفرنج عنكم بالكلية .  
فبادر رجل من الاكراد فقتله ، وقتل الخمسة الباقية . وفي الغد ناداهم الفرنج « احفضوا  
السته ، فانا نطلقكم كلكم بهم » فقالوا « قد قتلناهم » . فحزن الفرنج ، وبطلوا الزحف  
ثلاثة ايام .

وخرج الامير سيف الدين المشطوب بامان الى ملك الافرنسيس ، وقال لهم :  
« انا قد اخذنا منكم بلاداً عدة ، وكنا نهدم البلد وندخل فيه ، ومع هذا اذا سألونا  
الامان اعطيناهم ، وحملاهم الى مآمنهم واكرمناهم ، ونحن نسلم البلد وتعطينا الآمان  
على انفسنا » . فقال : « هؤلاء الملوك الذين اخذتموهم منا ، وانتم ايضاً ممالكي  
وعبيدي (٥٦) فارى رأبي » فاغلظ له سيف الدين القول ، وانصرف عنه .

(٥٤) مكرر- الباشورة وجمعها بواشير : الحائط الظاهري من الحصن يختمني وراءه

الجند عند القتال . ويقابلها في الفرنسية Bastiou . (Dozy. Supp. Diel. Arab)

نقلا عن السيرة اليوسفية - تحقيق الشيال ص ١٥٣ .

(٥٥) كذا في الاصل « شهانفس » .

(٥٦) لم يذكر ابن الفرات العبارات التالية « هؤلاء الملوك . . . الخ وانما اقتضى

الامر ذكرها تماماً للفائدة . وذكرها ابن شداد في السيرة اليوسفية ص ١٦٨ .

ولما دخل سيف الدين بهذا الخبر ، خاف جماعة ممن كان في البلد ، فاخذوا لهم بر كوساً (٥٧) وركبوا فيه ليلاً ، خارجين الى العسكر الاسلامي ، منهم عز الدين أرسل وحسام الدين تمر تاش بن ناوي ، وسنقر الوشاقى الاسدي (٥٨) فتغيبوا خوفاً من السلطان صلاح الدين . فظفر بابن الجاوي ، فرمي في الزردخاناه (٥٩) . فاقطع السلطان

(٥٧) بر كوس : وجمعها براكيس : نوع من السفن التي كانت تستعمل في الحروب بين الشرق والغرب ، في مياه البحر الابيض المتوسط ، في العصور الوسطى ، وهو اصغر حجماً من البسطة ، وجاء في الروضتين ، ج ٢ ص ١٨٧ : « فاخذوا لهم بر كوساً وهو مركب صغير » ، وذكره ابن مماتي : قوانين الدواوين ص ٣٤٠ فقال انه : « مركب لطيف يستعمل لنقل الماء لخفته وسعته مائة اردب » . غير ان النصوص الكثيرة التي اوردها المؤلف في هذا الكتاب والتي اوردها العماد الاصفهاني في الفتح القسي تبين في وضوح ان البر كوس كان يستعمل لركوب الجنود والناس عامة ، ويفهم من هذه النصوص كذلك ان حمولة البر كوس الواحد كانت حوالي خمسة وعشرين رجلاً . قال العماد في ص ٢٣١ : « اخذ من الفرنج بر كوساً فيها نيف وخمسون نفرأ ... وفي الخامس والعشرين منه اخذ ايضاً بر كوساً فيه من الفرنج مقدمون ورؤوس وهم نيف وعشرون ، منهم اربعة خيالة » . وجاء في محيط المحيط : « البر كوس والبار كوس - ضرب من السفن بين البريق والفرقاطة ، معرب وهو مأخوذ من الايطالية « Barcoro » يقابلها بالفرنسية « Barque » وبالانجليزية « Bark » انظر ايضاً ابن واصل : مفرج الكروب ج ٢ ص ٣٣٧ و Kinderman op. bit p.5 - نقلاً عن السيرة اليوسفية حاشية ص ١٤٤ - تحقيق الشيال -

(٥٨) كذا في الاصل « سنصر ابو شامي الاسدي » .

(٥٩) الزردخاناه : وهي كلمة فارسية مركبة من « زرد » اي سلسلة و « خاناه » اي مسكن ومكان . وتعني الكلمة مركبة السجن ، المحقق .

اقتطاعهم ، وتغيير عليهم وهرب ايضاً عبدالقاهر الحلبي نقيب الجاندارية (٦٠) فشفع له على ان يضمن على نفسه العودة . فعاد من ليلته وأسر واستفكه السلطان صلاح الدين بثمانمائة دينار .

وركب (٦١) السلطان صلاح الدين الخميس تاسع جمادى الآخرة ، مشعراً انه يريد كبس القوم ، ومعه المساحي وآلات طم الخندق . فما ساعده العسكر على ذلك ، وتخاذلوا وقالوا : « نخاطر بالاسلام كله » .

وخرج رسل ملك الانكليز ثلاثة . وطالبوا فاكهة وثلجاً (٦٢) . وذكر ان ، مقدم الاسبتارية (٦٣) يخرج من الغد فيتحدث ويتحدثون معه في الصلح . فآكرمهم

(٦٠) الجاندارية : عرفها القلقشندي في صبح الاعشى ج ٤ ص ٢ و ج ٥ ص ٤٥٩ ، بانها فئة من الممالك المختصين بالسلطان او الامير . وهو تركيب من كلمتين : جان بمعنى سلاح ، ودار بمعنى ممسك . وامير جاندار السلطان ، هو الذي يستأذن في دخول الامراء على السلطان للخدمة ، ويدخل امامهم الديوان . ولكن اعتقد ان هذا التعريف ليس بصحيح ، فان كلمة جاندار ، فارسية مركبة من ( جان ) اي روح و ( دار ) اي مالك ومعناها مركبة اي المحافظ او المدافع عن الروح . والمعنى الدارج لها ( الفدائي ) وهو الشخص الذي يحافظ على حياة السلطان ويلتزمه ويقوم بمهمة السكرتير في تمشية اموره اليومية . المحقق .

(٦١) كذا في الاصل « ورحب السلطان . . . الخ » .

(٦٢) كذا في الاصل « فاكهة وبلحاً » .

(٦٣) الاسبتارية : وهي طائفة من رجال الدين كان مبدأ امرهم في القرن التاسع الميلادي

في ايطاليا بعنوان : ( Notre - Dame de la Scala ) ثم زاد عددهم في

الحروب الصليبية لمساعدة الصليبيين من جهة ، والدعاية لنشر الدين من جهة اخرى ،

وهم فرق كثيرة مختلفة . (بايجاز عن دائرة المعارف الفرنسية ج ٢٠ ص ٢٩١) . =

السلطان صلاح الدين ودخلوا سوق العسكر ، وتفرجوا فيه ، وعادوا الى معسكرهم .  
وتقدم السلطان صلاح الدين الى الامير صار الدين قايمآز النجمي ، ان يدخل هو  
واصحابه الى اسوارهم عليهم . فترجل جماعة من امراء الاكراد منهم ، الجناح اخو  
سيف الدين المشطوب . ( وزحفوا ) ( ٦٤ ) حتى بلغوا اسوار الفرنج . ونصب قايمآز  
النجمي علمهم على سورهم ، وقاتل عن العلم قطعة من النهار .

ووصل في هذا اليوم عز الدين جورديك النوري ، والزحف قائم ، فترجل هو  
وجماعته ، وقاتل قتالا شديداً . وبات العسكر ليلة الجمعة على ظهور الخيل .

وعلم السلطان صلاح الدين انه لا سلامة لعكا . فارسل اليهم جماعة سرأ ، وقال  
لهم : «خذوا حذرکم من العدو ، واتفقوا واخرجوا ليلا من البلد يداً واحدة . وسيروا  
على جانب البحر ، واركبوا البلد بما فيه . فشرعوا في ذلك ، واشتغل كل منهم  
باستصحاب ما يملكه ، فما تمكنوا من المراد حتى اسفر الصباح ، وظهر سرهم فلم

= وعرفها الدكتور الشيال في حاشية السيرة اليوسفية ص ٧٧ بقوله : « هذه هي  
التسمية العربية لطائفة الفرسان الهسبتاليين ، وهو تحريف ظاهر للفظ الانكليزي  
( Hospitallers ) او الفرنسي . وكان يطلق في عصر الحروب الصليبية على  
طائفة من الفرسان الدينيين . وقد اسس هذه الطائفة ( Blessed gerard )  
في سنة ١٠٩٩م بعد استيلاء الصليبيين على بيت المقدس ، وكانت الدار التي  
يسكنها هؤلاء الرهبان ( Hospice ) موجودة قبل ذلك في بيت المقدس ،  
وتتخذ مأوى للحجاج والمرضى من المسيحيين ، وتشبه هذه الطائفة فرسان  
المعبد ( Fempliers ) التي عرفها العرب باسم ( الداوية ) . وقد لعب فرسان  
هاتين الطائفتين دوراً خطيراً في الحروب الصليبية . انظر

( King : Knights Hospitallers . P. 1 - 33 )

( ٦٤ ) وردت هذه الكلمة بين الاشارتين في الروضتين ج ٢ ص ١٨٧ ، واضفتها  
لزيادة الايضاح .

تم لهم هذه الامور . وحرس الافرج سائر الجوانب ( ٦٥ )

ولما كان يوم الجمعة العاشر من جمادى الآخرة ، جاءت رسل الفرنج الى السلطان صلاح الدين ، وفيهم صاحب صيدا ، يطالب نجيب الدين العدل ، وكان مؤهلا للرسالة بين السلطان وبينهم ، وعول السلطان في سماع الرسالة على ولده الملك الافضل ، واخيه الملك العادل ، وتردد العدل مراراً بينهم وبين السلطان ، فلم يتصل بينهم امر ، وبذل لهم السلطان عكا على ما فيها دون من فيها ، على ان يطلق لهم اسرى بعددهم ( ٦٦ ) ،

وذكر القاضي عماد الدين الاصبهاني الكاتب : ان ذلك كان يوم السبت ، واشترط الفرنج اعادة جميع البلاد ، واطلاق جميع اسراهم ، ولما كان يوم الاحد ثاني عشر جمادى الآخرة ، وصلت من البلد كتب ، يقولون فيها : « اننا قد تابعنا على الموت (٦٧) فايكم ان تخضعوا للعدو وتلينوا لهم ، فانا نحن قد فات امرنا » .  
ووصل الامير سابق الدين بن الداية - صاحب شيزر (٦٨) - وبدر الدين دلدريم - صاحب

(٦٥) وذكر ابن شداد في السيرة اليوسفية العبارة التالية : « بسبب انه كان هرب منهم بعض الغلمان ، فاخبروا العدو بذلك ، فاحتاطوا عليهم ... الخ »

(٦٦) جاءت في الروضتين ج ٢ ص ١٨٧ : « اسرى بعدتهم » .

(٦٧) واذاف ابن شداد في السيرة اليوسفية ص ١٦٩ : « ونحن لانزال نقاتل حتى نقتل ، ولا نسلم هذا البلد ونحن احياء ، فابصروا كيف تصنعون في شغل العدو عنا ، ودفعه عن قتالنا ، فهذه عزائمنا ، واياكم ان تخضعوا ... الخ » .

(٦٨) شيزر : قلعة تشتمل على كورة بالشام ، قرب المعرة ، بينها وبين حماة يوم .  
في وسطها نهر الارند . ( ياقوت ، معجم البلدان - ج ٣ ص ٣٥٣ )



تل باشر (٦٩) ومعه خلق من التركان. (٧٠) وكان السلطان ارسل اليه ذهباً انفقه فيهم .  
ووصل الملك المجاهد - صاحب حمص (٧١) - . واشتد ضعف البلد وكبر ثغر سورته  
فبنوا عوض الثامنة سوراً من داخلها .

ولما كان يوم الجمعة ، سابع عشر جمادى الآخرة ، خرج العوام (٧٢) ومعه كتب  
فيها : ان القوم بالبلد ضاق بهم الامر وثيقنوا انه متى اخذ البلد عنوة ، ضربت رقابهم  
عن اخرهم ، وانهم قد صالحوا الفرنج على انهم يسلمون اليهم البلد بما فيه من الآلات  
والعدد والمراكب ومائتي الف دينار ، والف وخمسمائة اسير مجاهيل الاحوال ، ومائة  
اسير معينين من جانبهم يختارونهم ، وصليب الصليبوت (٧٣) . على انهم يخرجون

(٦٩) تل باشر : قلعة حصينة وكورة واسعة في شمالي حلب ، بينهما يومان ، ولها  
ربض واسواق ، وهي عامرة ، آهلة ( ياقوت ، معجم البلدان ج ١ ص ٨٦٤ )  
(٧٠) التركان : بالضم جيل من الترك ، سموا به لانه آمن منهم مائتا الف في شهر واحد  
فقالوا : ترك إيمان ، ثم خففت قبيل تركان ( عن القاموس ) .

(٧١) حمص : بلد مشهور قديم كبير مسور ، وفي طرفه القبلي قلعة حصينة على تل  
عال ، كبيرة ، وهي بين دمشق وحلب في نصف الطريق ، وبها قبور لاولاد  
جعفر بن ابي طالب وهو جعفر الطيار وبها مقام كعب الاحبار ومشهد لابي ذر  
وغيره . ( ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٢ ص ٣٣٤ )

(٧٢) كذا في الاصل « العرام »

(٧٣) صليب الصليبوت ، وهو الصليب الذي صلب عليه السيد المسيح (ع) وجاء  
وصفه في الروضتين ج ٢ ص ٧٨ : ( وهم يزعمون انه من الخشبة التي يزعمون  
انه صلب عليها معبودهم ، وقد غافوه بالذهب الاحمر ، وكللوه بالدر  
والجوهر . . . . الخ ) وقيل ان هذا الصليب نقل الى جزيرة قبرص بعد  
اجلاء الصليبيين عن الشام ، ثم استولى عليه المسلمون عند فتحهم لهذه الجزيرة  
سنة ١٤٢٦ ، على انه بقي بتلك الجزيرة

(Ziada : mamlduk Comquest of Cyprus P. 102)

بانفسهم سالمين وما معهم من الاموال والاقشة المختصة بهم وذرايرهم ونساءهم .  
وضمنوا للمركيس - وكان قد استرضاه الفرنج وعاد - عشرة الآف دينار ، لانه كان  
المتوسط بينهم وبين اهل البلد ، ولاصحابه اربعة الآف دينار . واستقرت القاعدة على  
ذلك بينهم وبين الفرنج .

ولما وقف السلطان صلاح الدين على ذلك ، انكره واعظمه وعزم على ان يكتب  
اليهم في انكار ذلك عليهم . فهو في مثل هذه الحال وقد جمع امرائه واصحابه للمشورة  
في امر المسلمين (٧٤) ، الا وقد ارتفعت اعلام الكفر وصلبانه وشعاره على اسوارالبلد  
وذلك ظهيرة نهار الجمعة سابع عشرة جمادى الآخرة . من هذه السنة - فلا حول  
ولا قوة الا بالله العلي العظيم - .

وصاح الفرنج - لعن الله من مضى منهم ونخل من بقى فيهم - صيحة واحدة  
فرحاً . وعظمت المصيبة على المسلمين وانحصر كلام اهل الايمان في تلاوة - انا لله  
وانا اليه راجعون - وارتفع البكاء والعيول في العسكر الاسلامي ودخل اللعين المركيس  
البلد ومعه اربعة اعلام للملوك . فنصب علماً على القلعة ، وعلماً على مئذنة الجامع ،  
وعلماً على برج الداوية ، وعلماً على برج القتال ، عوضاً عن علم الإسلام وأنجاز المسلمون  
الى بعض اطراف البلد .

قال قاضي القضاة بهاء الدين بن شداد : « وصلت لخدمة الساطان ذلك  
اليوم (٧٥) وهو اشد حالة من الوالدة الثكلي والواهة الحيرى ، فسليته بما تيسر من  
التسلية ، واذكرته الفكرة فيما قد استقبله من الامر ، في معنى البلاد الساحلية ، والقدس  
الشريف ، وكيفية الحال في ذلك ، واعمال الفكر في خلاص المسلمين المأسورين في

(٧٤) كذا في الاصل ( مشورته في امس المسامون ) .

(٧٥) ورد في مفرج الكروب ج ٢ ص ٣٦٠ : « وصلت لخدمة الساطان عشية ذلك

اليوم » .

البلد . وانفصل (٧٦) الامر على أن رأى التأخير عن تلك المنزلة مصلحة ، فانه لم يبق غرض في المضايقة . فتقدم بنقل الاثقال ليلا الى المنزلة التي كان عليها او لا بشفرعم (٧٧) . واقام هو جريدة (٧٨) مكانه لينظر ماذا يكون من امر العدو ، وحال اهل البلد . وانتقل الناس في تلك الليلة الى الصباح . واشتغل الفرنج بالاستيلاء على البلد واقام السلطان صلاح الدين الى التاسع عشر ، ثم انتقل الى الثقل ، ووصل الى السلطان صلاح الدين ثلاثة نفر ومعهم قوشى (٧٩) - صاحب بهاء الدين قرقرش - مستنجزين (٨٠) ما وقع على عقد الصلح من المال والاسرى . فاقاموا ليلة وساروا الى دمشق ينصرون (٨١) الاسرى .

## ذكر مراسلة السلطان صلاح الدين ملك المغرب

كان السلطان صلاح الدين - رحمه الله - قد راسل المنصور ابا يوسف يعقوب

- (٧٦) كذا في الاصل « وانفصال الامر » .
- (٧٧) قرية كبيرة بينها وبين عكا بساحل الشام ثلاثة اميال . بها كان منزل صلاح الدين يوسف بن ايوب على عكا . سنة ٥٥٨٦ لمحاربة الفرنج الذين نزلوا على عكا وحاصروها . ( ياقوت . معجم البلدان . ج ٣ ص ٣٠٥ )
- (٧٨) الجريدة : ورد شرحها في قاموس المحيط بانها خيل لا رجالة فيها . وازداد Dozy, Supp. Dict. Ar. بانها فرقة من العسكر الفرسان وتستعمل في حالات كثيرة في الفرقة من الجند ، اذا اسرعت الى الخروج من غير اثقال او عدد كثيرة ، لمهمة تستدعي العجلة والاسراع في الخروج .
- (٧٩) كذا في الاصل « اموش » .
- (٨٠) كذا في الاصل « مسحرس » .
- (٨١) جاءت في كتاب مفرج الكروب ج ٢ ص ٣٦١ « ينتظرون الاسرى » .

ابن يوسف بن عبدالمؤمن (٨٢) - ملك المغرب - مستنجداً به على عدو الدين . وكان الرسول اليه الامير شمس الدولة بن منقذ .

فلما ملك الفرنج عكا ، وجرى ما ذكرناه ، كتب السلطان صلاح الدين الى شمس الدولة هذا الكتاب بالانشاء الفاضلي يستحثه على العودة بالنجدة ، ويعرفه الواقعة ، منه : « لقد تجاوزت عدة من قتل على عكا يعني من الفرنج ، الخمسين الفاً . قولاً لا يطلقه التسمح ، بل يحوزه (٨٣) التصفح . فانبرى في هذه السنة افرنسيس وانكليس (٨٤) وملوك آخرون في مراكب بحرية ، وحالة (٨٥) ، حملوا فيها الخيول والخيالة ، والمقاتلة والآلة ، ووصلت كل سفينة تحمل

(٨٢) ذكر ابن واصل في كتابه مفرج الكروب ج ٢ ص ٣٦١ « يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن الخليفة . . . الخ » .

(٨٣) في مفرج الكروب « بل يحوزه التصفح » .

(٨٤) المراد بـ « افرنسيس » هو ملك فرنسا وانكليس وهو ملك انكلترا رتشارد قلب الاسد .

(٨٥) الحماة وتجمع حمالات وهي كما عرفها ( ابن ممتي : قوانين الدواوين ، ص ٣٣٩

- ص ٣٤٠ ) و ( Dozy : Supp. Dict. Arab ) : نوع من السفن المخصصة

لنقل مؤونة الجيش وازواده والصناع والخدم الملحقين بالجيش والاسطول

( Vaisseau de Transport ) . وجاء في ( صالح بن يحيى : تاريخ بيروت

ص ٢٢٠-٢٢١ ) ما يدل على ان الحماة كانت تستعمل في حمل الخيل كذلك

قال : « وفي سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ( ١٤٢٥ م ) عمر السلطان

في مصر اربع حمالات كبار برسم شيل الخيول والانتقال ،

وتسع الناس الكثيرة . . . الخ » . وجاء في « خليل بن شاهين : زبدة كشف

الممالك ، ص ١٣٩ - ١٤٠ » : ثم ان العمارة تكملت وهي خمس قراير وتسعة

عشر عناباً وست حمالات برسم الخيول . . . الخ ، « نقلاً عن ابن شداد ،

السيرة اليوسفية ، تحقيق الدكتور الشبال ص ١٤٠ » .

مدينة ، فاحدقت بالثغر ، فنعت الناقل بالسلاح اليه والداخل بالميرة عليه . فصل :  
واخذوا البلد على سلم كالحرب . ودخله العدو ، ولو لم يدخله من الباب لدخله من  
النقب . وما وهنا لما اصابنا في سبيل الله وما ضعفنا وما رجعنا وراونا ولا انصرفنا ،  
بل نحن مكاننا ننتظر ان يبرزوا (٨٦) فنبارزهم ، او يخرجوا فتنناجزهم او ينشروا  
فنتطويهم ، (٨٧) او ينبثوا فنزويهم . واقنا على طرقهم وخيمنا على مخنقهم ، واخذنا  
باطراف (٨٨) خندقهم . واحوج ما كنا الآن الى النجدة البحرية ، والاساطيل المغربية .  
فان عاريتنا (٨٩) بها ترد ، وعاديتنا بها تشتد . والامير يبلغ ما بلغه من خطب الاسلام  
وخطوبه . ويقوم في البلاغ يوم الجمعة مقام خطيبه ويعجل العودة ، وقبلها الاجابة .  
ويستصحب السهم ، ويسبق بشرى الاصابة ، ويشعر بان الراية قد رفعت لنصر تقدم  
به عرابه . فان للاسلام نظرات الى الافق الغربي يقليبها ، وخطرات من اللطف الخفي  
يقربها . ويكني من حسن الظن ، انها نظرة ودت الهوى الشرقي غرباً ، وخطرة  
اوهمت (٩٠) ، ان تلك الهمة لو تلم بالسيف (٩١) ، لاخذت كل سفينة غصباً .

## ذكر ما جرى عليه الحال في امر اسارى المسلمين وما تجدد من الحوادث بعد ان تسلم الفرنج عكا

لما تسلم الفرنج - لعن الله من مضى منهم ، وخذل من بقي فيهم - عكا واتفق

- (٨٦) وردت في مفرج الكروب : « ننتظر ان يبارزوا » .  
(٨٧) كذا في الاصل « وسروا وسروا فنتطويهم » .  
(٨٨) كذا في الاصل ، « واحدنا ماطراً خندقهم » .  
(٨٩) كذا في الاصل « فان عار سبابها برد وعاد . . . الخ » .  
(٩٠) كذا في الاصل « وخطرة اهمت » .  
(٩١) جاءت في مفرج الكروب « لو تلم بالسفائن لاخذت . . . الخ » .

ما قدمنا شرحه ، لم يققوا على الشروط التي اشترطوها للمسلمين بل احتسبوا عليهم ، ومنعواهم من الخروج ، ثم اخذوا اموالهم وحبسواهم . وعزم الملك افرنسيس على المسير الى بلاده لامر اختل عليه فاخذ قسماً من الاسارى ، وسلمهم الى المر كيس ، ووكله في قبض نصيبه .

وخرج الفرنج يوم الخميس سلخ جمادى الاخرة من شهور هذه السنة ، من البحر . وانتشروا بالمرج ووصلوا الى الآبار التي حفرها اليزك . وتواقعوا مع اليزك . وادمهم السلطان ، فكسرهم المسلمون والحقوهم بخنادقهم . ولم تزل الرسل تتردد بين السلطان وبينهم الى يوم الجمعة تاسع شهر رجب ، من هذه السنة . فخرج حسام الدين حسين بن تازيك المهراني (٩٢) ومعه اثنان من اصحاب الانكليز ، فاخبر ان ملك افرنسيس صار الى صور ، وذكروا شيئاً من امر الاسارى ، وطلبوا ان يشاهدوا صليب الصليبوت . وانه هل هو في العسكر او حمل الى بغداد ؟ فاحضر صايب الصليبوت ، فشاهدوه وعظموه ، ورموا نفوسهم على الارض ومرغوا خدودهم على التراب . وذكر ان الملوك قد اجابوا السلطان الى ان يكون ما وقع عليه القرار ، يدفع في نجوم (٩٣) ثلاثة . كل نجم في شهر . ولم تزل الرسل تتواتر في تحرير القاعدة . حتى حصل لهم ما التمسوه من الاسارى والمسال المختص بذلك النجم ، وهو صليب الصليبوت ومائة الف دينسار وسمائة اسير . وارسلوا

(٩٢) كذا في الاصل « فخرج حسام الدين حسين بن تازيك المهراني » وفي مفرج الكروب « حسام الدين حسين بن تازيك . . . الخ » . وفي السيرة اليوسفية ص ١٧٣ « حسام الدين حسين بن تازيك » .

(٩٣) ورد في السيرة اليوسفية « في تروم ثلاثة ( اي نجوم ) والمقصود بها في اوقات

ثقاتهم (٩٤) وشاهدوا ما عدى الاسارى المعنيين من جانبهم ، فانهم لم يكونوا قد فرغوا من تعيينهم ، ولم يكلموهم حتى يحصلوا . ولم يزالوا يطاولون ويقضون الزمان حتى انقضى النجم الاول ، في ثامن عشر شهر رجب المذكور . ثم ارسلوا في ذلك اليوم يطلبون ذلك . فقال لهم السلطان : « اما ان ترسلوا الينا اصحابنا وتسلموا الذى عين لكم في ذلك النجم ونعطىكم رهائن على الباقي ، تصل اليكم في نجومكم التالية . واما ان تعطونا رهائن على ما نسلمه اليكم حتى تخرجوا الينا اصحابنا » . فقالوا : « لا نفعل شيئاً من ذلك بل تسلمون ما يقتضيه هذا النجم وتقعنون بامانتنا حتى نسلم اليكم اصحابكم » . فابى السلطان ذلك لعلمه ، انهم ان تسلموا المال والصليب والاسرى ، واصحابه عندهم ، لا يؤمن غدريهم . فلما رآوه قد امتنع من ذلك ، اخرجوا خيابهم مبرزين في الحادي والعشرين من شهر رجب ، وخرج ملك الانكايز وجاعة من الخيالة والتركيل (٩٥) . وركبوا في وقت العصر ، السابع والعشرين من شهر رجب المذكور . وساروا حتى اتوا الى الآبار التي تحت تل العياضية . وقدموا خيابهم اليها . وساروا حتى توسطوا المرج ، بين تل كيسان (٩٦) وتل العياضية . ثم احضروا من الاسارى المسلمين من اراد الله شهادته ، ووقفوهم . وحملوا عليهم حملة رجل واحد فقتلوهم صبراً . واليزك الاسلامي يشاهدهم ولا يعامون ما يصنعون لبعدهم عنهم .

وكان اليزك قد ارسل للسلطان صلاح الدين واعلمه بركوب القوم وقوفهم . فارسل الى اليزك من قواه . وبعد ان فرغوا منهم ، حمل المسلمون عليهم . وجرت

(٩٤) كذا في الاصل « وارسلوا معاهم » .

(٩٥) كذا في الاصل « الوكيل » وفي مفرج الكروب « التركيلي » وابن شداد ،

السيرة اليوسفية « التركيل » .

(٩٦) تل كيسان : موضع في مرج عكا من سواحل الشام . ( ياقوت : معجم

البلدان ج ١ ص ٨٦٩ ) .

بينهم حرب عظيمة ، جرى فيها قتل وجرح من الجانبين . واصبح المسلمون ، فوجدوا المسلمين الشهداء في مواضعهم صرعى ، وعرفوا من عرفوا منهم . ولم يبق العدو من المسلمين الا رجلا معروفاً مقدماً او قوياً أيداً للعمل في عمائرهم .

وقال الشيخ محمد بن نظيف الغساني الحموي : « هجم الفرنج عكا يوم الخميس وقتلوا جماعة من الخيالة . وفتحت فيها عدة مواضع حتى خربت وصارت طريقاً . فطلب المسلمون منهم الامان لانفسهم ، فاخذها الفرنج في يوم الجمعة سابع عشرة جمادى الآخرة ، سلماً من المسلمين ، ثم غلدوا بهم . فقتلواهم في يوم الثلاثاء سابع عشر رجب (٩٧) من هذه السنة ولم يسلم منهم الا القليل . . . . . (٩٨) بهاء الدين قراقوش وسيف الدين بن المشطوب وابن . . . . . (٩٩) وذكروا ان عدة من كان داخل عكا من المسلمين اسرى ، من خرج منها في المراكب خمسة الآف وسبعائة نفر . قال ، وكان سبب قوة الفرنج ، ان جماعة من المسلمين خرجوا اليهم من عكا ، من جملةهم رجل حليبي منجنيقي يقال له ابن الدمشقية . عمل ( لهم ) مجانيقاً وعرفهم الاسهل منها . »

وقيل ، لما قتل الفرنج ، من كان بهكا وغلدوا بهم . كما قدمنا شرحه ، تصرف

(٩٧) الصحيح سابع عشرين شهر رجب ، لان النجم الاول انتهى يوم ١٨ رجب ثم بدأ الفرنج المفاوضات لاستحصال ما لهم دون ان يعطوا ما عليهم . وفي الحادي والعشرين من شهر رجب اخرجوا خيامهم مبرزين ثم في السابع والعشرين الثلاثاء غلدوا بالاسرى من اهالي عكا . ويؤيد هذا ابن شداد في السيرة اليوسفية ص ١٧٤ .

(٩٨) العبارة غير واضحة ووردت هكذا « ولم يسلم منهم الا القليل وامر بهاء الدين . . . الخ » .

(٩٩) كذا في الاصل « وابن سازل » . والظاهر ابن تليل هو المقصود .



السلطان صلاح الدين في المال ، واعاد الامر الى اربابها . وكان ما سذكروه انشاالله تعالى .

## ذكر رحيل المسلمين والفرنج نحو عسقلان والحرب التي جرت بينهم

لما استهل شعبان من هذه السنة ، اصبح الفرنج سائرين نحو عسقلان (١٠٠) . وسار السلطان صلاح الدين في الجيوش الاسلامية في عراضهم ، يقتلون منهم ويأمرون ويبحرون . وكلما أتى السلطان صلاح الدين منهم باسير ، امر بقتله . ووصل الفرنج حيفا (١٠١) فقاموا بها . ونزل السلطان صلاح الدين بالقيمون (١٠٢) . وقدم السلطان ثقله الى مجدليابة (١٠٣) . واضحى نازلا على النهر الجاري الى قيسارية (١٠٤) . وودعه

(١٠٠) عسقلان : وهي مدينة بالشام من اعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين ، ويقال لها عروس الشام . واستولى عليها الفرنج عام ٥٤٨هـ وبقيت في ايدهم الى ان استنقذها صلاح الدين يوسف بن ايوب عام ٥٨٣هـ . وضربها عام ٥٨٧هـ خوفاً من استيلاء الفرنج عليها . ( ياقوت : معجم البلدان ج ٣ ص ٦٧٤ ) .

(١٠١) حيفا : حصن على ساحل بحر الشام قرب يافا ( ياقوت ، معجم البلدان ج ٢ ص ٣٨١ )

(١٠٢) القيمون : حصن قرب الرملة من اعمال فلسطين ( ياقوت ، معجم البلدان ج ٤ ص ٣١٨ )

(١٠٣) مجدليابة : في الاصل ( مجدل يان ) وهو غير صحيح . ومجدليابة قرية قرب الرملة فيها حصن محكم . ( ياقوت ، معجم البلدان ج ٤ ص ٤١٨ )

(١٠٤) قيسارية : بلد على ساحل بحر الشام من اعمال فلسطين . بينها وبين طبرية ثلاثة ايام . وهي بالقرى اشبه منها بالمدن . ( ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٤ ص ٢١٤ )

القاضي الفاضل وسار الى دمشق ليقوم بها مقام السلطان في تنفيذ الامور .

وفي تاسع شعبان المذكور ، وصل الخبر الى السلطان صلاح الدين بان الفرنج قد ركبوا وساروا بفارسهم وراجلهم (١٠٥) في الساحل ، وعن يمينهم البحر وعن يسارهم الرمل . ومراكبهم تحاذيهم ورجالتهم مستديرون حولهم كالسور ، عليهم الكبور (١٠٦) الثخينة والزرديات (١٠٧) السابغة المحكمة ، بحيث يقع فيهم النشاب ولا يتأثرون وهم يرمون بالزنبورك فيجرحون خيول المسلمين .

وقال القاضي بهاء الدين بن شداد : « لقد شاهدتهم وفي ظهر الواحد منهم النشابة والعشرة مغروزة ، وهو يسير على هيئة (١٠٨) من غير انزعاج . ثم قسم آخر من الرجالة مستريح ، يمشي على جانب البحر لا قتال عليهم . فاذا تعب هؤلاء المقاتلة واثنهم (١٠٩) الجراح ، قام مقامهم القسم المستريح ، واستراح القسم العمال . هذا والخيال في وسط الرجالة ، لا يخرجون عنهم الا وقت الحملة لا غير . وقد انقسموا ثلاثة اقسام ، الملك العتيق اللعين جفري وجماعة الساحلية معه في المقدمة . واللعين

(١٠٥) كذا في الاصل « وراجل » .

(١٠٦) كذا في الاصل « الكبو والتجبتة » . وجاءت في مفرج الكروب ج ٢ ص ٣٦٥

« الكبور » وفي السيرة اليوسفية الكبورة . ومعناها اللبود .

(١٠٧) كذا في الاصل « البزديات » .

(١٠٨) وردت في مفرج الكروب والسيرة اليوسفية « وهو يسير على هيئته

من غير ... الخ » .

(١٠٩) كذا في الاصل « والحفهم » .

الانكلتير ، والافرنسية معه في الوسط . واولاد الست (١١٠) اصحاب طبرية (١١١)  
وطائفة اخرى في الساقة . و برج القوم في وسطهم على عجلة . وعلمهم يسير في وسطهم  
ايضاً ، كالمنازة العظيمة على عجلة » .

وسار السلطان صلاح الدين في جيوشه مساوقاً لهم ، وسوق الحرب قائمة بين  
الفرقين والمسلمون يرمونهم من جوانبهم بالنشاب . وهم يسرون سيراً رفيقاً الى ان  
اتوا المنزلة ، فزلوا ، وكانت منازلهم قريبة لاجل الرجالة . فان المستريحين منهم كانوا  
يحملون اثقالهم وخيمهم لقلة الظهر عندهم (١١٢) .

وطاف الجاليش (١١٣) عليهم ولزوهم بالنشاب . وكلما ضعف قسم ، عاونه  
الذي يليه . وهم يحفظ بعضهم بعضاً . والمسلمون محذقون (١١٤) بهم من ثلاثة  
جوانب .

قال القاضي بهاء الدين بن شداد : « ورأيت السلطان وهو يسير بنفسه بين

(١١٠) في الأصل « واولاد الننت » .

(١١١) طبرية : وهي بليدة مطلة على البحيرة المعروفة ببخيرة طبرية وهي في طرف  
جبل . وجبل الطور مطل عليها وهي من اعمال الأردن . بينها وبين دمشق  
ثلاثة أيام وكذلك بينها وبين بيت المقدس . ( ياقوت ، معجم البلدان ،  
ج ٣ ص ٥٠٩ ) .

(١١٢) في الأصل ( لقلة الظهر عليهم ) . والمراد بالظهر ، الدواب التي تحمل  
الأمته في السفر . الختق .

(١١٣) الجاليش : وجاءت اللفظة من الجالية ، وهي الراية العظيمة وفي رأسها  
خصلة من الشعر . ثم اطلق اللفظ على مقدمة القاب في الجيش او على الطليعة  
منه ( السلوك ج ١ ص ٦٢٨ ) .

(١١٤) جاءت في مفرج الكروب ج ٢ ص ٣٦٦ « المسلمون يرمونهم من  
ثلاثة جوانب » .

الجاليشية (١١٥) ونشاب القوم يتجاوزوه ، وليس معه الا صبيان بجنييين (١١٦) لاغير وهو يسير من طلب الى طلب يحثهم على التقدم وبأمرهم بمضايقة القوم .  
وجرت حملات كثيرة ، ورجالتهم تجرح المسلمين وخبثتهم بالزنبورك والنشاب الى ان اتوا نهر القصب (١١٧) ، فنزلوا عليه وقت الظهر ، وضربوا خيامهم ، وتراجع الناس عنهم . وكان قتل في ذلك اليوم أياز الطويل من ممالك السلطان صلاح الدين . وكان من المشهورين بالبأس والشجاعة . وكان سبب قتله . ان فرسه تقنطربه ، فاستشهد ، ودفن على تل هناك . وقتل مملوك له .

ونزل السلطان صلاح الدين بالثقل على البركة (١١٨) ثم رحل بعد العصر ، فنزل على نهر القصب ايضاً . فكان المسلمون يشربون من اعلاه والفرنج من اسفله ، وبينهم مسافة يسيرة . وبات الفريقان هناك ثم رحل (١١٩) السلطان وعبر شعراء ارسوف (١٢٠) ، ونزل على قرية تعرف بدير الراهب (١٢١) . وطلب ملك الانكلتير - لعنه الله - الاجتماع بالملك العادل خلوة . فاجتمعا . فآشار بالصلح . وكان حاصل

(١١٥) كذا في الأصل « الخاليتة » .

(١١٦) جنيب وجمعها جنائب ، وهي الخيول التي كانت تسير وراء السلطان أو

الأمير في الحروب استعداداً لاحتمال الحاجة اليها . Dozy. Dict. Ar.

(١١٧) نهر القصب : لم اجد تحديداً لهذا المكان .

(١١٨) البركة : لم اعثر على تحديد لهذا المكان .

(١١٩) واذاف ابن شداد في السيرة اليوسفية ص ١٨١ : « وكان ذلك ظهيرة نهار

الثلاثاء العاشر من شعبان المذكور . » .

(١٢٠) ارسوف : مدينة على ساحل بحر الشام بين قيسارية وبيافا . فتحها الفرنج

عام ٥٤٩٤ هـ . ( ياقوت ، معجم البلدان ج ١ ص ٢٠٧

(١٢١) دير الراهب : لم اعثر على تحديد لهذا المكان .

(١٢٢) جاء في مفرج الكروب ج ٢ ص ٣٦٧ « والناس يفرون من القتال » .

كلامه : انه قد طال بيننا القتال ، ونحن قد جئنا في نصره اصحاب الساحل ، فاصطلحوا  
انتم وهم ، وكل منا يرجع الى مكانه . فقال على ماذا يكون الصلح ؟ فقال على ان يسلم  
الى اهل الساحل ما اخذتم منهم من البلاد . فابى الملك العادل ذلك ، واخبره ان دون  
ذلك قتل كل فارس وراجل . فرجع مغضباً . وكان ما سذكروه ان شاء الله تعالى.

## ذكر وقعة ارسوف

لما كان يوم السبت رابع عشر شعبان من هذه السنة ، تأهب المسلمون للقاء  
الفرنج ، وازعجهم وضايقوهم . فلما رأى الفرنج ما نزل بهم من الضائقة ، اجتمعوا  
وحملوا حملة واحدة .

وقال القاضي بهاء الدين بن شداد : « ولقد رأيتهم ، وقد اجتمعوا في وسط  
الرجالة واخذوا رماحهم ، وصاحوا صيحة واحدة . وفرج لهم رجالتهم . فحملوا  
من جميع الجوانب . فانكشف المسلمون بين ايديهم ، ولم يبق في طلب السلطان  
صلاح الدين الا سبعة عشر مقاتلاً ، والاعلام باقية والكوسات تدق لانفتر . فلما رأى  
السلطان ما نزل بالمسلمين ، سار حتى أتى طلبه . فوقف فيه والناس يفرون من  
الجوانب (١٢٢) . وكلما رأى فاراً ، يأمر من يحضره عنده . فاجتمع في الطلب خلق  
عظيم . ووقف الفرنج في مقابلتهم ، على رؤوس التلول والروابي ، وخاف العدو ان  
يكون في الشعراء كمين . »

وكان (١٢٣) يومئذ مع السلطان صلاح الدين ، الامير صارم الدين قايماز  
النجمي ، وعسكر الموصل (١٢٤) . وكثرت (١٢٥) العساكر على العدو . وجرت

(١٢٢) جاء في مفرج الكروب ج ٢ ص ٣٦٧ « الناس يفرون من القتال » .

(١٢٣) في الاصل « ويش » .

(١٢٤) واذاف ابن شداد ص ١٨٤ « ومقدمه علاء الدين » .

(١٢٥) في مفرج الكروب « ركبت العساكر . . . الخ » .

بينهم مقتلة عظيمة . وقتل من العدو كند عظيم . وقاتل دونه (١٢٦) جماعة من مقدميهم ،  
فما قتل حتى قتلوا . ولجأ العدو الى جدران ارسوف . فلجأوا اليه . ولولا ذلك  
لاستأصلوا (١٢٧) .

وجلس السلطان ينتظر عود الناس . واحضرت اليه الجرحى ، فتقدم بمداواتهم .  
وجرح من الطائفتين خلق كثير . وصدم يومئذ الملك الافضل نور الدين ولد السلطان  
صلاح الدين . وانفتح دمل ، كان في وجهه . وسال منه دم كثير ، واحضر بين يدي  
السلطان . واخذ من اسرى الفرنج اسيراً فأمر بضرب عنقه . وكان ماسنذ كره  
ان شاء الله تعالى .

## ذكر وصول السلطان صلاح الدين الى عسقلان وتخريبه اياها

رحل السلطان صلاح الدين في تاسع عشر شعبان من هذه السنة، ونزل بالرملة ،  
ورحل منها ليلاً واصبح على يبنى (١٢٨) ثم رحل منها الى عسقلان . فوصلها بعد  
العصر . وكان لما نزل بالرملة ، احضر عنده اخاه الملك العادل واكابر الامراء وشاورهم  
في تخريب عسقلان . فاشار علم الدين سليمان بن جندر بتخريبها للعجز عن حفظها .

(١٢٦) في مفرج الكروب « وقاتل دون جماعة من مقدميهم » .

(١٢٧) كذا في الاصل « لاسرصلوا » .

(١٢٨) يبنى: في الاصل « تبنى » وكذلك وردت في الجزء الثاني من مفرج الكروب  
ص ٣٦٩ تبنى ايضاً . وهذه بليدة بحوران من اعمال دمشق . وليست هي المقصود  
بها . اما يبنى وقد ذكرها ابن شداد فهي قرب الرملة وفيها قبر صحابي .  
(ياقوت ، معجم البلدان ج ٤ ص ١٠٠٧) .

ووافقته الجماعة على ذلك . وقالوا هذه يافا (١٢٩) قد نزل العدو بها وهي مدينة متوسطة بين عسقلان والقدس ، ولا سبيل الى حفظ المدينتين معاً . فاعهد الى اشرفهما فحصنه واحكمه ، فاقترضت الاراء اقامة الملك العادل بقرب يافا مع عشرة من الامراء ، حتى اذا تحرك العدو ، فكانوا منه على علم .

ولما نزل السلطان صلاح الدين عسقلان وعزم على خرابها اهم لذلك وكثر حزنه .

وقال القاضي بهاء الدين بن شداد : « مانام السلطان بتلك الليلة الا قليلا . ولقد دعاني الى خدمته سحراً وكنت فارقت بعد مضي نصف الليل ، فحضر وبدأنا بالحديث في معنى خرابها . واحضر ولده الملك الافضل ، وشاوره في ذلك ، وطال الحديث . ولقد قال رحمه الله تعالى : « لأن افقد اولادي باسرهم ، احب الي من ان اهدم منها حجراً ، ولكن اذا قضى ذلك ، وعينه لحفظ مصلحة المسلمين طريقاً ، فكيف اصنع ؟ » . (١٢٠)

ثم شرع في خرابها ، ووضع ابراجها على الامراء . ووقع في الناس الصخب والبكاء وكان بلداً خفيفاً على القلب ، محكم الاسوار ، عظيم البناء ، مرغوباً في سكناه . وكان هو وولده الافضل يحثان الناس على الخراب ، خشية ان يسمع العدو فيحضر ولا يمكن

(١٢٩) مدينة على ساحل بحر الشام من اعمال فلسطين ، بين قيسارية وعكا . افتتحها صلاح الدين عند فتحة الساحل في سنة ٥٨٣ هـ ، ثم استولى عليها الفرنج في سنة ٥٨٧ هـ ، ثم استعادها منهم الملك العادل ابو بكر بن ايوب في سنة ٥٩٣ هـ . ( ياقوت ، معجم البلدان ج ٤ ص ١٠٠٣ ) .

(١٣٠) جاء في مفرج الكروب ج ٢ ص ٣٦٩ : « ولكن اذا قضى الله تعالى بذلك وعرفته يحفظ مصلحة المسلمين طريقاً ، فكيف امتنع ؟ » . وذكر ابن شداد في السيرة اليوسفية ص ١٨٦ ما جاء في تاريخ ابن الفرات .

من خراب البلد . ولم يزل الخراب والحريق يعمل في البلد واسواره الى سلخ شعبان الشهر المذكور .

ووصل كتاب من عز الدين جرديك يذكر فيه ان القوم قد تفسحوا وصاروا يخرجون من يافا ويغيرون على البلاد القريبة منها . فاول تحرك السلطان لعله يباغ غرضاً منها في غرتهم (١٣١) . فعزم على الرحيل ، على ان يخلف في عسقلان حجارين معهم خيل تحميهم ليستقصوا (١٣٢) في الخراب . ثم رأى ان يتأخر حتى تحرب ويحرق (١٣٣) البرج المعروف بالاستبار . وكان برجاً عظيماً ، فخربه بعد حشوه واحراقه . وعمر الفرنج يافا وحصنوا اسوارها . وكان ما سنذكره انشاء الله تعالى .

### ذكر رحيل السلطان صلاح الدين الى جهة الفرنج وما جرى بينه وبينهم من الحرب والمراسلة

رحل السلطان صلاح الدين من عسقلان بعد خرابها يوم الثلاثاء ثاني شهر رمضان من هذه السنة ونزل على يبنى . ثم نزل على الرملة يوم الاربعاء ، ثالث شهر رمضان المذكور وامر بتخريب حصنها وتخریب كنيسة له (١٣٤) . وركب جريدة

(١٣١) جاء في السيرة اليوسفية لابن شداد : « لعله يباغ منهم غرضاً في غرتهم ... الخ »

(١٣٢) وردت في السيرة اليوسفية ص ١٨٣ « يستنهضونهم » . وهو الصحيح .

(١٣٣) كذا في الاصل « ثم رأى ان يتأخر بمحش يحرق البرج » .

(١٣٤) جاء في مفرج الكروب ج ٢ ص ٣٧١ : وامر بتخريب حصنها ، وتخریب

كنيسة له . وذكر المحقق في الحاشية رقم (١) : الاصل « له » وما هنا عن

العماد وابن شداد . وبعد مراجعة ابن شداد ص ١٨٩ جاء مانصه : « وركب

بين صلاتي الظهر والعصر ، فسار الى لد ، فأراها ورأى بيعتها وعظم بنائها ،

فامر بخرابها وخراب قلعة الرملة أيضاً ... الخ » .

ولد : قرية قرب بيت المقدس ، من نواحي فلسطين « ياقوت ، معجم البلدان

ج ٤ ص ٣٥٤ » .



لى بيت المقدس . فاتاه يوم الخميس ، وخرج منه يوم الاثنين ثامن شهر رمضان  
المذكور ، وبات في بيت نومه (١٣٥) وعاد الى المخيم يوم الثلاثاء تاسع شهر رمضان  
المذكور .

ووصل معز الدين قيصر شاه بن قلعج ارسلان سلطان الروم مستنصراً بالسلطان  
على ابنه (١٣٦) واخوته . فانهم قصدوا اخذ بلده منه . وكان بيده ملطية (١٣٧) .  
فاقام في الخدمة السلطانية مدة ، وتزوج ابنة الملك العادل على صداق مائة الف دينار ،  
ثم سار مستهل ذي القعدة من هذه السنة .

وفي ثامن شهر رمضان المذكور ، خرج كمين المسلمين على ملك الانكليز . وكان  
خرج في فوارس (١٣٨) مخفراً للخطابة والحشاشة . وكاد يؤخذ الملك ، لكن فداه احد  
خواصه بنفسه ، بان اظهر حسن لباسه ، فظن انه الملك فاسر .

وفي ثاني عشر شهر رمضان المذكور وقعت وقعة بين المسلمين والفرنج ، كان  
النصر فيها للمسلمين . وقتل مقدم كبير من الفرنج . ووقعت وقعات كثيرة بينهم وبين

(١٣٥) وجاء في السيرة اليوسفية لابن شداد ص ١٨٩ : « فسار من اول ليلة حتى اتى  
بيت نوبة . وذكرها ياقوت في معجم البلدان ج ١ ص ٧٨١ ورسمها بالالف  
بدل التاء المربوطة « بيت نوبا » وهي بليدة من نواحي فلسطين .

(١٣٦) والصواب ماورد في السيرة اليوسفية ص ١٩٠ « مستنصراً به - السلطان -  
على اخوته وابيه .

(١٣٧) ملطية : من بلاد الروم مشهورة مذكورة تناخم الشام ، وهي للمسلمين . بناها  
الاسكندر وجامعها من بناء الصحابة . ( ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٤  
ص ٦٣٤ ) .

(١٣٨) في مفرج الكروب « وكان خرج في فوارسه مخفراً ... الخ » .

اليزك . ثم رحل السلطان الى النظرون (١٣٩) فخيم على تل عال هناك . و امر السلطان  
بهدم حصن النظرون . فهدم ثم راسل ملك الانكلتير ، الملك العادل راغباً في المسالمة  
والمصالحة ، وزعم ان له اختاً عزيزة عليه ، كبيرة القدر ، وانها كانت زوجة ملك كبير  
من ملوكهم ، وهو صاحب صقلية (١٤٠) توفي عنها ، ورغب في ان يتزوجها الملك  
العادل ، ويجعل له الحكم في جميع البلاد الساحلية . ينفذ فيها امره . وهو يقطع  
الداوية (١٤١) والاسبتارية (١٤٢) وما اراد من البلاد والقرى دون الحصون . وتكون

(١٣٩) النظرون : لم اعثر على تعريف لها ، وقد ذكرها مفرج الكروبي في ج ٢  
ص ٣٧١ وابن شداد ص ١٩١ .

(١٤٠) صقلية : وبعض يقول بالسين وهي من جزائر بحر المغرب ، مقابلة  
افريقية ، وهي مثلثة الشكل ، بين كل زاوية والاخرى مسيرة سبعة ايام .  
( ياقوت ، معجم البلدان ج ٣ ص ٤٠٦ ) .

(١٤١) الداوية ، او الديوية : قوم من الفرنج ، حبسوا انفسهم لجهاد المسلمين وامتنعوا  
من النكاح وغيره ، ولم تكن عليهم لاحد طاعة . وكانوا ينسبون الى حصن  
حصين بنواحي الشام . وقد اطلق المسلمون هذا الاسم على فرسان المعبد :  
Templers ، وهم الجماعة التي اسسها Hugh de Payns سنة ١١١٩م لحماية  
طريق الحجاج المسيحيين ، بين يافا والقدس . ثم تحولت الى هيئة حربية دينية  
اصبح لها شأنها في التاريخ الصليبي الاسلامي . وهناك جماعة اخرى من الفرسان  
لها كثير من خصائص الداوية ، وهي جماعة الاسبتارية او الهسبتاليين  
Hospitallers تأسست سنة ١٠٩٩م ، بعد استيلاء الصليبيين على بيت المقدس  
وان كانت قد ظهرت بنشاطها قبل ذلك بكثير . وهدفها الاول علاج  
المرضى وايواء الحجاج ومساعدتهم . ( كتاب الروضتين ج ١ ص ٢٨٤ حاشية  
(١) . نقلا عن النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٣٣ .

(١٤٢) كذا في الاصل « الاسارية » .

اخته مقيمة بالقدس ، ومعها قسيسون ورهبان في صحبتها . فرأى الملك العادل ذلك مصلحة . وشاور السلطان صلاح الدين في ذلك فاجابه اليه . فارسل رسوله الى الانكليز بالاجابة . فدخل الفرنج - لعن الله من مضى منهم وخذل من بقي فيهم - على المرأة أخت الانكليز ، وخوفوها واعلموها ، ان ذلك قبيح ومخالف للشريعة وفيه عصيان للمسيح واغضاب له . فما اجابت . واعتذر بعدم موافقتها ، الا ان يدخل الملك العادل في دينها .

ووصل رسول اللعين المر كيس - صاحب صور - يذكر انه يصلح بشرط ان يعطى صيدا وبيروت . وشرط على نفسه مجاهرة الفرنج بالعداوة ، وانه يقصد عكا ويحاصرها ويستخلصها للمسلمين . فاجيب الى ذلك على ان يطلق من بها ، ومن بصور من الاسارى .

ولما سمع اللعين الانكليز بذلك رجع الى عكا لفسخ هذه المصالحة واسترجاع المر كيس اليه . ثم ورد الخبر ان ملك الافرنسيس مات بانطاكية . ثم ارسل الانكليز الى السلطان صلاح الدين : « ان المسلمين والفرنج قد هلكوا وخربت البلاد وتلفت الاموال والارواح ، وقد اخذ هذا الامر حقه ، وليس هناك حديث سوى القدس والصليب . والبلاد والقدس (١٤٣) متعبدا ، مانزل عنه ، ولولم يبق منا واحد . واما البلاد ، فيعاد اليها ما هو قاطع الاردن . واما الصليب ، فهو خشبة عندكم ، لامقدار له ، وهو عندنا عظيم فيمن به السلطان علينا ، ونستريح من هذا العناء الدائم » .

فارسل السلطان صلاح الدين في جوابه : « القدس لنا كما هو لكم ، وهو عندنا اعظم مما هو عندكم ، فانه مسرى نبينا محمد (ص) ومجتمع الملائكة ، فلا يتصور ان نزل عنه ولا نقدر على التلفظ بذلك بين المسلمين . واما البلاد فهي ايضاً لنا في الاصل . واستبلاؤكم كان طارئاً عليها ، يضعف من كان بها من المسلمين في ذلك

(١٤٣) لم ترد كلمة (البلاد) في كتاب مفرج الكروب .

الوقت . واما الصليب فهلاكه عندنا قرابة (١٤٤) عظيمة ، فلا يجوز لنا ان نفرط به  
الامصلحة راجعة الى الاسلام هي اوفى منها .

وهرب في تلك المدة شيركوه بن باخل الكردي . وهو من جملة الاسرى الذين  
كانوا بعكا ، الى السلطان صلاح الدين .

وورد الخبر ان الفرنج - لعنهم الله تعالى - على عزم النهوض . فسار السلطان  
صلاح الدين من المخيم بالنظرون الى الرملة في سابع شوال من هذه السنة . فاقام بها  
عشرين يوماً . وجرت وقعات بينه وبين العدو ، ومنها وقعة في ناحية يازور (١٤٥) ،  
وكان النصر فيها للمسلمين . ولم يقتل من المسلمين غير ثلاثة . وكانت ثامن شوال .  
وفي سادس عشر شوال ، وقعت وقعة عظيمة ، قتل فيها جماعة من الامراء ،  
وأسر فارسان من الفرنج معروفان . وقتل زهاء ستين نفرأ .

وكان قد وصل الخبر في خامس شوال ان الاسطول المصري استولى على مراكب  
الفرنج ، ومنها مسطح (١٤٦) ، ذكر انه كان فيه خمسمائة نفر ، وما يزيد عليه . وقتل  
منهم خلق عظيم ، واستبقي منهم اربعة مذكورين .

(١٤٤) كذا في الاصل « فهلاكه عندنا قوية عظيمة » .

(١٤٥) يازور : بليدة بسواحل الرملة ، من اعمال فلسطين بالشام . ( ياقوت ، معجم  
البلدان ، ج ٤ ص ١٠٠٢ )

(١٤٦) المسطح والجمع مسطحات : نوع من السفن الحربية الكبيرة . ويتضح من  
النص انها كانت تسع ( ٥٠٠ ) راكب او تزيد . وذكرها ابن ممتي في كتابه  
قوانين الدواوين ص ٣٤٠ بعد ( الشلندي ) وقال « وهو في معناه » اي انه شبيه  
به . وعرفه دوزي Dozy : Supp : بأنه نوع من السفن ولم يصف على ذلك شيئاً  
وفسر معنى اللفظ فقال انه يعني نوعاً من السفن ذات السطح . ( نقلا عن  
مفرج الكروب ج ٢ ص ٣٧٤ ) .

ولما كان الثامن عشر من شوال ، اجتمع الملك العادل واللعين الانكليثير على طعام ومحادثة (١٤٧) . وطلب الانكليثير منه ان يجتمع بخدمة السلطان . فامتنع الملك العادل . وقال : « الملوك اذا اجتمعوا (١٤٨) تقبح بهم المخاصمة بعد ذلك . واذا انتظم امر ، حسن الاجتماع » . ثم كان ما سنذكره انشاء الله تعالى .

## ذكر رحيل الفرنج الى الرملة ورحيل السلطان صلاح الدين الى القدس ومقامه بها

لما كان ثالث ذي القعدة من هذه السنة ( رحل الافرنج الى الرملة واظهروا قصد بيت المقدس ) (١٤٩) . ودامت الوقعات بين المسلمين وبينهم . ثم رحل السلطان صلاح الدين الى القدس بنية المقام وذلك لتسع (١٥٠) بقين من ذي القعدة . وكان الشتاء قد دخل ، واتصلت الامطار . فوصل الى القدس ونزل بدار الاقساء مجاور كنيسة قمامة .

وفي ثالث ذي الحجة من هذه السنة ، وصل عسكر من مصر ، ورجال مع ابي الهيجا السمين . وتحول الفرنج الى النظرون ، فقوى السلطان اليك (١٥١) فوقعوا على سرية للفرنج فغنموها . ووصل الى القدس نيف وخمسون اسيراً .

(١٤٧) كذا في الاصل « ومجادبة » .

(١٤٨) كذا في الاصل « الملوك اذا تقبح بهم المخاصمة بعد ذلك » .

(١٤٩) اضيفت العبارة بين القوسين نقلاً عن مفرج الكروب ج ٢ ص ٣٧٤ - ٣٧٥ .  
للمعنى .

(١٥٠) جاء في مفرج الكروب ج ٢ ص ٣٧٤ « وذلك لسبع بقين من ذي القعدة » .

(١٥١) اليك : وهو طلائع الجيش واللفظ فارسي ، كما يذكر دوزي

(Dozy : Supp. Dict. Arab)

ولما كان يوم عيد الاضحى ، واقع الامير سابق الدين بن الداية - صاحب شيزر - (١٥٢) الفرنج ، فاحتوى على عشرة من مقدميهم ، قتلا واسراً . وتسلق ما بقي من الفرنج الجبال ، وتركوا خيلهم ، فغنمها المسلمون وبقي الفرنج في النظرون ، كالمحصورين . وقطع المسلمون الطريق على تجارهم ، حتى اخذوا قافلة كبيرة بما فيها ، وما قدروا على تخليصها . فرحلوا عائدين الى الرملة للبلتين بقيتا من ذي الحجة .

وفي ذلك اليوم وصل من الموصل خمسون رجلا ، برسم قطع الصخور من الخندق . وشرع السلطان صلاح الدين في تحصين القدس ، وعمارة اسواره ، وحفر خنادق . وارسل الى البلاد في جمع رجال يتولون هذه الاعمال . وعمل السلطان بنفسه بنقل الحجارة ، هو واولاده واجناده وامراءه ، ومعهم القضاة والعلماء والفقهاء وكان ما سذكروه انشاء الله تعالى .

ذكر استيلاء الملك المنصور على حماة بعد وفاة والده

الملك المظفر ، وعلى البلاد الشرقية .

وتغير السلطان صلاح الدين عليه

قد ذكرنا توجه الملك المظفر تقي الدين عمر - صاحب حماة - الى البلاد التي زاده عمه السلطان صلاح الدين ، وراء الفرات . فلما توجه الى تلك البلاد امتدت يده

(١٥٢) شيزر : وهي قلعة تشتمل على كورة بالشام ، قرب المعرة ، بينها وبين حماة يوم في وسطها نهر الأرنند عليه قنطرة في وسط المدينة ، اوله من جبل لبنان .

(باقوت ، معجم البلدان ، ج ٣ ص ٣٥٣) .

الى بلاد غيره ، فاستولى على السويدا (١٥٣) وحاني (١٥٤) وقصد بلاد خللاط (١٥٥) وكسر  
عسكر صاحبها سيف الدين بكتمر ، وتملك معظم البلاد التي له . فاستصرخ سيف  
الدين بكتمر بالخليفة الناصر لدين الله ، فورد كتاب الخليفة الى السلطان صلاح الدين  
ينكر فيه قصد تقي الدين خللاط ويظهر (١٥٦) العناية التامة ببكتمر ويشفع في حسن  
ابن قفجان (١٥٧) ويتقدم باطلاقه . وكان قد قبض عليه مظفر الدين - صاحب  
اربل - (١٥٨) ويتقدم بمسير القاضي الفاضل الى الديوان العزيز لبث حال وفصل امر .

(١٥٣) السويدا : بلدة مشهورة في ديار مصر ، قرب حران . بينها وبين بلاد الروم  
فيها خيرات كثيرة ( ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ص ١٩٧ )

(١٥٤) حاني : مدينة معروفة بديار بكر ، فيها معدن الحديد ، ومنها يجلب الى سائر  
البلاد . ( ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ص ١٨٨ )

(١٥٥) خللاط : في الاصل « اخلاط » وهو غير صحيح . وخاللاط قصبة ارمينية  
الوسطى . فيها الفواكه الكثيرة والمياه الغزيرة ولها بحيرة ، ليس لها نظير يجلب  
منها السمك المعروف بالطرخ الى سائر البلاد . ( ياقوت ، معجم البلدان  
ج ٢ ص ٤٥٨ )

(١٥٦) كذا في الاصل « قصد تقي الدين اخلاط ويظهر . . . الخ » .

(١٥٧) كذا في الاصل « حسن بن لصحاق » .

(١٥٨) اربل : قلعة حصينة ومدينة كبيرة في فضاء من الارض واسع بسيط . ولقلعتها  
خندق عميق . وهي على تل من التراب ، عظيم واسع الرأس . وهي شبيهة  
بقلعة حلب . وتقع اربل بين الزابين ، تعد من اعمال الموصل ، وبينهما مسيرة  
يومين . ومع سعة هذه المدينة ، فبنيانها وطباعها بالقرى اشبه منها بالمدن ،  
واكثر اهلها اكراد قد استعربوا . وبينها وبين بغداد مسيرة سبعة ايام ( ياقوت  
معجم البلدان ، ج ١ ص ١٨٦ ) .

فاجاب السلطان بانا لم نأمر (١٥٩) تقي الدين بشيء من ذلك ، وانما عبر ليجمع  
العساكر ويعود الى الجهاد . اما ابن قفججان (١٦٠) فقد تقدم الى مظفر حتى يحضره الى  
الشام فيقطعه فيه ، ويكون ملازماً للجهاد . واما القاضي الفاضل ، فاعتذر عنه لانه كثير  
الامراض ، وقوته تضعف عن الحركة الى العراق .

ثم ان الملك المظفر تقي الدين - صاحب حماة - نازل مدينة ملاز كرد (١٦١)  
وهي لبكتمر وحاصرها وضايقتها ومعه عساكر كثيرة . وكان في صحبته ولده الملك  
المنصور ناصر الدين محمد . فاعترض الملك المظفر مرض شديد ، وتزايد به الى ان توفي ،  
فاخفى ولده الملك المنصور وفاته ورحل عن ملاز كرد ، وعاد به الى البلاد التي في يده  
وعجب الناس من حزمه وعزمه وثباته . ووصل الملك المنصور الى حماة بامواله وخزائنه  
واصحابه .

ولما مات الملك المظفر ، اصيب السلطان صلاح الدين بموته ، لانه كان من اعظم  
اعوانه على من (١٦٢) كابده من الشدائد . غير انه كان قد تغير قلبه عليه في آخر وقت  
بسبب اشتغاله بمحاربة جيرانه وخذلانه له في وقت الحاجة الى مساعدته ، على ما هو  
بصدده من الجهاد .

واتفق ان في ليلة وفاة الملك المظفر ، توفي الامير حسام الدين محمد ابن اخت  
السلطان صلاح الدين . فاصيب في تاريخ واحد بابن اخيه وابن اخته .  
ولما توفي الملك المظفر كما قدمنا شرحه ، راسل ولده الملك المنصور ناصر الدين

---

(١٥٩) كذا في الاصل « فاجاب السلطان بانا لم نأمر تقي الدين . . . الخ »

(١٦٠) كذا في الاصل « اما ابن معحاق » .

(١٦١) ملاز كرد : انظر الحاشية رقم ١٧٦ .

(١٦٢) وردت في مفرج الكسروب ج ٢ ص ٣٧٧ ( لانه كان اعظم اعوانه على  
مايكابد من الشدائد ) وهو الصحيح .



محمد السلطان صلاح الدين يخبره ، بانه قام مقام والده ، فيما كان له من البلاد . وطلب منة شروطاً ، نسبة (١٦٣) السلطان بسببها الى العصيان . وكاد أمره يضطرب .

وطلب الملك الافضل نور الدين علي ، ولد السلطان صلاح الدين من ابيه ما كان بيد الملك المظفر ، قاطع الفرات ، ونزل عن جميع ماله من الولايات . فاجابه السلطان الى ذلك . وكان ما سذكروه انشاء الله تعالى .

وفي شهر ربيع الاول من هذه السنة ، نازل السلطان عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي - صاحب الموصل - (١٦٤) الجزيرة (١٦٥) . وبها ابن اخيه معز الدين سنجر شاه بن سيف الدين غازي بن مودود بن زنكي ، وحاصرها . وكان السبب في ذلك سوء سيرة معز الدين وخروجه عن طاعة عمه عز الدين ، ومساعدة اعدائه عليه وانه ينتقل عنه الى الملوك المجاورين له ما يوحشهم منه . وبقي محاصراً لها الى شهر رجب من هذه السنة . ثم صالحه على قاعدة استقرت بينهما . وتحالفا ، وخرج معز الدين سنجر شاه الى خدمة عمه عز الدين ، واعتذر اليه باعذار ، قبلها منه ثم رحل عنه عائداً الى الموصل . والله اعلم .

(١٦٣) كذا في الاصل « وطلب منه سروطاسيه السلطان ... الخ » .

(١٦٤) الموصل « المدينة المشهورة احدى قواعد بلاد الاسلام ، قليلة النظير كبراً وعظماً وكثرة خلق وسعة رقعة . ومنها يقصد الى جميع البلدان . قالوا وسميت الموصل لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق . وقيل وصلت بين دجلة والفرات . وهي مدينة قديمة تقع على طرف دجلة ، ومقابلها من الجانب الشرقي نينوى . ومن بغداد الى الموصل اربعة وسبعون فرسخاً . ( ياقوت : معجم الادباء ج ٤ ص ٦٨٢ ) .

(١٦٥) الجزيرة : وهي التي بين دجلة والفرات مجاورة الشام ، تشتمل على ديار مصر وديار بكر ، بها مدن جليلة وحصون وقلاع . ومن امهات مدنها حران والرها والرقعة ورأس عين ونصيبين وسنجر وخابور وماردين وآمد وميفارقين والموصل . ( ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ص ٧٢ )

## ذكر وفاة من توفى من الاعيان في هذا العام وبعض اخبارهم

اسعد بن المطران ، يلقب موفق الدين ، ويعرف بالموفق الطيب . كان نصرانياً  
واسلم على يد السلطان صلاح الدين يوسف بن نجم الدين ايوب - صاحب الديار  
المصرية والبلاد الشامية . وكان غزير المروءة (١٦٦) ، حسن الاخلاق . وكان قد صحبه  
صبي من المسلمين اسمه عمر ، حسن الصورة . وكان الموفق يظهر التشيع . فقال الشيخ  
ابن عنين :

قالوا الموفق شيعي فقلت لهم هذا خلاف الذي للناس منه جهر (١٦٧)  
وكيف يجعل (١٦٨) دين الفرض مذهبه وما دعاه الى الاسلام غير عمر

توفى في سنة سبع وثمانين وخمسة ، هذه السنة .

وقال محمد بن علي بن نظيف الغساني الحموي ، انه توفى في سنة ثمان وثمانين  
 وخمسة ، والله اعلم اي ذلك كان الصحيح (١٦٩) .

سليمان بن جندر ، يلقب علم الدين . كان شيخ الصلاحية ، ( في عهد (١٧٠)

---

(١٦٦) كذا في الاصل « وكان عرر المره » .

(١٦٧) في الاصل « منه يجهر » . وجاء في مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ج ٨

ص ٤١١ « للناس منه ظهر » . وكذلك في شذرات الذهب في اخبار من

ذهب ج ٤ ص ٢٨٨ .

(١٦٨) جاء في مرآة الزمان « وكيف يجعل دين ... الخ » . اما في شذرات الذهب

« وكيف يصبح دين ... الخ » .

(١٦٩) ذكر صاحب شذرات الذهب ومرآة الزمان ، وفاة الموفق اسعد بن المطران

في عام ٥٨٧ هـ .

(١٧٠) اضيف ما بين القوسين لايضاح المعنى .

الملك الناصر صلاح الدين يوسف . وتوفي في اواخر ذي حجة سنة سبع وثمانين هذه السنة (١٧١) .

عمر بن نور الدولة ، شاهنشاه (١٧٢) بن نجم الدين ايوب بن شاذي بن مروان الايوبي . يكنى ابا سعيد ، ويلقب تقي الدين ، وينعت بالملك المظفر صاحب حماة .  
سمع الملك المظفر المذكور بالاسكندرية من الحافظ بن طاهر الساني (١٧٣) والفقير ابي طاهر اسماعيل بن مكي بن عوف وغيرهما . وحدث بشيء من شعره .

كان الملك المظفر المذكور عنده فضل وادب ، وله شعر حسن ، وكان جواداً شجاعاً مقداماً ، شديد البأس ، عظيم الهمة . وركنا عظيماً من اركان البيت الايوبي . منصوراً في الحروب مؤيداً في الوقائع . ومواقفه مشهورة مع الفرنج . وكانت له آثار في المصافات ، دلت عليها التواريخ .

وقد قدمنا في الحوادث من اخباره ما فيه كفاية . وله في ابواب البر كل حسنة ، منها مدرسة منازل العز التي بمصر المحروسة ، بقرب رحبة الحروب . ويقال انها كانت

(١٧١) ذكره ابن الجوزي في كتابه مرآة الزمان ج ٨ ص ٤١٣ و اضاف بان سليمان شهد مع السلطان حروبه كلها ، وهو الذي أشار بنجراب عسقلان لتوفر العناية على حفظ القدس .

(١٧٢) كذا في الأصل « شاه شاه » .

(١٧٣) وهو احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم سلفه الاصبهاني ، الملقب صدر الدين ، وهو احد الحفاظ المكثرين ، رحل في طلب الحديث ، ولقي اعيان المشايخ ، وكان شافعي المذهب ، ورد بغداد واشتغل بها على الكيا ابي الحسن علي المراسي في الفقه وعلى الخطيب ابي زكريا يحيى بن علي التبريزي اللغوي باللغة . وجاب البلاد وطاف الآفاق ودخل ثغر الاسكندرية سنة احدى عشرة وخمسة في ذي القعدة . وقصده الناس من الأماكن البعيدة وسمعوا عليه وانتفعوا به . وكانت ولادته سنة اثنين وسبعين واربعمائة تقريباً باصبهان ، وتوفي خامس شهر ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخمسة ثغر الاسكندرية .  
( ابن خلكان : وفيات الاعيان وابناء ابناء الزمان ، ج ١ ص ٨٧ ) .

دار سكنه . فوقف عليها وقفاً كثيراً وجعلها مدرسة ، وكانت الفيوم (١٧٤) وبلادها  
اقطاعه . وله بها مدرستان ، شافعية ومالكية ، وعليهما وقف ايضاً ، وبني بمدينة  
الرها (١٧٥) مدرسة ، لما استولى على البلاد الشرقية . وكان كثير الاحسان الى العلماء  
والفقراء وارباب الخير . وناب عن عمه صلاح الدين بالديار المصرية في بعض  
غيباته عنها .

توفي الملك المظفر تقي الدين المذكور في ليلة الجمعة ، تاسع شهر رمضان سنة  
سبع وثمانين ، هذه السنة على قلعة بلاز كرد ، وقيل مناز كرد (١٧٦) ، من نواحي  
خلاط . وكان محاصراً لها كما قدمنا شرحه .

وقيل بل توفي ما بين خلاط وميفارقين (١٧٧) . ونقل ولده الملك المنصور مجد  
الى حماة . ودفنه بظاهرها ، بالتربة المعروفة به من شمالها ، وبني ولده المنصور الى جانب  
التربة مدرسة للشافعية ، ورتب لها وقفاً جليلاً .

---

(١٧٤) الفيوم : ولاية غربية بمصر ، بينها وبين الفسطاط اربعة ايام ، بينها مفازة ،  
لا ماء بها ولا مرعى وهي في منخفض كالدارة ويقال ان النيل اعلى منها .  
( ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ص ٩٣٣ ) .

(١٧٥) الرها : مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام ، بينها ستة فراسخ ، سميت باسم  
الذي استحدثها وهو الرها بن البلندي بن مالك بن دعر . ( ياقوت : معجم  
البلدان ، ج ٢ ص ٨٧٦ ) .

(١٧٦) لم يذكر ياقوت في معجمه مكاناً باسم ملاز كرد ولا بلاز كرد وانما ذكر  
بلاسكرد وقال : « وروى بالزاء مكان السين ، قرية بين اربل واذربيجان .  
( ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ص ٧٠٨ ) .

(١٧٧) ميفارقين : اشهر مدينة بديار بكر . ( ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ص ٧٠٣ ) .

وفي ليلة الجمعة التي توفي فيها الملك المظفر ، توفي قاضي بلدة (١٧٨) امير الدين ابو القاسم الحسين بن حمزة بن الحسين (١٧٩) الحموي ، وكان امير الدين هذا رئيساً جواداً عظيم القدر بحماة ، مشهوراً عند الملوك .

عمر بن الاجين . وقيل مجد بن الاجين الايوبي (١٨٠) ، يلقب حسام الدين هو بن ست الشام ، بنت نجم الدين ابوب ، اخت السلطان صلاح الدين يوسف ، وهو استاذ تنشل الدولة (١٨١) كافور بن عبدالله الحسامي .

توفي ليلة الجمعة ، تاسع عشر رمضان ، سنة سبع وثمانين هذه السنة ، وحمل من المعسكر السلطاني الى دمشق ، ودفن في التربة الحسامية ، المنسوبة اليه ، من بيت والدته ست الشام بنت ابوب . وهي المدرسة الشامية ظاهر دمشق بالعوينة . فاصيب السلطان صلاح الدين في تاريخ واحد بالملك المظفر ، ابن اخيه ، وبالامير حسام الدين ابن اخته - فسبحان الفعال لما يريد -

محمد بن الموفق بن سعيد بن علي بن الحسن بن عبدالله الخبوشاني المصري الوفاة . يكنى ابا البركات ، ويلقب نجم الدين الفقيه ، الشافعي المذهب ، الصوفي الزاهد . حدث عن ابي الاسعد هبة الرحمن عبدالواحد بن الاستاذ ابي القاسم عبدالكريم بن هوزان القشنوي .

(١٧٨) جاء في مرآة الزمان ج ٨ ص ٤١٢ « قاضي حماة . . . الخ » وهو الصحيح كما يظهر من مجرى الحوادث .

(١٧٩) كذا في الأصل « امير الدين ابو القاسم بن حسام الحموي » .

(١٨٠) ذكر سبط بن الجوزي في مرآة الزمان ج ٨ ص ٤١٣ « وفيها توفي حسام الدين مجد بن عمر بن لاجين . . . الخ » .

(١٨١) كذا في الأصل « وهو اساد تنشل الدولة . . . الخ » .

وقدم الشيخ نجم الدين المذكور مصر سنة خمس وستين . وتنقل (١٨٢) بعمارة  
التربة ، والمدرسة التي للامام الشافعي (رض) بالقرافة (١٨٣) ودرس بها ، وصنف  
كتاباً في المذاهب مشهوراً .

ولد باستوا (١٨٤) خبوشان (١٨٥) في الثالث والعشرين (١٨٦) من شهر رجب  
سنة عشر وخمسة . وتوفي في يوم الاربعاء الثاني والعشرين من ذي القعدة ، وقيل  
سلخه من سنة سبع وثمانين هذه السنة (١٨٧) بالقرافة ، ظاهر مصر المحروسة ، ودفن

(١٨٢) كذا في الاصل « وتقبل » .

(١٨٣) القرافة : خطة بالفسطاط من مصر ، كانت لبني غصن بن يوسف بن وائل ،  
وهي اليوم مقبرة اهل مصر ، وبها ابنية جلييلة ، ومحال واسعة ، وسوق قائمة ،  
ومشاهد للصالحين . وبها قبر الامام عبدالله محمد بن ادريس الشافعي ، في  
مدرسة للفقهاء الشافعية وهي من نزهة اهل القاهرة ومصر في ايام المواسم .  
( ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ص ٤٨ ) .

(١٨٤) استوا : كورة من نواحي نيسابور وتشتمل على ثلاث وتسعين قرية ،  
وقصبتها خبوشان . ( ياقوت : معجم البلدان ج ١ ص ٢٤٣ ) .

(١٨٥) خبوشان : بليدة بناحية نيسابور ، وهي قصبه كورة استوا . ( ياقوت :  
معجم البلدان ، ج ٢ ص ٤٠٠ ) .

(١٨٦) ذكر ابن خلكان في وفيات الاعيان ج ٣ ص ٣٧٤ بان ولادته كانت ثالث  
رجب سنة عشر وخمسة ... الخ .

(١٨٧) اختلف المؤرخون في وفاة الخبوشاني . فقال ابو المحاسن تغري بردى في  
النجوم الزاهرة ج ٦ ص ١١٦ « ومات في صفر سنة سبع وثمانين وخمسة »  
وذكر ابن خلكان ما قاله ابن الفرات . وقال سسبط بن الجوزي في كتابه  
مرآة الزمان ج ٨ ص ٤١٤ « وكانت وفاته في صفر سنة سبع وثمانين وخمسة » .  
اما عبدالحى بن عماد الحنبلي فذكر في كتابه شذرات الذهب ج ٤ ص ٢٨٨  
بان وفاته كانت في سنة ست وثمانين وخمسة .

بها مجاوراً لضريح الامام الشافعي (رضى الله عنهما) . وزرتها مراراً عديدة .  
وقال محمد بن علي بن نظيف الغساني الحموي : « توفي في سنة ثمان وثمانين  
وخمسةائة » . والله اعلم اي ذلك كان . (١٨٨) .

يحيى بن عبدالجليل بن عبدالرحمن بن مجبر الاندلسي المرسي . يكنى ابا بكر .  
كان من شعراء دولة السلطان يعقوب بن ابي يعقوب بن يوسف بن ابي محمد عبدالله  
المؤمن بن علي القيسي الكوي صاحب المغرب (١٨٩) .

قال قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خاكان ، لقد نظرت في ديوانه ،  
فوجدت اكثر مدائحه في الامير يعقوب المذكور . (١٩٠)

توفي يحيى المذكور في سنة سبع وثمانين هذه السنة بمراكش .

يحيى بن حبش السهروردي الحلبي الوفاة يكنى ابا الفتوح .

وقال محمد بن علي بن نظيف الغساني الحموي : يكنى ابا الفتوح (١٩١) ويلقب  
شهاب الدين . وقيل اسمه احمد . وقيل اسمه كنيته (١٩٢) الحكيم المشهور . وقيل

(١٨٨) لعب الخبوشاني دوراً كبيراً في القضاء على العاضد العبيدي وطعن في مذهبه  
وكان اشد الفقهاء الذين افتوا ضد العاضد . راجع ج ١ ص ١٥٧ من المجلد  
الرابع - تاريخ ابن الفرات - تحقيق الدكتور حسن الشماع .

(١٨٩) راجع ترجمة ابي يوسف يعقوب ، صاحب بلاد المغرب ، في كتاب وفيات  
الاعيان لابن خلكان ج ٦ ص ٤ .

(١٩٠) ذكر ابن خلكان في كتابه وفيات الاعيان ج ٦ ص ١٢ عدة قصائد لابي بكر  
يحيى بن عبدالجليل . وشيئاً من حياته عند ذكره للسلطان يعقوب صاحب  
بلاد المغرب .

(١٩١) ذكره ابن خلكان في وفيات الاعيان ج ٥ ص ٣١٢ : « ابو الفتوح » .

(١٩٢) ذكر ابن خلكان : « وقيل : كنيته اسمه ، وهو ابو الفتوح » .

تلقب بالمؤيد بالملكوت (١٩٣) . وكان شافعي المذهب . ثم غلب علمه علم الحكماء  
وصار اوحده زمانه في العاوم الحكاية ، جامعاً للعاوم الفلسفية (١٩٤) بارعاً في المنطق  
والاصول الفقهية . وله تصانيف كثيرة . وكان مفرد الذكاء ، فصيح العبارة ، وكان  
علمه اكثر من عقله .

قال الشيخ سيف الدين الآمدي (١٩٥) : « اجتمعت بالسهروردي في حلب ،  
فقال لي لا بد ان املك الارض . فقلت له : من اين لك هذا ؟ فقال : رأيت في المنام  
كأني شربت ماء البحر . فقلت : لعل هذا يكون اشتها العلم وما يناسب هذا . فرأيت  
لا يرجع عما وقع في نفسه . ورأيت كثير العلم ، قليل العقل » .  
وقبل انه كان يعرف علم السيمياء .

قال ابراهيم بن ابي الفضل : « كان شهاب الدين السهروردي يعرف علم  
السيمياء ، وله في ذلك خوارق من دواء (١٩٦) العقل . فن ذلك ما اتفق لي معه ،  
وذلك اني خرجت معه انا وجماعة من التلامذة ، من باب الفرج بدمشق ، فبينما نحن  
بالقرب من الميدان الكبير ، اجري بعض الجماعة ذكر علم السيمياء وعجائبه وما للشيخ  
فيه من اليد الطولى . وهو يسمع . فمشى قليلا ، وقال : ما احسن دمشق وهذه المواضع ،  
فنظرنا فاذا من جهة الشرق (١٩٧) جواسق (١٩٨) عالية متدانية بعضها من بعض ،

(١٩٣) كذا في الاصل « بالملكوت » .

(١٩٤) كذا في الاصل « جامعاً للفنون الصلفوسيه ... الخ » .

(١٩٥) هو ابو الحسن علي بن ابي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الفقيه الاصولي ،

الملقب سيف الدين الآمدي . توفي سنة ٥٨٣ هـ

( عن ابن خلكان )

(١٩٦) كذا في الاصل « خوارق من وراء العقل » .

(١٩٧) كذا في الاصل « من جهة الشوق »

(١٩٨) جمع جوسق وهو القصر . القاموس



مضيئة ، وهي من احسن شيء من صور (١٩٩) الحيطان والسقوف . وبها طاقات كبار . وشبابيك فيها نساء عليهن انواع الحلى والاقمشة ، لم تر مثلهن في الدنيا ، واصوات مغاني وملاهي واشجار ملتفة بعضها على بعض . وانهار جارية كتبار (٢٠٠) فبقينا نتعجب من ذلك ساعة ، ثم غاب عنا وعدنا الى رؤية ما كنا نعرفه من الاول . الا انني كنت عند رؤية ذلك الامر العجيب في سنة خفيفة . ولم يكن ادراكي كالحالة التي كنت .... منى (٢٠١) .

وحكى بعض فقهاء العجم ، انه كان في صحبة الشيخ شهاب الدين السهروردي ومعه جماعة ، قد خرجوا من دمشق للفرجة . فلقينا في طريقنا قطيع (٢٠٢) غنم مع رجل تركماني . فقلت للشيخ : نريد من هذه الغنم رأساً نأكله . فقال : معي عشرة دراهم ، خذوها واشتروا بها رأس غنم . وكان هناك تركماني . فاشترينا منه بالدراهم ومشيننا فلحقنا رفيقه وقال : ردوا الرأس وخذوا اصغر (٢٠٣) منه ، فان هذا ما عرف ببيعكم . فتناولنا نحن واياه . فلما عرف الشيخ القضية ، قال لنا : خذوا انتم الرأس واشوا ، وانا اقف معه وارضيه . فتقدمنا نحن وبقي الشيخ يتحدث معه وبطيب قلبه ، فلما بعدنا قليلا تركه وتبعنا ، وبقي التركماني يمشي خلفه وبصيح ، وهو لا يلتفت اليه . فلما لم يكلمه ، لحقه وقبض على يده اليسرى . وقال : تروح وتخليني ؟ . واذا يد الشيخ قد طلعت معه من عند كتفه وبقيت في يد التركماني ، فتحير في امره ، ورمى اليد وخاف . فرجع الشيخ واخذ اليد بيده اليمنى ولحقنا . وبقي التركماني راجعاً هارباً وهو يلتفت اليه ، حتى غاب عنه . فلما وصل اليها في يده منديل لاغير .

(١٩٩) كذا في الاصل « وهي من احسن شيء يكون من حرق الحيطان » .

(٢٠٠) كذا في الاصل « كتار » .

(٢٠١) كذا في الاصل « كالحالة التي كنت الحقفها منى » .

(٢٠٢) كذا في الاصل « قطع » .

(٢٠٣) كذا في الاصل « خذوا اصفة منه » .

وينسب الى الشيخ شهاب الدين السهروردي المذكور اشعار ، فمن ذلك ما قاله  
في النفس ، على منال ابيات ابن سينا العينية (٢٠٤) [ من الكامل ]

خلعت هياكلها بجرعاء لحمي (٢٠٥) وصبت لمغناها القديم تشويقاً (٢٠٦)  
وتلفتت نحو الديار فشاقتها (٢٠٧) ربع عفت اطلاله فتمزقا (٢٠٨)  
وقفت تسائله فرد جوابها رجع الصدى ان لاسبيل الى اللقاء (٢٠٩)  
فكأنما ضوء تألق بالحمي (٢١٠) ثم انطوى فكأنه ما ابرقا (٢١١)

(٢٠٤) وهو الرئيس ابو علي الحسين بن عبدالله بن سينا الحكيم المشهور ، المتوفى سنة  
ثمان وعشرين واربعائة في همدان . كان نادرة عصره في علمه وذكائه  
وتصانيفه . صنف كتاب ( الشفاء ) في الحكمة و ( النجاة ) و ( الاشارات )  
و ( القانون ) وغير ذلك ما يقارب مئة مصنف ، ما بين مطول ومختصر .  
وهو احد فلاسفة المسلمين واما قصيدته العينية في النفس فمنها هذه الابيات :  
هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع  
محبوبة عن كل مقلة عارف وهي التي سفرت ولم تبرقع  
وصلت على كره اليك وربما كرهت فراقك وهي ذات تفجع  
والتقصيدة طويلة ، ( ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج ١ ص ٤٢٢ )

(٢٠٥) كذا في الاصل « خلعت هياكلها فجرعاء الحما » .

(٢٠٦) كذا في الاصل « وصبت لغناها .... الخ » .

(٢٠٧) كذا في الاصل « فشاقتها » .

(٢٠٨) كذا في الاصل « فتمزقا » .

(٢٠٩) كذا في الاصل « رجع الصدا .... الخ » .

(٢١٠) كذا في الاصل « بالحما » .

(٢١١) كذا في الاصل « ما اترقا » .

ومن مشهور شعره قوله : [ من الكامل ]

ابداً تحن اليكم الارواح      ووصالكم ربحانها والراح  
وقلوب اهل ودا دم تشناقكم      والى جلال جمالكم براح (٢١٢)  
وارحمنا للعاشقين تكلفوا      ستر المحبة والهوى فضاح  
بالسر ان باحوا تباح دماؤهم      وكذا دماء العاشقين تباح (٢١٣)  
واذا هم كنتموا تحدث عنهم      عند الوشاة المدمع السفاح (٢١٤)  
وبدت شواهد للسقام عليهم      فيها لمشاكل امرهم فضاح (٢١٥)  
خفض الجناح لكم وليس عليكم      للصب في خفض الجناح جناح  
فالى لقاكم نفسه مرتاحة      والى رضاكم طرفه طباح  
عودوا بنور الوصل من غسق الجفا      فالهجر ليل والوصال صباح  
صافاهم فصفوا له فقلوبهم      في نورها المشكاة والمصباح  
وتمتعوا فالوقت طاب بقربكم      راق الشراب ورقت الاقداح (٢١٦)  
يا صاح ليس على الحب ملامة      ان لاح في افق الوصال صباح  
لاذب للعشاق ان غلب الهوى      كتبهم فنما الغرام فباحوا (٢١٧)  
سمحوا بانفسهم وما بخلوا بها      لما دروا ان السماح رباح  
ودعاهم داعي الحقائق دعوة      فغدوا بها مستأنسين وراحوا (٢١٨)

(٢١٢) جاء في وفيات الاعيان ج ٥ ص ٣١٤ « والى لذيد لقائكم ترتاح » .

(٢١٣) كذا في الاصل « وكذا دماء العاشقين تباح » .

(٢١٤) كذا في الاصل « عند الوشاة للدمع السفاح » .

(٢١٥) ورد في وفيات الاعيان « فيها لمشاكل امرهم ايضاح » .

(٢١٦) كذا في الاصل : راق السراب .... الخ » .

(٢١٧) كذا في الاصل « فنما الغرام رباح » .

(٢١٨) كذا في الاصل « فغدوا بها مستأنسين وراح » .

ركبوا على سنن الوفا فدموعهم بجر وشدة شوقهم سلاح  
والله ما طلبوا (٢١٩) الوقوف ببابه حتى دعوا واتاهم المفتاح  
« لا يطربون لغير ذكر حبيبهم ابدأ فكل زمانهم افراح » (٢٢٠)  
حضرُوا وقد غابت شواهد ذاتهم (٢٢١)

فتهتكوا لما رأوه وصاحوا (٢٢٢)  
« افناهم عنهم وقد كشفت لهم حجب البقا فتلاشت الارواح » (٢٢٣)  
« فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ان التشبه بالكرام فلاح » (٢٢٤)  
قم يانديم الى المدام فهاتها في كأسها قد دارت الاقداح  
من كرم اكرام بدن ديانة (٢٢٥) لآخره قد داسها الفلاح  
وله من النظم والنثر اشياء لطيفة لاحاجة الى الاطالة بذكرها . وكان  
السهروردي المذكور يتهم بانحلال العقيدة والتعطيل ، واعتماد مذهب الحكماء  
المتقدمين ، واشتهر ذلك عنه . فلما وصل حلب افق (٢٢٦) علماؤها باباحة قتله ، بسبب  
اعتقادهم وما ظهر لهم من سوء مذهب . وكان اشد الجماعة عليه ، الشيخان  
زين الدين ومجاهد الدين ابنا حميد .

ويقال انه لما تحقق القتل كان كثيراً ما ينشد :

ارى قلبي اراق دمي      وها ندمي فهان دمي

- 
- (٢١٩) كذا في الاصل « والله ما حللوا الوقوف بابه » .  
(٢٢٠) كذا في الاصل « والاحم .... » .  
(٢٢١) كذا في الاصل « حضرُوا وقد غابت شواهد داسهم » .  
(٢٢٢) كذا في الاصل « فهماوا لما روه وصاحوا » .  
(٢٢٣) ذكر ابن خلكان هذا البيت ولم يذكره ابن الفرات .  
(٢٢٤) لم يذكر ابن الفرات هذا البيت وورد في المصدر السابق ، وذكرتها تماماً للمعنى .  
(٢٢٥) كذا في الاصل « من كرم اكرام بلدر دبابه .... الخ » .  
(٢٢٦) كذا في الاصل « اتى علماؤها .... الخ » .

وكان الملك الظاهر غازي بن السلطان صلاح الدين يوسف - صاحب حلب - ( ٢٢٧ ) ( قد حبسه ) ( ٢٢٨ ) ثم خنقه بإشارة والده .

توفي مخنوقاً في دمشق ( ٢٢٩ ) شهر رجب سنة سبع وثمانين من هذه السنة بقلعة حلب وعمره ثمان وثلاثون سنة .

وقال محمد بن علي بن نظيف الغساني الحموي : في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، قتل الملك الظاهر غازي ابا الفتح السهروردي المنطقي المشهور بعد فتاوي الفقهاء بحلب في قتله خوفاً على افساده ذهن العالم ودينهم .

وقتل بعده باثنا تلميذه ايضاً . انتهى كلامه ، والله اعلم اي ذلك كان .

( ٢٢٧ ) حلب : مدينة عظيمة واسعة كثيرة الخيرات والبلد مسور بحجر ابيض ، وفيه ستة ابواب . وفي جانب السور قلعة في اعلاها مسجد وكنيسة . وشرب اهل البلد من صهاريج فيه مملوءة بماء المطر ، وعلى بابه نهر يعرف بقويق ، يمد في الشتاء وينضب في الصيف ، وبين حاب وانطاكية يوم وليلة على ما ذكر ابن بطلان . وبينها وبين منبج يومان ، وحماة ثلاثة ايام ، وحمص اربعة ايام ، ودمشق تسعة ايام . ( ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٣٠٤ ) .

( ٢٢٨ ) اضيف ما بين القوسين بعد الرجوع الى وفيات الاعيان .

( ٢٢٩ ) دمشق . البلدة المشهورة ، قصبة الشام وهي جنة الارض بلا خلاف . قيل سميت بذلك لانهم دمشقوا في بنائها اي اسرعوا . فتحها المسلمون في رجب سنة ١٤ هـ بعد حصار ومنازلة بقيادة خالد بن الوليد . وابي عبيدة بن الجراح ويزيد بن ابي سفيان وشرحبيل بن حسنة . وتبعد عن بعلبك يومان ، وطرابلس ثلاثة ايام وصيدا ثلاثة ايام وحمص خمسة ايام وحماة ستة ايام والقدس ستة ايام ومصر ثمانية عشر يوماً وحلب تسعة ايام . ( ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٥٨٧ ) .

## ذكر الحوادث في سنة ثمان وثمانين (٢٣٠) وخمسمائة (٢٣١)

دخلت هذه السنة والساطان صلاح الدين يوسف بن نجم الدين ابوب الابوي مقيم بالقدس الشريف ، مجتهد في عمارته . وقسم عمارة سورته على اخيه واولاده . ولم يزل مجتهد حتى علت الاسوار وارتفعت .

### ذكر مسير الفرنج الى عسقلان

في ثالث محرم من هذه السنة ، رحل الفرنج - لعن الله من مضى منهم وخذل من بقي فيهم - الى عسقلان ونزلوا بظاهرها . واظهروا الاجتهاد في عمارتها ، فما مكنوا . ورأى ملك الانكليز دخاناً على بعد ، فقصدته ، وكان ثم جماعة من الاسدية وسيف الدين يار كوج (٢٣٢) وعلم الدين قيصر ، فوصل اليهم وهم غـازون وقت المغرب . وكانوا قد نزلوا مفترقين في موضعين فلما وقع على احدهما ، ركب الفريق الاول ودافعه ، حتى ركب الفريق الآخر ، فدافعوهم وواقعوهم وساقوا نحو ائقالمهم ، وخلصوا ناجين ، وسلم الله انفسهم منهم ، ولم يفقدوا من المسلمين الا اربعة . وكانت نوبة عظيمة وفي الله شرها .

وفي حادي عشر المحرم الشهر المذكور ، كبس الامير عز الدين جرديك تبنى ، على من نزل بها من الفرنج ، فواقع بهم البلاء . وساق منهم اثني عشر اسيراً ومتاعاً كثيراً .

(٢٣٠) كذا في الاصل « في سنة تسع وستين » .

(٢٣١) ١٨ كانون الثاني ١١٩٢م - ٦ كانون الثاني ١١٩٣م

(٢٣٢) كذا في الاصل « سيف الدين پار كوج » .

وفي ثاني صفر من هذه السنة ، اغار الامير عز الدين جرديك ايضاً على ظاهر  
عسقلان ، وجاء بثلاثين اسيراً .

## ذكر مسير الملك الافضل الى البلاد الشرقية واستقرار المنصور بمملكة حماة ، وتمليك العادل البلاد الشرقية

كنا ذكرنا ان الملك الناصر صلاح الدين ، لما تغير على الملك المنصور ناصر الدين  
محمد بن الملك المظفر تقي الدين . طلب الملك الافضل نور الدين علي ولد السلطان  
صلاح الدين ، من ابيه ، ما كان بيد الملك المظفر قاطع الفرات ، ونزل عن جميع ماله  
من الولايات ، فاجابه والده السلطان الى ذلك .

ووصل من القدس ثالث صفر من هذه السنة ، واطلق له السلطان عشرين الف  
دينار ، سوى ما اصحبه من الخلع والتشريفات .

ووصل الملك الافضل الى حلب فاحتفل اخوه الملك الظاهر صاحبها ، وقام  
بواجب خدمته ، واحضر له مفاتيح بلده ، وقدم له مقدمة كثيرة .

ولما سمع الملك المنصور بذلك اشتد انزعاجه ، وارسل عمه الملك العادل ، وهو  
اذ ذاك بالقدس الشريف . ماتجئاً اليه ومحتماً به ، فخاطب الملك العادل اخاه السلطان  
صلاح الدين في حقه ، واستعطفه له . وقال : انا امضي اليه واحضره .

وكان مقترح الملك المنصور احد قسامين ، اما حران (٢٣٣)

---

(٢٣٣) حران : وهي مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة اقور ، وهي قصبة ديار مصر  
بينها وبين الرها يوم ، وبين الرقة يومان . وهي على طريق الموصل والشام  
والروم . ( ياقوت : معجم البلدان ، ج٢ ص ٢٣٠ )

والرها (٢٣٤) وسميساط (٢٣٥) وميا فارقين . واما حماة ، ومنبج (٢٣٦) وقلعة نجم (٢٣٧) وسلمية والمعرة (٢٣٨) . وانه يكفيل اخوته . فامتنع السلطان من الاجابة الى شيء منه . فراجعه الملك العادل مراراً ، فلم يفعل . وكثرت الشفاعة اليه في معناه .

(٢٣٤) الرها : مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام ، بينهما ستة فراسخ ، سميت باسم الذي استحدثها وهو الرها بن البلندي ( ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ص ٨٧٦ )  
(٢٣٥) سميساط : مدينة على شاطئ الفرات في طرف بلاد الروم ، على غربي الفرات ، ولها قلعة في شق منها يسكنها الارمن . والكها في هذا الزمان الملك الافضل علي بن الملك الناصر يوسف بن ايوب بن صلاح الدين . ( ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ص ١٥٢ )

(٢٣٦) منبج : مدينة كبيرة واسعة ذات خيرات كثيرة وارزاق واسعة ، في فضاء من الارض ، كان عليها سور مبني بالحجارة محكم ، بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ وبينها وبين حلب عشرة فراسخ . ( ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ص ٦٥٤ )

(٢٣٧) قلعة النجم : قلعة حصينة مطلية على الفرات ، على جبل تحتها ربض عامر ، وعندها جسر يعبر عليه وهو جسر منبج . وتعبّر على هذا الجسر القوافل من حران الى الشام ، وبينها وبين منبج اربعة فراسخ . ( ياقوت : معجم البلدان ج ٤ ص ١٦٥ )

(٢٣٨) المعرة : - وهي مدينة كبيرة قديمة مشهورة من اعمال حمص بين حلب وحماة ماءهم من الآبار ، وعندهم الزيتون الكثير والتين . ( ياقوت : معجم البلدان ج ٤ ص ٥٧٥ )



فحالف له اولاً على حران والرها وسميساط . على انه اذا عبر الفرات اعطي المواضع التي اقترحها ويكفل اخوته . وتخلي عن تلك المواضع التي في يده . فالتمس الملك العادل خط السلطان صلاح الدين . فابى . والح عليه ، فخرق نسخة اليمين ، وانقطع الحديث واخذ من السلطان الغيظ . كيف يخاطب بمثل ذلك في جانب بعض اولاد اولاد اخيه . ثم اعطاه خطه بما استقر من القاعدة . ثم ان الملك العادل التمس من السلطان البلاد التي كانت بيد الملك المنصور (٢٣٩) بن تقي الدين (٢٤٠) بالشرق بعد انتقاله . وجرت مراجعات في العوض عنها .

وآخر ما استقر الرأي عليه ، ان الملك العادل تسلم البلاد الشرقية ونزل عن كل ماله في الشام ، ما خلا الكرك (٢٤١) والشوبك (٢٤٢) والصلت (٢٤٣) والبقاء (٢٤٤)

(٢٣٩) ورد في مفرج الكروب ، لابن واصل ج ٢ ص ٣٧٨ : « التي كانت بيد الملك المظفر »

المراد على ما كان عليه الامر قبل وفاته . ويقصد ابن الفرات على ما هو عليه .

(٢٤٠) ذكر مفرج الكروب : التي كانت بيد الملك المظفر اولاً ، قبل ان يعطي البلاد

الجزرية ثم اعطى البلاد الجزرية عوضاً عنها بالشرق . . . . الخ »

(٢٤١) الكرك : قلعة حصينة جداً في طرف الشام من نواحي البقاء في جبالها ، بين

أيلة وبحر القلزم والبيت المقدس . وهي على سمن جبل عال تحيط بها اودية

الامن جهة الربض . ( ياقوت : معجم البلدان ج ٤ ص ٣١٢ ) .

(٢٤٢) الشوبك : قلعة حصينة في اطراف الشام ، بين عمان وأيلة والقلزم ، قرب

الكرك . ( ياقوت : معجم ، ج ٣ ص ٣٣٢ )

(٢٤٣) الصلت : - بليدة وقلعة من جنوب الاردن ، وهي في جبل الغور الشرقي ، جنوب

عجلون على مرحلة عنها . ( عن تقويم البلدان ، لابي الفدا اسماعيل )

(٢٤٤) البقاء :- كورة من اعمال دمشق ، بين الشام ووادي القرى ، قصبتها عمان .

وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة . ( ياقوت : معجم البلدان . ج ١ ص ٧٢٨ )

ونصف خاصه (٢٤٥) بمصر . وعليه (٢٤٦) في كل سنة ستة آلاف غرارة (٢٤٧) ،  
تحمل للسلطان من الصلت والبلقاء الى القدس . واستزاد الملك العادل قلعة جعبر (٢٤٨)  
على البلاد الشرقية . فاجيب الى ذلك . فامتنع الملك الظاهر - صاحب حلب - من  
تسليمها اليه ، ثم اجاب بعد ذلك .

وسار الملك العادل من القدس : في العشر الاول من جمادى الاولى من هذه  
السنة .

وكتب السلطان الى ولده الافضل وامره بالعودة اليه ، فعاد منكسر القلب  
متعياً . ووصل الى دمشق ولم يحضر الى خدمة والده السلطان . فلما اشتد خبر الفرنج  
- كما سنذكره انشاء الله تعالى - سير اليه السلطان يطالبه ، فما وسعه التأخير ، فسار اليه  
وصحبه العساكر الواصلة من الشرق ، فلقية السلطان وترجل (٢٤٩) له ، جبراً لقلبه ،  
وتعظيماً له .

واما الملك العادل فانه وصل الى حران والرها ، وقرر امرهما واستقر للملك  
المنصور ناصر الدين محمد ، حماة وسلمية والمعرة ومنبج وقلعة نجم .  
وعاد الملك العادل في آخر جمادى الآخرة ، الى خدمة السلطان صلاح الدين ،

(٢٤٥) كذا في الاصل « ونصف خاصبه »

(٢٤٦) كذا في الاصل « وغلته في كل سنة » .

(٢٤٧) غرارة : بكسر الغين ، كيس من الحبوب ، وجمعها غرائر

Hans Wehr Arabisches Woertetbuch Wiesbaden 1958

(٢٤٨) قلعة جعبر : على الفرات مقابل صفيين ، التي كانت فيها الوقعة بين امير المؤمنين

علي بن ابي طالب (ع) وبين معاوية . وكانت تعرف اولاً بدوسر ، فتملكها

رجل من بني نمير يقال له جعبر بن مالك . فغلب عليها فنسبت به . (ياقوت :

معجم البلدان ، ج٤ ص١٦٤ )

(٢٤٩) كذا في الاصل « فلقية السلطان وسر حل له حبر القلبه » .

وفي صحبته الملك المنصور ناصر الدين محمد . فلقية الملك الظاهر ولد السلطان صلاح الدين الى بيت نوبة (٢٥٠) ودخل به (على) السلطان . فنهض واعتنقه (٢٥١) وضمه الى صدره ، وغشيه البكاء . فصبر نفسه حتى غلبه الامر ، فبكي وبكى الناس لبكائه ساعة . ثم باسطه وسأله عن الطريق . وكان معه عسكر جميل ، فقرت عين السلطان به ، وانزله في مقدمة عسكره . والله اعلم .

وفي الرابع عشر من صفر من هذه السنة ، كمنت سرية مقدمة الامير فارس الدين ميمون القصري عند تبني ، الى ان عبرت قوافل الفرنج ، فساقها باجهاها واثقالها ونسائها ورجالها .

وفي مستهل شهر ربيع الآخر من هذه السنة ، وصل الى السلطان صلاح الدين الامير سيف الدين علي بن احمد المشطوب . وقد خلاص من الاسر . وقطع عليه الفرنج خمسين الف دينار ، عجل منها عشرين الف دينار ، واعطاهم بالباقي رهائن . فاحسن السلطان صلاح الدين لقاءه ، واقطعه نابلس واعمالها . وكانت قبله خبزاً للامير حسام الدين بن لاجين ابن اخت السلطان صلاح الدين . وعاش المشطوب الى آخر شوال من هذه السنة .

### ذكر مقتل اللعين المر كيس صاحب صور (٢٥٢)

كان اللعين الاسقف بصور ، اضاف اللعين المر كيس - صاحب صور - ،

(٢٥٠) بيت نوبة : بليدة من نواحي فلسطين ( ياقوت : معجم البلدان ج ١ ص ٧٨١ )

(٢٥١) كذا في الاصل « فنهض واعيه . . . الخ » .

(٢٥٢) صور : - مدينة مشهورة وكانت من ثغور المسلمين وهي مشرفة على بحر

الشام ، داخلة في البحر مثل الكف على الساعد ، يحيط بها البحر من جميع

جوانبها ، الا الرابع الذي منه شروع بابها ، وهي حصينة جداً . افتتحها =

فاكل عنده وشرب وفرح بنفسه . وكان رجلا ن من الباطنية قد دخلا صور وتنصرا (٢٥٣) واظهرا الترهب والتعبد ، وشكرهما الاقساء والرهبان ، واحبهما المر كيس ، فلم يكن يبصر عنهما . فلما خرج من دعوة الاسقف ، وثبا عليه بسكا كينهما فقتلاه وهرب احدهما ودخل الكنيسة ، فقال المر كيس وهو مجروح : احموني الى الكنيسة « فحملوه . فلما حمل اليها ، بصر به ذلك الجارح الهارب ، فخرج ثانية وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار .

وقبض على الجارحين ، وبحث عنهما ، فوجدوا من الفدائية الاسماعيلية . فسألوهما : من امركما بهذا الفعل ؟ فقالا : « ملك الانكلتير » وذكر عنهما ، ان لها مدة ستة اشهر ، وقد دخلا في التنصر والترهب يتوقعا القفزة على اللعين المر كيس . فقتلاه شر قتلة .

ولم يعجب السلطان صلاح الدين قتل المر كيس ، لانه كان ابدى عداه للانكلتير ومنازعته في الملك .

ولما قتل اللعين المر كيس ، جلس مكانة اللعين الكندي هري بامر الانكلتير ، وتزوج زوجة المر كيس ، وفي ليلته دخل بها وهي حامل . وليس هذا عندهم مانعا من صحة النكاح . ويكون الولد منسوباً الى الملك (٢٥٤) .

وهذا الكند هري ابن اخت ملك افرنسيس من ابيه ، وابن اخت الانكلتير من

= المسلمون في ايام عمر بن الخطاب (رض) ولم تزل في ايديهم على احسن حال ، الى سنة ٥١٨ هـ اذ تسلمها الفرنج بعد حصار وحرب دام مدة من الزمن وهي معدودة من اعمال الاردن ، بينها وبين عكة ستة فراسخ . ( ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ص ٤٣٣ )

(٢٥٣) كذا في الاصل « وقد دخلا صور وبصرا » .

(٢٥٤) جاء في مفرج الكروب ج ٢ ص ٣٨٣ : « ويكون الولد منسوباً الى الملكة » .

امه . وجرى حكمه على افرنج الساحل ، وعاش - لعنه الله - الى آخر سنة اربع وتسعين  
وخمسة . والله اعلم .

## ذكر استيلاء الفرنج على قلعة الداروم ووقعات جرت بينهم وبين يزك المسلمين

في التاسع من جمادى الاولى من هذه السنة ، استولى الفرنج على قلعة الداروم (٢٥٥)  
وقيل اليازوم ( بدل الدال ياء ) . ثم خربوها ورحلوا عنها واسروا من فيها .  
وفي رابع عشر جمادى الاولى ، الشهر المذكور ، خرج يزك المسلمين على  
الفرنج بمجدليابه (٢٥٦) وقتلوا منهم كئداً كبيراً ، ثم نزلوا تل الصافية (٢٥٧)  
ثم النظرون ، ثم بيت نوبة . والهبهم المسلمون بالنهب والسلب ، وتسالموا عليهم ،  
وكنوا لهم تحت كل رابية .

وفي اخر الشهر المذكور التقى الجمعان على فرسخين من القدس بمكان يعرف  
بقلونية (٢٥٨) . ثم رجع العدو ناكصاً على عقبه ، والمسلمون في اثرهم يكمنون لهم

---

(٢٥٥) الداروم : وهي قلعة بعد غرة للقاصد الى مصر ، الواقف فيها يرى البحر ،  
الا ان بينها وبين البحر مقدار فرسخ . ضربها صلاح الدين لما ملك الساحل  
في سنة ٥٨٤ ، ينسب اليها الخمر . ( ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ص ٥٢٥ )  
(٢٥٦) كذا في الاصل « بمجدل يافا » وسبق شرحها .

(٢٥٧) تل الصافية : حصن من اعمال فلسطين ، قرب بيت جبرين من نواحي الرملة .  
(٢٥٨) قلونية : ذكر ياقوت في معجمه ج ٤ ص ١٦٨ بانه بلد بالروم بينه وبين  
قسطنطينية ستون بريداً ، وهذا لا يتفق مع ما جاء في النص ، بانها تبعد فرسخين  
عن بيت المقدس .

وذكر هذا ابن الاثير : الكامل ، ج ١٢ ص ٣٢ والروضتين ج ٢ ص ١٩٧ .

وبنالون منهم .

وكان في اليزك الامير بدر الدين دلدريم الياروي . فبعث من كمن لهم عند طريق يافا (٢٥٩) . ففرت بهم فوارس ، فاستولى عليهم الكمين ، وما سلم منه احد .

## ذكر كبس الفرنج للعسكر المصري

كان العسكر المصري ، قد تجهز للمضي الى خدمة السلطان صلاح الدين ، فكتب السلطان اليهم من القدس يأمرهم بالاحتراز عند مقاربة العدو . فاقاموا ببلييس (٢٦٠) اياماً ، حتى اجتمعت القوافل اليهم ، واتصل خبرهم بالفرنج . ثم سار العسكر طالباً البلاد الشامية ، والفرنج تترقب اخبارهم ، وتتوصل اليهم بالعرب المفسدين .

ولما تحقق ملك الفرنج خبر العسكر الواصل والقفل ، امر عسكره بالانحياز الى سفح الجبل ، وركب في الف راكب ، مردفين الف راجل . فأتى تل الصافية ، فبات به ، ثم سار .

وبلغ السلطان صلاح الدين مسير العدو الى طريق العسكر المصري ، فندب

---

(٢٥٩) يافا : مدينة على ساحل بحر الشام من اعمال فلسطين ، بين قيسارية وعكا ، افتتحها صلاح الدين ، عند فتحه الساحل في سنة ٥٨٢ هـ ثم استولى عليها الفرنج في سنة ٥٨٧ هـ . ( ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ص ١٠٠٣ )

(٢٦٠) بلييس : مدينه بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ ، على طريق الشام ، فتحت سنة ١٨ هـ او ١٩ هـ على يد عمرو بن العاص . ( ياقوت : معجم البلدان ج ١ ص ٧١٢ )

الامير فخر الدين الطنبا العادلي وشمس الدين اسلم (٢٦١) الناصري ، حتى يعلم العسكر .  
فالتقيا بهم بالحسي (٢٦٢) واخبرهم الخبر .

وزلوا وعرضوا (٢٦٣) ، وهم يظنون ان لاجيش (٢٦٤) للعدو بارض  
الحسي (٢٦٥) فجاءهم العدو بغتة .

وكان في جملة العسكر ، فلك الدين اخو الملك العادل لاه . وطاف الانكلتير  
حول القفل في صورة عربي (٢٦٦) ، فراهم ساكنين ، قد غشيهم النعاس . فاستركب  
عسكره . وكانت الكبسة قريب الصباح . فبغت الناس . ووقع [ عليهم ] بخيله  
وراجله (٢٦٧) . وكان الشجاع الايد القوي ، الذي ركب فرسه ونجا بنفسه .

وانقسم القفل الى ثلاثة اقسام ، قسم قصدوا الكرك مع جماعة من العرب ، وقسم  
اوغلوا في البرية ، وقسم استولى عليهم العدو . فساقهم بنجالهم واحملهم ، وجميع ما معهم .  
وكانت وقعة شنعاء ، لم يصب الاسلام بمثلها من مدة مديدة . — فلا حول  
ولا قوة الا بالله العلي العظيم —

وتبدد الناس في البرية ورموا اموالهم . وكان السعيد من نجا بنفسه .

وجمع العدو ما امكنه من الخيل والجمال والاقشة ، وسائر صنوف الاموال .

(٢٦١) كذا في الاصل « اتسلم »

(٢٦٢) الحسي : لم اجد تحديدا لهذا المكان .

(٢٦٣) كذا في الاصل « وعرسوا » .

(٢٦٤) في مفرج الكروب « وهم يظنون ان لاجيش للعدو » .

(٢٦٥) كذا في الاصل « بارض الحس » .

(٢٦٦) كذا في الاصل « في صورة عربي فراهم ساكنين ... الخ » .

(٢٦٧) اضيفت كلمة « عليهم » بعد مراجعة مفرج الكروب . وكذا كانت في الاصل

« ووقع بخيله ورجله » .

وكلف [ الانكابتير ] الجمالين (٢٦٨) خدمة الجمال . والخربندية ، خدمة البغال ،  
والساسة ، خدمة الخيل (٢٦٩) . ورجع غانماً الى عسكره ، ونجا فلك الدين اخو الملك  
العادل ، ومعظم العسكر بانفسهم ، وما قدروا على حمايته .  
وكان عدة من وقع في اسر العدو من المسلمين خمسمائة نفر ، والجمال تناهز  
ثلاثة الآف جمل .

وكان وصول الفرنج الى خيمهم سادس عشر جمادى الاخرة ، من هذه السنة .  
وكان يوماً مشهوداً عظيماً عندهم . وكان ما سنذكره ان شاء الله تعالى .

### ذكر قصد الفرنج حصار بيت المقدس وكفاية (٢٧٠)

#### الله المسلمين شرهم

لما جرى ما ذكرناه وقوى الفرنج - لعن الله من مضى منهم وخذل من بقي فيهم -  
بما حصل لهم من الغنيمه ، صح عزهم على قصد القدس الشريف فرتبوا جماعة  
[ على لد ] (٢٧١) يحفظون الطريق (٢٧٢) على من ينقل الميرة . وارساوا الكندھري  
[ الى ] صور [ و ] عكا وطرابلس (٢٧٣) يستحضر من فيها من المقاتلة ، ليصعدوا  
الى القدس .

(٢٦٨) كذا في الاصل « وكانت الجمالين »

(٢٦٩) كذا في الاصل « والجزسده خدمة البغال والسامه خدمه الخيل » .

(٢٧٠) كذا في الاصل « وهاته الله المسلمين » .

(٢٧١) اضيف ما بين الاشارتين بعد مراجعة ابن شداد : السيرة اليوسفية ص ٢١٥ .

ولد : قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين .

(٢٧٢) في فهرج الكروب ج ٢ ص ٣٨٥ « يقطعون الطريق » ، وهو الصواب .

(٢٧٣) كذا في الاصل « اطرابلس » .



ولما علم السلطان صلاح الدين بقصدهم، قسم اسوار القدس على الامراء، وتقدم لها بتهيئة اسباب الحصار، واخذ (٢٧٤) في افساد المياه ظاهر القدس. فاخرب الصهاريج والجب، بحيث لم يبق حول القدس ماء شرب اصلا.

ولما كانت ايلة الخميس تاسع عشر جمادى الآخرة، احضر السلطان صلاح الدين الامراء عنده، وحضر الامير حسام الدين ابو الهيجاء السمين وسيف الدين المشطوب والاسدية بأسرهم وجماعة الامراء.

قال القاضي بهاء الدين بن شداد: « امرني السلطان صلاح ان اعلمهم واحثهم على الجهاد. فذكرت ما يسر الله من ذلك. وكان مما قلته: « ان النبي (ص) لما اشتد به الامر، بايعه [ الصحابة ] - رضى الله عنهم - على الموت في لقاء العدو، ونحن اولى من تأسى به (ص). والمصلحة الاجتماع عند الصخرة والتحالف على الموت، فاعل ببركة هذه النية، يندفع هذا العدو ».

فاستحسن الجماعة ذلك، ووافقوا عليه، ثم شرع السلطان بعد ان سكت زماناً في صورة مفكر، والناس سكوت، كأن على رؤوسهم الطير وقال: « الحمد لله والصلاة على رسول الله، اعلموا انكم جند الاسلام اليوم ومنعته. وانتم تعلمون ان دماء المسلمين واموالهم وذراريهم، متعلقة في ذمكم، وان هذا ليس له من المسلمين من يلقاه الا انتم، فان لو يتم اعنتكم - والعياذ بالله - طوى البلاد كطي السجل للكتاب، وكان ذلك في ذمتكم، انتم الذين تصديتم لهذا، واكلمتم مال بيت المسلمين، فالمسلمون في سائر البلاد متعلقون بكم والسلام ».

فابتدر لجوابه الامير سيف الدين المشطوب، وقال: « يا مولانا نحن مماليكك وعبيدك، فانت الذي انعمت علينا واعنتنا، وليس لنا الا رقابنا، وهي بين يديك، والله ما يرجع احد منا عن نصرتك الى ان يموت ».

---

(٢٧٤) كذا في الاصل « بتهيئة اسباب الحصار رافد في افساد ... الخ ».

فقال الجماعة مثل ذلك ، وانبسطت نفس السلطان على ذلك المجلس ، وطاب قلبه ، واطعمهم ثم انصرفوا .

ثم انقضى يوم الخميس على اشد حال من التأهب والاهتمام ، حتى كان العشاء واجتمعنا في خدمته على العادة ، وسمرنا حتى مضى هزيع من الليل ، وهو غير منبسط على عادته ، ثم صلينا العشاء ، وكانت الصلاة هي الدستور العام ، فصلينا واخذنا في الانصراف .

قال القاضي بهاء الدين بن شداد : « استدعاني - رحمه الله تعالى - وقال لي : « اعلمت ما الذي تجدد ؟ » قلت : لا » قال : « ان ابا الهيجاء ارسل لي اليوم وقال « انه اجتمع عندي المالك والامراء وانكروا علينا موافقتنا لك على الحصار ، والتأهب له ، وقالوا ، لا مصالحة في ذلك فاننا نخاف ان نحصر ويجري علينا مثل ماجرى على اهل عكا ، وعند ذلك تؤخذ بلاد الاسلام اجمع . والرأي ان ناتي مصافاً ، فأن قدر الله ان نهزمهم ، ماكننا ببقية بلادهم ، وان تكن الاخرى ، سلم العسكر ومضى القدس ، وقد انخفضت بلاد الاسلام بعساكرها مدة بغير القدس » .

وكان - رحمه الله - عنده من القدس امر عظيم لاتحماله الجبال ، فشقت عليه هذه الرسالة .

قال : واقفنا تلك الليلة في خدمته حتى الصباح ، وهي من الليالي التي احبساها في سبيل الله تعالى . وكان مما قالوه له في الرسالة : « انك ان اردتنا ان نقيم ، فتكون معنا او بعض اهلك ، حتى نجتمع عنده ، والا فالاكراذ لا يدينون للأتراك . والاتراك لا يدينون للاكراذ » .

وانفصل الحال على ان يقيم من اهله الملك الامجد مجد الدين - صاحب بعلبك - وكان - رحمه الله - يتحدث نفسه بالمقام ، ثم امتنع من ذلك لما فيه من خطر على

الاسلام ، فلما قارب الصبح ، اشفقت عليه وخاطبته ، في ان يستريح ساعة ، لعل العين تأخذ حظها من النوم . وانصرفت عنه الى داري ، فواصلت الا والمؤذن قد أذن . فاخذت في اسباب الوضوء (٢٧٥) فما فرغت الا والصبح قد طلع . وكنت اصلي الصبح معه في غالب الاحوال . وعدت الى خدمته وهو يجدد (٢٧٦) الوضوء . فصلينا ، ثم قلت له : « قد وقع لي واقع أعرضه » فاذن فيه . فقلت : المولى في اهتمامه وما قد حمل نفسه من هذا الامر مجتهد فيما هو فيه . وقد عجزت اسبابه الارضية ، فينبغي ان يرجع الى الله تعالى ، وهذا يوم الجمعة ، وهو ابرك ايام الاسبوع وفيه دعوة مستجابة في صحيح الاحاديث ، ونحن في ابرك موضع ، نقدر ان نكون فيه في يومنا هذا . فالسلطان يغتسل للجمعة ، ويتصدق بشيء خفية ، بحيث لا يشعر انه منك ، وتصلي من الآذان والإقامة ركعتين تناجي فيها ربك ، وتفوض مقاليد امورك اليه ، وتعرف بعجزك عما تصدبت له ، فلعل الله يرحمك ويستجيب دعائك . » قال : « وكان - رحمه الله حسن العقيدة ، تام الايمان ، يتلقى الامور الشرعية باكمل انقياد ومثول » .

ثم انفصلنا ، فلما كان وقت الجمعة ، صليت الى جانبه في الاقصى وصلى ركعتين ، ورأيت ما جلدأ وهو يذكر كلمات ودموعه تتقاطر على مصلاه - رحمه الله تعالى - ثم انقضت الجمعة بخير ، فلما كان عشيتها ، ونحن في خدمته على العادة ، وصلت رقعة عز الدين جرديك وكان في اليك - يقول فيها : « ان القوم ركبوا باسرهم ووقفوا في البر على ظهر ، ثم عادوا الى خيامهم . وقد سيرنا جواسيس تكشف اخبارهم » .

ولما كان صبيحة السبت (٢٧٧) وهو الحادي والعشرين من جمادى الآخرة ،

(٢٧٥) كذا في الاصل « فاخذت في اسفاف الوضوء » .

(٢٧٦) كذا في الاصل « وعدت الى خدمته وعدت الوضوء » .

(٢٧٧) كذا في الاصل « ولما كان صبيحة الخميس » وهو غلط .

وصلت رقعة اخرى ، تخبران الجواسيس رجعوا واخبروا ، ان القوم اختلفوا في الصعود الى القدس ، او الرحيل الى بلادهم ، فذهب الفرنسية الى الصعود الى القدس ، وقالوا : « انما جئنا من بلادنا بسبب القدس ولا نرجع دونه .

وقال الانكليز : « ان هذا الموضوع قد افسدت مياهه ، ولم يبق حوله ماء اصلا فن اين نشرب ؟ » . فقالوا له : نشرب من نهر نقوع . وبينه وبين القدس مقدار فرسخ . فقال : « كيف نذهب الى السقي ؟ » فقالوا : نتقسم قسمين : قسم يذهب الى السقي مع الدواب ، وقسم يبقى على البلد في البزك ، ويكون الشرب في اليوم مرة واحدة . » .

فقال الانكليز : « اذن يأخذ العسكر البراني الذي يذهب مع الدواب ، ويخرج عسكر البلد على الباقيين ، ويذهب دين النصرانية » .

فانفصل الحال على انهم حكموا ثلاثمائة من اعيانهم ، حكم الثلاثمائة اثني عشر منهم ، وحكم الاثنا عشر ، ثلاثة منهم . وقد باتوا على حكم الثلاثة ، على ما يأمرهم به يفعل .

فلما اصبحوا حكموا بالرحيل ، فلم يمكنهم المخالفة . فاصبحوا في بسكرة الحادي والعشرين من جمادى الآخرة راحلين نحو الرملة ناكسين على اعقابهم ، ثم نزلوا الرملة .

وتواتر الخبر بذلك الى السلطان ، فركب وركب الناس معه ، وكان يوم فرح وسرور . فله الحمد والمنة . -

## ذكر ما جرى بين المسلمين والفرنج

### من المراسلة في معنى الصلح

ورد رسول اللعين الانكليز الى السلطان صلاح الدين يقول : « قد اهلكنا نحن وانتم ، والاصلاح نحقق الدماء ولا ينبغي ان تعتقد ذلك عن ضعف مني ، بل للمصلحة

ولا تغتر بتأخري عن منزلي ، فالكبش يتأخر اينطح » .

ثم جاء رسول يقول : « لا يجوز لك ان تهلك المسلمين كلهم ، ولا يجوز لي ان اهلك الفرنج كلهم ، وهذا ابن اخي الكند هري ، قد ملكته هذه الديار وسلمته اليك ، يكون وعسكره بحكمك ، ولو استدعيتهم الى الشرق سمعوا واطاعوا . وان جماعة من الرهبان والمنقطعين قد طلبوا منك كنائس ، فما بخلت عليهم بها ، وانا اطلب منك كنيسة ، وتلك (٢٧٨) الاور التي كانت تضيق صدرك ، لما كانت المراسلة تجري مع الملك العادل ، قد قلت بتركها ، واعرضت عنها ، ولو اعطيتني مزرعة (٢٧٩) او قرية ، قبلتها وقبلتها » .

فاستشار السلطان صلاح الدين الامراء في جوابه ، فاشاروا بالمحاسنة وعقد الصلح ، لما كان قد اخذ من المسلمين من الضجر والتعب وعلاهم من الديون . واستقر الحال على هذا الجواب : « انك اذا دخلت معنا في هذا الامر ، فما جزاء الاحسان الا الاحسان وابن اختك يكون عندي كبعض اولادي ، وسيلغاك ما افعل في حقك من الخير ، وانا اعطيك اكبر الكنائس ، وهي القمامة ، وبقية البلاد نقسمها ، فالساحلية التي ببلدك تكون بيدك ، والتي بايدينا من القلاع الجبلية ، تكون لنا ، وما بين العمليين تكون مناصفة ، وعسقلان وما وراءها يكون خراباً ، لا لنا ولا لكم . وان اردتم قراها كانت لكم ، والذي كنت اكرهه حديث عسقلان » .

وانفصل الرسول طيب القلب . ثم ورد رسول يطلب ان يكون في القدس عشرون نفراً ، وان من سكن من النصاري والفرنج في البلاد لا يتعرض بهم ، واما بقية البلاد ، فلنا منها الساحليات والوطأة . والبلاد الجبلية تكون لكم » .

واخبر الرسول من عند نفسه مناصحة ، انهم قد نزلوا عن حديث القدس ما عدا

(٢٧٨) في الاصل : « وتذكر الامور ... » .

(٢٧٩) في الاصل : « مفرعة » .

للزيارة ، وإنما يقولون ذلك تصنعاً ، وانهم راغبون في الصلح ، وان الانكليز لا بد له من الرواح الى بلده . فاجابه السلطان : « بان القدس ليس لكم فيه حديث سوى الزيارة » . فقال الرسول : « وليس على الزوار شيء يؤخذ منهم ؟ » فاجابه السلطان الى ذلك ، وقال له : « اما البلاد فعسقلان وما وراءها ، لا بد من خرابه » . فقال الرسول (٢٨٠) : « قد خسر الملك في سورها ما لا جزيلا » فسأل سيف الدين المشطوب ان تجعل مزارعها وقراها له ، في مقابل خسارته ، فاجاب السلطان صلاح الدين الى ذلك ، وشرط ان الداروم وغيرها تخرب ، ويكون بلدها مناصفة ، واما باقي البلاد فتكون لهم من يافا الى صور باعمالها . ومهما اختلفنا في قرية ، كانت مناصفة .

ثم جاء رسول يقول له : « ان الملك يخضع (٢٨١) لك في ان تترك له هذه الاماكن الثلاثة عامرة ، واي قدر لها عند ملكك (٢٨٢) وعظمتك ؟ وما سبب اصراره عليها ، الا ان الفرنج لم يسمحوا بها . وهو قد ترك القدس بالكلية ، لا يطلب ان يكون فيه رهبان ولا قسوس الا في التمامة وحدها فتترك (٢٨٣) انت له هذه البلاد ، ويكون الصلح عليها . فيكون لهم كلما في ايديهم من الداروم الى انطاكية ، ولكم ما في ايديكم ، ويتنظم الحال ويروح وان لم ينتظم الصلح . فالفرنج ما يمكنونه من الرواح . وما يمكنه مخالفتهم » .

فاجابه السلطان ، بان انطاكية لنا معهم حديث ، ورسلنا عندهم ، وان عادوا بما نريد ، ادخلناهم (٢٨٤) في الصلح ، والا فلا . واما البلاد التي سألتها ، فلا يوافق المسلمون على دفعها اليه ، والا فلا قدر لها » .

(٢٨٠) في الاصل : فقال الملك ... » .

(٢٨١) وردت في كتاب مفرج الكروب ج ٢ ص ٣٩٢ : الملك يسأل ويخضع لك .. »

(٢٨٢) كذا في الاصل : « ملكه وعظمته ... » .

(٢٨٣) كذا في الاصل : « ونخذها مسرك انت له ... » .

(٢٨٤) كذا في الاصل : « ادخلنا ... » .

ثم جاء رسوله وقال : « ان الملك قال : « لا يمكننا ان نخرب من عسقلان حجراً واحداً ، ولا يسمع عنا في البلاد ذلك ، واما البلاد ، فحدودها معروفة ولا مناكرة فيها وكان ما سذكروه انشاء الله تعالى .

## ذكر رحيل السلطان صلاح الدين من القدس واخذه ربض ياقا

في العاشر من شهر رجب من هذه السنة ، باغ السلطان صلاح الدين ان الفرنج قد رحلوا طالبين بيروت ، فبرز من القدس الى منزلة يقال لها الجيب (٢٨٥) ، واتفق وصول الملك العادل من الشرق ، والملك الظاهر من حلب . ثم رحل السلطان من الجيب الى بيت نوبة ، ثم رحل الى الرملة ، فنزل بها على بلاد (٢٨٦) بين الرملة ولد . وركب جريدة ، حتى اتى بيت يازور (٢٨٧) وبيت جبرين (٢٨٨) . واشرف على ياقا ، ثم نزل عليها من الغد . ورتب في الميمنة ولده الملك الظاهر ، وفي الميسرة اخاه الملك العادل

(٢٨٥) الجيب : حصنان يقال لهما . الجيب فوقاني . والجيب التحتاني . بين بيت المقدس ونابلس من اعمال فلسطين . وهي متقاربتان . « ياقوت : معجم البلدان . ج ١ ص ١٧٠ »

(٢٨٦) جاء في السيرة اليوسفية لابن شداد . ص ٢٢٢ : « فنزل بها ضاحي نهاره على تلال بين الرملة ولد . »

(٢٨٧) يازور : بليدة بسواحل الرملة من اعمال فلسطين بالشام . « ياقوت : معجم البلدان . ج ٤ ص ١٠٠٢ »

(٢٨٨) بيت جبرين : بليد بين بيت المقدس وغزة . وبينه وبين القدس مرحلتان . وبين غزة اقل من ذلك وكانت فيه قلعة حصينة ضربها صلاح الدين الايوبي لما استنقذ من الافرنج . وبين بيت جبرين وعسقلان واد يزعمون انه وادي

وركب المنجنقات ، وزحف الى البلد . فارسل العدو رسولين : نصرانياً وافرنجياً ، يطلبان الصلح . فطلب منهم قاعدة القدس وقطيعته ، فاجابوا الى ذلك ، واشترطوا ان ينظروا الى يوم السبت تاسع عشر شهر رجب المذكور . فان جاءتهم نجدة ، والا تمت القاعدة على ما استقر .

فاني السلطان الانتظار ، وامر بالنقب ، فحشي واحرق ، فوقع بعض البدنة (٢٨٩) . فوضع العدو اخشاباً عظيمة خلف النقب ، فالتهبت ، فمنعت من الدخول في الثامنة . وقاتلوا (٢٩٠) خارج الابواب الى الليل .

واصبحوا فوقعت البدنة ، فعلا غبار مع الدخان ، فاظلم الافق ، وما تجسر احد على الولوج ، خوفاً من اقتحام النار . فلما انكشفت الغبرة ظهرت اسنة ، قد بانت مناب الاسوار ، ورماح قد سدت الثامنة . وراى الناس هولاً عظيماً من صبر القوم وثباتهم .

فلما راى العدو ما قد نزل به طلب الامان . فقال السلطان : « الفارس بفارس والتر كيلي بمثله . والراجل بالراجل . واما العاجز فعلى قطيعة القدس .

فطاب الرسول من السلطان ، ان يبطل القتال الى ان يعود . فقال : « ما اقدر على منع المسلمين من هذا الامر ، ولكن ادخل الى اصحابك فقل لهم ينحازون الى القلعة ويتركون الناس يشتغلون بالبلد ، فما يبقى دونه مانع » .

ففعلوا وانحازوا الى قلعة يافا ، بعد ان قتل منهم جماعة .

ودخل الناس البلد عنوة ، ونهبوا منه اقمشة عظيمة ، وغلالاً كثيرة ، واثاثاً .

---

النمل التي خاطبت سايمان بن داود ( ياقوت : معجم البلدان ج ١ ص ٧٧٦ )

(٢٨٩) كذا في الاصل : « التدنه » .

(٢٩٠) كذا في الاصل : « وقابلت خارج الابواب . . . »



وبقايا قماش ، مما نهبت من القافلة المصرية .

واستقرت القاعدة على الوجه الذي قرره السلطان صلاح الدين .

ووصل كتاب من صارم الدين قايماز النجمي ، وكان في طرف الغور (٢٩١) لحمايته من عسكر العدو الذي كان بعكا ، يخبر ، ان الانكليز لما سمع خبر يافا ، اعرض عن قصد بيروت . وعاد الى يافا . فاشتد عزم السلطان على تامة الادر . واخراج من في القلعة ، ليتسلمها . وكان ماسنذكره ان شاء الله تعالى .

### ذكر وصول ملك الانكليز الى يافا واسترجاعه ربضها

وصل ملك الانكليز بغتة ، فما شعر المسلمون الاوبوقاته (٢٩٢) تنعر في البحر .

قال القاضي بهاء الدين بن شداد : « فسير معي السلطان صلاح الدين ، عز الدين جرديك وعلم الدين قيصر ودرباس المهراني وشمس الدين عدل الخزانة . وقال : « ائض الى الملك الظاهر . وقل له يقف ظاهر الباب القبلي . وتدخل انت ومن تراه الى القلعة . ويخرجون القوم ويستولون على اموالهم واسلحتهم التي فيها ، وتكتبها بخطك الى الملك الظاهر ، وهو بظاهر البلد وهو يسيرها الينا . قال : « ففعلنا ودخلنا القلعة وامرنا الفرنج بالخروج فأجابوا ونهبوا (٢٩٣) . فقال جرديك لا ينبغي ان يخرج منهم احد . حتى يخرج

(٢٩١) الغور : وهو المنخفض من الارض ، وغور الاردن بالشام ، بين البيت المقدس ودهشق ، وهو منخفض عن ارض دهشق وارض البيت المقدس . ولذلك سمي الغور . طوله مسيرة ثلاثة ايام وعرضه نحو يوم . فيه نهر الاردن وبلاد وقرى كثيرة . وعلى طرفه طبرية وبحيرتها . واشهر بلادها بيسان بعد طبرية . « ياقوت :

معجم البلدان . ج ٣ ص ٨٢١ .

(٢٩٢) كذا في الاصل : الاوبومامه ... » .

(٢٩٣) كذا في الاصل : « ونهبوا ... » .

الناس من البلد ، خشية ان يتخطفوهم . وكان الناس قد داخلهم الطمع في البلد ، فاخذ يشتد في ضرب الناس واخراجهم ، وهم غير مضبوطين بعدة ، ولا محصورين في مكان ، فكيف يمكن اخراجهم ، وطال الامر الى ان علا النهار ، وانا ألومه وهو لا يرجع عن ذلك ، والزمان يمضي ، فلما رأيت الوقت يفوت ، قلت له « ان النجدة قد وصلت ، والمصلحة المسارعة في اخراجهم . فاجاب واخرجنا خمسة واربعين نفرأ بخيولهم ونسائهم وسيرناهم . ثم اشدت انفس الباقين ، وحدثتهم نفوسهم بالعصيان . وكانوا استقلوا المراكب التي جاءتهم ، وظنوا ان لانجدة لهم فيها ، ولم يعلموا ان الانكايذ مع القوم ، ورأوهم قد تأخروا عن النزول الى ان تعالى النهار فخافوا ان يمتنعوا فيؤخذوا ويقتلوا ، فخرج من خرج . ثم بعد ذلك قويت النجدة ، حتى صاروا خمسة وثلاثين مركباً . فقويت نفوس الباقين في القلعة ، وظهرت منهم امارات العصيان ودلائله . فقلت لاصحابنا : خذوا حذرکم ، فقد تغيرت عزائم القوم . فما كان الا ساعة بحيث صرنا خارج البلد ، واذا القوم قد حملوا من القلعة ، واخرجوا من كان في البلد من الاجناد . ولقد ازدحم الناس في الباب ، حتى كاد يتلف منهم جماعة . وبقي في بعض الكنائس جماعة من رعاة العسكر مشتغلين بما لا يجوز ، فهجموا عليهم وقتلوا منهم واسروا . فامر السلطان صلاح الدين الناس بالزحف . فزحفوا ، وعاد الحصار كما كان ، واضطرب العدو في القلعة ، واستبطأوا نزول النجدة اليهم ، وخافوا خوفاً عظيماً . فارسلوا بطريقهم والقسطلان (٢٩٤) الى السلطان صلاح الدين يعتذران عما جرى ، ويسألان القاعدة الأولى .

وكان سبب امتناع النجدة ، انهم رأوا البلد مشحوناً ببيارق المسلمين ورجالهم ، فخافوا ان تكون القلعة قد اخذت ، وكان البحر يمنع من سماع الصوت ، وانضاف

(٢٩٤) القسطلان : معرب اللفظ اللاتيني « Castellanus » . ومعناها مستحفظ القلعة

« المقريري : السلوك . ج ١ ص ٥٢٤ . هامش ٣ » .

الى ذلك كثرة الضجيج والتكبير والتهليل ، فلما رأى من في القلعة من الفرنج شدة الزحف عليهم ، وامتناع النجدة من النزول اليهم مع كثرتها - فانها كانت قد بلغت نيفاً وخمسين مركباً ، فيها خمسة عشر شانياً - علموا ان النجدة قد ظنوا ان البلاد قد اخذ منهم ، فوهب رجل منهم نفسه ، بزعمه للمسيح ، وقفز من القلعة الى الميناء ، وكان رهلاً ، فلم يصبه شيء وعدا الى البحر وحدث الانكايز بالحديث . فما كان ساعة حتى نزل كل من في الشواني الى الميناء ، وحملوا على المسامين ، فاخرجوهم من الميناء . فقبض السلطان على الرسل . وامر بتأخر الثقل والاسواق الى يازور . فرحل الناس وتخلف لهم ثقل عظيم . مما كانوا اخذوا من يافا . وخرج الانكايز الى موضع السلطان . الذي كان فيه لمضايقة البلد . وامر من في القلعة ان يخرجوا اليه . فيعظم سواده . واستدعى جماعة من خواص ممالك السلطان صلاح الدين والحاجب ابا بكر العادلي وغيره . فلما حضروا عنده باسطهم وقال : « هذا السلطان عظيم وما في الارض للاسلام ملك اكبر منه ولا اعظم . فكيف رحل من المكان لمجرد وصولي !!؟ ووالله ما لبست لأمة حربي (٢٩٥) ولا تأهبت لامر ، وليس في رجلي زربول (٢٩٦) .

(٢٩٥) اللأمة الدرع ، وقيل السلاح . وسميت لأمة . لاحكامها وجودة حلقاتها . وقيل السلاح كله . ولأمة الحرب : أدواته . لأم ولؤم . واستلام الرجل : لبس ما عنده من عدة ربح وبيضة ومغفر وسيف ونبل . « اللسان . وابن هذيل الاندلس : حلية الفرسان وشعار الشجعان . نشر محمد عبدالغني حسن . ص ٢٣٨ )  
عن حاشية ابن شداد ص ٨٨

(٢٩٦) زربول . والجمع زرابيل . ويقال زربون والجمع زرابين . كلمة من اصل يوناني . ومعناها نوع من الخداء وكانت تطلق في القسطنطينية على الخداء الذي يلبسه العبيد . ويرى (Dozy) ان الكلمة مشتقة من (Servus) . كما ان اللفظ الاسباني « Servilla » ويعني نوعاً من الخداء مشتق من ( Serva ) لان الخدم اعتادوا ان يلبسوا هذا النوع . ويبدو ان اللفظ انتقل من الدولة =

فكيف تأخر ؟ ثم قال : « والله انه عظيم » والله ما ظننت انه يأخذ يافا في شهرين .  
فكيف اخذها في يومين ؟ !!! ثم قال لابي بكر الحاجب : « تسلم على السلطان  
وتقول له . بالله عليك اجب سؤالي في الصلح . وهذا امر لا بد منه [ ولا بد لهذا  
الامر من آخر ] (٢٩٧) وقد هلكت بلادني وراء البحر . وما دوام هذا مصلحة لا لنا  
ولا لكم .

فارس السلطان اليه في الجواب « انك طلبت الصلح اولا على قاعدة .  
وكان الحديث في يافا وعسقلان . والآن فقد خربت هذه يافا . فيكون لك من  
قيسارية الى صور » . فاجابه الانكليز : « ان قاعدة الفرنج . انه اذا اعطى واحد  
لواحد (٢٩٨) بلداً . صار تبعه وغلामه . وانا اطلب منك هذين البلدين : يافا  
وعسقلان . وتكون عساكرهما في خدمتك دائماً . واذا احتجت الي . وصلت اليك  
في اسرع وقت . وخدمتك كما تعلم خدمتي ، ، . فاجابه السلطان : « اذا دخلت (٢٩٩)

= البيزنطينية الى بلاد الشام . واستعمله العرب في العصور الوسطى للدلالة على  
هذا النوع من الحذاء الذي يلبسه العبيد . فقد استعمل بهذا المعنى ( وانما يرسم  
زربون ) في كتاب ( الف ليلة وليلة ) . وقد وصفه ( Dozy ) وصفاً ينطبق  
على هذا النوع من الحذاء المعروف في مصر الى عهد قريب باسم ( المركوب ) .  
فهو حذاء احمر اللون ، ذو طرف امامي مدبب . مرتفع الى الاعلى . وهو ذلك  
النوع الذي كان يلبسه المشايخ الى عهد قريب ( Dozy. Supp. Dict. Arab ) .  
ولعل هذا الشرح يفسر لنا كلمة ( زربون ) التي كنا نطابقها احياناً على  
العبيد . فنقول له تحقيراً لشأنه ( عبد زربون ) والملاحظ ايضاً ان التعبير في  
المتن هنا يدل على ان ريتشارد كان يلبس نوعاً من الحذاء او الزربون خاصاً  
بالبحر . ( نقلا عن حاشية مفرج الكروب ج ٢ ص ٣٩٨ ) .

(٢٩٧) وردت هذه العبارة في كتاب مفرج الكروب ج ٢ ص ٣٩٩ .

(٢٩٨) كذا في الاصل « اذا اعطى واحداً واخذ بلداً ... » .

(٢٩٩) كذا في الاصل « اذا رحلت هذا هذا المدخل ... » .

هذا المدخل . فسر على ان نجعل البلدين قسامين . احدهما لك . وهو يافا وما وراءها .  
والثاني لي . وهو عسقلان وما وراءها ، .

ثم رتب السلطان (٣٠٠) اليك بيازور وامر بخرابها وخراب بيت جبرين (٣٠١)  
ورتب النقبين لذلك . ثم سار الى الرملة ، وعاد رسول الانكيز يشكر على اعطائه  
يافا ، ويجدد السؤال في عسقلان ، ويقول له : « ان وقع الصلح في هذه الايام الستة ،  
سرت الى بلادي والا احتجت ان اشتي ها هنا » . فاجابه السلطان : « اما النزول عن  
عسقلان ، فلا سبيل اليه . واما تشيته ها هنا ، فلا بد منها ، لانه قد استولى على هذه  
البلاد ، ويعلم انه متى غاب عنها ، اخذت بالضرورة . واذا اقام ايضاً انشا الله . واذا  
سهل عليه ان يشتي ها هنا ويقعد عن اهله ووطنه مسيرة شهرين ، وهو شاب في عنفوان  
شابه ووقت اقتناص لذاته ، ما يسهل علي ان اشتي واصيف وانا في وسط بلادي وعند  
اهلي واولادي ، وبأتي الي ما اريده ومن اريده . وانا رجل شيخ قد كرهت لذات  
الدنيا وشبعت منها ورفضتها عني ، والعسكر الذي يكون عندي في الشتاء ، غير العسكر  
الذي يكون عندي في الصيف . وانا اعتقد اني في اعظم العبادات ، ولا ازال كذلك  
حتى يعطي الله النصر لمن يشاء .

ثم جاء رسول يقول : « لكم اطرح نفسي على السلطان ، وهو لا يقبلني ، وانا  
كنت احرص حتى اعود الى بلادي ، والآن فقد هجم الشتاء وتغيرت الانواء وما بقي  
بيننا حديث » . وكان ما سنذكره انشا الله تعالى .

(٣٠٠) كذا في الاصل « السد كان » .

(٣٠١) كذا في الاصل « سارور وامر بخرابها وخراب يندجن » .

## ذكر عزم السلطان صلاح الدين على كبس الانكليز وانصرافه عنه

بلغ السلطان صلاح الدين ان الفرنج قد رحلوا من عكا قاصدين يافا ، فسار الى العوجاء (٣٠٢) ، فنزل بها . ثم بلغه ان العدو دخل قيسارية ولم يبق فيه مطمع ، وبلغه ان الانكليز خارج يافا في نفر يسير ، فوقع له ان يكبسه ، فاتاه فوجد خيمه نحو عشر خيم ، فحمل عليهم ، فثبتوا ولم يتحركوا عن اماكنهم ، وكشروا عن انياب الحرب فارتاع العسكر منهم ، ووجموا من ثباتهم وداروا حولهم حلقمة . وكانت عدة الخيل سبعة عشر ، وقيل تسعة عشر ، والرجال ثلاثمائة . فوجد السلطان من ذلك موجدة عظيمة ، ودار على الاطلاع بنفسه يحثهم على الحملة ، فلم يجب دعاءه احد سوى والده الملك الظاهر ، وقال له الجناح اخو المشطوب : « قل لغلمانك الذين ضربوا الناس يوم فتح يافا ، واخذوا منهم الغنيمة ، يحملون » .

وكان في قاوب العسكر (غيط) (٣٠٣) من صلاح السلطان على يافا حيث فوتهم الغنيمة فلما رأى ذلك السلطان غضب واعرض عن القتال ، وسار الى يازور .  
وذكر ان الانكليز اخذ ربحه ذلك اليوم ، وحمل من طرف الميمنة الى طرف الميسرة ، فلم يعترض له احد .

ثم سار السلطان الى النظرون ثم الى القدس ، فنظر الى العماير ورتبها ، ثم عاد الى النظرون ، وتوافت اليه العساكر . ووصل علاء الدين بن السلطان عز الدين - صاحب

---

(٣٠٢) العوجاء : نهر بين ارسوف والرملة من ارض فلسطين من السواحل . (باقوت معجم البلدان . ج ٣ ص ٧٤٤) .

(٣٠٣) اضيف ما بين القوسين ، لايضاح المعنى ،

الموصل - ثم قدم عسكر مصر وفيهم سيف الدين يازكوج وجماعة الاسديية في خدمة ولده الملك المؤيد مسعود . وكان ما سنده انشا الله تعالى .

ذكر الصلح بين المسلمين - اعزهم الله تعالى - وبين الفرنج

لعن الله من مضى منهم وخذل من بقى فيهم

جمع السلطان عنده ارباب الرأي وقال : « ان الانكليتر قد مرض مرضاً شديداً ، والافرنسيية قد ساروا راجعين ، ليعبروا البحر من غير شك ، ونفقاهم قد قلت ، وارى ان نسير الى يافا ، فان وجدنا فيها طمعاً ، والاعدنا الى عسقلان ، فما تلحقها النجدة الا وقد بلغنا منها غرضاً » .

فوافقوه على ذلك . فارسل عز الدين جرديك وجمال الدين فرج في سادس شعبان من هذه السنة حتى يكون قريباً من يافا . ورسل الانكليتر مترددة الى السلطان في طلب الفاكهة والثلج . وواقع الله عليه مرض شهوة الكثرى والخوخ ، وكان السلطان يمدد بذلك ، ويقصد كشف الاخبار بتواتر الرسل . ومما انكشف له ان الكند هري يتردد بينه وبين الافرنسيية في مقامهم ، وهم عازمون على عبور البحر قولاً واحداً . فصار السلطان الى الرملة .

وجاء رسول الانكليتر مع الحاجب ابى بكر العادلي ، يشكر السلطان على اسعافه بالفاكهة والثلج . وذكر ابو بكر الحاجب ، انه انفرد به وقال : « قل لانخي ، يعنى الملك العادل ، ببصر كيف يتوصل الى السلطان في معنى الصلح ، ويستوهب لي منه عسقلان . وارضى ويبقى هو هاهنا مع هذه الشرذمة اليسيرة ، ويأخذ البلاد منهم ، فليس غرضي الا اقامة جاهي بين الفرنجية ، وان لم ينزل السلطان عن عسقلان ، فيأخذني منه عوضاً عن خسارتي على عمارة سورها » .

فارس السلطان الى العادل : « ان نزلوا عن عسقلان ، فصالحهم ، فان العسكر  
قد ضجروا من ملازمة البيكار والنفقات قد نفذت . ثم ان الانكليتر نزل عن العوض  
عنها . واستوثق منه على ذلك . فاحضر السلطان الديوان يوم السبت ثامن عشر شعبان  
وذكر يافا و عملها و اخرج الرملة منها ولد ومجدليابة . ثم ذكر قيسارية و عملها . وارسوف  
و عملها ، و حيفا و عملها ، و عكا و عملها . و اخرج منها الناصرة و صفورية ، و اثبت الجميع  
في ورقة . وقال للرسول : « هذه حدود البلاد التي تبقى في ايديكم ، فان صالحتم  
على ذلك ، فبارك ، و قد اعطيتكم يدي ، فيرسل الملك من يخلف في بكرة غد ، و الا  
فيعلم ان هذا تدفيع و مماثلة » .

و كان من القاعدة ان تكون عسقلان خراباً ، و يتفق المسلمون و هم على خرابها ،  
و اشترط السلطان دخول بلاد الاسماعيلية ، و اشترطوا هم دخول صاحب انطاكية  
و طرابلس في الصالح . و اشترطوا ان تكون الرملة ولد مناصفة بينهم و بين المسلمين ،  
و استقرت القاعدة على انهم يخلفون يوم الاربعاء لثمان بقين من شعبان ، الشهر المذكور ،  
و حلفوا ، و لم يخلف الانكليتر ، بل اخذوا يده و عاهدوه ، و اعتذر بان الملوك  
لا يخلفون ، و قنع السلطان بذلك ، و حلف الكند هري - ابن اخته - المستخلف عنه في  
الساحل ، و باليان بن بارزان ، و ابن صاحب طبرية ، و وصل ابن الهنغري و باليان الى  
خدمة السلطان ، و معهما جماعة من المقدمين و اخذوا بيده على الصالح . و استخلفوا  
الملك العادل و الملك الأفضل و الملك الظاهر و الملك المنصور - صاحب حماة - و الملك  
المجاهد - صاحب حمص - و الملك الامجد - صاحب بعلبك - و الامير بدر الدين  
دلدم الياروقي - صاحب تل باشر - و الامير سابق الدين عثمان بن الداية - صاحب  
شيزر - و الامير سيف الدين المشطوب ، و غيرهم من المقدمين الكبار .

و عقدت هدنة عامة في البر و البحر ، و جعلت مدتها ثلاث سنين و ثلاثة اشهر ،



اولها ، اول ايلول الموافق ، الحادي والعشرين من شعبان (٢٠٤) من هذه السنة .

وقال صاحب نظم السلوك في تواريخ الخلفاء والملوك ، ماصيفته :

« كانت في هذه السنة وقعات بين المسلمين والفرنج ، في اكثرها يكون الظفر للمسلمين . ثم جرت وقعة عظيمة ، كان مقدم عسكر المساميين ، فلك الدين اخو السلطان وكان قادماً (٢٠٥) من مصر ، فوقع عليهم الانكليز ومن معه من الفرنج ، فهزموهم واستولوا على ابقالهم .

وفيهما نزل السلطان على يافا ففتحها عنوة ونهبها وقتل جماعة منهم وامتنعت عليه قلعتها وقائلها ، فطلب أهلها الأمان على ان يطاق كل واحد منهم باسير من المسلمين ، فاجيبوا الى ذلك . وما زالوا يرقبوا الاوقات حتى وصل اليهم ملك الأنكليز ليلا ودخل من جانب البحر الى القلعة ، وقابل السلطان بمن معه من الفرنج ، ورحل السلطان الى الرملة ثم وقعت الهدنة بين السلطان والفرنج مدة ثلاث سنين وثمانية أشهر (٢٠٦) . وجعل لهم من يافا الى عكا الى صور وطرابلس وانطاكية في الصلح ، واستعاد منهم السلطان الداروم .

---

(٢٠٤) كذا في الاصل « الموافق الحادي عشر شعبان ، وذكر ابن شداد في السيرة اليوسفية ص ٢٣٣ : « والصلح ثلاث سنين من تاريخها ، وهو الثلاثاء الثاني والعشرين من شعبان » .

(٢٠٥) في الاصل ( جاى ) وهي كلمة عامية لذا استبدلتها مع الاشارة الى الاصل .

(٢٠٦) انظر الحاشية ٣٠٤ .

ولما وقعت الهدنة قال ابو الحسن علي بن الساعاتي يمدح السلطان صلاح الدين

من قصيدة :

منعت ظبء المنحى باسوده      وأشد ما أشكوه فتك ظبائه  
فعلت بنا وهي الصديق لحاظها      كظبي صلاح الدين في اعدائه  
سل عنه قاب الانكليز فان في      خنقانه ما شئت من ابنائه  
لولاك ام البيت غير مدافع      ولسال سيل نداه في بطحائه  
وبكت جفون القدس ثانية دماً      لترنم الناقوس في أفنائه

ثم امر صلاح الدين ان ينادى في الوطاقات واسواق العسكر : « الا ان الصلح قد انتظم ، من يشاء من بلادهم يدخل بلادنا فليفعل ، ومن شاء من بلادنا يدخل بلادهم فليفعل » .

وكان يوم الصلح ، يوماً مشهوداً ، عم فيه الطائفتين الفرح والسرور ، ولم يكن ذلك من اثار السلطان .

وحكى القاضي بهاء الدين بن شداد ، قال : « قال لي السلطان في بعض محاوراته في الصلح : « اخاف ان اصالح ، وما أدري أي شيء يكون مني ، فيقوى هذا العدو ، وقد بقيت لهم هذه البلاد ، فيخرجون لاستعادة ما في أيدي المسلمين المأخوذة منهم ، وترى كل واحد من هذه الجماعة - يعني اخاه واولاد اخيه - قد قعد في رأس قلة ، يعني قلعة » . وقال : « لا انزل ، ويهلك المسلمون » .

قال القاضي بهاء الدين بن شداد : « فكان كما قال ، توفي - رحمه الله تعالى - عن قريب ، واشتغل كل من اهل بيته واولاده بناحية ، ووقع الخلاف بينهم ، واعرضوا عن النظر في المصلحة العامة للمسلمين ، فلو قدر الله تعالى بقاءه لكان على اغلب الظن ، ان العدو لا يبقى له في البلاد الشامية ثغر ولا بلد . لكن الله تعالى اذا اراد امرأً قدر

اسبابه . وبالجملة ، كان الصلح مصلحة ، اذ لو قدر موته في اثناء تلك الحروب ،  
لكان الاسلام على خطر .

ثم رحل السلطان صلاح الدين الى النطرون ، واختلط بعسكر الفرنج بعسكر  
المسلمين ، وذهب جماعة من المسلمين الى يافا في طلب التجارة . وقدم خاق عظيم من  
الفرنج الى القدس في الحج . وفتح لهم السلطان صلاح الدين الباب في ذلك ، وارسل  
معهم الخفراء ، يحفظونهم حتى يردونهم الى يافا . وكان غرض السلطان بذلك ان  
يقضوا وطهرهم من الزيارة ويرجعون الى بلادهم ، فيأمن المسلمون شرهم .

ولما علم الانكابتير كثرة من يزور منهم ، صعب ذلك عليه وسير الى السلطان ،  
يسأله منع الزوار ، واقترح ان لا يأذن لاحد الابدح حضور علامة من جانبه او كتابه .  
وعلم الفرنج ذلك ، فعظم عليهم ، واهتموا بالحج . فكان يرد كل يوم منهم جموع  
كثيرة ، مقدمون واوساط وملوك متنكرون . وشرع السلطان في اكرام من يرد ، ومد  
الطعام لهم وباسطتهم ومحادثتهم ، وعرفهم انكار الملك ذلك ، واذن لهم السلطان في  
الحج . وعرفهم انه لم يلتفت الى منع الملك من ذلك . واعتذر الى الملك بان قوما قد  
وصلوا من ذلك البعد ، وتيسر لهم زيارة هذا المكان الشريف ، لا استحل منهم .

ثم اشتد المرض بالانكابتير ، فرحل ليلة الاربعاء التاسع والعشرين من شعبان ،  
هو والكندهري وسائر المقدمين الى ناحية عكا ، ولم يبق في يافا لا مريض او عاجز  
ونفر يسير .

## ذكر رحيل السلطان صلاح الدين الى القدس ونظرة في مصالحة

رحل السلطان صلاح الدين الى القدس الشريف في رابع شهر رمضان ، وتفقد

احواله ، وعرض رجاله ، واشتغل بتشبيد اسواره وتحصينها وتعميق (٣٠٧) خنادقه .  
وزاد في وقف المدرسة المعروفة به . وهذه المدرسة كانت قبل الاسلام تعرف  
بصندحنه (٣٠٨) يذكرون ان فيها قبر حنه ام مريم - على سيدنا ونبينا محمد رسول الله وعليها  
افضل الصلاة والسلام - ثم صارت في الاسلام دار علم ، قبل ان يملك الفرنج القدس ،  
وكان يدرس بها العلم ، الفقيه نصر بن ابراهيم المقدسي ، قبيل اخذ الفرنج للقدس . ثم  
لمالك الفرنج سنة اثنتين وتسعين واربعائة ، اعادوها كنيسة ، كما كانت قبل الاسلام  
فلما فتح السلطان القدس ، كما قدمنا شرحه ، اعادها مدرسة ، ووقف عليها وقرافاً جليلية ،

(٣٠٧) وردت في كتاب مفرج الكروب ، ج ٢ ص ٤٠٧ : « وتعمير خنادقه ... » .

(٣٠٨) صندحنه : حرفت الكلمة عن التسمية الفرنسية (Saint Anne) . اي القديسة  
حنه ، وقد ذكر كرد علي : خطط الشام ، ج ٦ ص ١٢٢ ، ان هذه المدرسة  
كانت تعرف بالمدرسة الصلاحية ، فقد وقفها صلاح الدين على الفقهاء الشافعية  
وارخ لها بقوله : ان صلاح الدين كان نازلاً في كنيسة صهيون ، ففاوض  
جلساءه من العلماء الاكابر ، في ان يبني مدرسة للفقهاء الشافعية ، ورباطاً  
للصلحاء الصوفية ، فعين للمدرسة الكنيسة المعروفة ( بصندحنه ) عند باب  
اسباط . . . . .

وقيل كان في موضع هذه المدرسة ديراً للراهبات ، اقيم في مكان بيت  
القديسين : يواكيم وحنه ، فهدمه الملك واقام المدرسة مكانه ، وتاريخ وقفها  
سنه ٥٥٨٨ .

وكان الاتراك نزلوا عن هذه المدرسة للآباء البيض في القرن الماضي فجعلوها  
مدرسة اكبركية . وفي الحرب العالمية الاولى اخذها الترك وجعلوها مدرسة  
للعلم الدينية . فلما سقط القدس في ايدي الحلفاء ، رجعت الى المسيحيين  
كنيسة . ( عن مفرج الكروب ج ٢ ص ٤٠٧ حاشية ) .

وفوض تدريسها ووقفها الى القاضي بهاء الدين بن شداد ، وتولاها جماعة سواه (٣٠٩)  
ورتب السلطان صلاح الدين ايضاً موضعاً ملاصقاً للاقصى خانقاه للصوفية ،  
ووقف عليها وقوفاً جليلاً . وجعل الكنيسة التي في شارع قامة بيارستان للمرضى .  
ونقل اليه جميع ما يحتاجه اليه ، وفوض نيابة القدس الى الامير عز الدين جرديك النوري  
وفوض القضاء والاقواف الى القاضي بهاء الدين بن شداد .

## ذكر عزم السلطان صلاح الدين على الحج

### ثم انتقاض عزمه عنه

لما وقعت الهدنة ، صمم السلطان صلاح الدين على الحج الى بيت الحرام ، وأمر  
ان يسير مئة نقاب لتخريب عسقلان واخراج من بها من الفرنج ليتفرغ من جانبها ويحج  
في عامه . وكتب الى مصر والى اخيه سيف الاسلام - صاحب اليمن - بما عزم عليه ،  
وامر ان يحمل له في المراكب كل ما يحتاج اليه من الازواد والنفقات والخلع والكسوة  
ثم فند السلطان في عزمه وقال له اصحابه : لا يمكن الحج الا بعد ان تكتب الى الخليفة  
تعرفه ذلك ، حتى لا يظن بك امرأ أنت عنه بريء ، والوقت قد ضاق ، وهذه البلاد  
والمعاقل ربما يخاف عليها عند غيبتك من غائلة العدو ، ولا تغتر بالهدنة ، فان القوم  
دأبهم الغدر واذا وجدوا مكنة ، فعلوا . فأنحل عزمه عن ذلك وقر عنه . وكان  
ما سذكروه انشا الله تعالى .

---

(٣٠٩) اضاف ابن واصل في كتابه مفرج الكروب ج ٢ ص ٤٠٧ العبارة التالية :  
« منهم فخر الدين بن عساكر ، وتولاها والذي - رحمه الله - من جهة الملك  
المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل . واقنا بها من سنة اثنتين وعشرين  
وسمائه . »

## ذكر سير السلطان صلاح الدين الى دمشق ، ووصوله اليها

رحل السلطان صلاح الدين من القدس يوم الخميس ، لخمس مضين من شوال هذه السنة . ووصل يوم الجمعة ، غده الى نابلس ، فنزل بظاھرھا ، وبھا صاحبھا الامير سيف الدين علي بن احمد المشطوب فشكاه اهلها الى السلطان ، فزال شكواھم وامره بالاحسان اليھم والعدل فيھم ، ثم رحل عنها ظهر يوم السبت ، سابع شوال ، ووصل الى بيسان (٣١٠) يوم الاثنين ، تاسع شوال ، وصعد الى قلعتها وقال : الصواب بناء هذه وتخريب كوكب (٣١١) .

ثم وصل الى كوكب . وبات بقلعتها ، ورحل منها يوم الثلاثاء عاشر شوال ، ونزل بطبرية (٣١٢) . ولقي بها الامير بهاء الدين قراقوش ، وقد خلص السلطان بقية اصحابه . وسافر قراقوش من دمشق الى الديار المصرية . وأقام السلطان يومين لتوالي الامطار ، ثم رحل يوم الخميس ، ثاني عشر شوال الى صنفد فرتب امرھا ، ثم سار الى بيروت في يوم الخميس التاسع عشر من شوال ، وبھا الامير عز الدين اسامة .

---

(٣١٠) بيسان : مدينة بالاردن ، بالغور الشامي ، ويقال لها لسان الارض . وهي بين حوران وفلسطين . ( ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ص ٧٨٨ ) .

(٣١١) كوكب : اسم قلعة على الجبل المطل على مدينة طبرية ، حصينة رصينة تشرف على الاردن . افتتحها صلاح الدين . ( ياقوت : معجم البلدان : ج ٤ ص ٣٢٨ )

(٣١٢) طبرية : فتحها شرحبيل بن حسنة سنة ١٣ هـ صلحاً . وهي بليدة مطلة على البحيرة المعروفة ببحيرة طبرية ، وهي في طرف جبل ، وجبل الطور مطل عليها وهي من اعمال الاردن في طرف الغور . بينها وبين دمشق ثلاثة ايام وكذلك بينها وبين بيت المقدس . وبينها وبين عكا يومان . وهي مستطيلة على البحيرة . ( ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ص ٥٠٩ )

ووصل الى خدمته بوهيموند (٣١٣) صاحب انطاكية ، يوم السبت الحادي والعشرين من شوال ، فاكرمه السلطان وآنسه ورفع مجلسه واجرى له ولاصحابه العطاء واقطعه من مناصفات انطاكية ما مبالغه ، عشرون الف دينار . وفارقه غد ذلك اليوم .

ثم سار السلطان صلاح الدين الى دمشق ، فوصلها يوم الاربعاء ، لخمس بقين من شوال ، وفرح الناس به ، لان غيبته كانت قد طالت عنهم مدة اربع سنين . وافاض العدل والاحسان بدمشق ، وواظب الجلوس في دار العدل في الاوقات التي جرت العادة بالجلوس فيها .

وفي يوم الاحد اول ذي القعدة من هذه السنة اتخذ الملك الافضل لاختيه الملك الظاهر دعوة بالغ فيها في التجميل . وحضرها السلطان صلاح الدين جبراً لقلبه ، وجميع الامراء والاكابر .

واذن السلطان للعسكر في التفرق الى بلادهم ، فتفرقوا وكان الملك الظاهر صاحب حلب - قد فارق اباه بالقدس ووصل الى دمشق ، لما بلغت حركه ابيه الى دمشق ، فاقام بها حتى فاز (٣١٤) بالنظر اليه ثانية ، وكان نفسه حدثه بدنو اجل والده ، ثم لما حضر دعوة اخيه ، ودع اباه وداعاً لم يكن بعده لقاء ، ورحل الى حلب . وبقي عند السلطان صلاح الدين بدمشق ولده الملك الافضل نورالدين ، وجماعة من اولاده والقاضي الفاضل .

وكان القاضي مهاء الدين بن شداد ، قد امره السلطان بالمقام في القدس الى حين عوده ، لان السلطان كان عزمه ان يعود الى القدس ، ثم يتوجه منها الى الديار المصرية ،

(٣١٣) كذا في الاصل : « ييمند » .

(٣١٤) كذا في الاصل « فاقام بها حتى تملا بالنظر ... » وفي مفرج الكروب وردت « فاز » ..

لان عهده كان قد بعد بها .

وكان الملك العادل قد استأذن السلطان في القدس ، في آخر رمضان ، بان يمضي الى الكرك - وهي حصينة ومستقرة ليتفقددها ، فاذن له في ذلك ، فمضى اليها واصلاح ما قصد اصلاحه ، ثم رحل منها طالباً البلاد الشرقية التي اعطاه السلطان اياها ، فوصل الى دمشق سابع عشر ذي القعدة ، الشهر المذكور ، وخرج السلطان الى لقائه . واقام بتصيد حول غباغب (٣١٥) الى الكسوة (٣١٦) حتى لقيه ، وسارا جميعاً بتصيدان ، ثم دخلا دمشق في الحادي والعشرين من ذي القعدة .

وبعد وفاة الامير سيف الدين بن علي بن احمد المشطوب (٣١٧) في شوال من هذه السنة ، وقف السلطان صلاح الدين ، ثلث اقطاع نابلس على مصالح القدس ،

(٣١٥) غباغب : وهي قرية في اول عمل صوران ، من نواحي دمشق ، بينهما ستة فراسخ . ( ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٧٧١ ) .

(٣١٦) الكسوة: قرية هي اول منازل تنزل القوافل ، اذا خرجت من دمشق الى مصر . ( ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ص ٢٧٥ ) .

(٣١٧) سمي هكذا لشطبة كانت في وجهه ، من اثر طعنة كانت في غزاة حضرها . هكذا ذكر العماد الاصبهاني ، وقال : وله مواقف في الجهاد كثيرة متعددة ، ومقامات مشهورة مشهودة . وكان ابن المشطوب ركنا من الاركان ، التي قامت عليها دولة بني ايوب منذ نشأتها . فهو كردي وهو هكاري . اي انه ينتمي الى نفس القبيلة التي ينتمي اليها اسد الدين شيركوه وصلاح الدين ، وقد صحب اسد الدين في الحملات الثلاث على مصر . ثم لازم صلاح الدين الى وقت وفاته . وكانت له معه مواقف مشهودة ، اثناء نضاله ضد الصليبيين . ( ابو شامة : الروضتين ، ج ٢ ص ٢٠٩ وابن واصل : مفرج الكروب ، ج ٢ ص ٤١٠ ، حاشية ) .



واقطع باقي نابلس الامير عماد الدين بن المشطوب ، واميرين معه .

## ذكر استيلاء السلطان غياث الدين كيخسروا على قونية واستقراره في السلطنة ببلاد الروم

كانت للسلطان عز الدين قنج ارسلان بن مسعود بن قنج ارسلان بن سليمان بن قاطمش السلجوقي - سلطان بلاد الروم - عشرة بنين ، قد ولي كل واحد منهم قطراً . واكبرهم قطب الدين ملك شاه ، وكانت له سيواس فاتبع هواه وسولت له نفسه القبض على والده وبقية اخوته وان ينفرد بالسلطنة . وساعده على ذلك صاحب ارزنكان (٣١٩) . فبعث صاحبها الى السلطان عز الدين قنج ارسلان ، يطلب منه وزيره اختيار الدين حسين بن عفراس ليتفق معه على مصلحة فيما بين السلطان واولاده ، وذلك باتفاق في الباطن بين قطب الدين ملك شاه وبين صاحب ارزنكان . فظن السلطان عز الدين ان الامر على ما اظهره صاحب ارزنكان ، فبعث وزيره اختيار الدين . فلما وصل الى صاحب ارزنكان ، اوقع عليه صاحب ارزنكان التركان ، فقتلوه شر قتلة ومثلوا به وبولده اقبسح مثله .

ثم سار قطب الدين ملك شاه الى ولده عز الدين ، فكسره وهجم عليه في مدينة

---

(٣١٩) ارزنكان : وذكرها ياقوت ارزنجان : وهي بلدة طيبة مشهودة ، كثيرة الخيرات والاهل من بلاد ارمينية ، بين بلاد الروم وخراسان ، قريبة من ارزن الروم ، وغالب اهلها ارمن . وفيها مسلمون وهم اعيان اهلها . ( ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ص ٢٠٥ ) .

قونية (٣٢٠) . وقبض على والده واستقل بالسلطنة . وقال لوالده : « انا بين يدك ، اشفق عليك وانفذ امرك » . ثم انه قتل جماعة من امراء ابيه ، وانشأ له امراء اختارهم وبقي معه ابوه كالمعتقل ، ليس له امر ولا نهى ولا تصرف ، ثم انه اشهد على والده ، انه قد جعله ولي عهده . وابتى الخطبة والسكة باسم ابيه . والملك في الظاهر لابنه . وفي الحقيقة ليس لابيه الا مجرد الاسم .

ثم ملك اقصرى . ثم مضى الى حرب اخيه نورالدين سلطان شاه - صاحب قيسارية - (٣٢١) ووالده في القبضة معه وهو يظهر ان مايفعل ، انما هو بامر والده . فحضر نور الدين بقيسارية . فخرج عسكري قيسارية لحرب قطب الدين . واغتنم السلطان عز الدين فرصة ، فخرج من صف ابنه قطب الدين هارباً ، ودخل قيسارية ، واجتمع بولده نور الدين سلطان شاه ، فاكرم اباه وعظمه . ورجع قطب الدين الى قونية ، وهي دار الملك . فاقام بها يخطب بالسلطنة لنفسه .

وبقي السلطان عز الدين قلج ارسلان يتردد في بلاده بين اولاده ، من بلد الى بلد ومن ولد الى ولد ، كلما ضجر منه واحد ينتقل الى الآخر ، حتى حصل عند ولده غياث الدين كيخسروا - صاحب برغلوا - (٣٢٢) فقوى اباه ، واعطاه وجمع له

(٣٢٠) قونية : وهي من اعظم مدن الاسلام بالروم . وبها وياقصرى سكنى ملوكها . وقال ابن السهروردي ، وبها قبر افلاطون الحكيم بالكنيسة التي في جنب الجامع . ( ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ . ص ٢٠٤ ) .

(٣٢١) قيسارية : مدينة كبيرة عظيمة في بلاد الروم . وهي كرسي ملك بني سلجوق ملوك الروم ، اولاد قليج ارسلان ( ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢١٤ ) (٣٢٢) لم اجد لهذا المكان تحديداً .

وحشد . وجاء معه الى قونية ، فدخلها وملكها ، ومضى به الى اقصرى محاصراً لها ، فامتنعت عليه ، فجمع له الاقجية والاجناد .

وكان السلطان صلاح الدين قد بعث رسوله القاضي شمس الدين محمد بن محمد بن موسى ، رسولا الى السلطان عز الدين قلعج ارسلان بن مسعود واولاده للاصلاح بينهم فتردد بينهم مراراً اكثر من سنة . فلما حاصر غياث الدين اقصرى وامتنعت عليه ، وجمع الاقجية والاجناد ، كما قدمنا شرحه ، اتفق ان السلطان عز الدين مرض وتوفي في شعبان من هذه السنة ، فجعله ولده غياث الدين كيخسروا في محفة وكنم موته ، واظهر انه منتقل لاجل المرض ، وجعل يمشي قدام المحفة ليوهم الناس حياته ، حتى اتى به قونية فدخلها واستقر بقلعتها ، واستحلف الامراء والاعيان ، ثم اظهر وفاة ابيه ، وانه ولي عهده ، وقوى على اخيه قطب الدين ملك شاه (٣٢٣) واستقرت السلطنة ببلاد الروم للسلطان غياث الدين كيخسروا بن عز الدين قلعج ارسلان بن مسعود السلجوقي .

وقال صاحب نظم السلوك في تواريخ الخلفاء والملوك : « كان سلطان الروم قلعج ارسلان من السلاطين السلجوقية ، على ما ذكره العماد الاصبهاني الكاتب . وكان اولاده غالبين على امره ، وليس له معهم الا مجرد الاسم . وتوفي في هذه السنة ، وكما ملك بعده ولده غياث الدين كيخسروا ، انتهى .

ثم توفي غياث الدين كيخسروا وملك بعده ولده عز الدين كيكاوس بن كيخسروا ، وسنذكره عند قصده بلاد بني ابوب ، وقصد (٣٢٤) السلطان الملك الاشرف بن الملك العادل له .

---

(٣٢٣) ثم انه تغلب على غياث الدين كيخسروا ، اخوه ركن الدين سليمان واخذ منه قونية ، وهرب غياث الدين الى الشام . مستجيراً بالملك الظاهر - صاحب حلب - ( ابن واصل - مفرج الكروب ، ج ٢ ص ٤١٢ ) .

(٣٢٤) وردت في كتاب مفرج الكروب ج ٢ ص ٤١٢ : « وكسر السلطان... الخ »

وولي بعد عز الدين كيكائوس اخوه السلطان علاء الدين كيقباد بن كيخسروا،  
وسنذكر بعض اخباره مع بني ايوب .

وولي بعده ولده غياث الدين كيخسروا ، وكسره التتار كسرة عظيمة ، في سنة  
احدى واربعين وستمائة . كما سنذكره انشا الله تعالى . وتضعع حينئذ ملك السلاطين  
السلجوقية ببلاد الروم .

ومات غياث الدين كيخسروا بن علاء الدين المذكور ، وخلف ابنين صبيين ،  
هما ركن الدين وعز الدين ، فلما معاً مدينة ، ثم انفرد ركن الدين بالسلطنة ، وهرب  
عز الدين كيكائوس الى القسطنطينية واستجار بملكها ، وتغلب على ركن الدين الامير  
معن الدين البرواناه . والبلاد في الحقيقة للتتر ، وخراج البلاد يحمل اليهم .

ثم قتل معين الدين البرواناه ، الملك ركن الدين ، وابقى ابناً (٣٢٥) صغيراً لركن  
الدين يخطب له بالسلطنة والحكم للبرواناه ، وهو نائب التتر بالبلاد . وسنذكر ذلك  
في موضعه ، كما سيأتى ان شاء الله تعالى .

قال محمد بن علي بن نظيف الغساني الحموي . في هذه السنة قصد الملك الظاهر  
بلد صافيتا (٣٢٦) .

وفيها وصل الملك المعز الدين قيصر شاه بن سلجوق - صاحب ملطية - الى  
السلطان صلاح الدين ملتجئاً من ابيه واخيه ، فتلقاه الملك العادل ، واقاموا له ، كما  
يجب لمثله . وبقي مدة ، وصاهر الملك العادل ليتقوى على ابيه واخيه ببني ايوب .  
وفيها هدم حصن بطروق (٣٢٧) .

(٣٢٥) هذا الابن هو غياث الدين كيخسروا الثالث ، ولي الحكم سنة ٥٦٦٣ وعمره

سنتان ونصف - مفرج ٢ ص ٤١٣ - حاشية )

(٣٢٦) لم اجد تحديداً لهذا المكان .

(٣٢٧) بطروق : لم اعثر على تحديد لهذا المكان .

وفوض تدريسها ووقفها الى القاضي بهاء الدين بن شداد ، وتولاها جماعة سواه (٣٠٩)  
ورتب السلطان صلاح الدين ايضاً موضعاً ملاصقاً للاقصى خانقاه للصوفية ،  
ووقف عليها وقوفاً جليلاً . وجعل الكنيسة التي في شارع قامة بيارستان للمرضى .  
ونقل اليه جميع ما يحتاجه اليه ، وفوض نيابة القدس الى الامير عز الدين جرديك النوري  
وفوض القضاء والاقواف الى القاضي بهاء الدين بن شداد .

## ذكر عزم السلطان صلاح الدين على الحج

### ثم انتقاض عزمه عنه

لما وقعت الهدنة ، صمم السلطان صلاح الدين على الحج الى بيت الحرام ، وأمر  
ان يسير مئة نقاب لتخريب عسقلان واخراج من بها من الفرنج ليتفرغ من جانبها ويحج  
في عامه . وكتب الى مصر والى اخيه سيف الاسلام - صاحب اليمن - بما عزم عليه ،  
وامر ان يحمل له في المراكب كل ما يحتاج اليه من الازواد والنفقات والخلع والكسوة  
ثم فند السلطان في عزمه وقال له اصحابه : لا يمكن الحج الا بعد ان تكتب الى الخليفة  
تعرفه ذلك ، حتى لا يظن بك امرأ أنت عنه بريء ، والوقت قد ضاق ، وهذه البلاد  
والمعاقل ربما يخاف عليها عند غيبتك من غائلة العدو ، ولا تغتر بالهدنة ، فان القوم  
دأبهم الغدر واذا وجدوا مكنة ، فعلوا . فانحل عزمه عن ذلك وقر عنه . وكان  
ما سذكروه انشا الله تعالى .

---

(٣٠٩) اضاف ابن واصل في كتابه مفرج الكروب ج ٢ ص ٤٠٧ العبارة التالية :  
« منهم فخر الدين بن عساكر ، وتولاها والدي - رحمه الله - من جهة الملك  
المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل . واقنا بها من سنة اثنين وعشرين  
وسمائه .

## ذكر سير السلطان صلاح الدين الى دمشق ، ووصوله اليها

رحل السلطان صلاح الدين من القدس يوم الخميس ، لخمس مضين من شوال هذه السنة . ووصل يوم الجمعة ، غده الى نابلس ، فنزل بظاهرها ، وبها صاحبها الامير سيف الدين علي بن احمد المشطوب فشكاه اهلها الى السلطان ، فزال شكواهم وامره بالاحسان اليهم والعدل فيهم ، ثم رحل عنها ظهر يوم السبت ، سابع شوال ، ووصل الى بيسان (٣١٠) يوم الاثنين ، تاسع شوال ، وصعد الى قلعتها وقال :  
للصواب بناء هذه وتخریب كوكب (٣١١) .

ثم وصل الى كوكب . وبات بقلعتها ، ورحل منها يوم الثلاثاء عاشر شوال ، ونزل بطبرية (٣١٢) . ولقي بها الامير بهاء الدين قراقوش ، وقد خلص السلطان بقية اصحابه . وسافر قراقوش من دمشق الى الديار المصرية . واقام السلطان يومين لتوالي الامطار ، ثم رحل يوم الخميس ، ثاني عشر شوال الى صنفد فرتب امرها ، ثم سار الى بيروت في يوم الخميس التاسع عشر من شوال ، وبها الامير عز الدين اسامة .

---

(٣١٠) بيسان : مدينة بالاردن ، بالغور الشامي ، ويقال لها لسان الارض . وهي بين حوران وفلسطين . ( ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ص ٧٨٨ ) .

(٣١١) كوكب : اسم قلعة على الجبل المطل على مدينة طبرية ، حصينة رصينة تشرف على الاردن . افتتحها صلاح الدين . ( ياقوت : معجم البلدان : ج ٤ ص ٣٢٨ )

(٣١٢) طبرية : فتحها شرحبيل بن حسنة سنة ١٣ هـ صلحاً . وهي بليدة مطلة على البحيرة المعروفة ببحيرة طبرية ، وهي في طرف جبل ، وجبل الطور مطل عليها وهي من اعمال الاردن في طرف الغور . بينها وبين دمشق ثلاثة ايام وكذلك بينها وبين بيت المقدس . وبينها وبين عكا يومان . وهي مستطيلة على البحيرة ( ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ص ٥٠٩ )

ووصل الى خدمته بوهموند (٣١٣) صاحب انطاكية ، يوم السبت الحادي والعشرين من شوال ، فآكرمه السلطان وآنسه ورفع مجلسه واجرى له ولاصحابه العطاء واقطعه من مناصفات انطاكية ما مبلغه ، عشرون الف دينار . وفارقه غد ذلك اليوم .

ثم سار السلطان صلاح الدين الى دمشق ، فوصلها يوم الاربعاء ، لخمس بقين من شوال ، وفرح الناس به ، لان غيبته كانت قد طالت عنهم مسدة اربع سنين . وافاض العدل والاحسان بدمشق ، وواظب الجلوس في دار العدل في الاوقات التي جرت العادة بالجلوس فيها .

وفي يوم الاحد اول ذي القعدة من هذه السنة اتخذ الملك الافضل لآخيه الملك الظاهر دعوة بالغ فيها في التجميل . وحضرها السلطان صلاح الدين جبراً لقلبه ، وجميع الامراء والاكابر .

واذن السلطان للعسكر في التفرق الى بلادهم ، فتفرقوا وكان الملك الظاهر - صاحب حلب - قد فارق اباه بالقدس ووصل الى دمشق ، لما بلغت حركة ابيه الى دمشق ، فاقام بها حتى فاز (٣١٤) بالنظر اليه ثانية ، وكان نفسه حدثه بدنو اجل والده ، ثم لما حضر دعوة اخيه ، ودع اباه وداعاً لم يكن بعده لقاء ، ورحل الى حلب وبقي عند السلطان صلاح الدين بدمشق ولده الملك الافضل نورالدين ، وجماعة من اولاده والقاضي الفاضل .

وكان القاضي مهاء الدين بن شداد ، قد امره السلطان بالمقام في القدس الى حين عوده ، لان السلطان كان عزمه ان يعود الى القدس ، ثم يتوجه منها الى الديار المصرية ،

(٣١٣) كذا في الاصل : « ييمند » .

(٣١٤) كذا في الاصل « فاقام بها حتى قلا بالنظر ... » وفي مفرج الكروب وردت « فاز » .

لان عهده كان قد بعد بها .

وكان الملك العادل قد استأذن السلطان في القدس ، في آخر رمضان ، بان يمضي الى الكرك - وهي حصينة ومستقرة ليتفقدتها ، فاذن له في ذلك ، فمضى اليها واصلح ما قصد اصلاحه ، ثم رحل منها طالباً البلاد الشرقية التي اعطاها السلطان اياها ، فوصل الى دمشق سابع عشر ذي القعدة ، الشهر المذكور ، وخرج السلطان الى لقائه . واقام يتصيد حول غباغب (٣١٥) الى الكسوة (٣١٦) حتى لقيه ، وسارا جميعاً يتصيدان ، ثم دخلا دمشق في الحادي والعشرين من ذي القعدة .

وبعد وفاة الامير سيف الدين بن علي بن احمد المشطوب (٣١٧) في شوال من هذه السنة ، وقف السلطان صلاح الدين ، ثلث اقطاع نابلس على مصالح القدس ،

---

(٣١٥) غباغب : وهي قرية في اول عمل صوران ، من نواحي دمشق ، بينهما ستة فراسخ . ( ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٧٧١ ) .

(٣١٦) الكسوة: قرية هي اول منازل تنزل القوافل ، اذا خرجت من دمشق الى مصر . ( ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ص ٢٧٥ ) .

(٣١٧) سمي هكذا لشطبة كانت في وجهه ، من اثر طعنة كانت في غزاة حضرها . هكذا ذكر العماد الاصبهاني ، وقال : وله مواقف في الجهاد كثيرة متعددة ، ومقامات مشهورة مشهودة . وكان ابن المشطوب ركناً من الاركان ، التي قامت عليها دولة بني ايوب منذ نشأتها . فهو كردي وهو هكاري . اي انه ينتمي الى نفس القبيلة التي ينتمي اليها اسد الدين شيركوه وصلاح الدين ، وقد صحب اسد الدين في الحملات الثلاث على مصر . ثم لازم صلاح الدين الى وقت وفاته . وكانت له معه مواقف مشهودة ، اثناء نضاله ضد الصليبيين . ( ابو شامة : الروضتين ، ج ٢ ص ٢٠٩ وابن واصل : مفرج الكروب ، ج ٢ ص ٤١٠ ، حاشية ) .



واقطع باقي نابلس الامير عماد الدين بن المشطوب ، وامير بن معه .

## ذكر استيلاء السلطان غياث الدين كيخسروا على قونية واستقراره في السلطنة ببلاد الروم

كان للسلطان عز الدين قلع ارسلان بن مسعود بن قلع ارسلان بن سليمان بن قلطمش السلجوقي - سلطان بلاد الروم - عشرة بنين ، قد ولي كل واحد منهم قطراً . واكبرهم قطب الدين ملك شاه ، وكانت له سيواس فاتبع هواه وسولت له نفسه القبض على والده وبقية اخوته وان ينفرد بالسلطنة . وساعده على ذلك صاحب ارزنكان (٣١٩) . فبعث صاحبها الى السلطان عز الدين قلع ارسلان ، يطلب منه وزيره اختيار الدين حسين بن عفراس ليتفق معه على مصلحة فيما بين السلطان واولاده ، وذلك باتفاق في الباطن بين قطب الدين ملك شاه وبين صاحب ارزنكان . فظن السلطان عز الدين ان الامر على ما اظهره صاحب ارزنكان ، فبعث وزيره اختيار الدين . فلما وصل الى صاحب ارزنكان ، اوقع عليه صاحب ارزنكان التركان ، فقتلوه شر قتلة ومثلوا به وبولده اقبح مثله .

ثم سار قطب الدين ملك شاه الى ولده عز الدين ، فكسره وهجم عليه في مدينة

---

(٣١٩) ارزنكان : وذكرها ياقوت ارزنجان : وهي بلدة طيبة مشهودة ، كثيرة الخيرات والاهل من بلاد ارمينية ، بين بلاد الروم وخراسان ، قريبة من ارزن الروم ، وغالب اهلها ارمن . وفيها مسلمون وهم اعيان اهلها . ( ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ص ٢٠٥ ) .

قونية (٢٢٠) . وقبض على والده واستقل بالسلطنة . وقال لوالده : « انا بين يدك ، اشفق عليك وانفذ امرك » . ثم انه قتل جماعة من امراء ابيه ، وانشأ له امراء اختارهم وبقي معه ابوه كالمعتقل ، ليس له امر ولا نهى ولا تصرف ، ثم انه اشهد على والده ، انه قد جعله ولي عهده . وابنى الخطبة والسكة باسم ابيه . والمملك في الظاهر لابنه . وفي الحقيقة ليس لابيه الا مجرد الاسم .

ثم ملك اقصرى . ثم مضى الى حرب اخيه نورالدين سلطان شاه - صاحب قيسارية - (٢٢١) ووالده في القبضة معه وهو يظهر ان مايفعل ، انما هو بامر والده . فحضر نورالدين بقيسارية . فخرج عسكر قيسارية لحرب قطب الدين . واغتنم السلطان عز الدين فرصة ، فخرج من صف ابنه قطب الدين هارباً ، ودخل قيسارية ، واجتمع بولده نورالدين سلطان شاه ، فاكرم اباه وعظمه . ورجع قطب الدين الى قونية ، وهي دار الملك . فاقام بها يخطب بالسلطنة لنفسه .

وبقي السلطان عز الدين قايح ارسلان يتردد في بلاده بين اولاده ، من بلد الى بلد ومن ولد الى ولد ، كلما ضجر منه واحد ينتقل الى الآخر ، حتى حصل عند ولده غياث الدين كيخسروا - صاحب برغلوا - (٢٢٢) فقوى اباه ، واعطاه وجمع له

---

(٢٢٠) قونية : وهي من اعظم مدن الاسلام بالروم . وبها وباقصرى سكنى ملوكها . وقال ابن السهروردي ، وبها قبر افلاطون الحكيم بالكنيسة التي في جنب الجامع . ( ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ . ص ٢٠٤ ) .

(٢٢١) قيسارية : مدينة كبيرة عظيمة في بلاد الروم . وهي كرسي ملك بني سلجوق ملوك الروم ، اولاد قليج ارسلان ( ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢١٤ ) (٢٢٢) لم اجد لهذا المكان تحديداً .

وحشد . وجاء معه الى قونية ، فدخلها وملكها ، ومضى به الى اقصرى محاصراً لها ، فامتنعت عليه ، فجمع له الاقجية والاجناد .

وكان السلطان صلاح الدين قد بعث رسوله القاضي شمس الدين محمد بن محمد بن موسى ، رسولا الى السلطان عز الدين قليج ارسلان بن مسعود واولاده للاصلاح بينهم فتردد بينهم مراراً اكثر من سنة . فلما حاصر غياث الدين اقصرى وامتنعت عليه ، وجمع الاقجية والاجناد ، كما قدمنا شرحه ، اتفق ان السلطان عز الدين مرض وتوفي في شعبان من هذه السنة ، فجعله ولده غياث الدين كيخسروا في محفة وكم موته ، وظهر انه منتقل لاجل المرض ، وجعل يمشي قدام المحفة ليوهم الناس حياته ، حتى اتى به قونية فدخلها واستقر بقلعتها ، واستحلف الامراء والاعيان ، ثم اظهر وفاة ابيه ، وانه ولي عهده ، وقوى على اخيه قطب الدين ملك شاه (٣٢٢) واستقرت السلطنة ببلاد الروم للسلطان غياث الدين كيخسروا بن عز الدين قليج ارسلان بن مسعود السلجوقي .

وقال صاحب نظم السلوك في تواريخ الخلفاء والملوك : « كان سلطان الروم قليج ارسلان من السلاطين السلجوقية ، على ما ذكره العماد الاصبهاني الكاتب . وكان اولاده غالبين على امره ، وليس له معهم الا مجرد الاسم . وتوفي في هذه السنة ، وكما ملك بعده ولده غياث الدين كيخسروا ، انتهى .

ثم توفي غياث الدين كيخسروا وملك بعده ولده عز الدين كيكاوس بن كيخسروا ، وسنذكره عند قصده بلاد بني ابوب ، وقصد (٣٢٤) السلطان الملك الاشرف بن الملك العادل له .

(٣٢٣) ثم انه تغلب على غياث الدين كيخسروا ، اخوه ركن الدين سليمان واخذ منه قونية ، وهرب غياث الدين الى الشام . مستجيراً بالملك الظاهر - صاحب حلب - ( ابن واصل - مفرج الكروب ، ج ٢ ص ٤١٢ ) .

(٣٢٤) وردت في كتاب مفرج الكروب ج ٢ ص ٤١٢ : « وكسر السلطان... الخ »

وولي بعد عز الدين كيكائوس اخوه السلطان علاء الدين كيقباد بن كيخسروا،  
وسنذكر بعض اخباره مع بني ايوب .

وولي بعده ولده غياث الدين كيخسروا ، وكسره التتار كسرة عظيمة ، في سنة  
احدى واربعين وستمائة . كما سنذكره انشا الله تعالى . وتضعع حينئذ ملك السلاطين  
السلجوقية ببلاد الروم .

ومات غياث الدين كيخسروا بن علاء الدين المذكور ، وخلف ابنين صبيين ،  
هما ركن الدين وعز الدين ، فلما معاً مديدة ، ثم انفرد ركن الدين بالسلطنة ، وهرب  
عز الدين كيكائوس الى القسطنطينية واستجار بملكها ، وتغلب على ركن الدين الامير  
معن الدين البرواناه . والبلاد في الحقيقة للتتر ، وخراج البلاد يحمل اليهم .

ثم قتل معين الدين البرواناه ، الملك ركن الدين ، وابقى ابناً (٣٢٥) صغيراً لركن  
الدين يخطب له بالسلطنة والحكم للبرواناه ، وهو نائب التتر بالبلاد . وسنذكر ذلك  
في موضعه ، كما سيأتى ان شاء الله تعالى .

قال محمد بن علي بن نظيف الغساني الحموي . في هذه السنة قصد الملك الظاهر  
بلد صافينا (٣٢٦) .

وفيها وصل الملك المعز الدين قيصر شاه بن سلجوق - صاحب ملطية - الى  
السلطان صلاح الدين ملتجئاً من ابيه واخيه ، فتلقيه الملك العادل ، واقاموا له ، كما  
يجب لمثله . وبقي مدة ، وصاهر الملك العادل ليتقوى على ابيه واخيه ببني ايوب .  
وفيها هدم حصن بطروق (٣٢٧) .

(٣٢٥) هذا الابن هو غياث الدين كيخسروا الثالث ، ولي الحكم سنة ٨٦٦٣ وعمره

سنتان ونصف - مفرج ٢ ص ٤١٣ - حاشية )

(٣٢٦) لم اجد تحديداً لهذا المكان .

(٣٢٧) بطروق : لم اعثر على تحديد لهذا المكان .

فعاثبه ، ولا تتعلق بمن عهدته يهبي ، وتصرفه على ما يشتهي ، لا ما تشتهي . والآخر  
اولى بالمساعدة والمساعدة ، وهو ما يطلب الا اقامة الخطبة له ، فاجبته الى ذلك ولا  
تضايقه فيه ، ولا تنافسه . قال : فكان يبغي الى هذا النصح ، فلما خلا به وزيره  
الضياء (٣٥٥) واصحابه ، حرفوه عن ذلك كله ، وحسنوا له انه لا ينبغي له العدول عن  
عمه الملك العادل ، وانه ينبغي له ان يرحل اليه ، مستجيراً به ملتجئاً اليه . فقبل رأيهم  
وبرز الى القصير (٣٥٦) يوم الثلاثاء رابع عشر جمادى الاولى ، هذه السنة ، ثم توجه  
الى الشرق جريده الى عمه الملك العادل بقلعة جعبر (٣٥٧) . وارسل الحاجب خليل  
يعرف الملك العادل بوصوله . فاجابه بان لا يكلفه الوصول ، انا اصل الى خدمته .  
فلقيه عمه الملك العادل بصفين (٣٥٨) وقد كان نازلاً بالركة (٣٥٩) فنزلاً المخيم

(٣٥٥) المقصود ، هو الوزير ضياء الدين بن الاثير .

(٣٥٦) القصير : جاءت في مفرج الكروب القصر ، واما القصير فهو موضع يقع في  
اول منزل لمن يريد حمص من دمشق . ( ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ص ١٢٦ )  
(٣٥٧) قلعة جعبر : مقابل صفين ، التي كانت فيها الوقعة ، بين معاوية وامير المؤمنين  
علي بن ابي طالب ( رض ) وكانت تعرف اولا بلدوسر ، فتملكها رجل من  
نمير يقال له جعبر بن مالك . فغلب عليها . فنسبت به . ( ياقوت : معجم  
البلدان ، ج ٤ ص ١٦٤ )

(٣٥٨) صفين : موضع بقرب الرقة ، على شاطئ الفرات من الجانب الغربي ، بين  
الرقة وبالس . وكانت وقعة صفين بين علي ( رض ) ومعاوية في سنة ٤٣٧ هـ  
( ياقوت : معجم البلدان ج ٣ ص ٤٠٢ ) .

(٣٥٩) الرقة : مدينة مشهورة على الفرات ، بينها وبين حران ثلاثة ايام معدودة في  
بلاد الجزيرة ، لانها من جانب الفرات الشرقي . ( ياقوت : معجم البلدان .  
ج ٢ ص ٨٠٣ ) .

بصفين . وقال له الملك الافضل : « انت عمي ، ومقام والدي . وبقوة مساعدتك يقوى ساعدي ، ومع اقامتك عندي بدمشق ، لا يقدم علي الملك العزيز » . وسأله وتضرع اليه ان يسير الى دمشق ، والح عليه في المسألة ، فاجابه الملك العادل الى ذلك وانزل (٣٦٠) اصحابه بصفين ، وانزله بنفسه في قلعة جعبر . وبقي عنده يومين . وكان ما سذكروه ان شاء تعالى .

ذكر توجه الملك العادل ووصوله الى دمشق

لنصرة ابن اخيه الملك الافضل ، وتوجه الملك

الافضل الى اخيه الملك الظاهر - صاحب

حلب - وابن عمه الملك المنصور - صاحب

حماة - واتفاقه معها

رحل الملك العادل من صفين متوجهاً الى دمشق ، يوم السبت ، اول جمادى الآخرة ، من هذه السنة ، في عساكره . وكان وصوله اليها ، يوم الاحد ، ضحى نهار تاسع جمادى الآخرة ، الشهر المذكور ، ودخلها واستقر بها . قال صاحب نظم السلوك في تاريخ الخلفاء والملوك : « دخل اليها في آخر جمادى الآخرة (٣٦١) .

(٣٦٠) كذا في الاصل : اسرى .

(٣٦١) ورد في مفرج الكررب ، ج ٣ ص ٤٢ : « فرحل الملك العادل من صفين متوجهاً الى دمشق ، مستهل جمادى الآخرة في عساكره ، ودخلها تاسع جمادى الآخرة واستقر بها » .

هذا ما كان من هؤلاء ، اما الملك الافضل ، فانه لما توجه عمه الملك العادل الى دمشق ، توجه هو الى حلب على البرية ، مستصرخاً ومستنصرأ باخيه الملك الظاهر . فخرج اليه اخوه الملك الظاهر ملتقياً . وكانت قد وقعت بينهما حلف واتفاق ومراسلة تتضمن ، انهما يكونان يداً واحدة ، ويجتمعان على حرب الملك العزيز - صاحب الديار المصرية - ان قصد دمشق . وبذل الملك الافضل للملك الظاهر جبلة (٣٦٢) واللاذقية (٣٦٣) واعمالهما . فاضافهما الملك الظاهر الى مملكته . فلما التقيا ، ذكره الملك الافضل العهد السابق ، والزمه انجاز وعده . فاجابه الى ذلك بشرائط اتفقا عليها وصعد الى قلعة حلب ونزل بها ضيفاً له . وبقي عنده اربعة ايام ، ثم رحل الملك الافضل من عنده متوجهاً الى حماة . فلما قاربها ، خرج الى لقائه ابن عمه الملك المنصور ناصر الدين محمد بن الملك المظفر - صاحب حماة - واضافه بحماة . وتحالفا وتعاقدا واتفقا . وكان ما سنذكره ان شاء الله تعالى .

---

(٣٦٢) جبلة : قلعة مشهورة بساحل الشام ، من اعمال حلب ، قرب اللاذقية . (ياقوت معجم البلدان ، ج ١ ص ٢٤)

(٣٦٣) اللاذقية : مدينة في ساحل بحر الشام ، تعد من اعمال حمص ، وهي غربي جبلة بينهما ستة فراسخ ، وهي الآن من اعمال حلب . وقال المعري ، اذ كانت اللاذقية بيد الروم بها قاضي وخطيب وجامع لعباد المسلمين ، اذا اذنوا ، ضرب الروم النواقيس كياداً لهم ، فقال :

اللاذقية فتنة ما بين احمد والمسيح هذا يعالج دلبة والشيخ من حنق يصيح  
والدلبة : الناقوس ، والشيخ الذي يصيح ، اراد به المؤذن . (ياقوت : معجم  
البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٣٨)

ذكر وصول الملك الافضل الى دمشق . واختصاص

الملك العادل بالركوب بالسناجق السلطانية (٣٦٤)

لما قضى الملك الافضل اربه من اتفاق الملك الظاهر - صاحب حلب - والملك المنصور - صاحب حماة - معه ، توجه الى دمشق ، فدخلها يوم الخميس ثالث عشر جمادى الآخرة . وبها عمه الملك العادل ، مظاهراً له في الظاهر ، ومؤازراً له .

واتفق اجتماعهما بدمشق في اول اقبال ثمارها ومشمشها ، وهي في غاية طيبها وبهجتها ، واقام بها كل يوم ركبان ويتسامران . وافضى الملك الافضل الى الملك العادل باسراره . وشاهد الملك العادل اختلال احواله ، ورأى من سوء تدبيره وقبح سيرته ، ما استدبر بسببه كراهيته له ، وكان ينهاه ، فلا ينتهي ، ويعظه ولا يتعظ . ولم يعجبه سيرة وزيره ضياء الدين بن الاثير . وكان الملك العادل ، يأمر الملك الافضل بالتحذير ، وهو لا ينزل عنه ويتبرأ منه .

وابطأ خبر الملك العزيز وسكن ما في القلوب من الخوف منه . وبالعالم الملك الافضل في اكرام عمه الملك العادل والقيام بوظائفه .

واشار على الملك الافضل اصحابه ، بان ينزل لعمه عن السناجق ، ويتوثق اه (٣٦٥)

(٣٦٤) السناجق : لفظ تركي يطاق في الاصل على الرمح ، ثم اريد الراية التي تربط به والجمع سناجق . والسناجقدار ، حامل الراية وان اول من حمل السناجق على رأسه من الملوك في ركوبه ، هو سيف الدين غازي بن زنكي . ثم اصبح هذا من تقاليد سلاطين بني ايوب والمالكي في مصر والشام . ( القلقشندي : الاعشى

ج ٤ ص ٨ )

(٣٦٥) جاء في مفرج الكروب ج ٣ ص ٤٤ : « ويتوثق منه يمين ، فاجتمعاً يوماً في

الجوسق وطلب منه اليمين وسأله الاختصاص بالركوب بالسناجق . . الخ »



ويسأله الاختصاص بالركوب بسنجه . فاجابه الى ذلك ، الملك العادل يركب كل يوم بالسناجق الساطانية ، ويركب الملك الافضل في خدمته . وكان ما سنده ذكره ان شاء الله تعالى .

## ذكر الوحشة التي وقعت بين الملك الظاهر واخيه الافضل وعمهما العادل

كان الملك الافضل - صاحب دمشق - قد اتفق معه اخوه الملك الظاهر - صاحب حلب - على موآرة (٣٦٦) الرسل بينهما . فاتفق ان الملك الافضل ارسل رسلا في مقاصد ، فرجعوا من غير حصول مقصود . وكان السبب في ذلك ، ان الملك المنصور - صاحب حماة - والامير عز الدين ابراهيم بن شمس الدين بن المقدم ، كان الشرط انهما يكونان مضمومين الى الملك الظاهر . فاتفق انهما نفرا من ذلك ، في هذا الوقت ، وراسلا الملك العادل معتمدين به ولائذين بجانبه (٣٦٧) . فقبلهما وضمهما اليه وكان شرط الملك الظاهر ، رد الخارجين اليه . وكان (٣٦٨) ايضا الامير بدر الدين دلمرم بن بهاء الدين ياروق التركماني - صاحب تل باشر - قد حبسه الملك الظاهر في السنة الماضية ، ليسلم تل باشر اليه ، وحبس معه جماعة من بني عمه ، كما قدمنا شرحه (٣٦٩) .

(٣٦٦) كذا في الاصل : على موار الرسل بينهما ... الخ .

(٣٦٧) كذا في الاصل : ولائذين لحمله ... الخ .

(٣٦٨) لم يذكر ابن الفرات كلمة ( كان ) وترك مكانها بياضاً .

(٣٦٩) الظاهر من هذا النص . ان ابن الفرات كتب حوادث عام ٥٩٠ هـ ، ولكنها

فقدت او اتلفت ، ولم تصل الينا . المحقق .

وكان الملك العادل ، قبل مجيء الملك الافضل اليه ، قد توجه الى حلب ، وصعد الى قلعتها ، وشفع الى ابن اخيه الملك الظاهر في المذكورين . وضمن للملك الظاهر عنهم ، ما يطلبه منهم . فقبل الملك الظاهر شفاعته عمه ، وامر باطلاقهم له ، كما قدمنا شرحه . وقدموا مع الملك العادل الى دمشق ، فاحسن اليهم واستخدمهم . فبعث الملك الظاهر الى الملك العادل ، يطلب منه ان يقوم له بماضمنه عنهم . فلم تقع الاجابة الى ذلك . فحصل عنده استيحاش بسبب هذه الامور .

وكان السبب في ميل الملك المنصور الى عمه الملك العادل وخروجه عن الملك الظاهر ، ان الملك الظاهر . كان قد اتفق معه ، انه يضيف اليه جبة واللاذقية وبلاطنس (٣٧٠) وبكسراثيل (٣٧١) وصهيون (٣٧٢) . وحلف له الملك الظاهر ، انه يستخلص له ما ليس في يده من هذه البلاد ، ممن هي في يده ، وان احتاج الى محاصرة حاصر . وان هذه البلاد تكون للملك المنصور مضافة الى ما بيده . وحلف له الملك

---

(٣٧٠) بلاطنس : حصن منيع بساحل الشام ، مقابل اللاذقية ، من اعمال حلب .  
(ياقوت ، معجم البلدان ، ج ١ ص ٧١٠)

(٣٧١) بكسراثيل : حصن من سواحل حمص ، مقابل جبة في الجبل . (ياقوت :  
معجم البلدان ، ج ١ ص ٧٠٦)

(٣٧٢) صهيون : حصن حصين من اعمال سواحل بحر الشام ، من اعمال حمص ، لكنه ليس بمشرف على البحر . وهي قلعة حصينة مكينة في طرف جبل ، خنادقها اودية واسعة هائلة عميقة ، ليس لها خندق محفور الا من جهة واحدة ، ولها ثلاثة اسوار . وكانت بيد الفرنج منذ دهر ، حتى استرجعها الملك الناصر صلاح الدين بوسيف بن ايوب من يد الافرنج سنة ٥٨٤ هـ . (ياقوت :  
معجم البلدان ، ج ٣ ص ٤٣٨)

المنصور انه يكون تبعاً له ومعاضداً ومؤازراً . كما قدمنا شرحه في السنة الماضية . (٣٧٣)  
فلما كانت هذه السنة (٣٧٤) وقع من الاضطراب ما ذكرناه ، خاف الملك  
العاقل واتفاق الملك الافضل عليه ، فالتجأ الى الملك العادل ، فانضوى اليه . وفعل  
مثل ذلك ابن المقدم . فاجابهما الملك العادل ، الى ما طلب من الاتفاق معه . وتحالفوا  
على ذلك . وكان ما سئذ كره ان شاء الله تعالى .

## ذكر مراسلة الملك الظاهر اخاه الملك العزيز وتخريضه على قصد الشام

لما جرى ما ذكرناه ، وتحقق الملك الظاهر - صاحب حلب - ان الملك الافضل  
- صاحب دمشق - وعمه الملك العادل - صاحب الشرق - لم يفيا بما عاهداه عليه ،  
كاتب اخاه الملك العزيز - صاحب مصر المحروسة - يخرضه ويستحثه ويستنهضه  
للقدوم الى الشام ، لقالة (٣٧٥) دينه وروءته ووفائه لآخيه الكبير ، سرأ ووعدته الاتفاق  
معه ، وانه اذا وصل الى الشام ، وصل هو بنفسه الى خدمته وخطب له بحلب . وكان  
ما سئذ كره ان شاء الله تعالى .

## ذكر مسير الملك العزيز الى الشام بعساكر الديار المصرية

لما وصل الى الملك العزيز - صاحب الديار المصرية - رسل الملك الظاهر  
- صاحب حلب - وبلغوه ما ارسلهم بسببه ، قوى عزمه على ذلك ، وتنبأ له . ثم

---

(٣٧٣) هذه اشارة اخرى الى ان حوادث عام ٥٩٠ هـ ، ذكرها المؤلف في كتابه  
الا انها فقدت ، المحقق .

(٣٧٤) المقصود بهذه السنة هي ٥٩١ هـ .

(٣٧٥) كذا في الاصل : لعاه دينه ... الخ .

خرج الى الشام بعساكره الكثيرة المتوافرة ، من الصلاحية والاسدية والاكراد ،  
فوصل الى الفوار (٣٧٦) من ارض السواد ، ونخيم به .

فكاتب الملك العادل الامراء الذين مع الملك العزيز - صاحب مصر - سرآ ، ووعدهم  
الوعود الجميلة ، واخذ في افسادهم عليه وتنفير (٣٧٧) قلوبهم منه . وكان ماسنذكره  
انشا الله تعالى .

## ذكر اضطراب بعض العساكر المصرية على الملك العزيز ومفارقتهم له

كان الامراء الصلاحية والامراء الاسدية ، ينافس كل فريق منهم الآخر ،  
ويطلب عثاره . وكانت الفرقة الصلاحية مقدمة عند الملك العزيز ، فحسدتها الفرقة  
الاسدية . واخذ الملك العادل ، بدقيق حيله يعمل في تأكيد الايقاع بين الفريقين يوقع  
الفرقة والايحاش بينهما . وكذا في الايحاش بين الاسدية والملك العزيز . فكاتب الملك  
العزيز سرآ ، يخوفه من الاسدية ويغريه بابعادهم . وكاتب الاسدية وخوفهم من الملك  
العزيز ولاطفهم واستألمهم اليه . فاستوحش الملك العزيز من الاسدية ، واستوحشوا  
منه . فكانوا اذا اتموه ، عرفوا في وجهه التنكر ، وعرف في وجوههم مثله .

وتمادى الامر ، الى ان تمكن الخوف منه في قلوبهم ، والخوف منهم في قلبه .

---

(٣٧٦) لم اجد لها تحديدا ، وقد ذكرها ابن واصل في كتابه مفرج الكروب ج ٣

ص ٤٨٠ ، ٤٦٠ ، ٣٠ .

(٣٧٧) كذا في الاصل : وسر قلوبهم منه . . الخ .

ولما تمكن الاستيحاء منهم ، عزموا على مفارقتة ، وحسنوا ذلك للاكراد والمهرانية ، فاجابوهم اليه .

وكان مقدم الاكراد الامير حسام الدين وابوالهيچاء السمين ، وما كان يظن الملك العزيز انه يحنث في يمينه ، وانه يصدر منه مخامرة عليه ، فاجتمع عليه الاسدية وخوفوه (٣٧٨) من الملك العزيز . ولم يزالوا به ، حتى اجابهم الى مفارقتة والانضمام الى الملك العادل والملك الافضل . ولما اتفقوا على ذلك ، عزموا على مضايقة الملك العزيز ، واتباء في المنازل . وان يكاتبوا نوابهم بمصر ليستقبلوه ويحولوا بينه وبين القاهرة ، ويصبروا امامه ، ويكونوا هم والملك العادل والملك الافضل خلفه ، فيؤخذ اخذاً باليد وتنتزع منه البلاد .

ولما كان عشية رابع شوال من هذه السنة ، رحل الامير حسام الدين ابوالهيچاء السمين والاكراد والمهرانية والاسدية ، حملة واحدة . وذلك بعد دخول الليل ، وهم لا يسون عدة الحرب . وكان ما سنذكره ان شاء الله تعالى .

وقال بعض اهل التاريخ : لما صار الملك الافضل تحت يد الملك العادل ، وحكمه متصرف فيه وامره ونهيه ، علم ان ملكه صائر اليه لا محالة . فكاتب الامراء العزيزية ولاطفهم واستأهم . ولما وصل الملك العزيز الى الغوار ، كان قد حلف بدر الدين بن كيام وعلم الدين كرجي وجماعة . فقفزوا ورحلوا الى الملك العادل بدمشق ، فاعطاهم الاطواق والخلع وغيرها . وقفزوا ايضاً جماعة من ممالك العزيز .

وسير الملك العادل والملك الافضل سرّاً خلف حسام الدين ابوالهيچاء السمين وسيف الدين ايازكوش (٣٧٩) وجميع الاسدية والمهرانية بمقدميهم ، بان يفارقوا

(٣٧٨) كذا في الاصل : وحوفه من الملك ... الخ .

(٣٧٩) كذا في الاصل : وسيف انارلوح وجميع الاسدية ... الخ .

الملك العزيز ، ويدخلوا دمشق ، ويعطوا ما يرضيهم وزيادة . وحلف لهم وحلفوا لها . فتمى الخبر الى الملك العزيز ، فسير ليلاً الى ابي الهيجاء فقال له : « ما اقدر اعود عما انا عليه ، ولو جرى ماجرى . والحق في السلطنة لاختيك الافضل ، بعهد من ابيه » .

ثم رحلوا الى جهة دمشق في خامس شوال . وكان ما سنذكره ان شاء الله تعالى .

ذكر ما اتفق للملك العزيز ، بعد مفارقة من رحل من  
عساكره ورجوعه بمن بقي معه من عساكره الى الديار  
المصرية واستقراره بها

كان الامير هكندري (٣٨٠) وهو اكبر الامراء الحميدية ، مخالفاً للاسدية ، ومعانداً لهم (٣٨١) . فلما اتفق منهم ما قدمنا شرحه ، جاء الامير هكندري (٣٨٢) المذكور الى الملك العزيز - صاحب مصر - واخبره بما اجتمع عليه القوم ، فأتحل الملك العزيز ، ولا تززع من مكانه ، ولا اظهر ارتياعاً لما وقع من هذه الحادثة العظيمة بل ثبت مكانه واستقر . فقالت له الطائفة الصلاحية ، ومن بقي معه من اصحابه : « دعنا نتبعهم ونقاتلهم ونتركهم (٣٨٢) عبرة للمعتبر » . فقال لهم الملك العزيز :

(٣٨٠) كذا في الاصل : هلدرى ... الخ

(٣٨١) جاء في مفرج الكروب ج ٣ ص ٤٧ : وكان الامير هكندري - وهو اكبر الامراء الحميدية - مخالفاً لهم ومعاقداً . فجاء الى الملك العزيز .. الخ .

(٣٨٢) كذا في الاصل : هلدرى ... الخ .

(٣٨٣) كذا في الاصل : « دعنا سعيهم وبعاملهم وسرهم عبرة للمعتبر » .

« لا نزعجوهم (٣٨٤) وأتركوهم ليذهبوا ابن شاذوا ، لعنا نصفوا من كدرهم ، وهذا ليل ولا نأمن فيه الاختلاط (٣٨٥) ولا يعرف الانسان فيه صديقه من عدوه ، والاولى الاخذ بالحزم والاحتياط » . وكان المفارقون للملك العزيز معظم العسكر .

وثبت الملك العزيز في معسكره ومعه خواص اصحابه على الخدر (٣٨٦) وبات تلك الليلة ثابت الجأش ، قوي الجنان ، ولم يظهر اسفناً على فوات من فارقه من عسكره . واستدعى رسل الملوك ، الذين كانوا عنده ، فاجاب كلا منهم عن رسالته واخلع عليهم وسرحهم ، واصبح راحلا بمن بقي معه من عساكره الى الديار المصرية وسار اليها على تيقظ وتحفظ ، وسلك طريق اللجون (٣٨٧) والرملة (٣٨٨) .

وخاف من الاسدية المقيمين بالقاهرة ، ان يوافقوا اصحابهم الغادرين به

(٣٨٤) كذا في الاصل : لا رعوهم .

(٣٨٥) كذا في الاصل : ولا تؤمن فيه الاصلاح ... الخ .

(٣٨٦) كذا في الاصل : ومعه خواص اصحابه على الخدر والخدر ، .. الخ .

وفي مفرج الكروب ج ٣ ص ٤٨ : ومعه خواص اصحابه على الخدر .

(٣٨٧) اللجون : بلد بالاردن ، بينه وبين طبرية عشرون ميلا ، والى الرملة مدينة

فلسطين اربعون ميلا . وفي اللجون صخرة مدورة في وسط المدينة وعليها

قبة ، زعموا انها مسجد ابراهيم (عم) وتحت الصخرة عين غزيرة الماء .

واللجون مرج طوله ستة اميال ، كثير الوحل صيفاً وشتاءً . (ياقوت :

معجم البلدان ، ج ٤ ص ٣٥١) .

(٣٨٨) انظر الحاشية رقم ١٥

وخاف من الاسدية المقيمين بالقاهرة، ان يوافقوا اصحابهم الغادرين به ويسلكوا سيرتهم في الغدريه . فقدم بين يديه (٣٨٩) اميراً على النجب . وكان نائبه بالقاهرة الامير بهاء الدين قراقوش الاسدي ، وهو من اكبر الامراء الاسدية . فبقى على الصفاء للملك العزيز وخلوص النية ، وتبعه على ذلك من بقي بمصر من الاسدية .

ووصل الملك العزيز الى مصر وأمن كل من وجده من مخلفي الخارجين عليه وطيب قلوبهم واكرمهم واحسن اليهم ، واستقر بالقاهرة المحروسة كرسي مملكته آمناً مطمئناً .

ومدحه القاضي السعيد ابن سناء الملك (٣٩٠) بقصيدة ذكر فيها نفاق الاسدية عليه وفراقهم له ، منها :

من فر عنك (٣٩١) فلا يلام	وشريد بأسك ما ينام
وجناب عزك ما يرا	ع من الخطوب وما يضام
فرت لخوفك غلطة	ولربما فر (٣٩٢) الغلام
هابوا مقامك ذا العظي	م ، فلم يكن لهم مقام

(٣٨٩) كذا في الاصل : معدم بن بده اميرا على النجب ... الخ  
(٣٩٠) وهو هبة الله بن القاضي الرشيد ابي الفضل جعفر بن المعتمد سناء الملك ابي عبد الله محمد هبة الله بن محمد السعدي الشاعر المشهور المصري ، اخذ الحديث عن الطاهر السلفي الاصبهاني ، واختصر كتاب الحيوان للجاحظ . وله ديوان شعر ، جميعه موشحات سماه « دار الطراز » . توفي في العشر الاول من شهر رمضان ، سنة ثمان وستمائة ، بالقاهرة . ( ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج ٥

ص ١١٢ )

(٣٩١) في مفرج الكروب ج ٣ ص ٤٩ : من فر منك فلا يلام ... الخ .

(٣٩٢) في مفرج : ولربما خاف الغلام ... الخ .



وشديد بطشك لا يقر  
 وهم الاسود. فما لهم  
 سخرت بهم اوهامهم  
 لا ينفعون ولن يضر  
 فلئن عفوت - فانما  
 وان انتقمتم فان اب  
 ما دارهم حرم ولا  
 وهم به سكرى ، ولي  
 يتنادمون (٣٩٣) ومن ندا  
 ستسوقهم بيد الزما  
 قم فاملك الدنيا باج  
 ورم السماء تزل كوا  
 ولانت وحدك ليس ين  
 تغني عن الجيش اللها  
 وتنير آفاق (٣٩٦) السما

ومنها :

لازل ملكك لا يزو  
 يبقى موقاً لا انصرا  
 ل ولا يضار ولا يضام  
 ف تنقيه ولا انصرام

(٣٩٣) في مفرج : يتأسفون ، ومن ندامتهم ... الخ .

(٣٩٤) كذا في الاصل : فما يعى المرام .

(٣٩٥) كذا في الاصل : ولانت وحول سس سحى ... الخ

(٣٩٦) كذا في الاصل : وسر اماى السماء ... الخ

ونزيل راحتك الندى وحليف دولتك الدوام

## ذكر رحيل الملك العادل والملك الافضل الى مصر متتبعين لصاحبها الملك العزيز

لما جرى من مفارقة الامراء والاسدية وغيرهم للملك العزيز - صاحب مصر -  
ماقدمنا ذكره ، وعلموا برحيله ورجوعه الى جهة الديار المصرية ، ساروا ونزلوا في  
رأس الماء ، ووصل الى دمشق بكرة الثلاثاء ، خامس شوال من هذه السنة ، رسول  
الامير حسام الدين ابي الهيجاء السمين الى الملك العادل ، يحثه على سرعة الرحيل الى الديار  
المصرية ، ويخبره بان الملك العزيز قد فارقه اكثر العسكر ، وقد بقي في جمع قليل ، وان  
لم يسرع النهضة خلفه بالعساكر ، فات المقصود . وان بادر بالحركة هو والملك الافضل  
ومن معهما من العساكر ، ساعدوهم على الخاق به وادراكه قبل ان يصل الى مصر  
مقر ملكه . وانتزعوا البلاد منه وساحوها الى الملك العادل والملك الافضل . فاستدعى  
الملك العادل ابن اخيه الملك الافضل - صاحب دمشق - خلوة ، وتوثق كل واحد  
منهما من صاحبه بالايمان المؤكدة . فيقال انهما اتفقا على ان يكون للملك العادل ثلث  
الديار المصرية وثلاثا للملك الافضل .

ولما وقع الاتفاق بين المالكين على هذا الامر ، اخرج الملك العادل خيمة الى  
جسر الخشب في تلك الساعة ، وضربت كوساته (٣٩٧) ونعرت ابواقه ونشرت راياته

(٣٩٧) الكوسات : وهي صنوجات من نحاس شبه الترس الصغير ، يدق باحداها على  
الآخر بايقاع خاص ومع ذلك طبول وشبابة ، يدق بها مرتين في القلعة  
في كل ليلة ويدار بها في جوانبها مرة بعد العشاء الآخرة ، ومرة قبل التسييح  
وتسمى الدورة بذلك في القلعة . وكذلك اذا كان السلطان في السفر ، تدور  
حول خيامه . ويقال للذي يضرب بالبوق المنفر . وللذي يضرب بالصنوج  
النحاس بعضها على بعض الكوسية . حاشية مفرج الكروب ج ٣ ص ٥١ ، نقلها  
عن ( القلقشندي : صبح الاعشى ، ج ٤ ص ٩ ) .

وركب من ساعته متوجهاً في عساكره وجموعه الى جهة الديار المصرية .  
واصبح الملك الافضل الاربعاء سادس شوال ، عند ذلك اليوم راحلا في  
جموعه وحشده وصاحب حماة وعزالدين بن المقدم وسابق الدين بن الداية - صاحب  
شيزر - وكانوا هؤلاء قد حلفوا مع الملك الافضل والملك العادل ٥  
وقيل خرجت العساكر ومعهم الملك الافضل والملك الظافر خضر وخلفا اخاهما  
قطب الدين في قلعة دمشق (٣٩٨) . واجتمع الملك العادل والملك الافضل بالعسكر  
الخارجين على الملك العزيز - صاحب مصر - واتفقت كلمتهم ورحلوا كلهم طالبين  
الديار المصرية .

وكانت الطائفة الاسدية ، قد حرصت على الجدي في السير ليسبقوا الملك العزيز  
الى الديار المصرية ، فلم يقدروا ، واجتهدوا ان يدركوه ، فلم يصلوا الى ذلك . وسبقهم  
اليها واستقر بها كما قدمنا شرحه .

وامرهم الملك العادل بالثبوت ، واخبرهم ان الغرض المقصود ما يفوت .  
وكان الامير عزالدين جرديك النوري نائباً عن الملك العزيز بالقدس الشريف ،  
فبذل له الملك الافضل اقطاعاً ، وطلب منه تسليم القدس الشريف ، فسلمه الملك  
الافضل باتفاق منه ومن الملك العادل الى الامير حسام الدين ابي الهيجاء . وسار معها  
الى الديار المصرية .

وقيل لما وصل الخبر الى دمشق ، برجوع الملك العزيز الى الديار المصرية ، سار  
من دمشق الى رأس الماء وطلب العسكر ، وسار على اللجون ، ولم يدخل القدس ،  
واخلع على جميع الاسدية في تل العجول (٣٩٩) وعلى الاكراد الافضلية (٤٠٠)

(٣٩٨) كذا في الاصل د و ف . . . الخ

(٣٩٩) تل العجول : لم اجد تحديداً لهذا المكان .

(٤٠٠) كذا في الاصل : وعلى الاكراد الامصلة واعطاهم الكوسات .... الخ .

واعطاهم الكوسات .

وسار الملك الافضل الى القدس الشريف وتسلمه من جرديك ، واعطاه  
بيسان (٤٠١) وكوكب (٤٠٢) والخولان (٤٠٣) و . . . . . (٤٠٤) ملكا بباب دمشق  
ودار زهرة . خاتون . وكان ذلك على لسان الشيخ مجد بن نظيف الحموي المؤرخ .  
واستحلافه له . وقبض على مجد بن ابي القاسم الكردي ، ثم سار العسكر . وكان  
ماستذكره ان شاء الله تعالى .

## ذكر نزول الملك العادل والافضل على بلبيس ومحاصرتهما لها

لما علم الملك العادل استقرار ابن اخيه الملك العزيز بمصر ، سره ذلك . اذ لم يكن  
في الباطن مختاراً ازالة ملكه . وكان شديد الميل اليه والمحبة له . وانما وافق الامراء  
الاسدية والاكراذ في الظاهر خوفاً من شوكتهم ، ان لم يوافقهم ان يصيروا الى مصر  
ويستولوا عليها .

وسار الملك العادل بسكون وهدوء ، الى ان وصل في مدة مديدة ، هو والملك  
والافضل بعساكرهما ، ومن انضم اليهما من الاسدية والاكراذ ، الى بلبيس . ونازلوها  
وبها من جموع الصلاحية والعزيرية خلق كثيرة . لان الملك العزيز لما سبق الى مصر كما

---

(٤٠١) بيسان : مدينة بالاردن ، بالغور الشامي ، ويقال لها لسان الارض . وهي  
حوران وفلسطين . ( ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ص ٧٨٨ ) .

(٤٠٢) كوكب : قلعة على الجبل المطل على مدينة طبرية ، قلعة حصينة رصينة ، تشرف  
على الاردن ، افتتحها صلاح الدين ، ( ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ص ٣٢٨ ) .

(٤٠٣) الخولان : قرية كانت بقرب دمشق خربت ، بها قبر ابي مسلم الخولاني ،  
وبها آثار باقية . ( ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ص ٤٩٩ ) .

(٤٠٤) كذا في الاصل : والمسجد ملكاسات دمشق .... الخ .

قدمنا شرحه ، اتفق رأي (٤٠٥) جماعته بنقل عساكره الى بلبس يحفظونها . فسير اليها  
الصلاحية كلهم ، ومقدمهم الأمير جهار كس ، وجماعة الاكراد ، ومقدمهم الأمير  
هكتري (٤٠٦) بن بعلي الحميدي . فحصنوها ورتبوا فيها ما تحتاج اليه من آلات  
الحصار .

وكان نزول الملك العادل والافضل عليها وزيادة النيل ، قد بلغت منتهاها ،  
واحتمت البلاد بما عمها من الماء . وكانت الاسعار عالية والعلف معدوماً . ومنع النيل  
نقل العلف اليهم .

وغلا السعر بلبس وتعذرت الاقوات ، والصلاحية بها مستظهرون ، وقد  
أشدت مؤونة الأسدية والاكرد ، وكثرت غراماتهم ، وظهر ندمهم على ما فعلوا .

وقيل لما وصل الملك العادل والملك الافضل ومعهما العساكر الشامية والمصرية  
ونزلوا على بلبس ونصبوا (٤٠٧) عليها مدة وضابقتها ، خرجت من مصر عدة  
مراكب ومعهم العساكر البحرية والرجالة بالعدد وغيرها في البحر ، وذلك في ايام  
زيادة النيل . فلما تحتمق العسكر الشامي مجيء المراكب ، ركب الاسدية وجماعة من العسكر  
ودخلوا البحر وقطعوا عليهم الطريق ، واخذوا المراكب واغرقوا بعضها  
واستأسروا (٤٠٨) خالقاً ، من جملتهم ابن ... (٤٠٩) . ولم يفلت سوى ثمان مراكب .  
وعادوا الى القاهرة مخدولين . وكان ما سنذكره ان شاء الله تعالى .

---

(٤٠٥) كذا في الاصل : اتفق رأيه جماعته ... الخ .

(٤٠٦) كذا في الاصل : ومقدمهم الامير هلدري ... الخ .

(٤٠٧) كذا في الاصل : وبعوا عليها مدة ... الخ .

(٤٠٨) كذا في الاصل : واساسر خالقاً من جملتهم ... الخ .

(٤٠٩) كذا في الاصل : ابن السنباروا... الخ . ( ولم اعثر على ترجمة لهذا الشخص )

## ذكر وقوع الصلح بين ملوك الايوبية

كان الملك العزيز - صاحب الديار المصرية - محبباً الى الرعية ، لما كان متصفاً به من حسن السيرة والعدل والكرم المفرط ، والرفق بالرعية والاحسان اليهم .

فلما رجع من الشام على الصورة التي قدمنا ذكرها ، وتحقق ان عمه الملك العادل ، واخاه الملك الافضل قد قصداه بعساكرهما ، ومن انضاف اليهما من عساكره المفارقين له ، احتاج الى استخدام الرجال وتقوية من بقي (٤١٠) معه بالمال . ولم يجد في بيت ماله ما بقي له بهذا المقصود . فعرض اهل مصر عليه بذل اموالهم ، وتضرع اليه الامائل والاغنياء والاثرياء (٤١١) في ان يجيب سؤالهم في قبول اموالهم . فشكرهم على ذلك ولم يقبل منهم شيئاً ، وتحقق محبتهم وخلوص نيتهم . وقال لهم : « الله سبحانه وتعالى يكفيني ويغنيني (٤١٣) وليس اعتمادي في النصر الا عليه . »

ولما نازل الملك العادل والافضل بلبيس ، كما قدمنا شرحه ، وكان فيها خواص اصحاب الملك العزيز ، وخلص اجناده ، حاصرها اشد المحاصرة . واشرف ملكه على الزوال . وكان قد امتنع من اخذ اموال الرعية ، حين بذلت له ذلك ليذب عن نفسه ومع شدة حاجته في ذلك الوقت الى المال .

فاقترح عليه بعض خواصه ، بان يقترض من القاضي الفاضل فان امواله عظيمة وهو غير محتاج اليها . فامتنع الملك العزيز من مخاطبة القاضي الفاضل في ذلك ، لان القاضي الفاضل ، كان قد نزه عن ملابتهم ومخالطتهم ، واعتزل بنفسه عنهم . لما رأى من اختلال احوالهم وفساد امورهم .

(٤١٠) كذا في الاصل : وبعونه من عن معه بالمال ... الخ .

(٤١١) كذا في الاصل : الا ... س .

(٤١٢) كذا في الاصل : يكفيني وبعنى ... الخ .

وكان عبدالكريم بن علي البيساني ، يتولى الحكم والاشراف في البحيرة (٤١٣) مدة طويلة . وحصل من ذلك اموالا كثيرة . وكان الناس يحترمونه لاجل القاضي الفاضل . فجرت بينه وبين اخيه القاضي الفاضل بنوة ، اوجبت اتضاح حاله عند الناس . فصرف عن عمله . وكان متزوجا بأمرأة من قوم ذوي قدرة ويسار ، يعرفون ببني قيس . فلما صرف عن عمله انتقل الى الاسكندرية ومعه زوجته ، واسباء عشرته معها لسؤ خلق كان فيه ، واتصل ذلك بابيها فتوجه نحو الاسكندرية ، واثبت عند حاكمها ضررها ، وانه قد حصرها ، في محل ضيق من داره . ففضى القاضي بنفسه الى الدار واستخرج المرأة وسلمت الى ابوها . ثم أحضر بناءً ، فسد ذلك الثقب .

واتصل الخبر بعبدالكريم ، منهج على قاضي الاسكندرية بسببه ، وعزم على ان يبذل بذلا ويأخذ منه قضاء الاسكندرية . فقصد الامير جهار كس ومعه خمسة واربعون الف دينار مصرية . وقال له : « خمسة الآف دينار برسم خزانك ، وهذه اربعون الف دينار ، برسم خزانة السلطان ، واولى قضاء الاسكندرية » فاخذ الامير جهار كس المال ووعد بقضاء الشغل ، واجتمع بالملك العزيز اميلا واحضر المال بين يده ، والملك العزيز يومئذ في غاية الضرورة الى بعض ذلك المال . وقال له : « هذه خزانة مال اتيك بها من غير طلب ولا بيع » فقال : « من اي الجهات ؟ » . فذكر له الحال . فاطرق ملياً ، ثم رفع رأسه وقال : « اعد المال الى صاحبه ، وقل له : اياك ان تعود الى مثلها ، فماكل ملك يكون عادلا . وعرفه اني ، اذ اقبلت هذا القدر منه ، انما اكون قد بعته به اهل الاسكندرية ، وهذا الا فعله ابدأ » .

قال الامير فخر الدين جهار كس : « فلما سمعت ذلك منه ، وجمت وجمة ظهر

(٤١٣) البحيرة : والمراد بها بحيرة الاسكندرية : وهي ليست بحيرة ماء وانما هي كورة معروفة من نواحي الاسكندرية بمصر ، تشتمل على قرى كثيرة ودخل واسع . ( ياقوت ، معجم البلدان ، ج ١ ص ٥١٤ )

سمتها في وجهي ، فقال لي : « اراك واجماً واطنك (٤١٤) اخذت شيئاً على الوسطة له . فقلت : « نعم » فقال كم اخذت ؟ فقلت له : « خمسة الآف دينار » فاطرق كاطرافه اولاً . ثم قال : « اعطاك مالا تنتفع به مرة واحدة ، وانا اعطيك في قبالتة ما تنتفع به مرات عديدة » . ثم اخذ القلم ووقع لي بخطه ، باطلاق جهة تعرف بطنبند (٤١٥) كنت استغلها في السنة ، سبعة الآف دينار . فرحمه الله ورضى عنه .

والح اصحاب الملك العزيز عليه في الاقتراض من القاضي الفاضل ، حتى اجاب ، وارسل الى القاضي الفاضل يستدعيه . فحضر وكان الملك العزيز في منطرة من دار الوزارة ، مطلة على الطريق . فلما رأى الملك العزيز ، القاضي الفاضل متبلاً ، لم يتمالك من شدة الحياء ، ان قام ودخل الى دار الحرم . فراسل الامراء الملك العزيز ، وشجعوه ، حتى خرج ، واستدعى القاضي الفاضل ، وقال له بعد ان اطب في الثناء عليه : « قد علمت ان الامور ، قد ضاقت علي ، وقلت الاموال عندي ، وليس لي الا حسن نظرك واصلاح الامر ، انا بمالك او برأيك او بنفسك » . فقال له القاضي الفاضل : جميع ما انا فيه من نعمتكم ، ونحن نقدم اولاً الرأي والحيل ، وهى احتياج الى المال ، فهو بين يديك » .

هذا ما كان من هؤلاء ، واما ما كان من الملك العادل ، فانه لما رأى ، ما اصحابه فيه ، من الغلاء والضيق ، عرف ان المصلحة الشاملة في الصالح وانتظام الشمل . فبعث يستدعي القاضي الفاضل ، ليتفق معه ، على ما فيه صلاح ذات البين .

فبينما الملك العزيز فيما هو فيه من ضيق ذات يده وخوفه ، وجرى له مع القاضي الفاضل ما قدمنا شرحه . اذ ورد رسول عمه الملك العادل ، يطلب منه الاجتماع بالقاضي الفاضل .

---

(٤١٤) كذا في الاصل : واطنك اخذت شيئاً . . . الخ .

(٤١٥) طنبند : وذكرها ياقوت طنبذة : وهي قرية من اعمال البهنسي ، من صعيد

مصر . ( ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٥٥٠ )



وكان القاضي الفاضل قد تنزه عن ملابستهم ومخالطتهم، واعتزل بنفسه عنهم كما قدمنا شرحه . فاحوجه الملك العزيز ان يبني دعوة الملك العادل ويخرج اليه ، ليفرج هذه الغمة . فركب القاضي الفاضل من القاهرة وتوجه الى بلبيس .

وقيل ان الملك العزيز ، لما عاين ، ماجرى على من بالمراكب من عساكره وغدر من كان من عسكره ، وتحقق ان الديار المصرية خارجة عنه لاجالة ، سير سرأ الى عمه الملك العادل ، وقال : قد عرفت خطأي اولا وآخرأ . وما بقى لي والله وجه انظر به اليكم . واولادي وحريري امانة عندكم يا عمي ، وانا فقد عزمت على ركوب البحر الى المغرب واخلي لكم البلاد .

فلما بلغ الملك العادل ذلك ، رق له وسير اليه ، ان طيب قلبك ولا تفعل شيئاً ، وسير القاضي الفاضل اليه . فبعث القاضي الفاضل .

ولما علم الملك العادل قرب القاضي الفاضل ، ركب وتلقاه احسن تلقى ( واحترمه غاية الاحترام ، واستشاره ، فاشار باصلاح ذات البين ) (٤١٦) واجتمع به واتفق معه على ما فيه المصلحة الشاملة لكل . و اشار بانه ينبغي ان يعفو الملك العزيز عن الامراء الاسديّة والاكراد وان يصفح (٤١٧) عن جرمهم ، ليرجعوا الى خدمته ، ويرد اليهم اقطاعاتهم .

فاجاب الملك العزيز الى ذلك وعفا (٤١٨) عن الامراء الاسديّة والاكراد وطيب قلوبهم ، ورد عليهم اقطاعاتهم ، وحلف لهم وحلفوا له ، وعادوا الى خدمته . وحلف الملك العادل لابن اخيه الملك العزيز ، واختار المقام عنده بمصر ، ليقرر قواعد ملكه ، و اشار بان يحلف كل من الاخوين لصاحبه . وان يرجع الملك الافضل - صاحب دمشق - الى بلاده ، فتحالفا . وكان ماسنذ كره انشاء الله تعالى .

(٤١٦) ماورد بين القوسين ، ذكره ابن الفرات في حاشية كتابه .

(٤١٧) كذا في الاصل : وان يصلح ... الخ .

(٤١٨) كذا في الاصل : وعفى عن الامراء ... الخ .

ذكر اجتماع المملوك الايوبية واتفاقهم ورجوع الملك  
الافضل وعسكره الى الشام . ومقام الملك العادل بمصر  
عند ابن اخيه الملك العزيز

ولما وقع الاتقان والايمن ، التي قدمنا ذكرها ، خرج الملك العزيز من القاهرة  
المخروسة الى بلبس ، واجتمع بعمه الملك العادل ، واخيه الملك الافضل . واتفقوا في  
الظاهر ، اتفاقاً تاماً .

ولما انتظم الصالح بينهم ، رجع الملك الافضل بعساكره الى دمشق ، ورجع  
العزيز الى القاهرة ، وصحبته عمه الملك العادل . فنزل الملك العادل بالقصر داخل القاهرة  
المخروسة ، واخذ في اصلاح الديار المصرية وضياعها ورباعها ، واظهر من محبته لابن  
اخيه الملك العزيز شيئاً كثيراً . وحكم وامروني ، وتصرف في كبير الامور وحقيرها .

وقبل ، لما بعث الملك العزيز القاضي الفاضل ، واثار الملك العادل بالصالح ،  
فما وسع الملك الافضل الا الموافقة واتباع مرضاته . واتفقوا على ان كل من في يده  
شيء يبقى على ما هو عليه . وتسير العساكر مع الملك العادل الى بلاد قليج ارسلان في  
اوان الربيع .

واجتمع المملوك على بلبس ، العادل الافضل والعزيز ، وانفصلوا على ذلك .  
ورجع الملك الافضل الى دمشق ودخل العادل الى القاهرة على انه يشي بها ويطعم  
خياله القرط ، ويخرج الى البلاد كما كان تقرر بينهم . ثم تقرر بعد ذلك بين الملك العادل  
والملك العزيز ، ما ظهرت نتيجته (٤١٩) في حق الملك الافضل ، وكلاهما اولاد اخيه .

(٤١٩) كذا في الاصل : ظهرت سمته في حق الملك ... الخ .

وعزل الملك العادل القاضي محي الدين بن ابي عصرون عن قضاء الديار المصرية وولى ذلك القاضي زين الدين بن يوسف الدمشقي . والله اعلم .

## ذكر جواز ابن عبدالمؤمن الاندلس ومرضه والوقعة التي جرت بينه وبين الفرنج

كان ابو يوسف بن ابي محمد عبد المؤمن بن علي القيسي الكومي ، بضم الكاف ، بلغه ان الفرنج ملكوا مدينة سلب (٤٢٠) وهي في غرب جزيرة الاندلس . فتجهز وسار اليها بنفسه وحاصرها واخذها وارسل في الوقت جيشاً من الموحدين ومعه جماعة من العرب ، ففتحوا اربع مدن من بلاد الفرنج ، كانوا قد اخذوها من المسلمين قبل ذلك باربعين سنة . وضافه صاحب طليطلة (٤٢١) وسأله الصالح ، فصالحه خمس سنين وعاد الى مراکش .

فلما انقضت مدة الهدنة ولم يبق منها سوى القليل ، خرجت طائفة من الفرنج - لعن الله من مضى منهم وخذل من بقي فيهم - في جيش كثيف الى بلاد المسلمين ، فنهبوا وسلبوا وعبثوا عبثاً فضيعاً . فانهي الخبر الى الامير يعقوب وهو بمراكش .

(٤٢٠) سلب : لم اجد تحديداً لهذا المكان .

(٤٢١) طليطلة : مدينة كبيرة ، ذات خصائص محمودة بالاندلس ، يتصل عملها بعمل وادي الحجارة من اعمال الاندلس وهي غربي ثغر الروم ، بين الجوف والشرق من قرطبة . وكانت قاعدة ملوك القرطبيين وموضع قرارهم وهي على شاطئ نهر تاجة ، وعليها القنطرة التي يعجز الواصف عن وصفها وبينها وبين قرطبة سبعة ايام للفارس . ( ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ص ٥٤٤ ) .

فتجهز لقصدهم في جحفل عرمرم من قبائل الموحدين واحتفل وجاز الاندلس في هذه السنة ، سنة احدى وتسعين وخمسة . فعلم الفرنج به . فجمعوا خلقاً كثيراً من اقاصي بلادهم وادانيها واقبلوا نحوه . فاتفق انه مرض مرضاً شديداً ، حتى أيس منه أطباؤه . فتوقف الحال عن تدبير ذلك الجيش . فحمل الامير يعقوب الى مراکش . فطمع المجاورون له من العرب وغيرهم في البلاد وعاثوا فيها واغاروا على النواحي والاطراف . وكل ذلك فعل الادفرنس (٤٢٢) - ملك الفرنج - فيما يليه من بلاد المسلمين بالاندلس .

واقضى الحال بفرقة جيوش الامير يعقوب شرقاً وغرباً واشتغلوا بالمدافعة والممانعة . فكثرت جمع الادفرنس في البلاد وبعث رسولا الى الامير يعقوب ، يتهدد ويتوعد ويطلب بعض الحصون المتاخمة له من بلاد الاندلس .

وكتب اليه رسالة من انشاء وزير له يعرف بابن الفخا . وهي : « باسمك اللهم فاطر السموات والارض وصلى الله على السيد المسيح روح الله وكلمته ، الرسول الفصيح . اما بعد ، فانه لا يخفى على ذي ذهن ثاقب ولا ذي عقل لازب . انك امير الملة الحنيفية ، كما اتى امير الملة النصرانية ، وقد علمت ماعليه رؤوساه اهل الاندلس من التخاذل والتواكل واهمال الرعية واخلادهم الى الراحة . وانا اسومهم بحكم القهر وخلاء الديار (٤٢٣) واسبي الدراري وامثل بالرجال ، ولا عذر لك في التخلف عن نصرتهم اذا (٤٢٤) امكنتك يد القدرة . وانتم تزعمون ، ان الله تعالى فرض عليكم قتال عشرة منا بواحد منكم . والآن خفف الله عنكم ، وعلم ان فيكم ضعفاً . ونحن الآن نقاتل عشرة منكم بواحد منا . لا تستطيعون دفاعا ولا تملكون امتناعاً .

(٤٢٢) ذكر ابن الاثير في تاريخه الكامل ، ج ١٢ ص ٤٤ : ذلك ان الفنس ملك الفرنج . . . الخ .

(٤٢٣) جاء في تاريخ ابن الاثير ج ١٢ ص ٤٤ : « وانا اسومهم الخسف واخلي الديار واسبي الدراري وامثل بالكهول واقتل الشباب ولا عذر لك في التخلف . . . الخ

(٤٢٤) في المصدر السابق : وامكنتك يد القدرة . . . الخ .

وقد حكي لي عنك انك اخذت في الاحتفال ، واشرفت على ربوة القتال ، تماطل  
نفسك عاماً بعد عام ، تقدم رجلاً وتؤخر أخرى . فلا ادري اكان الجبن ابطأ بك ،  
أم التكذيب بما انزل عليك . ثم قيل انك لا تجد الى جوار البحر (٤٢٥) مسبيلاً لعله  
يسوغ لك التقحم معها ، وها انا اقول لك ما فيه الراحة لك ، واعتذر لك وعنك ، على  
ان تفي بالعهود والمواثيق ، والاستكثار من البرهان . وترسل لي جملة من عبيدك  
بالمراكب والشواني والطرائد والمستطحات ، واجوز بحملي اليك واقاتلك في اعز  
الاماكن عليك . فان كانت لك ، فغنيمة كثيرة جلبت اليك ، وهدية عظيمة مثلت  
بين يدك . وان كانت يدي العليا عليك ، واستحققت امانة الملتين والحكم على البريتين  
والله يوفق للسعادة ، ويسهل الازادة لارب غيره ، ولاخير الاخير ان شاء الله .

فلما وصل كتابه الى الامير يعقوب ، مزقه وكتب على ظهر قطعة منه : « ارجع  
اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ، ولنخرجهم منها اذلة وهم صاغرون » (٤٢٦)  
الجواب ما ترى لاماتسمع .

ثم امر بكتب الاستنفار والاستدعاء للجيش من الامصار ، وضرب السراقات  
بظاهر البلد من يومه . وجمع العساكر وسار الى البحر المعروف . . . . . (٤٢٧) فعب  
منه الى الاندلس ، وسار الى ان دخل بلاد الفرنج ، وقد اعتدوا واحتشدوا . فكسرهم  
كسرة شنيعة وذلك في يوم الخميس ، التاسع من شعبان ، سنة احدى وتسعين ، هذه

---

(٤٢٥) في المصدر السابق : ثم حكي لي ، انك لا تجد سبيلاً للحرب ، لعلك يسوغ لك  
التقحم فيها ... الخ .

(٤٢٦) سورة النمل ، مكية . الآية ٢٧ .

(٤٢٧) كذا في الأصل : البحر المعروف برفان سبته ، فعب منه ... الخ . وفي تاريخ  
الكامل لابن الاثير ج ١٢ ص ٤٥ : وعبر المجاز الى الاندلس .

السنة . وغنم المسلمون اموالهم ، حتى قيل ان الذي حصل لبيت المال من دروعهم ستون الف درع ، واما الدواب على اختلاف انواعها . فلم يحصر لها عدد . ولم يسمع في بلاد الاندلس بكسرة مثلها والله اعلم . (٤٢٨) .

### ذكر الحوادث في سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة (٤٢٩)

في اول يوم من شهر الله الحرام ، من هذه السنة ، وصل الملك الأفضل بن السلطان صلاح الدين الايوبي - صاحب دمشق المحروسة - من الديار المصرية الى دمشق . وتفرقت العساكر الى بلادها .

وفي اليوم السابع والعشرين من صفر ، من هذه السنة ، نقل الملك الأفضل - صاحب دمشق - تابوت والده الملك الناصر ، صلاح الدين يوسف - رحمه الله تعالى - من قلعة دمشق الى التربة التي هو مدفون بها الآن . وكان مدة مقام تابوته في القلعة ، ثلاث سنين .

ولزم الملك الأفضل الزهد والقناعة ، واقبل على العبادة . والامور كلها مفوضة الى وزيره ، ضياء الدين بن الاثير الجزري ، وقد اختلت الاحوال به غاية الاختلال ، وكثر شاكوه ، وقل شاكروه .

---

(٤٢٨) راجع ابن الاثير : تاريخ الكامل ، ج ١٢ ص ٤٤ - ٤٥ . فقد افاض في تفصيل هذه الواقعة .

ثم تنتهي صفحة ( ١٥٧ ) من المخطوطة ، حيث تليها ص ١٥٨ - آ ، وهي بيضاء وصفحة ( ١٥٨ - ب ) تبدأ بذكر حوادث عام ٥٩٢ هـ . وهكذا فقد سقط من المخطوط ذكر الوفيات لعام ٥٩١ هـ ، ولعل المؤلف لم يذكرها . المحقق .

(٤٢٩) ٦ كانون الاول ١١٩٥ م - ٢٣ تشرين الثاني ١١٩٦ م .

هذا ما كان من هؤلاء بالشام ، واما ما كان من الملك العادل بن نجم الدين ايوب ، فانه ضيقت لابن اخيه الملك العزيز - صاحب الديار المصرية - امور المملكة ، بمصر المحروسة ، وغير الاقطاعات ، ووفر الارتفاعات (٤٣٠) وعمال الاعمال ، وثمر الاموال . وقرب الى الملك العزيز الامير عز الدين اسامة - صاحب كوكب (٤٣١) وعجلون (٤٣٢) - . فصار صاحب سر الملك العزيز وحاجبه والواسطة بينه وبين عمه الملك العادل . والتصق به الامير صارم الدين قايمار النجمي بالملك العادل ، اذ هو مملوك والده نجم الدين ايوب ، (٤٣٣) فصار من اهل صفوته وخاصته .

وبلغ الملك العادل وهو بالديار المصرية ما وقع بالشام من الاختلال ، فانكره . وتقرر بينه وبين الملك العزيز - صاحب مصر - الخروج الى الشام لتمهيد القواعد ، وازالة ما حدث من المفاسد . كما سنبذكره ان شاء الله تعالى .

## ذكر تبريز المملك العادل من القاهرة المحروسة بذية السفر الى الشام لتقرير قواعده

عن القاضي عماد الدين الاصفهاني الكاتب ، قال : لما كثرت الاخبار بمصر ،

(٤٣٠) الارتفاعات ، ومفردها ارتفاع ، وهي الارادات المالية التي تحصل عليها الدولة ، من الوجوه المختلفة .

(٤٣١) كوكب : قلعة على الجبل المطل على مدينة طبرية ، حصينة رصينة ، تشرف

على الاردن ، ( ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ص ٤٢٨ ) .

(٤٣٢) عجلون : لم اجد تحديداً لهذا المكان .

(٤٣٣) جاء في مفرج الكروب ج ٣ ص ٥٥ : والتصق به ايضاً مملوك والده صارم

الدين قايمار النجمي ، فصار من اهل صفوته ... الخ .

بما يعتمد عليه ضياء الدين بن الاثير - وزير الملك الافضل ، صاحب دمشق - من الاحوال  
الرديئة والسيرة المذمومة بالشام ، تحركت عزائم الملك العادل للسفر بمساكر الملك  
العزیز ، ووعد بازالة ضياء الدين بن الاثير وطرده عن البلاد واصلاح ما فسد من  
الأحوال .

والظاهر ان الشيخ عماد الدين الكاتب - رحمه الله تعالى - انما ذكر ذلك تقيية  
في ذلك الوقت ، وخوفاً من الملك العادل ، والا فالذي ذكره جماعة من جهات عديدة ،  
ان الملك العادل لما قدم الى دمشق نجدة للملك الافضل .

وراي من نكبة الملك الافضل ماراي ، حدثته نفسه بالاستيلاء على دمشق وتملكها .  
وصار يعمل الحيلة في ذلك . فلما قصد الملك العزيز بلاد الشام بمساكره - كما قدمنا  
شرحه - توصل الملك العادل الى تحصيل عزمه ، بايقاع الخلف بين الصلاحية والاسدية  
وبين الاسدية والملك العزيز . ونفر كلا منهم من الآخر . وواجب ذلك رجوع الملك  
العزيز الى مصر ، على الصورة التي قدمنا ذكرها .

ولما تم له ذلك ، حسن للملك الافضل قصد الديار المصرية ، واتفق معه على  
ان يكون بينهما مسالمة . - كما قدمنا شرحه - فقصد الديار المصرية واجتمعوا  
بالخارجين على الملك العزيز . وكان قصد اوائك ، لحاق الملك العزيز ، ومنعه من  
الدخول الى الديار المصرية . ولم يكن ذلك في الباطن من هوى الملك العادل ولا اختياره  
فلم يزل يثبطهم ويستوقفهم ، حتى وصل الملك العزيز سالماً الى كرسي ملكه ، كما قدمنا  
شرحه ، ووصل الملك العادل والملك الافضل الى بلبس وحاصراها ، فلم يظن احد  
الا ان الامر قد تم ، وان امر الملك العزيز قد تلاشى بالكلية . فحينئذ اراد الملك العادل  
ان يقلد ابن اخيه الملك العزيز المنة العظمى ، بانه رده الى ملكه ، وابقى عليه بلاده



بعد ان وقع (٤٣٤) .

## ذكر الحوادث في سنة اربع وتسعين وخمسمائة (٤٣٤)

دخلت هذه السنة والملك العزيز بالديار المصرية والملك العادل مرابط للفرنج .  
وكان ماسئذ كره ان شاء الله تعالى .

### ذكر استيلاء الفرنج على قلعة بيروت

وصل من الفرنج - لعن الله من مضى منهم وخذل من بقي فيهم - جمع  
عظيم من داخل البحر ، وانتشروا في الساحل وكثروا فيه . وكان الامير عز الدين  
اسامه قد ترك جماعة من الاجناد يحفظون قلعة بيروت ، بعد خراب ربضها ، كما  
قدمنا شرحه ، فخافوا من الفرنج وانهمزوا ، وبقيت القلعة خالية ، ليس بها من يذب  
عنها . وعلم الفرنج بذلك . فاتوها واستولوا عليها . فلعن الناس اسامة لتفريطه فيها .  
وقال القاضي عماد الدين الاصفهاني الكاتب :

ان بيع الحصون من غير حرب      سنة سنها ببيروت سامه  
لعن الله كل من باع ذا البيع      واخرى بنجزيه من سامه

### ذكر طلب الملك العادل نجدة من مصر

وقع جمع من الفرنج - لعن الله من مضى منهم وخذل من بقي فيهم -

(٤٣٤) وهذه الكلمة ( وقع ) تنتهي ( ص ١٥٩ - أ ) وتليها ( ص ١٥٩ - ب ) بعنوان

جديد وهو : ذكر الحوادث في سنة اربع وتسعين وخمسمائة ، وهذا يعني ان

قسماً من حوادث ٥٥٩٢ وحوادث ٥٩٣ قد سقطت من الكتاب .

وللقاريء ان يراجع ابن واصل : مفرج الكروب في اخبار بني ايوب ، ج ٣

ص ٥٧ ، ليجد تتمه الموضوع الذي نحن بصدده .

(٤٣٥) ١٣ تشرين الثاني ١١٩٧ م - ٢ تشرين الثاني ١١٩٨ م

باجناد في اطراف بلد القدس الشريف . فقتلوا منهم جماعة واسروا جماعة . ورجعوا  
 بغنائم كثيرة . فسير الملك العادل الى الملك العزيز - صاحب الديار المصرية - يطلب  
 منه نجدة ، فوصلت اليه العساكر من مصر ، ووصل اليه الامير شمس الدين سنقر الكبير  
 - نائب السلطنة بالقدس الشريف - . ووصل اليه ايضاً ميمون القصري - صاحب  
 السلطنة بنابلس - ونزل بهم الملك العادل على تل العجول ، بالقرب من غزة (٤٣٦)  
 وكان ما سنده ان شاء الله تعالى .

### ذكر فتح يافا

قصد الملك العادل - صاحب دمشق المحروسة - يافا، فدخاها هجماً بالسيف وقتل  
 مقاتلتها ، واعيان من بها من الفرنج وامتلات ايدي المسلمين من السبي والغنائم .  
 وكان هذا الفتح ثالث فتح لها من الفرنج ، لانها فتحت اولاً في اول الفتح .  
 وثانياً وجاء ملك الانكلتير واسترجعها ، وهذا الفتح الثالث . وفتحت فتحاً رابعاً على  
 يد الملك الظاهر ركن الدين ابو الفتح بيد - برس البندقداري الصالحى الآتي ذكر  
 اخباره (٤٣٧) ان شاء الله تعالى . وقيل كان فتح يافا في السنة الماضية . والله اعلم اي  
 ذلك كان .

### ذكر منازل الفرنج تبنين (٤٣٨) وسير العادل اليهم

لما جرى ما ذكرناه من فتح يافا ، عظم ذلك على الفرنج - لعن الله من مضى منهم

(٤٣٦) غزة : مدينة في اقصى الشام ، من ناحية مصر ، بينها وبين عسقلان فرسخان ،  
 او اقل ، وهي من نواحي فلسطين ، غربي عسقلان . ( ياقوت : معجم  
 البلدان ، ج ٣ ، ص ٧٩٩ ) .

(٤٣٧) وكان ذلك عام ٦٦٤ هـ

(٤٣٨) تبنين : بلدة في جبال بني عامر المطلّة على بلد بانياس ، بين دمشق وصور .

( ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ص ٨٢٤ ) .

وخذل من بقي فيهم - فقصدهوا تبينين . وكانت بيد الامير حسام الدين بشارة . فنازلوها  
بفارسهم وراجلهم واحدقوا بها وضايقوها .

وبلغ ذلك الملك العادل - صاحب دمشق - فقصدهم ونزل قبالتهم . وكان  
ما سذكروه انشاء الله تعالى .

## ذكر توجه الملك العزيز - صاحب مصر - الى تبينين ورحيل الفرنج عنها ، وعودهم الى صور وعود الملك العزيز الى الديار المصرية

لما اتفق ماقدمنا شرحه ، بعث الملك العادل بن بهران الى الملك العزيز - صاحب  
الديار المصرية - يحثه على الخروج اليه بنفسه . فامر الملك العزيز ، من بقي عنده من  
العساكر المصرية ، بالخروج من مصر الى الشام ، وسار في اثرهم لايلوي على شيء .

ونزل على الرملة سادس عشر صفر ، وجرده عدة الى الملك العادل من الصلاحية  
والاسدية ، وقدم عليهم الامير شمس الدين سنقر الدوادار وسرا سنقر وعلاء الدين  
سنقر وجماعة من الاكراد . فرحلوا الى الملك العادل وهو على . . . . (٤٣٩) والانتقال  
على جسر بانياس (٤٤٠) .

وسار الملك العزيز في امرهم حتى وصل الى تبينين ، واجتمع بعمره الملك العادل  
وعزم على مناجزتهم ساعة وصوله ، فنعمه من ذلك .

---

(٤٣٩) كذا في الاصل : وهو على نفوسه والاشغال على جسر بانياس . . . الخ

(٤٤٠) بانياس : تقع قرب الحولة ، على مقربة من دمشق .

هنا ما كان من هؤلاء ، اما الفرنج ، فانهم لما قدم الملك العزيز وقا تل اشد قتال  
وتنظر فرس سرا سنقر وسلم .

وكانوا قد نكبوا الى القلعة من ثلاثة مواضع ، فخرج نكب الى دار رجل نصراني  
فاعلم اهل القلعة فسدوا النقب عليهم فقتل من كان فيه . تم وقع بدنة من سور القلعة ،  
ولاح للفرنج ماكها وطمعوا فيه . فسد اهل القلعة الثغرة بالاششاب والحجارة ، في اسرع  
وقت .

وتحالف اجناد القلعة ان لا ينزوا ولا يسلموا ، و . . . . . (٤٤١) على السيف .  
فاطاع الله تعالى على نياتهم الخالصة . فجعل فرجهم قريباً بقدم الملك العزيز . فركبت  
الاطلاب ، وكانت عدتهم آنذاك ماينيف على خمسة وعشرين طلباً . وكان مقدم الميسرة  
ياركوج (٤٤٢) والاسديه .

وقدر الله عز وجل ذلك اليوم ان اظلم الجو ووقع النو ، فرجعوا الى الخيم . وقد  
اختلط الظلام .

ولما عين الفرنج الظلام ، رحلوا عن تبنين عائدين الى صور منهزمين في ليلتهم  
وتركوا اثقالمهم .

ورحل المسلمون ونزلوا تبنين ، وفرج الله عن من فيها . وسار في اثر الفرنج  
الملك العزيز ، والملك العادل بالعساكر يلتقطون من ظفروا به منهم .

---

(٤٤١) كذا في الاصل : ان لا ينزلوا ولا يسلموا ولعموا على السيف . . . . الخ

(٤٤٢) كذا في الاصل : سارلوح . وياركوج وهو الصحيح ، سيف الدين مقدم  
الاسدية .

وامر الملك العزيز بنقل الغلات الى تبنين ، واصلاح ماتهسدم بالمنجنيقات من اسوارها . وابقى الملك العزيز العساكر برمتها عند عمه الملك العادل ، وجعل اليه امر الحرب والصلح . وعاد الى مصر في جمع قليل .

وقال الشيخ محمد بن نظيف الحموي : رحلت العساكر الى الحولة (٤٤٣) . ووصل الملك المجاهد الى العزيز ، فودعه على المنزلة التي كان فيها ، وعاد الى حمص بلده . ونزل الملك العزيز على الطور (٤٤٤) . وكان قد سير الملك العادل والملك العزيز وطلبا الملك الافضل ، واقاما على الطور خمسة عشر يوماً ، ورحلا الى اللجون (٤٤٥) .

وتواترت رسائل الفرنج بتقرير الصلح ، ثم رحلوا الى عين الملك ، ولم ينفصل امر الصلح . وعزم الملك العزيز على الانفصال ، فسير الملك الافضل سرّاً الى الملك العزيز طلب منه دستوراً قبل انفصاله ، فاجابه مع وعود وعده بها . فافترقوا تلك الليلة وسار العزيز اول الليل وكذلك الافضل ، بعد ان ودعه راكباً . وشق على الملك العادل انفصال الافضل .

وعاد الملك العادل الى الطور ، وطمع الفرنج بمضي الملك العزيز واكثر العساكر ، ولم ينفصل الصلح ، فعاد الملك العادل ونزل حمى كليب . ووصلت

---

(٤٤٣) الحولة : كورة بين بانياس وصور ، من اعمال دمشق . ذات قرى كثيرة . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٣٦٦) .

(٤٤٤) الطور : جبل مظل على طبرية الاردن ، بينهما اربعة فراسخ ، على رأسه بيعة واسعة ، محكمة البناء ، موثقة الأرجاء . وبنى بها الملك المعظم عيسى بن الملك العادل الايوبي قلعة حصينة ، ثم هدمها عام ٦١٥ هـ ، عندما خرج عليها الفرنج من وراء البحر . (ياقوت : معجم الادباء ، ج ٣ ص ٦٥٥) .

(٤٤٥) كذا في الاصل : واللجون ورد شرحها في الحاشية رقم ٣٨٧ من هذا الكتاب .

الاخبار باختلاف ملوك الشرق . وكان ماسنذ كره ان شاء الله تعالى .

وكان الامير سنقر الكبير - صاحب القدس الشريف - قدم مات ، فولى الملك  
العزیز القدس الامير صارم الدين ختلج (٤٤٦) ، مملوك عز الدين فرخشاه . ولما قدم  
الملك العزیز مصر امتدحه القاضي السعيد بن سناء الملك بقصيدة اولها :

قدمت بالسعد وبالمغنم	كذا قدوم الملك المقدم
يا قاتل الكفر واحزابه	بالسيف والدينار والدرهم (٤٤٧)
قيصك المورث عن يوسف	ما جاء الا صادقا في الدم
اغثت تبين وخلصتها	فريسة من ماضغي ضيغم

ومنها :

فردها سائلة منهم	من بعد ان قيل لها سلمي
ما انهزمت وانهزموا دونها	متى غزا جيشنا ولم يهزم ؟
لاعدم الاسلام عثمانه	مصطلي الداهية الصيلم
شنشنة تعرف من يوسف	في النصر لا تعرف من اخزم (٤٤٨)
ثم انتفى من وجهه ظافراً	والسيف لم يثاب ولم يثلم

(٤٤٦) كذا في الأصل : صارم الدين صلح .

(٤٤٧) كذا في الأصل : والسيف والدينار والدرهم . التصحيح عن مفرج الكروب ،  
ج ٣ ص ٧٧ ، والمحقق يذكر في الحاشية (٢) بان اصل البيت كان : والسيف .  
والتصحيح عن نسخة (ك) . وبذا يمكن القول ، بان ابن القرات ، اعتمد في  
كتابه على النسخة (ك) في نقل هذا الخبر .

(٤٤٨) الشنشة : الخلق والطبيعة والسعادة . وهكذا اثبتها ابن القرات في الاصل :

سنتنه .

وجاء لما جاءنا بالحيا وعاد لما عاد بالأنعم  
مقدمه صار جهادى به كمثل ذي الحجة ذا الموسم (٤٤٩)

## ذكر الهدنة مع الفرنج وعود الملك العادل الى دمشق

اقام الملك العادل - صاحب دمشق - بوالي الغارات على الفرنج ، ويقصدهم  
بنفسه وجموعه مرة بعد اخرى ، الى ان اضجرهم وأسأمهم . فراسلوه في طلب الصلح  
فاجاب اليه . وحلف امراء عسكره لهم . وارسل الى مقدمي الفرنج من استحلقتهم .  
واستوثقت (٤٥٠) الهدنة ثلاث سنين . وأمن الناس شرهم ورجع الملك العادل  
الى دمشق ، وتفرقت النجد . والله اعلم .

## ذكر بعض خبر عماد الدين صاحب سنجار ووفاته

كنا قدمنا ان الملك عماد الدين زنكي بن الملك قطب الدين مودود بن الملك عماد  
الدين زنكي الاتابك ، المعروف بصاحب سنجار ، ملك حلب ، بعد ابن عمه الملك  
الصالح اسماعيل بن الملك العادل ، الشهيد نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي . فلما  
بلغ السلطان صلاح الدين يوسف بن نجم الدين ايوب ذلك ، سار من عين تاب الى حلب ،  
وحاصرها في سنة ثمانين وخمسمائة . ثم اتفق الحال ، على ان الملك عماد الدين  
زنكي يسلم حلب للسلطان صلاح الدين ، ويأخذ عوضها سنجار ونصيبين والخابور (٤٥١)

(٤٤٩) كذا في الاصل : مقدمه صار حمدي ... الخ .

(٤٥٠) كذا في الأصل : من اسحلقتهم . واسويص . واسويص الهدنه ثلاث سنين .

(٤٥١) الخابور : اسم لنهر كبير بين رأس عين والفرات من ارض الجزيرة . ولاية

واسعة وبلدان جملة ، غلب عليها اسمه . ( ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٣٨٣ )

والرقة (٤٥٢) وسروج . وجرت اليمين على ذلك . فتسلمها السلطان صلاح الدين ثامن عشر صفر . ونزل عنها صاحبها عماد الدين زنكي ، فعجب الناس كلهم من ذلك . وقبحوا على عماد الدين فعله — واذا اراد الله امرأ ، فلا مرد له —

وتقرر ان الملك عماد الدين ، يكون في خدمة السلطان صلاح الدين يوسف ، متى استدعاه .

ومن الاتفاقات العجيبة ، ان القاضي محيي الدين بن الزكي ، قاضي دمشق ، مدح السلطان صلاح الدين يوسف ، لما فتح حلب بقصيدة منها :

وفتحكم حلباً بالسيف في صفر      مبشراً بفتوح القدس في رجب  
وكان فتح القدس في شهر رجب ، سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة . كما قدمنا شرحه .  
ومما كتبه القاضي الاجل الفاضل في تسليم حلب : « وعماد الدين فاعطيناه عن حلب كذا وكذا ، وهو صرف على الحقيقة . اخذنا منه الدنانير واعطيناه الدراهم ، ونزلنا عن القرى ، واحرزنا العواصم » وكتب ايضاً : « اعطيناه ما لم يكن يخرج من اليد » . يعني انه متى شاء اخذه لعدم حصانته .

وانتقل عماد الدين زنكي من حلب الى سنجار في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ، كما قدمنا شرحه . وكان شهماً جواداً . ولم يزل بسنجار بها الى ان توفي في المحرم من شهور سنة اربع وتسعين وخمسمائة هذه السنة .

---

(٤٥٢) الرقة : مدينة مشهورة على الفرات ، بينها وبين حران ثلاثة ايام معدودة في بلاد الجزيرة لانها من جانب الفرات الشرقي . ( ياقوب : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٨٠٢ )



## ذكر استيلاء الملك قطب الدين على بلاد والده

لما توفي الملك عماد الدين زنكي بن قطب الدين ، وودود بن عماد الدين زنكي الاتابك ابن اق سنقر - صاحب سنجار ونصيبين والخابور وغير ذلك - ، ملك بلاده بعده ، ولده الملك قطب الدين مجد وتولى تدبير دولته ، الامير مجاهد الدين برنقش ، مملوك والده . ورأيت في نسخة من نسخ وفيات الاعيان ، تأليف قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان ، بعد ان ذكر وفاة عماد الدين الزنكي ، صاحب سنجار ، وولاية ولده قطب الدين مجد المذكور ، ما صيغته : « كان ديناً خيراً ، عادلاً حسن السيرة ، كثير البر والاحسان للفقراء . الا انه كان شديد البخل . وكان شديد التعصب على مذهب الامام الشافعي ( رض ) . كثير الدم للشافعية . من تعصبه انه بني مدرسة للحنفية بسنجار ، وشرط ان يكون النظر للحنفية من اولاده ، دون الشافعية ، وان يكون البواب والفراش على مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة ( رض ) .

ذكر استيلاء السلطان نور الدين ارسلان شاه

- صاحب الموصل - على نصيبين وهروب

الملك قطب الدين الى حران . وعود

السلطان نور الدين الى الموصل وعود

الملك قطب الى نصيبين واستيلائه عليها

لما تولى الملك عماد الدين زنكي صاحب سنجار ، وتولى ( ٤٥٣ )

( ٤٥٣ ) وبهذه الكلمة « تولى » تنتهي صفحة ( ١٦٢ - أ ) وتليها ( ١٦٢ - ب ) .

حصن بن درع العفاني ، يلقب فخر الدين ، رأيت بخط بعض الاخوان ،  
وهو الامير شهاب الدين احمد بن جمال الدين الاوحدى ، واخبرنى قال : زرت القرافة ،  
قرافة مصر ، فشاهدت بالقرب من قبر الشيخ شهاب الدين الطوسي ..... (٤٥٤)  
على عمود بعد البسمة (٤٥٥) الشريفة ، آية الكرسي الى آخرها . هذا قبر الامير المقدم  
فخرالدين بن حصن بن درع العفاني ،

توفى يوم الاحد ، رابع عشر ذي الحجة سنة اربع وتسعين ، هذه السنة .  
يحيى بن علي بن الوزان الواسطي الموصلى . يكنى ابا القاسم الزما الاديب ،  
حدث بشيء من شعره . وكانت له معرفة بالادب . وترك ذلك ولزم التجريد وصار  
مع الفقهاء ، الى ان توفى في جمادى الاولى ، سنة اربع وتسعين ، هذه السنة بالموصل  
- رحمة الله تعالى - .

### ذكر الحوادث في سنة خمس وتسعين وخمسمائة (٤٥٦)

دخلت هذه السنة والملك العادل ، سيف الدين ابو بكر محمد بن نجم الدين ابى

= وهي بيضاء وفي وسط الصفحة ورد « سنة ٥٩٥ » . وفي الجانب الاسير من  
الصفحة المذكورة وردت ملاحظة . كتبت بخط ركيك وغير واضح وهي :  
« جانا يوم السبت ثاني عشري ..... علي بن عربي » .

ثم تليها ص (١٦٣- أ) واكثرها بيضاء . وتوجد اثار كتابة في اعلا الصفحة ولكنه  
مسح بفعل الماء ، او مادة سائلة اخرى . اما القسم الاخير من هذه الصفحة  
فيتصدرها العنوان التالي : حصن بن درع العفاني ..... الخ .

(٤٥٤) كذا في الاصل : الطوسي امام سرنه الكيز الى عمود ... الخ .

(٤٥٥) كذا في الاصل : بعد البسمة .

(٤٥٦) ٣ تشرين الثاني ١١٩٨ م - ٢٢ تشرين الاول ١١٩٩ م .

الشكر ايوب بن شادي بن مروان الايوبي - صاحب البلاد الشرقية ودمشق  
المحروسة - ، مضايق قلعة ماردين (٤٥٧) . وقد اشرف على اخذها . وبقية الملوك  
الايوية وغيرهم ببلادهم .

## ذكر بعض خبر المملك العزيز - صاحب مصر - ووفاته

قد قدمنا ان الملك العزيز عماد الدين ابو الفتح عثمان بن السلطان الملك الناصر  
صلاح الدين يوسف بن والد الملك نجم الدين ابي الشكر ايوب بن شادي بن مروان  
الايوبي - صاحب الديار المصرية - . كان نائباً عن ابيه في الديار المصرية ، لما كان ابوه  
السلطان صلاح الدين بالشام . فلما توفي السلطان صلاح الدين بدمشق ، كما قدمنا شرحه ،  
واستقر كل واحد من اولاده واهله ، بما قرره لهم في حياته . واستقل منهم الملك  
العزيز عماد الدين المذكور بمملكة الديار المصرية باتفاق من الامراء . ولما استقر الامر  
له بالديار المصرية ، قلد وزارته يحيى بن عبدالرحيم بن القاضي الاشرف ابي الحسن  
علي بن الحسن بن احمد بن الفرغ بن احمد اللخمي ، العسقلاني المولد ، المصري الدار  
والمعروف بالقاضي الفاضل ، وزير والده ، السلطان صلاح الدين .

وكان من السلطان صلاح الدين متمكناً غاية التمكن . وبعد وفاته استمر على  
ما كان عليه ، في المكانة والرفعة ، ونفاذ الامر عند ولده ، الملك العزيز المذكور .

(٤٥٧) ماردين : قلعة مشهورة على قنة جبل الجزيرة المشرفة على دنيسر ودارا  
ونصيبين وذلك الفضاء الواسع ، وقدامها ربض عظيم ، فيه اسواق كثيرة  
وخانات ومدارس ، ودورهم فيها كالدرج ، كل دار فوق الاخرى ، وكل  
درب فيها يشرف على ماتحته من الدور ، ولا يوجد احسن من قلعتها في  
الارض كلها . ( ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٩٠ ) .

سمع بالاسكندرية من السلفي وابي الطاهر بن عوف . وفي مصر من ابي محمد  
ابن بري . وحدث بئغراسكندرية . وكان ملكاً عادلاً ، كريماً رحيماً ، حسن الاخلاق  
طيب الاعراق ، شجاعاً ، حسن العقيدة ، حميد الطوية ، شديد الخوف من الله تعالى .  
سريع الانقياد الى الخير ، كثير البذل ، مفرط في السخاء .

وجرى للملك العزيز ، مع اخيه الملك الافضل ، نور الدين علي - صاحب  
دمشق - وقائع واسباب يطول شرحها . وقد قدمنا من خبرهما ما فيه كفاية . وآخر  
الامر ان الملك العزيز ، وعمه الملك العادل ، حاصرا الملك الافضل بدمشق واخذها منه  
واعطاه الملك العزيز صرخد (٤٥٨) ، فضى اليها واقام بها . واعطى الملك العادل دمشق  
ورجع الى الديار المصرية ، كما قدمنا شرحه .

وقد قدمنا ان عمه الملك العادل واخاه الافضل ، لما قصداه الى الديار المصرية ،  
ونازلا بلبليس وحاصراها ، واشرف ملكه على الزوال ، بذلت له الرعية اموالها ليذب  
عن نفسه ، فامتنع مع شدة حاجته في ذلك الوقت الى المال .  
وقد ذكره جماعة من علماء التاريخ .

قال قاضي القضاة ، شمس الدين احمد بن خلكان ماضيته : « كان ملكاً مباركا ،  
كثير الخير ، واسع الكرم ، محسناً الى الناس ، معتقداً [ في ] (٤٥٩) ارباب الخير  
والاصلاح .

---

(٤٥٨) صرخد : بلد ملاصق لبلاد حوران ، من اعمال دمشق ، وهي قلعة حصينة  
وولاية حسنة واسعة ، ينسب اليها الخمر . ( ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ،  
ص ٣٨٠ ) .

(٤٥٩) - (٤٦٠) لم يرد في الاصل ما جاء بين الحاصرتين ، واضيف بعد مراجعة  
ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج ٢ ، ص ٤١٤ ) .

وسمع بالاسكندرية الحديث من الحافظ [ السلفي ] (٤٦٠) والفقيه ابي الطاهر بن عوف الزهوي . وسمع بمصر من العلامة ابي محمد بن بري النحوي وغيره . ويقال ان والده كان يؤثره (٤٦١) على بقية اولاده .

وقال غيره : « كان في غاية الساحة والكرم ، والعدل والرفق بالرعية ، والاحسان اليهم . فكانت الرعية تحبه محبة شديدة ، وفجعوا بموته فגיעة عظيمة . اذ كانت الآمال متعلقة بانه يقوم مقام والده ويسد مسده » . (٤٦٢)

وقال الشيخ مجد بن نظيف : « كان ملكا جواداً كريماً سهلاً . ومن جملة خلاله ، بعدم كمال الخلال الجليلة ، انه كان يعمل سمطاً لم يعمله غيره من الملوك ، ويجمع العالم لاكله ، فاذا حضره ، كره اكلهم وما يطيب له ذلك . هذا وكان يطلق العشرة الآف دينار وغيرها . وكثيراً ما اطلق ذلك . وقد قدمنا من اخبار عدله واحسانه وكرمه ما فيه كفاية .

ولد في ثامن جمادى الاولى ، في سنة سبع وستين وخمسمائة . وكان الملك العزيز

---

(٤٦٠) لم يرد في الاصل ما جاء بين الحاصرتين ، واضيف بعد مراجعة ابن خالكان :  
وفيات الاعيان ، ج ٢ ص ٤١٤ .

(٤٦١) كذا في الاصل : كان يورثه على بقية اولاده .

(٤٦٢) لقد وردت هذه الفقرة الاخيرة من قوله : وقال غيره : كان في غاية ... الخ في كتاب مفرج الكروب ج ٣ ص ٨٣ بالنص وبالحرف الواحد ، واكتفى ابن الفرات بالاشارة الى انه اخذ الخبر عن مصدر ولم يذكر صاحب المصدر .  
المحقق .

في ذي الحجة من السنة الماضية ، عزم على التوجه الى ثغر الاسكندرية ودمياط (٤٦٣) للنظر في مصالحتها . فخرج من القاهرة المحروسة في السادس والعشرين من ذي الحجة الشهر المذكور الى ذات الصفا (٤٦٤) واقام بها متصيلاً الى سابع المحرم من سنة خمس وتسعين ، هذه السنة ، فاعترضه ذئب . فركض خلفه ، فعثر به فرسه ، فسقط الى الارض ، ثم ركب وهو محموم ، وعاد الى الاهرام واشتد حماه . فدخل القاهرة يوم عاشوراء . وحدث به يرقان (٤٦٥) وقرحة في المعاء ، ثم احتبس طبعه اياماً .

وتوفي منتصف ليلة السابع والعشرين من شهر المحرم من سنة خمس وتسعين

هذه السنة - رحمه الله تعالى - .

(٤٦٣) دمياط : مدينة قديمة ، بين تينيس ومصر ، على زاوية بين بحر الروم الملح والنيل ، مخصوصة بالهواء الطيب ، وهي ثغر من ثغور الاسلام . ومن شمالي دمياط ، يصب ماء النيل الى البحر الملح ، في موضع يقال له الاشتوم . وعليه من جانبيه برجان ، بينهما سلسلة حديد ، عليها حرس ، لا يخرج مركب الى البحر الملح ولا يدخل الا باذن . ( ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٦٠٢ )

(٤٦٤) ذات الصفا : وهي من القرى المندرسة ، وقد ذكرها صاحب التحفة السننية ص ١٥٤ ، ضمن الاعمال الفيومية . ويفهم من النص انها بين القاهرة والاسكندرية ، ولكن الصحيح انها من قرى الفيوم ، يؤكد هذا ما ذكره المؤرخون اذ قال ابن خلكان : « وكان قد توجه الى الفيوم فطرد فرسه ... الخ وكان سبب وفاته انه خرج الى الفيوم بتصيد ... الخ وهكذا ورد في النجوم الزاهرة ج ٦ ص ١٢٨ والمقريري : السلوك ج ١ ووفيات الاعيان ج ٢ ص ٤١٦ والقاموس الجغرافي للبلاد المصرية ، القسم الاول ، البلاد المندرسة ، القاهرة ، ١٩٤٥ ص ٢٦٤ . ( نقلا عن حاشية مفرج الكروب ج ٣ ص ٨٢ )

(٤٦٥) كذا في الاصل . وحدث به رما وقرحة في المعاء ... الخ .

وقال قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان : « كان الملك العزيز . قد توجه الى الفيوم (٤٦٦) ، فطرد فرسه وراء صيد ، فتقنطر به ، فاصابته الحمى من ذلك ، وحمل الى القاهرة ، فتوفي بها في [ الساعة ] السابعة من ليلة الاربعاء ، الحادي والعشرين من المحرم ، سنة خمس وتسعين وخمسمائة ، ودفن في القرافة الصغرى ، في قبة الامام الشافعي (رض) . وقبره هناك معروف ، وزرته وزرت الامام (رض) مراراً عديدة .

وقيل ، كان مدة عمر الملك العزيز ، سبعاً وعشرين سنة واشهرآ . وكان مدة ملكه ، ست سنين .

وقال صاحب نظم السلوك في تاريخ الخلفاء والملوك : « خرج الملك العزيز عماد الدين عثمان - صاحب مصر - الى الفيوم يتصيد ، فتقنطر وحمل الى القاهرة ، فمات بها يوم الاحد ، العشرين من المحرم ، سنة خمس وتسعين وخمسمائة . فكان مدة ملكه ، اربع سنين وعشرة اشهر واربعة وعشرين يوماً ، لتتمه خمسمائة سنة واربعة وتسعين سنة وعشرين يوماً للهجرة النبوية .

وقال الشيخ محمد بن نظيف الحموي : « خرج الملك العزيز صاحب مصر الى الصيد ، ثم عاد بعد ذلك الى الاسكندرية على بلاد الفيوم ، فوقع به الفرس ، فحملوه واعادوه الى القاهرة ، وبقي فيها نيفاً وعشرين يوماً ، ثم توفي في يوم الاثنين حادي عشر المحرم .

وقال الحافظ جمال الدين يوسف اليعموري : « كان الملك العزيز ، قد خرج الى الفيوم يتصيد ، فوقع فرسه ، فلحتمته حمى ، فأتى به الى القاهرة ، فتوفي

(٤٦٦) الفيوم : ولاية غربية ، بينها وبين الفسطاط اربعة ايام ، بينهما مغازة لاماء بها ولا مرعى مسيرة يومين ، وهي في منخفض الارض ، ويقال ان النيل اعلى منها . ( ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٩٣٣ ) .

بها في ليلة العشرين من محرم ، سنة خمس وتسعين وخمسمائة ، ودفن من الغد بجوار  
الامام الشافعي ، معه في القبة بتربيته .

وخلف الملك العزيز اولاداً ذكوراً واناثاً ، وكبيرهم الملك المنصور محمد الآتي  
ذكر ولايته ، ان شاء الله تعالى .

ذكر ما اتفق للامراء بالديار المصرية بعد وفاة الملك  
العزيز - رحمه الله تعالى -

كان الغالب على امر الملك العزيز عماد الدين عثمان - صاحب الديار المصرية -  
الامير فخر الدين جهار كس ، مقدم الفرقة الصلاحية ، وهو الحاكم في الدولة . فاحضر  
رجلا من اصحاب الملك العادل واراها الملك العزيز ميتاً ، وسيره الى الملك العادل ، وهو  
محاصر ماردين ، يستدعيه الى الديار المصرية . فسار القاصد مجدداً فلما وصل الى الشام ،  
رأى بعض اصحاب الملك الافضل بن السلطان صلاح الدين وقال له : قل لصاحبك ،  
الملك الافضل ، ان اخاه الملك العزيز توفي ، وليس في البلاد من يمنعها ، فليسر اليها .  
فلم يلتفت الافضل الى هذا القول . ومضى القاصد الى الملك العادل ، فاخبره . فتوقف  
ليرد عليه بعد ذلك ما يعتمد عليه .

وقال قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان ، لما مات الملك العزيز ، كتب  
القاضي الفاضل الى الملك العادل ، عم الملك العزيز رسالة يعرفه ، من جملتها :  
« فنقول في توديع النعمة بالملك العزيز : لاحول ولا قوة الا بالله ، قول الصابرين  
ونقول في استقبالها (٤٦٧) بالملك العادل : الحمد لله رب العالمين ، قول الشاكرين .

---

(٤٦٧) ذكر ابن خلكان في الوفيات ج ٣ ص ٤١٦ : « ونقول في استقبالها بالملك  
العادل ... الخ » .



وقد كان من أمر هذه الحادثة ، ما قطع كل قلب وجاب كل كرب ، وابكى وقوع  
هذه الواقعة كل احد ، ولا سيما لامثال الملوكة ، ومواعظ الموت بليغة ، وابلغها ما كان  
في شباب الملوكة ، فرحم الله ذلك الوجه ونصره ، ثم السبيل يسره (٤٦٨) .

والمملوك في حال تسطير هذه الخدمة جامع بين مرضى قلب وجسد . ووجع  
اطراف وعليل كبد ، فقد فجع المملوك هذا المولى ، والعهد بوالده غير بعيد ،  
والأسى في كل يوم جديد ، وما كان ليندمل ذلك القرح ، حتى اعقبه هذا الجرح  
والسلام .

وقال ابن الاثير وغيره : كانت الفرقة الاسدية والاكراد بمصر . محبين للملك  
الافضل مؤثرين له ، والفرقة الصلاحية بالعكس من ذلك ، لما كانوا قدوه من  
الإساءة اليه ، وممالة الملك العزيز عليه . فكانوا مستوحشين منه . فلما مات الملك  
العزيز ، اجتمع الامير فخر الدين جهار كس مقدم الصلاحية والامير سيف الدين  
ياركوج مقدم الاسدية ، ليتفقا على من يتولى المملكة بالديار المصرية . فقال  
الامير سيف الدين ياركوج : « انه طفل ، وهذه البلاد ثغر الاسلام ، ولا بد لها  
من قيم ، يجمع العساكر ويقاوم بها . والرأي انا نجعل الملك في هذا الطفل ، ونجعل  
معه بعض اولاد السلطان الناصر يدبره الى ان يكبر . فان العساكر لاتنقاد [ الا ]  
لامير » . وقد كان الملك العزيز اوصى بالملك لولده ، وان يكون مدبره الامير  
بهاء الدين قراقوش الاسدي .

فاتفق الامير فخر الدين والامير سيف الدين على هذا الرأي . فقال فخر الدين:

(٤٦٨) كذا في المصدر السابق : « ثم السبيل الى الجنة يسره .

واذا محاسن اوجه بليت فعفا الثرى عن وجهه الحسن  
ولم يذكر هذا البيت ابن الفرات .

« فن نولي ؟ » فإشار سيف الدين بغير الملك الافضل لثلاثتهم . فامتنع فخر الدين من ولايته . فلم يزل يذكر من اولاد السلطان صلاح الدين ، واحداً بعد واحد ، الى ان ذكر اخرهم الملك الافضل . فقال فخر الدين : « هو بعيد عنا » فقال سيف الدين : « نطلبه من صرخد ، فيصل الينا بسرعة » . فشرع فخر الدين بماطله . فقال سيف الدين : « نشاور القاضي الفاضل في ذلك » .

ثم اجتمعا بالقاضي الفاضل ، وعرفاه صورة الحال . فإشار بالملك الافضل . وقيل ، اتفقت كلمة الامراء على ما سذكروه ان شاء الله تعالى . وهو الاظهر .

ذكر تملك الملك المنصور ناصر الدين محمد  
ابن الملك العزيز الديار المصرية . وقيام بهاء الدين  
قراقوش الاسدي بتدبير مملكته وما من  
الامراء بعد ذلك

ولد الملك المنصور ناصر الدين محمد بن الملك العزيز عماد الدين عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف . بالقاهرة المحروسة ، وجده السلطان صلاح الدين بالشام . وكان القاضي الفاضل بالقاهرة ، فكتب اليه بهنته :

« المماوك يقبل الارض بين يدي مولانا الملك الناصر ، ادام الله رشده ، وارشاده ، وزاد سعده واسعاده ، وكثرت اوليائه وعبيده واعداده ، واشتد باعضاده فيهم اعتضاده . وانمى الله عدده ، حتى يقال هذا آدم الملوكة ، وهذه اولاده . وينهي ان الله تعالى وله الحمد رزق الملك العزيز نصرة ، ولدأ مبار كأعليا ذكرأ سوياً برأ زكياً نقياً ، من ذرية كريمه بعضها من بعض ، وبيت شريف ، كادت ملوكه تكون لاثكنه في السماء ، ومما ليكه ملوكا في الارض » .

فلما توفي الملك العزيز ، خلف ولده الملك المنصور مجدا هذا . وكان عمره يوم  
توفي والده نحو تسع سنين واشهر . وكان الملك العزيز اوصى بالملك لولده مجده هذا ،  
وان يكون مدبره الامير بهاء الدين قراقوش الاسدي . فاتفقت كلمة الامراء على تنفيذ  
ماوصى به الملك العزيز . فاجلسوا الملك المنصور في مرتبة ابيه . وهو الثالث من ملوك  
بني ايوب بالديار المصرية . وذلك في اليوم الثاني من وفاة الملك العزيز ، على ماختلف  
فيه اهل التاريخ ، واقاموا بهاء الدين قراقوش اتابكاً له .

وحلف الامراء كلهم للملك المنصور ، وامتنع عمه الملك المؤيد والملك المعز من  
الحلف الاشرط ان تكون الاتابكية لهما . وجرت بينهما منازعة ومشاققة كثيرة واجابا  
بعد ذلك الى الحلف وحلفا .

ثم وقع الاختلاف بين امراء الدولة . فقال قوم منهم ، « لا بد لهذا الملك من  
رجل فحل مهيب يدبره ، وقراقوش مضطرب الاراء ، ضيق العطن ، لا يصالح لهذا الامر » .  
وقال قوم : « نرضى بهذا الخادم ، فانه اطوع واسلس ، ولا نحضر من يستطيل  
بسطوته وقوته وقدرته علينا » .

وقال آخرون : « لا تحفظ هذه الديار الا بملك مرهوب مخوف ، وان فيها بقايا  
من جند المصريين ، الذين انتزعت البلاد من ايديهم قهرا . ويقصدها اعداء الدين من  
جهة البحر . فتمى لم يتم بامرها ملك عادل قاهر ، لا تحفظ » .

وطال النزاع بينهم في ذلك . ففزعوا الى رأي القاضي الفاضل . فقال لهم القاضي  
الفاضل ، اني لا اشير عليكم بعزل احد ، ولا ولاية احدلان ذلك انما لا يوافق بعضكم ،  
فاستجلب عداوته . ولكن اجتمعوا ببعضكم ببعض وامخضوا بينكم الرأي ، فاذا رضيتم  
امراً ، فاعرضوه علي .

ف فعلوا ما اشار به ، وتجادبوا بينهم الآراء ثلاثة ايام ، فاتفقت كلمتهم على

مكاتبة الملك الافضل ، على ان يقدم البلاد ويكون اتابكاً للملك المنصور ، مدة سبع سنين ، فاذا انتهى هذا الاجل ، سلم الامر والتدبير الى الملك المنصور . ويشترط عليه [ الملك الافضل ] ان لا يرفع فوق رأسه سنجقاً ، ولا يذكر اسمه في خطبة ولا سكة .

ولما اتفقوا على ذلك . عرضوه على القاضي الفاضل . فقال : « قد اصبتم الرأي ، واخترتم الذي اختاره السلطان الملك الناصر صلاح الدين - رحمه الله تعالى - لكم . وهو الين عريكة واسهل تناولا من غيره » . ثم كان ما سنذكره ان شاء الله تعالى .

ذكر ارسال قصاصد من الديار المصرية الى الملك الافضل يستدعونه للقيام باتابكية بن اخيه الملك المنصور ، وتوجهه الى الديار المصرية ومسير الامير فخر الدين جهار كس وجماعته من الامراء الصلاحية الى القدس ومكاتبتهم الملك العادل ، وجوابه لهم ومكاتبة الملك الافضل الملك العادل ، وجوابه له

لما اتفق الامراء على ما اتفقوا عليه ، كما قدمنا شرحه ، ارسلوا القصاصد الى الملك الافضل يستدعونه ، فلما وصلته القصاصد واخبروه ، توجه من صرخد متنكراً خوفاً على نفسه من اصحاب الملك العادل .

هذا ما كان من هؤلاء ، اما الامير فخر الدين جهار كس ، فانه لما تقرر الارسال الى الملك الافضل . في طلبه الى الديار المصرية ، ارتأى في نفسه ، وتحقق ان الملك الافضل لا يصلح له . فكاتب الامير فارس الدين ميمون القصري - صاحب نابلس - يشرح له الحال ويعلمه انه غير راض بما جرى ، وامره بان لا يطيع الملك الافضل ولا يحلف له . فوقع الملك الافضل بالقاصد ، الذي سيره فخر الدين جهار كس ، الى ميمون القصري . فاخذ منه كتاب فخر الدين ووقف عليه . ثم قال له : « ارجع فقد قضيت الحاجة » .

وسار الملك الافضل وصحبته ذلك القاصد . وكان الامراء بالديار المصرية ، قد اخرجوا خيمهم الى بلبس ، ونزلوا بها منتظرين وصول الملك الافضل . ثم وصل الملك الافضل بلبس ، خامس شهر ربيع الاول من هذه السنة .

وقال صاحب نظم السلوك في تاريخ الخلفاء والملوك : « وصل الى الديار المصرية لسبع بقين من شهر ربيع الاول » .

وقال الشيخ محمد بن نظيف الحموي : « اختلف الامراء لمن يكون الامر ، فبعضهم يشير بالملك العادل ، وبعضهم يشير بالملك الظافر . واكثرهم يقول لابل الملك الافضل ، ثم اتفق الحال بينهم على ان يولوا الافضل . وان يتركوا اخاه الظافر خضر نيابة عنه ، الى حين وصوله . وسيروا الافضل الى صرخد مع شمس الدين... (٤٦٩) وفخر الدين علام ابني الهجباء ، فوصلوا اليه ، فتجهز لوقته وخرج صحبتهم . فلما وصل الى بلبس توجه جهار كس ، وزين الدين قراجا الى البيت المقدس . ودخل الملك الافضل يوم الجمعة ، العاشر من شهر ربيع الاول ، سنة خمس وتسعين وخمسمائة الى القاهرة » .

---

(٤٦٩) كذا في الاصل : شمس الدين بكرود وفخر الدين ... الخ .

وقيل ، كان وصوله الى بلبيس من صرخد في سبعة ايام . ولقيه اخوته والاعيان  
والامراء . وعمل له اخوه الملك المؤيد نجم الدين مسعود طعاماً . وعمل له الامير  
فخر الدين جهار كس طعاماً ، ووطن نفسه على زول الملك الافضل عنده . فنزل الملك  
الافضل في خيمة الملك المؤيد . فشق ذلك على الامير فخر الدين . وجاء الى خدمة الملك  
الافضل . فقام اليه واكرمه واجلسه قريباً منه . ثم لما فرغ من طعام اخيه ، صار الى  
خيمة الامير فخر الدين جهار كس ، فنزل فيها واكل طعامه . وحانت من الامير  
فخر الدين التفاته . فرأى قاصده الذي كان ارسله الى ميمون القصري . فدهش لذلك  
وأسقط في يده . واستوحش باطنه ، لعلمه بوقوف الملك الافضل على سوء نيته ومقصده  
فاستأذن الملك الافضل في التوجه الى العرب المختلفين بمصر للاصلاح بينهم . فاذن له .  
فخرج واجتمع بزین الدين قراجا واسد الدين سراسنقر . واتفق معها على مفارقة الملك  
الافضل ، واعلمها انه لا يصلح لهم ابدأ . فوافقاه على ذلك وسار مجدأ الى القدس .  
واستألوا الامير صارم الدين واليه . قال اليهم واستألوا الامير عز الدين اسامة وميمون  
القصري . فقدموا عليهم ، ومع ميمون سبعائة فارس منتخبة . ثم اتفقت كلمتهم على  
مكاتبة الملك العادل ، يستدعونه ليقوم باتابكية الملك المنصور . وورد جوابه اليهم بان  
لا يفارقوا مكانهم ، حتى يفرغ من ماردین ويصل اليهم .

هذا ما اتفق من امر هؤلاء . اما الملك الافضل ، فانه بعد فراق من فارقه من  
الامراء بمن قدمنا ذكره ، سار من بلبيس الى القاهرة . وكان الملك المنصور خرج الى  
لقائه ، فوصل الى الملك . فترجل الملك الافضل ودخل بين يديه الى دار السلطنة .

وكتب الملك الافضل الى عمه الملك العادل ، يخبره انه وصل الى مصر واشتغل  
بتدبير احوالها حفظاً لدواة ابن اخيه ، واعلمه بانه غير خارج عن الذي يأمره به وانه  
تحت حكمه ، ويستطلع اوامره فيما يعتمده . فورد جوابه عليه ، بان الملك العزيز ان كان  
قد مات عن وصية ، فلا يعدل عنها ، ولا ينبغي التعرض الى مصر . وان كان مات

لا عن وصية . فيكتب الاعيان بخطوطهم له بذلك وشهادتهم به ، حتى يرى رأيه . وكان ما سنذكره ان شاء الله تعالى ..

وقال صاحب نظم السلوك في تواريخ الخلفاء والملوك ما صيغته : « كانت ولاية الملك المنصور ستة واربعين يوماً ، لانه كان طفلاً صغيراً ذكراً ، واستيلاء الملك الافضل على المملكة بالديار المصرية وقبضه على جماعة من الامراء الصلاحية وعلى اخيه الملك المؤيد . وارسال الملك الظاهر - صاحب حلب - الى اخيه الملك الافضل يستحثه على المسير الى دمشق المحروسة ، ليأخذها . ومسير الملك الافضل الى دمشق » .

قال صاحب نظم السلوك في تواريخ الخلفاء والملوك ، ما صيغته : « استولى الملك الافضل نور الدين علي بن السلطان صلاح ، على المملكة ، وهو الرابع من ملوك بني ايوب بالديار المصرية ، واستحلف الامراء . ولم يبق لابن اخيه الملك المنصور الا مجرد الاسم . وعزم الملك الافضل على قبض من بقي عنده من الصلاحية ، فهرب منهم جماعة طالبين جهاز كس ، وقراجا وبهرام الرومي وبهرام القاجي (٤٧٠) وفخر الدين الحجاف (٤٧١) وجماعة من جماعته من المغارد (٤٧٢) ولما علموا ذلك ، لحقوا بالقدس ،

(٤٧٠) كذا في الاصل : « وبهرام الناجي ... » .

(٤٧١) كذا في الاصل : « وفخر الدين الحجاف » ولم اجد ذكر لهذا القائد ، وقد ذكره ابن واصل في تاريخه مفرج الكروب ج ٢ ، ص ٩٣ : وفخر الدين الحجاف ، والمحقق الدكتور زريق يشك ايضاً في صحة الاسم ، اذ ورد بصورة مختلفة في النسخ التي حقق عنها كتاب مفرج الكروب .

(٤٧٢) المغادر : - شرحها الدكتور زريق في حاشية مفرج الكروب ج ٣ ص ٩٣ ، شرحاً وافياً ومنها : « ان انفظ المغادرة استعمل في الجيش الايوبي منذ بدايته والمغادرة جمع مفرد ، نوع من عساكر الجيش في ذلك العصر ، واغلب الظن انهم كانوا احراراً ولم يكونوا من المالك . ففي كتاب السلوك للمقرئزي =

الشريف .

وقبض الملك الافضل على من بقي منهم ، الامير علاء الدين شقير وعز الدين البكي الفارس والامير عز الدين ايبك فطيس .... (٤٧٣) ونهب اموالهم ، وبقي مدة ايام . وبرز الملك الافضل الى بركة الجب ، فاقام بها اربعة اشهر واستحلف بها الامراء والجنود .

وبلغه عن اخيه الملك المؤيد ، انه يريد الوثوب عليه ، فقبض عليه واعتقله . وارسل الملك الظاهر - صاحب حلب - موفق الدين بن النحاس الى الملك الافضل ، يخرضه على سرعة القدوم الى دمسق واغتنام الفرصة في اخذها . فلما مر موفق الدين بالقدس الشريف ، قبض عليه الصلاحية ، واهانوه ثم استخلصه منهم ميمون القصري وردده الى حلب . فارسل الملك الظاهر ، وزيره نظام الدين الكاتب ، وحمله رسالة الى الصلاحية بالقدس ، يعرفهم انه انما ارسل الى اخيه الافضل في صلاح ذات البين .

= نصوص مختلفة ذكرت المغادرة على انهم عنصر آخر غير المماليك . وجاء على سبيل المثال : « وجمعت الامراء والمغادرة وغيرهم ، وقرئت عليهم الكتب » ( السلوك ، ج ١ ص ٤٨٠ ) . « وخاع السلطان على الامراء والمغادرة والمقدمين وجميع حاشيته وغلانته » ( السلوك ، ج ص ٤٩٣ . « واعطى الاجناد والمغادرة الحلقة والمقدمين والبحرية » ( المصدر السابق نفسه ص ٧٠٥ ) . « وحلقة لكل مغردي او مملوك او جندي » ( المصدر السابق ص ٩٢٢ ) . واغلب الظن انهم سمو بهذا الاسم لتبعيةهم المباشرة لديوان المغردين . وكانت تخرج منه نفقة المماليك .

(٤٧٣) كذا في الاصل : والامير عز الدين انك فطس وحطنا مملوك حاظي ونهب اموالهم ... الخ .



وحمله رسالة الى الملك الافضل ، يستحثه فيها على الخروج . وامر نظام الدين ان لا يفارقه حتى يخرج .

فاجتمع الوزير بالصلاحية وخذعهم ، حتى مكنوه من الذهاب الى مصر ، ثم رحل الملك من البركة ثالث شهر رجب الفرد ، من شهور هذه السنة ، سائراً الى دمشق . وقال الشيخ محمد بن نظيف الحموي : « خرج الافضل الى بليس ومعه الملك لمنصور محمد بن الملك العزيز واستحلف جميع الامراء والعساكر . ورحل الى العباسية واقام بها خمسة ايام وقبض على اخيه الملك المؤيد مسعود ، ووجهه الى سجن القاهرة . فلما وصل اعجب الناس ذلك وصعب عليهم ، وخرجت زوجته ، ابنة عمه بجوارها مقطعين الشعور وخرج جماعة من الصلاحية الذين في السجن الى خزانة البنود ، واتفقوا على امر لم يقرره الله تعالى .

وتوجه الملك الافضل بالعساكر الى الشام . وكان مقدم العساكر الملك الظاهر خضر والدوادار . وقد كان اقر بالديار المصرية ابارك كوج . ووصلت العساكر الى الساحل . واقام به اربعة ايام وحلف فيه فخر الدين رسول وجماعة من العرب . وتوجه الى دمشق بعد ان اتفق مع الملك الظاهر - صاحب حلب - والملك المجاهد - صاحب حمص - .

ووصل الملك الافضل ، ونزل على دمشق يوم الجمعة ، الثالث عشر من شعبان من هذه السنة ، وضايق البلد ونزل في الميسدان الاخضر الى انقضاء النهار . وكان ما سنذكره ان شاء الله تعالى .

ذكر مكاتبة الصلاحية بالقدس ، الملك العادل يخبرونه  
بقصد الملك الافضل دمشق . ووصول الملك  
الافضل الى دمشق . ونزوله عليها ، وهجم بعض  
عسكره فيها ، بموافقة بعض امرائها . ووصول  
الملك العادل دمشق واخراجه من دخل دمشق  
من اصحاب الملك الافضل وامره بحفظ البلد

لما بلغ الصلاحية ، قصد الملك الافضل دمشق ، كاتبوا الملك العادل يخبرونه  
بذلك . فلما وصل الخبر الى الملك العادل ، رتب ولده الملك الكامل ، ناصر الدين محمد ،  
على حصار ماردين ، وسار في نحو مائتين فارس الى دمشق مجدداً ، ودخلها في ثمانية  
انفس وتبعهم الباقون . من جملةهم بدر الدين دلدرم الياروقي ، وعز الدين بن المقدم  
وحسام الدين - صاحب عين تاب - وكان دخوله اليها قبل منازلة الملك الافضل لها  
بيومين .

ونزل الملك الافضل على جسر الخشب في ثالث عشر شعبان المكرم من شهور  
هذه السنة . وزحف من الغد الى البلد . وجرى قتال عظيم ، ثم تقدم الملك الافضل الى  
الشرفين والميدان الاخضر وضرب دهليزه به .

وتقدم مجد الدين اخو الفقيه عيسى مع جمع من العسكر قليل ، فهجموا دمشق من  
باب السلامة ، بمرافقة امير يقال له شجاع الدين يونس ، من الاكراد . فدخلوا دمشق  
واخترقوها ووصلوا الى باب جيرون وباب البريد . وشرب بعضهم النقع في

المدينة . وكاد العسكر الذي فيها يستسلم ، ونزلوا عن الاسوار . وصاح مجاهد الدين واصحابه : « يا افضل يا منصور » . وصاحت معهم العامة لميلهم ، الى الملك الافضل . ولم يتصل بهم مدد من خلفهم . وطمع فيهم الجنود الذين في البلد . فطاردهم . فخاف اصحاب الملك الافضل ، لما رأوا انهم لا مدد وراءهم . فطلبوا باب الفراديس وكسروا اقفاله وخرجوا منه .

هذا ما كان من امر هؤلاء ، واما ما كان من امر الملك العادل ، فانه لما بلغه ذلك من الامير فخر الدين جهار كس مرة بعد مرة ، وما زال يستدعيه ، كما ذكره الشيخ مجد ابن نظيف الحموي ويحثه ، حتى ظهر ورحل من ماردين ، يوم الاربعاء ، العشرين من شعبان . وقد كان اشرف على تسليمها اليه ، وترك ولده الملك الكامل بالعساكر عليها في حصارها . واقام الملك الافضل قبل وصول الملك العادل سبعة ايام . ووصل الملك العادل ونزل بقلعة دمشق . فلما اتفق من اصحاب الملك الافضل ، ما قدمنا شرحه . خرج الملك العادل من القلعة ، طالباً باب السلامة . فوجد ابن اخيه الملك الظافر خضر بن السلطان صلاح الدين قد قصده ودخل منه جماعة . فحمل عاينهم الملك العادل ومعه بدر الدين دلدرم الياروقي ، وعزالدين بن المقدم وجماعة يناهزون سبعين فارساً . فاخرجوهم من البلد . ثم امر الملك العادل بغلقه وحفظه . وبعث ابن المقدم الى باب الفراديس وامره بغلقها . واحتفظ على سائر الابواب . ورتب على كل منها جماعة . وكان ما سنذكره ان شاء الله تعالى .

ذكر تقفيز بعض امراء الملك الافضل الى الملك العادل  
وتأخر الملك الافضل الى ذيل عقبة الكسوة (٤٧٤)

قفز الى دمشق [الامير] رأس الكبش وسنقر العزيزي وغيرها ، فخلع الملك

(٤٧٤) الكسوة : وهي قرية ، اول منازل تنزل القوافل اذا خرجت من دمشق الى مصر . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ص ٢٧٥) .

العادل عليهم واحسن اليهم . ثم قفز من عسكر الملك الافضل طغرل المهراني ومعه  
قطعة من العسكر وقويت نفس الملك العادل بذلك . وكاتب علم الدين كرجي  
وعز الدين درباس المهراني ، وذكرهما ما كان بينه وبينها من الصحة . وقال لها : « ان  
بني اخي لو ظفروا بي . اهانوني وكسروا ناموسي وانا مقصودي ان اذهب بمالي واهلي  
وحرمي الى الشرق وآرك لهم ملك مصر والشام . فساعدوني بتفنيديكم الملك الافضل  
عن الحرب وتوقفونه عنه . فيحصل غرضي وغرضهم . وتحصلون انتم على الاجر .  
وبعث لها مالا جزيل . فاشارا على الملك الافضل بالتوقف وان ينتظروا قدوم الملك  
الظاهر - صاحب حلب - ، فيقع الاتفاق معه على المصلحة . فتوقف الملك الافضل  
مدة وشرع الملك العادل في تلك المدة يكاتب امراء العسكر ، بالرغبة والرغبة وبذل  
المال . فدخل الى دمشق جماعة من الامراء منهم : الامير سيف الدين علي بن كهيدان  
وفخر الدين اياس البانياسي وحسام الدين عيسى بن خشترين ، واخوه سيف الدين  
وسابق الدين مثقال وجماعة من المغادرة . وبذل لهم الملك العادل العطاء .

وقال الشيخ محمد بن نظيف الحموي ما صيغته : « ضايق الافضل البلد وزل في  
الميدان الاخضر الى انقضاء النهار ورحل عائداً الى قصر حجاج واقام اربعة ايام . فقفز  
جماعة من الصلاحية مثل طغرل المهراني وجماعة اخرى ، فتحيل ورحل الى جسر الخشب .  
ووصل الملك المجاهد - صاحب حمص - فتلقاه الملك الظافر خضر وجماعة . وقفز  
تلك الليلة من امراء الاكراد ابن كهيدان وفخر الدين البانياسي ومثقال الحمدار (٤٧٥)  
وبهرام التاجي . فهم العسكر بالرحيل ، فما مكنهم الملك المجاهد . فاقاموا مدة .

واستدان الملك العادل جملة من اموال التجار ونفقها في المقفرين اليه فتواصلوا  
اليه . وعلم الملك الافضل انتقاض امره ، فنقهر الى ذيل عقبة الكسوة . وكان  
ما سذكروه ان شاء الله تعالى .

---

( ٤٧٥ ) - كذا في الاصل : مر معال الحمدار ... الخ .

## ذكر وصول الملك الظاهر - صاحب حلب - نجدة لاختيه الملك الافضل وتقدمهما الى دمشق المحروسة ومضايقتهما لها

قال اهل التاريخ ، رحل الملك الظاهر - صاحب حلب - متوجهاً الى جهة دمشق  
نجدة لاختيه الملك الافضل . ولما وصل الى حماة ، اجتمع به صاحبها الملك المنصور .  
وكان قد وافقه وحلف له ، فبعث معه شطراً من عسكره واستأذنه في قصد بعين  
واخذها من ابن المقدم ، فاذن له في ذلك .

ولما وصل الملك الظاهر الى حمص ، خرج الى خدمته صاحبها الملك المجاهد  
اسد الدين وتوجه معه بعسكره .

ولما قدم الملك الظاهر الى معسكر اخيه الملك الافضل ، قوي قلبه به ونزل في  
بيمنا العسكر . (٤٧٦) .

ووصل الملك الظاهر - صاحب حلب - دمشق في آخر شعبان من هذه السنة .  
ولما اجتمع الملك الظاهر والملك الافضل ، رحلا من منزلتهما ونزلا فوق مسجد  
القدم وجدا في الحرب والقتال . وغلت الاقوات جداً بدمشق وطالت على اهلها مدة  
الحصار .

---

(٤٧٦) كل ما جاء اعلاه من قوله : قال اهل التاريخ ، فهو مطابق لما ورد في كتاب  
مفرج الكروب ج ٣ ص ٩٨ - ٩٩ بالحرف الواحد . والملاحظ ان ابن الفرات  
لم يذكر انه اخذته عن ابن واصل ، مع العلم ان ما يذكره في الغالب مطابق  
لما ورد في كتاب مفرج الكروب .

وكان الملك العادل قد بعث الى الامراء الصلاحية يستدعيهم اليه ، فاقبلوا متوجهين اليه . ولما علم بذلك الملك الافضل ، جرد عسكراً وقدم عليهم الملك المجاهد - صاحب حمص - ليحاولوا بين الصلاحية ودخول دمشق ، ثم اردفهم بجماعة من الاسدية وعسكر حلب . فقدمت الصلاحية الى دمشق من طريق غير الطريق الذي توجهه الملك المجاهد اليه . ودخلوا جهة عقبة برزة (٤٧٧) واستقروا بدمشق سالمين ، فقوي بهم الملك العادل .

ثم جرد الملك الافضل شجاع الدين جوهر الخادم للغور وما يليه ويحمل الغلال الى المعسكر . فسير الملك العادل الامير عز الدين اسامة والحجاف الى معارضة جوهر . وكان ميمون القصري بنابلس ، فالتقى بعسكر الملك العادل بظهر حمار (٤٧٨) وانضاف اليهم . ولقوا جوهرأ وقتلوه . فاصاب جوهرأ سهم غرب ، كانت فيه منيته ، وولى اصحابه مدبرين . فعظم ذلك على الملك الافضل .

وقال الشيخ محمد بن نظيف الحموي : « جهز الافضل الشجاع الخادم ومعه اربعمائة فارس الى جانب نابلس لحماية ذلك الجانب ، فوقع بينه وبين الطنبا الحجاف والامير فارس الدين ميمون القصري والتقيسا معه ، ف وقعت فيه نشابة وقتل الشجاع الخادم ونهبت جماعته فعادوا الى الافضل . فما رأوا منه وجهاً ، فقفزوا الى العادل .

ومضى العسكر العادلي الى القدس الشريف واخذوا في قطع المسير الواصلة من مصر الى عسكر الملك الافضل فتضرروا بذلك . وجهز الامير يار كوج نائب السلطنة بالديار المصرية عسكراً كبيراً كان عليهم سبعمائة فارس نجدة للملك الافضل . فوصلوا

(٤٧٧) برزة : قرية من غوطة دمشق ( ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ص ٥٦٣ )

(٤٧٨) ظهر حمار : قرية بين نابلس وبيسان ، بها قبر بنيامين اخي يوسف الصديق

( ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ص ٥٨٣ ) .

تبنى (٤٧٩) فخرج عليهم من بالقدس الشريف فكسروهم واخذوهم واخذوا جمالا  
كان عليها ما ينتفع به الملك الافضل ويحتاج اليه . ووصل المأخذون الى الافضل فاعطاهم  
ما ردهم به واعطاهم دستوراً بالعودة الى مصر فعادوا .

واشدت مضايقة الملك الافضل والملك الظاهر لدمشق ، وقات الاوال على  
الملك العادل ، فجعل يستقرض من التجار ويحلبهم على قلعة جعبر . وكانت فيها امواله  
وفي الكرك (٤٨٠) . وتخرق في العطاء جداً ، لانه ايس من الاجناد فشلا وضجراً .  
ونال اهل دمشق من الغلاء ما تمنوا معه الموت .

وزحف الملك الظاهر - صاحب حلب - يوماً الى البلد ووصل الحاييون النقبابون  
الى السور ونقبوه وما بقي لهم مانع دون البلد . وعاد الملك الظاهر على عزم المباكرة  
والزحف . وعزم الملك العادل على تسليم البلد ، لولا ما حدث من الاختلاف بين الملكين  
الاخوين الافضل والظاهر ، على ما سنذكره في السنة الاتية ، ان شاء الله تعالى .  
وخرجت هذه السنة والبلد محاصر مضايق والله اعلم .

## ذكر استيلاء الملك المنصور - صاحب حماة -

### على قلعة بعرين (٤٨١)

كنا [ ذكرنا ] ان الملك المنصور - صاحب حماة - استأذن الملك الظاهر

(٤٧٩) كذا في الاصل : فوصلوا سي .... الخ .

(٤٨٠) الكرك : قلعة حصينة جداً في طرف الشام من نواحي البلقاء في جبالها . بين

اباة وبحر القلزم والبيت المقدس . وهي على سن جبل عال تحيط بها اودية الا

من جهة الرقبض . ( ياقوت ، معجم البلدان ج ٤ ، ص ٣٦٢ ) .

(٤٨١) بعرين : بليد بين حمص والساحل . هكذا تنافظ به العاوة وهو خطأ والصحيح

انما هو بارين . ( ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ص ٦٧٢ ) .

— صاحب حلب — في محاصرة قلعة بعين . فلما كان في شهر رمضان من شهور هذه السنة ، قصد الملك المنصور بعين وبها نواب الامير عز الدين ابراهيم بن المقدم وبعض جنده وضايقها مضايقة شديدة وجد في الزحف عليها . ونصب عليها المجانيق وحصلت فيه جراحة حال الزحف ، ثم فتحها في التاسع والعشرين من ذي القعدة ، من شهور هذه السنة . وبعث الى الملكين الافضل والظاهر يبشرهما بذلك . فسرا به كثيراً ، وامرا فضربت البشائر في معسكرهما . واقام بها الملك المنصور مداوياً لجراحته ، وعيد عيد الاضحى ، من هذه السنة بها ، واصلح ماتهم من سورها والله اعلم .

## ذكر رحيل الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل عن ماردين

كانت رسل الملك الافضل بن السلطان صلاح الدين قد جاءت الى نور الدين ارسلان شاه بن مسعود بن مودود — صاحب الموصل — تطلب منه موافقته على الملك العادل . فاجابه الى ذلك وصالح ابن عمه قطب الدين محمد بن عماد الدين زنكي — صاحب سننجان — واتفقا (٤٨٢) على انجاد صاحب ماردين ، على الملك الكامل . ثم سار نور الدين وقطب الدين بمساكر الموصل وسنجان والجزيرة ونزلوا اسفل جبل ماردين وشرع نور الدين في جمع الرجال ليزحف الى ربض ماردين . وبه الملك الكامل . ويساعدهم عليه اهل القلعة من فوق . واو اقام الملك الكامل في الربض لما تمكن المواصلة (٤٨٣) ، منه . وكان قد تمكن تمكنا شديداً وضاق خناق اهل القلعة ، حتى لم يبق الا تسليمها اليه . فاتفق ان الملك الكامل نزل الى الوطأة ولم يكن رأياً فووقت الحرب بين الملك الكامل والمواصلة . وكانوا اكثر منه جمعاً . فلم يثبت لهم وانهم يصعد الى الجبل

(٤٨٢) كذا في الاصل : واساعلى .... الخ .

(٤٨٣) المراد بهم العسكر الموصلية .



وأسر من اصحابه جماعة ، ثم اطلقهم نور الدين .

ورحل الملك الكامل ليلا الى ميفارقين (٤٨٤) ثم الى حران .

وقال الشيخ محمد بن نظيف الحموي ، ماصيغته : « كان عند ترتيب العادل ولده الكامل على ماردين بمن معه من الامراء والعساكر ، مثل عماد الدين بن المشطوب ، وصل الى ماردين نجدة صاحب الموصل ، لانهم كانوا استنجدوه .

فرحل الملك الكامل عنها الى آمد وصحبه ابن المشطوب الى حران . وكان اسنذكره ان شاء الله تعالى .

وفي هذه السنة ، ولي امير المؤمنين الناصر لدين الله ، قاضي القضاة ضياء الدين القاسم بن يحيى بن عبدالله بن الشهرزوري ، قضاء القضاة ببغداد وسائر البلاد الاسلامية .

كان القاضي ضياء الدين المذكور المتردد في الرسائل والمهمات العظام بين السلطان صلاح الدين يوسف ، وبين الديوان العزيز . وذكرنا فيما تقدم تردد (٤٨٥) القاضي ضياء الدين بين الملك الافضل بن الملك الناصر صلاح الدين وبين الديوان العزيز عقيب وفاة والده السلطان صلاح الدين .

ولما راي القاضي ضياء الدين اضطراب الاحوال بالشام واختلاف الملوك بعد وفاة السلطان صلاح الدين ، سافر الى الموصل بلده . واقام بها ، فلم يقبل عليه صاحبها السلطان نور الدين ارسلان شاه لانتمائه الى السلطان صلاح الدين . فبقى في بيته

(٤٨٤) ميفارقين : اشهر مدينة بديار بكر . وقيل ما بني منها بالحجارة فهو بناء انوشروان بن قباد وما بني بالآجر فهو بناء ابرويز . وقد فتحها خالد بن الوليد والاشتر النخعي ، قيل عنوة وقيل صلحاً . ولها حصن منيع . وقيل انها لم تأخذ عنوة حتى وقتنا هذا سنة ٦٢٠ هـ . وتقع آمد بالقرب منها وهي احصن منها ولكنها اخذت عنوة مراراً . (باقوت : معجم البلدان ج ٣ ص ٧٠٣ - ٧٠٨) .

(٤٨٥) كذا في الاصل : وذكرنا فيما تقدم سود القاضي ضياء الدين ... الخ .

مطرحاً . ولما بلغ الامام الناصر لدين الله امير المؤمنين ذلك ، كتب الى السلطان نور الدين - صاحب الموصل - يطلب منه ارساله اليه . فسيره اليه مكرماً . ولما وصل الى بغداد ، تلقي بالاكرام العظيم والاحترام الوافر . وامر ، فكتب له منشور بالقضاء ، ببغداد وسائر البلاد الاسلامية . وفوضت اليه مناصب لم تفوض الى قاضي قضاة قبله ، من ذلك الحسبة والنظر في الاوقاف كلها والمدارس على اختلاف المذاهب في جانبي مدينة السلام واعمالها ، وجميع المناصب الدينية والبيهارستانات والربط ووقوف الحرمين الشريفين : مكة والمدينة - زادهما الله شرفاً - وترب الخلفاء من بني العباس قدس الله ارواحهم ، وفوض اليه ببغداد امر المطالعات الشريفة ، على اختلاف الاوقات حالا فحالا . ورد اليه ايضاً امر اكثر الرسل من الجوانب الشامية والعربية . واستمر على ذلك سنين . وكانت ولايته قضاء القضاة وهذه المناصب الشريفة في هذه السنة ، سنة خمس وتسعين وخمسمائة ، هذه السنة .

## ذكر وفاة السلطان يعقوب - صاحب المغرب - وولاية ولده السلطان محمد ، على المغرب

كان يعقوب بن ابي يعقوب يوسف بن ابي محمد عبد المؤمن علي القبسي الكرمي - بضم الكاف - يكنى ابا يوسف - صاحب المغرب - وقد قدمنا من خبره وما اتفق من مجاهداته ما فيه كفاية .

وكان من شعراء دولته ابو بكر يحيى الاندلسي المرسي . ودخل الاديب ابو اسحاق ابراهيم بن يعقوب الكانمي (٤٨٦) الاسود الشاعر المشهور على عهد السلطان يعقوب المذكور وانشده :

(٤٨٦) كذا في الاصل : الكانمي ... الخ وكانم كما شرحها ابن خلكان في كتابه وفيات الاعيان ج ٦ ص ١٤ : « كانم بكسر النون - جنس من السودان ، وهم بنوعم =

ازال حجابہ عنی وعینی      راہ من المہابۃ فی الحجاب  
وقربی تفضله ولکن      بعدت مہابۃ عند اقترابی

وقد اختلفت الروايات في مر امير المؤمنين يعقوب المذكور . فمن الناس من يقول ، انه لما رجع الى مراکش بعد كسرة الفرنج في سنة احدى وتسعين وخمسة ، ترك ما كان فيه وتجرد وساح في الارض حتى انتهى الى بلاد الشرق وهو مستخف ، ولم يعرف . ومات خاملا .

ومنهم من يقول ، انه لما رجع الى مراکش كما ذكرناه ، توفي في جهادى الاولى بمراكش . وقيل انه توفي سنة خمس وتسعين وخمسة هذه السنة بسلا (٤٨٧) .  
ولما قضى الامير نجبه ، بايع الناس ولده ، ابا عبد الله مجد ويلقب بالناصر . ونهض الى افريقيا فهزم المبروقي (٤٨٨) وارتجع المهدي (٤٨٩) من نوابه . وكان قد

= تكرر . وكل واحد من هاتين القبيلتين ، لا ينتسب الى اب ولا ام ، وانما كان اسم بلدة بتواحي غانة ، وهي دار ملك السودان ، الذين يجنوب الغرب ، فسمي هذا الجنس باسم هذه البلدة . وتكرر اسم للارض التي هم فيها . وسمي جنسهم باسم ارض . والجميع من بني كوش بن حام بن نوح (ع) والله اعلم .  
(٤٨٧) سلا : مدينة باقصى المغرب ، ليس بعدها معمور الا مدينة صغيرة ، يقال لها غرنيطوف . ثم يأخذ البحر ذات الشمال وذات الجنوب ، وهو البحر المحيط فيما يزعمون .

وسلا مدينة متوسطة في الصغر والكبر ، موضوعة على زاوية من الارض ، قد حاذها البحر والنهر . فالبحر شماليها والنهر غربيها جار من الجنوب ( ياقوت معجم البلدان ، ج ٣ ص ١٠٩ ) .

(٤٨٨) كذا في الاصل : فهزم المررمي والحج المهدي من نوابه ... الخ .  
(٤٨٩) المهدي : في موضعين ، احدهما بافريقية ، والاخرى اختطها عبدالمؤمن بن علي ، قرب سلا . ( ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٦٩٣ ) .

استولى عليها من مدة اشتغال السلطان يعقوب بالاعداء ، والله اعلم . (٤٩٠)  
قايماز بن عبدالله الزيني الموصل ، يكنى ابا منصور ، ويلقب مجاهد الدين  
انابك - صاحب الموصل - ونائب المملكة بها .

كان قايماز المذكور عتيق زين الدين ابي سعيد علي بن بكتكين والد مظفر الدين  
ابي سعيد كوكبوري (٤٩١) - صاحب اربل - . تنقلت به الاحوال الى ان ولى  
اربيل ، من قبل معتقه وانتقل الى الموصل ، واقام بها متولياً لها ولاعمالها الى حين وفاته .  
واشتهر امره وراسل الملوك وهداهم . وكان ديناً عاقلاً ، عادلاً كثير الصدقة .  
واوقفه بالموصل مشهورة . وهو صاحب الجامع المجاهدي الذي بظاهر الموصل . واه  
شعر وينسب اليه : (٤٩٢)

اذا ادمت قوارصكم جناحي صبرت على اذا كم وانظويت (٤٩٣)  
وجئت اليكم طلق المحيا كاني ماسمعت وما رأيت

توفى في منتصف شهر ربيع الاول . وقيل في سادس الشهر المذكور من سنة  
خمس وتسعين هذه السنة بقلعة الموصل .

ابن عز الدين درياس ، توفي في هذه السنة ، سنة خمس وتسعين من نشابة وقعت

(٤٩٠) وبلي هذا الخبر بقية الصفحة (١٧٣ - أ) وهي تزيد على النصف - بيضاء .  
والظاهر ان ابن الفرات تركها ، ليعود اليها ثانية ليملاها . وفي بداية الصفحة  
التالية (٢٧٣ - ب) يرد خبر وفاة قايماز بن عبدالله الزيني .

(٤٩١) كذا في الاصل : ابي سعيد كركرى صاحب اربل ... الخ .

(٤٩٢) البيتان لاسامة بن منقذ . وليست لقايماز المذكور . وكما يذكر ابن خلكان في  
كتابه وفيات الاعيان ج ٣ ص ٢٤٧ : « وكان يحب الادب والشعر ، وانشدني  
بعض اصحابنا قال : كثيراً ما كن ينشد ابياتاً جملتها : اذا ادمت ... الخ .

(٤٩٣) كذا في الاصل : اذا ادمت قوارصكم ... الخ .

في خده . (٤٩٤) .

وحج بالناس في هذه السنة ، امير الحاج العراقي الخليفة .

## ذكر الحوادث في سنة ست وتسعين وخمسمائة (٤٩٥)

دخلت هذه السنة والمكان الافضل والظاهر محاصران لدمشق ، مضايقان لها وقطعا الاشجار وخربا البساتين والجواسق والخانات . وقطعا الانهار واحرقا الغلال . وغلت الاقوات وقل مايبعد الملك العادل وعزم على تسليم البلد . وكان ماسنذكره ان شاء الله تعالى .

## ذكر ارسال الملك العادل الى ولده الملك الكامل ، يستدعيه ، ووصوله الى دمشق

لما اشتد الحصار على الملك العادل . وغلت الاقوات وقل مايبده ، فارقه جماعة من اصحابه وخرجوا الى الملك الافضل ، منهم الامير شمس الدين الذكر الكبير العادلي وفخر الدين البانياسي وقاسم الدين ، وجميع اصحاب صارم الدين النجمي . فاجتمع عند الملك العادل جماعة من الصلاحية وغيرهم ، من اكابر الامراء . وقالوا : السلطان يعلم انه لامال عنده بدمشق . والاجناد والعامه لا يقاتلون الا بالمال . والاموال التي لك بالكرك وقلعة جعبر ، لاوصلة لك اليها . ونحن فقد هلكنا ، وضاق الامر علينا . وقد بقي رأي واحد ، ان اجبت اليه ، كانت فيه المصلحة ، والا فاعلم ان دمشق تخرج من يدك ، وتذهب انفسنا مع الملوك واولادنا خيك ، وهو ان تستدعي

---

(٤٩٤) وبهذا الخبر يترك ابن الفرات بقية الصفحة - وتزيد على النصف - والصفحة التي تليها (١٧٤ - أ) بيضاء . وفي بداية ص ١٧٤ - ب ، يأتي الخبر : وحج بالناس ... الخ .

(٤٩٥) ٢٣ تشرين الاول ١١٩٩م - ١١ تشرين الاول ١٢٠٠م .

ولذلك الملك الكامل من الشرق ، بجميع من معه من العسكر ، ويستصحب معه من الاموال ، ما يتقوى به . فاجابهم الى ذلك . وكتب الى واده الملك الكامل يستدعيه ، ايصل بمن معه من العسكر ، ومعه من المال ما يتقوى به الجند . وكتب الى النائب بقلعة جعبر ان يسلم الى الملك الكامل ، ما يستدعيه منه .

ثم سار الملك الكامل في العسكر الذي معه ونزل بقلعة جعبر ، واستدعى من النائب بها اربعمائة الف دينار . وسار مجدداً الى دمشق . ولما سمع الملكان الافضل والظاهر بقدومه ، اخذا في التحيل للقائه وصدده عن دمشق . ووقع اتفاقهما على ان يرسل الملك المجاهد - صاحب حمص - ويكتبا الى الملك المنصور - صاحب حماة - ليتوجه معه الى لقائه .

فشرعوا في كتب الكتب الى الملك المنصور في ذلك . وعينوا جماعة من عسكر مصر ، يسرون معها . ثم قال الملك الظاهر . انا اسير بنفسي والقاه . فقال له الملك الافضل ، ان رحلت ، لا تقوى نفسي على المقام بعدك ساعة واحدة . ف وقعت الفترة عن قصده وصدده .

ووصل الملك الكامل بمن معه من العساكر ، وما معه من الاموال الى دمشق سالماً . فقويت نفس ابيه به قوة عظيمة . وايقن بظهور امره واستعلائه . وكان ما نذكره ان شاء الله تعالى .

## ذكر وقوع الخلف بين الافضل والظاهر ، ورحل العسكر الى رأس الماء وتفريقهم

لما استقر الملك الكامل بن الملك العادل وعسكره عند ابيه [ظهر] الوهن في عسكر الملك الافضل وكثرت المخامرة والنفاق فيه . وانحلت بذلك العزائم ، ووقعت من

المفاسد القبيحة ، ان الملك الظاهر ، كان له مملوك خاص يؤثره ويميل اليه جداً ، يقال له أيبك ، فقد في عسكره . فاغتم الملك الظاهر لفقده وعظم عليه ذهابه ، وظن انه دخل الى دمشق . فارسل الى دمشق من يكشف خبره فيها .

واطاع الملك العادل على هذه الواقعة ، وعلم باطنها ، فارسل الى الملك الظاهر يقول له : « ان محمود بن الشكري افسد غلامك وحمله الى اخيك الافضل . فقبض الملك الظاهر على ابن الشكري . فظهر المملوك عنده . فتوهم الملك الظاهر من اخيه الملك الافضل ونفر منه وامتنع من لقائه مدة ، وتقاعد عن الحرب .

ولما وقعت النفرة عند الملك الظاهر من اخيه الملك الافضل كما قدمنا شرحه واشتد البرد ، وكثرت الامطار . رحل الملك الافضل والملك الظاهر الى سطح الكسوة .

وعزم الملك الافضل على المقام هناك ، ثم تغير هذا العزم ، ورحل هو والظاهر الى مرج الصفر (٤٩٦) . فاقاما به الى اواخر صفر من هذه السنة ، ثم سارا الى رأس الماء . وعزما على المقام به الى ان ينسلخ الشتاء ، ثم يعاودان حصار دمشق . فاشتد البرد وتواترت الاطوار وغلت الاسعار جداً . فاجتمع الملك الافضل باخيه الملك الظاهر ، ووقع اتفاقهما على الرحيل ، وتأخير حصار دمشق ، الى وقت انعدام الشتاء ودخول الربيع . ووافقهما الامراء على ذلك . فسار الملك الظاهر على التسريتين (٤٩٧) . وسار الملك الافضل قاصداً الديار المصرية . واحرقوا بعد رحيلهم ، ما لم يتمكنوا من حمله

(٤٩٦) صفر : وهو مرج الصفر ، موضع بين دمشق والجولان . صحراء كانت بها وقعة شهورة ، في ايام بني مروان . ( ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٤٠٠ )  
(٤٩٧) القريتين . قرية كبيرة من اعمال حمص في طريق البرية ، بينها وبين سمخنة وأرك . اهلها كلهم نصارى ، وهي التي تدعى حوارين ، وبينها وبين تدير مرحلتان . ( ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٧٧ ) .

من الخيم والغلات . واحرق الملك الافضل خيمة اهداها له الملك الظاهر ، كانت ثلاثين حملا . وهلك للملك الظاهر جماعة من مماليكه ، ونفقت له دواب كثيرة بسبب قوة البرد وعدم الاقوات والعلوفات . ووصل الى حلب في سادس شهر ربيع الاول من شهور هذه السنة .

هذا ما كان من امر هؤلاء ، اما الملك الافضل ، فانه لما وصل الى اوائل الديار المصرية ، فارقه معظم العسكر ، وتفرقوا في البلاد لاجراج دوابهم الى الربيع . ودخل الملك الافضل الى القاهرة في جمع قليل .

وقال الشيخ محمد بن نظيف الحموي : « لما بلغ الافضل والظاهر وصول الملك الكامل ، رحلا عن دمشق واقاما على جسر الخشب اربعة ايام ، ثم رحلا الى مرج الصفر ، واقاما اثني عشر يوما ، وفارقه الظاهر ، وتوجه الافضل قاصداً الديار المصرية » وكان ما سذكروه ان شاء الله تعالى .

ذكر مسير الملك العادل الى الديار المصرية ،  
والتقائه بالملك الافضل ، وانكسار عسكر الملك  
الافضل ، ومنازلة الملك العادل القاهرة وتسلمه  
لها ، وتعويضه للملك الافضل بعض بلاد  
الشرق وسفره الى صرخد

كان الملك العادل ، وهو محصور بدمشق ، وما هو من الضائقة فيه وغيرها ، كما  
قدمنا شرحه ، يهيبه القرب والروايات والبقساط (٤٩٨) وآلات السفر ، وكل  
٤٩٨ البقساط : نوع من الكعك ، والكلمة ليست عربية ، وانما من اصل تركي .



ما يحتاج اليه لدخول الرمل الذي بين الديار المصرية والديار الشامية ، خلف الملك  
الافضل ، فعلم الناس من ذلك ، انه كان باطناً لبعض العسكر المصري . وتحققوا (٤٩٩) .  
انه يملك الديار المصرية ، كما سنذكره ان شاء الله تعالى .

وقيل ، لما رأى الناس فعل الملك العادل ، عجبوا منه ، وهجنوا رأيه ، ثم قدر الله  
تعالى في اختلاف الملك الافضل والملك الظاهر . ولما سافر الملك الافضل راجعاً الى  
الديار المصرية ، كما قدمنا شرحه ، رحل الملك العادل من دمشق ومعه العساكر الصلاحية  
والناصرية ، ورد ابنه الملك الكامل في عسكره الى الشرق .

ومضى الملك العادل ، بطوي المراحل الى ان دخل الرمل . وبلغ الملك الافضل  
ذلك ، فرام جمع عساكره ، فتعذر ذلك عليه ، لتفرقهم في اخبازهم (٥٠٠) وتشتتهم  
في الاماكن التي يرتعون فيها خيلهم . فخرج في جمع قليل . ونزل السانح (٥٠١) .

ووصل الملك العادل . وضرب معه مصافاً ، فانكسر عسكر الملك الافضل ،  
ولوا منهزمين لا يلوون على شيء . وكان فيهم جماعة مخامرين مع الملك العادل .  
وركب الملك العادل اقفية من انهزم ، الى ان وصل الى البركة . فنزل بها ، وخيم  
بعساكره واقام ثمانية ايام على البركة . وسير الى الملك الافضل يقول له : انا لا احب  
ان اكسر ناصوس القاهرة ، لانها من اعظم معاقل الاسلام ، فلا تحوجني الى اخذها  
بالسيف واذهب الى صرخد ، وانت آمن على نفسك .

فاستشار الملك الافضل الامراء ، فرأى منهم تخاذلاً ، فارسل الى عمه الملك  
العادل ، يطلب منه ان يعوضه عن الديار المصرية دمشق . فامتنع . فطالب ان يعوضه

---

(٤٩٩) كذا في الاصل : وتحقق انه يملك الديار المصرية . . . الخ

(٥٠٠) اخباز : وهي جمع خبز ، وهو الاقطاع .

(٥٠١) السانح : لم اعثر على تحديد لهذا المكان ، ولقد ذكرته المصادر الاخرى كمنفرج

الكروب وغيره ولم اجد له تحديداً

حران والرها ، فامتنع . فطلب منه حاني (٥٠٢) وجبل جور (٥٠٣) وميافارقين  
وسمياط (٥٠٤) فاجابه الى ذلك .

وتسلم القاهرة المخروسة منه ودخلها في الحادي والعشرين ، من شهر ربيع  
الآخر من هذه السنة .

وكان الوزير ضياء الدين بن الاثير - وزير الملك الافضل - قد اتصل به ،  
لما تمكن امره من الديار المصرية ، كما قدمنا شرحه . فلما سار الى الشام ورجع ، وتبعه  
الملك العادل ، كما قدمنا شرحه . كتب الوزير ضياء الدين الى بعض اخوانه رسالة ، من  
جملتها : « ثم اقمنا بعد ذلك في حصار دمشق ، في حروب قائمة ، وغرامات لازمة ، حتى  
استنفذت قوى النفس والاجسام ، ولم تحظ منها الا بطول المقام . وسرنا عنها الى الديار  
المصرية . والعساكر برمتها والمهابة باقية على حرمتها . وتركنا من بها في نادي الضعف  
مغضوض الطرف لا يخشى منه عادية بعد استحصاره ، ولا يرجى له خروج من وراء  
جداره . فوثب على ظلعه ، وتبعنا على قلة تبعه . فصادف العسكر قد تعرق في بلاده ،  
والملك قد امكن من قياده . فاقدم وما تردد ، وفوق سهم كيده فسدد . ولقد ركب  
خطراً لا يسلم راكبه ، وان سلم لم يسلم له مطالبه ، الا انه تهيأ له من صنع القدر ، ما لم

---

(٥٠٢) حاني : في الاصل جاني ، وهكذا ذكرها مفرج الكروب في ج ٣ ص ١٠٩ .  
واعاد ذكرها في نفس الجزء ص ١١٦ حاني . وحاني : مدينة معروفة بديار  
بكر ، فيها معدن الحديد ، ومنها يجلب الى سائر البلاد ( ياقوت : معجم  
البلدان ، ج ٢ ، ص ١٨٨ )

(٥٠٣) جبل جور : كورة كبيرة متصلة بديار بكر من نواحي ارمينية ، اهلها نصارى  
ارمن ، وفيها قلاع وقرى . ( ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ص ٢٠ )  
(٥٠٤) سمياط : مدينة على شاطئ الفرات ، في طرف بلاد الروم على غربي الفرات  
ولها قلعة في شق منها . يسكنها الارمن . ( ياقوت : معجم البلدان ج ٣ ص ١٥٢ )

يكن في وسع البشر ، فوافاه الزمان مبادراً ، وكان محصوراً ، فاصبح حاصراً ،  
فلما تسلم الملك العادل القاهرة ، كما قدمنا شرحه ، ركب الوزير ضياء الدين بن  
الاثير المذكور . فنجا وهرب خوفاً على نفسه من الملك العادل .  
وسافر الملك الافضل الى صرخد ، بعد اجتماعه الملك العادل .  
وقيل دخل القاهرة لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر . والظاهر  
الاول .

وكان مدة استيلاء الملك الافضل على مصر ، سنة واحدة وثمانية وثلاثين يوماً .  
قاله صاحب نظم السلوك في تواريخ الخلفاء والملوك .  
وقال الشيخ مجد بن نظيف الحموي : وكان العادل عند الحصار عليه ، وما هو  
من الضائقة فيه وغيرها ، يخبز البقسماط ويعمل الروايات والقرب (٥٠٥) لدخوله مصر  
خلف الملك الافضل . والناس يتعجبون من ذلك ويهجنوا رأيه . ثم قدر الله هزيمته  
وساق العادل خلفه ، وجمع بينها السائح . وجرى فيه من القتال ما لاجرى مثله لمنهزم  
ومتتبع . ثم كسر الافضل ، وتبعه العادل الى القاهرة ، ونزل عليها ثمانية ايام . ووقع  
بينها الصلح . وعوضه عنها ميفارقين ورأس عين والخابور (٥٠٦) وسمياط وجبل جور  
وغير ذلك .

وقال قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان : « قصد الملك العادل الديار  
المصرية واخذها ودفع للافضل غيره ، بلاداً بالمشرق . فضى اليها . فلم يحصل له منها  
سوى سمياط ، فاقام بها الى ان مات فجاءة ، كما سنذكر ذلك في موضعه ان شاء الله  
تعالى » .

---

(٥٠٥) كذا في الاصل : ويعمل الروايات والعرب لدحواه مصر ... الخ  
(٥٠٦) الخابور : اسم لنهر كبير ، بين رأس عين والفرات . من ارض الجزيرة . ولاية  
واسية وبلدان جمّة ، غلب عليها اسمه ، فنسبت اليه من بلاد قرقيسياء وماكسين =

ذكر اقامة الملك العادل باتابكية الملك المنصور  
ابن الملك العزيز واستقلال الملك العادل  
بالسلطنة بالديار المصرية وازالة امر الملك  
المنصور بن الملك العزيز بالكلية

لما استقر الملك العادل ، بدار المملكة بالقاهرة المحروسة ، ابقى اسم السلطنة  
للملك المنصور ناصر الدين محمد الملك العزيز عماد الدين عثمان بن الملك الناصر صلاح  
الدين يوسف ، فان الصلاحية انما حلفوا له ووافقوه على ان يكون اتابكاً للملك  
المنصور ، الى ان يكبر ويسلم البلاد اليه ، فظهر ذلك اياً ، ثم عزم على ابطال ذلك .  
وكانت الايمان قد تقررت على ذلك يوم الخميس الثالث والعشرين من شهور هذه السنة ،  
وهو ثاني يوم دخول الملك العادل ، وفي يوم الخميس الآخر انتقض هذا الامر .  
وذكر ابن الاثير ان الامر انما انتقض في شوال من هذه السنة ، كما سنذكره ان  
شاء الله تعالى .

= والمجدل وعربان . واصل هذا النهر ، من العيون التي برأس عين . وينضاف  
اليه فاضل الهرماس ونهر نصيبين فيصير نهراً كبيراً ، ويمتد فيسقي هذه البلاد ،  
ثم ينتهي الى قرقيسيا فيصب عندها في الفرات . وفيه من ابيات اخت الوليد  
ابن طريف رثي اخاها :

ايا شجر الخابور مالك مورقاً      كأنك لم تجزع على ابن طريف  
فتى لا يحب الزاد الا من التقى      ولا المال الا من قنا وسيوف .

( ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ص ٣٨٣ )

وقال الشيخ محمد بن نضيف الحموي ما صيغته : « فيها تقرر ان يكون الملك المنصور بن الملك العزيز هو السلطان ، ويكون الملك العادل اتابكه . فحلف العادل على ذلك وسلطنه وحمل الغاشية بين يديه ، كما جرت العادة ، مدة يسيرة » . والله اعلم اي ذلك كان .

ثم ان العادل احضر جماعة من الأمراء ، ممن يعلم ميلهم اليه . وقال لهم : « انه قبيح لي ان اكون اتابكاً لهذا الصبي مع الشيخوخة والتقدم ، مع ان الملك ليس هو بالميراث ، وانما هو لمن غلب . ولقد كان يجب ان اكون بعد اخي السلطان الملك الناصر صلاح الدين ، صاحب الامر ، غير اني تركت ذلك اكراماً لآخيه ورعاية لحقه . فلما حصل من الاختلاف ما حصل ، خفت ان يخرج الملك من يدي ويد اولاد اخي ، فمشيت الامر الى آخره ، فلم ار الامر يصلح الا بقيامي فيه ونهوضي باعبائه .

ولما ملكت هذا البلد وطنت نفسي باتابكية هذا الصبي ، حتى يبلغ اشده فرأيت العصبية غير مقلعة ، والفتن ليست زائلة ، فخشيت ان يطرأ علي ما طرأ على الملك الافضل . ولا آمن ان يجتمع جماعة ، ويطلبون اقامة انسان آخر . وما نعلم ما يكون عاقبة ذلك . وانا أرى ان هذا الصبي يمضي الى الكتاب ، واقيم له من يؤدبه ويعلمه ، فاذا باغ اشده ، نظرت في امره وقت بمصالحه » .

وقيل ان السبب في خلع الملك المنصور . ان الاسدية لما رأوا الصلاحية قد قاموا مع الملك العادل ، حتى ادخلوه مصر واخرجوا الملك الافضل ، خافوا استيلاءهم على الامر . فحسنوا للملك العادل الاستقلال بالامر ، وعزل الملك المنصور تقرباً اليه ، وحلفوا له على ذلك .

ولما باغ ذلك الصلاحية ، نفرروا منه وانكروه ، واجتمع بعضهم ببعض ، وعزموا على القيام على الملك العادل ، وطلبوا من الاسدية موافقتهم على ذلك ، فلم يفعلوا . واستتب امر الملك العادل ، وحلف الجميع له . وكان ذلك في يوم الخميس الثاني من

دخوله القاهرة ، في شهر ربيع الآخر من هذه السنة .

وذكر ابن الاثير ان ذلك كان ، في شوال من هذه السنة ، كما قدمنا شرحه .  
وقال غيره : « خطب للملك العادل بالقاهرة ومصر يوم الجمعة . حادي  
عشري شوال من هذه السنة . والله اعلم اي ذلك كان .

ولما حلف الامراء للملك العادل ، استولى على ديار مصر وملكها . وهو الخامس  
من ملوك بني ايوب بالديار المصرية .

ولما استقر للملك العادل الامر ، صار بيده مصر والشام والسواحل وبيت  
المقدس وحران والرها وميفارقين .

وقال الشيخ محمد بن نظيف الحموي : « سير الملك العادل الى البلاد واستحلف  
الناس لنفسه وضرب السكة باسمه وخطب » والله اعلم .

## ذكر وصول الملك الكامل ناصر الدين محمد ابن الملك العادل الى الديار المصرية واقامة نائباً عن والده بالديار المصرية

لما استقر الملك بالديار المصرية ، للملك العادل ، استدعى ابنه الملك الكامل  
ناصر الدين محمد من الشرق ، وجعله نائباً عنه بالديار المصرية . وجعل خبزه الاعمال  
الشرقية . وهي التي كانت خبزاً للملك العادل ، لما كان نائباً عن اخيه السلطان الملك  
الناصر صلاح الدين بمصر .

ولم يزل الملك الكامل ينوب عن ابيه بالديار المصرية ، الى ان توفي ابوه ، كما

سنذكره ان شاء الله تعالى ، وذلك نحو عشرين سنة واستقل بالملك بعده عشرين سنة ،  
كما سيأتي ذكر ذلك في موضعه ان شاء الله تعالى . فلنكها نائباً ومستقلاً ، قريباً من  
اربعين سنة ، والله اعلم .

## ذكر ارسال الملك المنصور صاحب حماة يعتذر الى الملك العادل ويسترضيه . واجابه الملك العادل له ورضاه عنه

في هذه السنة ، ارسل الملك المنصور - صاحب حماة - الى عمه الملك العادل  
- صاحب الديار المصرية ودمشق والشرق - يعتذر اليه من مساعدته الملك الافضل  
والملك الظاهر - صاحب حلب - ويطلب رضاه عنه . وكان رسوله اليه زين الدين  
المعروف بالهيظلية . فلما قدم على الملك العادل تلقاه بالترحيب والاكرام واخلع عليه  
واحسن اليه واظهر الرضى عن الملك المنصور . وقال لكاتب إنشائه : « اكتب الى المولى  
الملك المنصور ابياتاً في جواب كتابه » . فكتب الكاتب ابياتاً فيها نوع عتب وجفاء .  
فوقف الملك العادل عليها وقال : « ما يحسن ان يخاطب المولى الملك المنصور بمثل هذا  
الخطاب ، اكتب اليه :

اتظني من جفوة اتعب	قابي عليك ارق مما تحسب
لا يوحشك ماجنيت فتنتني	متجنباً وهواك لا يتجنب
ما انت الا مهجتي وهي التي	احيا بها ، فترى عليها غضب؟
انت البريء من الاساءة كلها	ولك الرضى ، وانا المسيء المذنب .»

وحكى ان الملك العادل ، قال لزين الدين ، رسول الملك المنصور ، « هذا المولى  
الولد الملك المنصور ، ان كان قد صدرت منه هذه الزلة الواحدة ، فله من الحسنات  
الكثيرة ما تمحوها وتمحضها .

واذا الحبيب اتى بذنب واحد      جاءت محاسنه بالف شفيع .»

ثم حلف للملك المنصور ، ووقعت الوصلة بعد ذلك بين الملك المنصور وعمه  
الملك العادل . فتزوج ابنته عصمة الدين (٥٠٧) ملكة خاتون ، ام السلطان الملك المظفر ،  
والد السلطان الملك المنصور - صاحب حلب -

## ذكر تعويض الملك المنصور - صاحب حماة - ابن المقدم عن بعرين ، منبج وقلعة النجم

كانت منبج وقلعة النجم (٥٠٨) من جملة بلاد الملك المنصور - صاحب حماة -  
فلما اخذ بعرين من ابن المقدم ، وكان ابن المقدم محصوراً بدمشق مع الملك العادل ، كما  
قدمنا شرحه . ومملك الملك العادل الديار المصرية ، كما قدمنا شرحه ايضاً ، طلب ابن  
المقدم من الملك العادل ، التزام الملك المنصور رد بعرين اليه ، لكونه إنما قصد بسببه .  
فراسل الملك العادل ، الملك المنصور في اعادتها اليه ، فاعتذر الملك المنصور بانها  
مجاورة لبلده ، وما يؤثر مجاورة (٥٠٩) ابن المقدم . وبذل له عوضاً عن ذلك منبج وقلعة  
نجم ، وهما خير من بعرين بكثير . فرضي ابن المقدم بذلك ، وتسلمها . وكانت له ايضاً

(٥٠٧) كذا في الاصل : فتزوج ابنته عمه الدين مله حايون ... الخ .

(٥٠٨) قلعة النجم : وردت في الاصل : قلعة ، نجم وما اثبت هو الصحيح . وهي  
قاعة حصينة ، مطلة على الفرات ، على جبل تحتها ربض عامر ، وعندها جسر  
يعبر عليه . وهي المعروفة بجسر منبج . وتعبر على هذا الجسر القوافل من  
حران الى الشام . وبينها وبين منبج اربعة فراسخ .

( ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ص ١٦٥ )

(٥٠٩) كذا في الاصل : وما ر محاوره ابن المقدم ... الخ .



افامية (٥١٠) وكفر طاب (٥١١) ، وخمس وعشرون ضيعة من المعرة (٥١٢) ، يقال لها  
المفردات .

ذكر اقامة الخطبة والسكة بحلب وبلادها وحماة وبلادها  
والممالك الايوبية، للسلطان الملك العادل - صاحب دمشق -

### والديار المصرية

في هذه السنة ، وصل الى الديار المصرية ، الامير شمس الدين محمد بن قلعج ،  
ونظام الدين محمد بن الحسين الاصفهاني ، وزير الملك الظاهر - صاحب حلب - رسولين  
منه الى عمه الملك العادل ، في ان يقرر للملك الظاهر ما بيده من البلاد ، ويقم الخطبة  
والسكة بحلب وبلادها للسلطان الملك العادل .

فركب الملك العادل الى لقائها ، وأكرمها اكراماً تاماً ، وقرر الملك العادل للملك  
الظاهر على ما بيده من الممالك . والزمه خمسمائة فارس ، تكون في خدمة الملك العادل ،  
في كل سنة ، من خيار عسكر حلب .

فرجع الرسولان بذلك ، الى الملك الظاهر . واقامت الخطبة والسكة بحلب

---

(٥١٠) افامية : مدينة حصينة من سواحل الشام . وكورة من كور حمص . ويسميتها

بعضهم فامية . ( ياقوت : معجم البلدان ج ١ ص ٣٢٢ ) .

(٥١١) كفر طاب : بلدة بين المعرة ومدينة حلب في بربة ليس فيها ماء الا ما يجمعونه

من مياه الامطار في الصهاريج . وقيل انهم حفروا نحو ثمانمائة ذراع قلم ينبط لهم

ماء . ( ياقوت : معجم البلدان . ج ص ٢٨٩٤ ) .

(٥١٢) المعرة : وتسمى بمعرة النعمان ، وهي مدينة كبيرة قديمة مشهورة من اعمال حمص

بين حلب وحماة ، ماءهم من الابار . وفيها ابو العلاء المعري القائل :

فيا برق ليس الكرخ داري وانما رماني اليها الدهر منذ ليال

فهل فيك من ماء المعرة قطرة تغيث بها ظمآت ليس بال

( ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ص ٥٧٥ )

وبلادها وحماة وبلادها ، وسائر الممالك الايوبية ، للسلطان الملك العادل - رحمه الله تعالى - .  
وفي هذه السنة ، توقف النيل المبارك ، بالديار المصرية وقصر تقصيراً عظيماً ،  
حتى لم يستكمل اربعة عشر ذراعاً ، ولم يركب ، ( ٥١٣ ) الماء الا القليل من الارض .  
فكان ذلك سبباً للغلاء المفرط والوفاة العظيم في السنة القابلة وما بعدها ، كما سنذكره  
ان شاء الله تعالى

وفيها استناب الملك العادل بدمشق ، ولده الملك المعظم شرف الدين عيسى .  
وفيها استناب الملك العادل بالشرق ولده الملك الفائز .

وقال الشيخ محمد بن نظيف الحموي : « وفيها احضر الملك العادل ابنه الملك  
الكامل ، الى الديار المصرية ، ورتبه فيها نائباً ، وجعله ولي عهده ، وحلف الناس له .  
وفيها حاصر الامير فخر الدين جهار كس بانياس ، بامر العادل ، واخذها من  
حسام الدين بشارة .

وفيها حلف الامير فارس الدين ميمون القصري وجهار كس وزين الدين قراجا  
وابن المشطوب على ان يولوا الملك الافضل .

ووصل عز الدين اسامة من الحج ، فاطلعه على ما قد عزموا عليه . فظهر سروراً  
ظاهراً . وصوب رأيهم كثيراً . وفارقهم وكاتب العادل به الى الديار المصرية ، ثم ما كفاه  
ذلك ، حتى توجه بنفسه .

وحج بالناس في هذه السنة ، امير الحاج العراقي الخليفة العباسي .

ذكر وفاة من توفي من الاعيان في هذا العام وبعض اخبارهم

ابراهيم بن المنصور بن المسلم المصري العراقي ، يكنى ابا اسحاق ويعرف

---

( ٥١٣ ) كذا في الاصل : ولم رك الماء الا . . . الخ

بالخطيب العراقي . لم يكن من العراق وإنما سافر الى بغداد وإشتغل بها مدة ، فنسب اليها . كان فقيهاً فاضلاً ، شافعي المذهب . قرأ ببغداد الفقه على ابي بكر بن الحسين الارموي ، وكان من اصحاب الشيخ ابي اسحاق الشيرازي ، وعلي ابي الحسن محمد بن المبارك بن الخلل البغدادي . وتفقه ببلده على القاضي ابي المعالي محلي (٥١٤) بن جميع . وكان في بغداد يعرف بالمصري . فلما رجع الى مصر قيل له العراقي ،

وذكر قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان فقال : «شرح كتاب المهذب، تصنيف الشيخ ابي اسحاق الشيرازي في عشرة اجزاء ، شرحاً جيداً . كان يخطب بجامع مصر» . (٥١٥)

وقال الشيخ الحافظ جمال الدين يوسف بن احمد اليغوري : «تولى الخطابة بجامع مصر العتيق والتصدر . وروي عن الخطيب المذكور انه كان يقول انشدني شيخنا ابن الخلل ببغداد ولم يسم قائلاً :

في زخرف القول تزيين لباطله (٥١٦)

والحق قد يعتربه سوء تغير (٥١٧)

تقول هذا مجاج النحل تمدحه (٥١٨)

وإن ذممت تقل قىء الزنابير (٥١٩)

---

(٥١٤) ورد في ابن خلكان : وفيات الاعيان ح ١ ص ١٣ : القاضي ابي المعالي مجلي بن

جميع وكذلك في شذرات الذهب ج ٤ ص ٣٢٣ . والظاهر هو الصحيح .

(٥١٥) ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج ١ ، ص ١٣

(٥١٦) كذا في الاصل : في زخرف العول نرس . الخ

(٥١٧) كذا في الاصل : والحق قد يعتربه سوء تعب .

(٥١٨) كذا في الاصل : مجاج النحل تمدحه .

(٥١٩) المجاج : بضم الميم ، الريق ترميه من الفم . والزنابير ، جمع زنبور واراد به النحل .

مدحاً وذمماً وماجاوزت وصفها

حسن البيان يرى الظلماء كالنور (٥٢٠)

وكان للخطيب العراقي ، ولد نبيل القدر اسمه عبدالحكيم ، ويكنى ابا محمد .  
ولد الخطيب العراقي في سنة عشر وخمسة بمصر . وتوفي في يوم الخميس الحادي  
والعشرين من جمادى الاولى ، سنة ست وتسعين وخمسة هذه السنة بمصر المحروسة .  
ودفن بسفح المقطم (٥٢١) رحمه الله تعالى .

الحسن بن ابي منصور بن علي بن ابي سالم المعمر بن عبدالمملك الاسكافي  
الاصل ، البغدادي المولد والدار ، المصري الوفاة ، يكنى ابا البلر وزيل مصر المحروسة .  
سمع من ابي محمد بن الخشاب وقرأ عليه النحو . وحدث بمصر بشيء من شعره . وهو  
شعر حسن . توفي في الثامن عشر او الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة ست  
وتسعين ، هذه السنة بالقاهرة المحروسة . ودفن بقرافتها . وتوفي وهو ابن سبع  
وستين سنة .

عبدالله بن اسماعيل بن ابي بكر . . . . . (٥٢٢) الفقيه . توفي في  
مركب يبهر النيل المبارك ، وحمل الى داره بمصر في سنة ست وتسعين هذه السنة .  
ودفن في تربة بني اللهب ، بسفح المقطم .

عبدالرحيم بن القاضي الاجل الاشراف ابي الحسن علي بن الحسن بن الحسين  
ابن احمد بن الفرغ (٥٢٣) بن احمد اللخمي ، العسقلاني المولد البيساني ، المصري الدار

(٥٢٠) كذا في الاصل : حس الساء الظلماء في السور .

(٥٢١) جبل المقطم : هو الجبل المشرف على القرافة ، مقبرة فسطاط مصر والقاهرة  
وهو جبل يمتد من اسوان وبلاد الحبشة على شاطيء النيل الشرقي ، حتى يكون  
منقطع طرف القاهرة . وعليه مساجد وصوامع . ولا نبت فيه ولا ماء .

( ياقوت : معجم البلدان ج ٤ ص ٦٧ )

(٥٢٢) كذا في الاصل : ابي بكر الاكثاني الاعناني الفقيه .. الخ

(٥٢٣) في وفيات الاعيان ج ٢ ص ٣٣٣ : احمد بن الفرغ ، وكذلك في النجوم  
الزاهرة ج ٦ ص ١٥٦ .

والنشأة والوفاة . يكنى ابا علي ، ويلقب محي الدين ، ويعرف بالقاضي الفاضل . سمع  
بالاسكندرية من الساني ، والشريف ابي محمد عبدالله بن عبدالرحمن العثماني ، والفقير  
ابي طاهر بن عون زيد . . . . . (٥٢٤) بن الحافظ ابي القاسم بن عساكر . وبالقاهرة  
من ابي عمرو عثمان بن سعيد بن فرع . . . . . (٥٢٥) .

وكان كاتباً بليغاً ، ذو فضائل باهرة ، وبلاغة ظاهرة ، وترسل مليح وشعر  
فصيح ، ودين وافر (٥٢٦) ، وفضل سائر . وفضائله اشهر من ان ينبه عليها او يشار  
اليها .

وقد قدمنا قطعة من اخباره ، وما كان عليه في المكانة والرفعة ونفاد الامر عند  
السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف وولده الملك العزيز . لكن نذكر هنا بعض  
ما ذكره اهل التاريخ فيه .

قال قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان : « اخبرني بعض الفضلاء  
الثقة المطلعين على حقيقة امر القاضي الفاضل . ان مسودات رسائله في المجلدات  
والتعليقات في الاوراق ، اذا جمعت ما تقصر عن مئة مجلد وهو مجيد في اكثرها » .

وقال غيره : « كان القاضي الفاضل فاضلاً متقياً ، وبرز في صناعة الانشاء  
وفاق المتقدمين . وله فيه الغرائب مع الاكثار ، ولقد ختمت به صناعة الانشاء » .

وقال العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة . في حق القاضي الفاضل : « رب القلم  
والبيان واللسن واللسان والقريحة (٥٢٧) الوقادة ، والبصيرة النقادة ، والبدية المعجزة ،

---

(٥٢٤) كذا في الاصل : بن عوف بن زيد مس بن الحامط ... الخ

(٥٢٥) كذا في الاصل : سعيد بن فرع العدرى .

(٥٢٦) كذا في الاصل : وسعر فصيح ودين وامر .. الخ

(٥٢٧) كذا في الاصل : والعرلحة الوقاء ٥ .. الخ

والبديعة المطرزة ، والفضل الذي ما سمع في الاوائل ، ممن لو عاش في زمانه ، لتعلق  
بغباره ، او جرى في مضاره . فهو كالشريعة المحمدية ، التي نسخت الشرائع ،  
ورسخت بها الصنائع (٥٢٨) يخترع الافكار ويفترع الابكار (٥٢٩) ويطلم الانوار  
ويبدع الازهار . وهو ضابط الملك بارائه . ورابط السلك بالائه . ان شاء الله (٥٣٠)  
في ساعة واحدة ، مالودون ، لكان لاهل الصناعة خير بضاعة . اين قس عند فصاحته؟  
واين قيس في مقام حصافته ومن حاتم وعمرو في سماحته وحماسته ؟ . واطال القول  
في تقريظه (٥٣١) .

وقال الفقيه عمارة اليمني ، في كتاب النكت العصرية ، في اخبار الوزراء المصرية ،  
في ترجمة العادل بن الصالح طلائع بن رزيك : « ومن محاسن ايامه وما يؤرخ عنها ،  
بل هي الحسنة التي توازي (٥٣٢) بل هي اليد البيضاء التي لا تجازي ، خروج (٥٣٣)  
امره الى والي الاسكندرية ، بتسيير القاضي الفاضل الى الباب ، واستخدامه بحضرته ،  
وبين يديه في ديوان الجيش (٥٣٤) ، فانه غرس من الدولة ، بل الملة . شجرة مباركة  
متزايدة النماء ، اصلها ثابت وفرعها في السماء . انتهى كلامه .

وتولى والد القاضي الفاضل ، القضاء بمدينة بيسان (٥٣٥) فلهذا ينسب إليها

(٥٢٨) كذا في الاصل : ورسخت بها الصانع ، لخرع الافكار . الخ

(٥٢٩) كذا في الاصل : بصرع الابكار ... الخ

(٥٣٠) كذا في الاصل : أنشا انشأ في ساعة واحدة .. الخ

(٥٣١) كذا في الاصل : واطال العول في بحر بعه .. الخ .

(٥٣٢) كذا في الاصل : بل هي الحسنة التي يوارى .. الخ .

(٥٣٣) كذا في الاصل : اليد البيضاء ، التي لا يحا واحروح امره الى والي .. الخ

(٥٣٤) في وفيات الاعيان ، ج ٢ ، ص ٢٣٦ ورد : وبين يديه في ديوان الانشاء .. الخ

(٥٣٥) بيسان : مدينة بالاردن بالغور الشامي ، ويقال هي لسان الارض ، وهي بين

موران وفلسطين ، وبها عين الفلوس ، وهي عين فيها ملوحة يسيرة . وتوصف

بكثرة النخيل ، وقد رأيتها مراراً ، فلم ار فيها غير نخلتين حائلتين . (ياقوت :

معجم البلدان ، ج ١ ص ٧٨٨)

ولده القاضي الفاضل . ثم قدم القاضل الفاضل المذكور الديار المصرية ، واشتغل بصناعة الانشاء على الموفق يوسف بن محمد ، المعروف بابن الخلال ، صاحب ديوان الانشاء بمصر . في دولة الحافظ عبدالمجيد العبيدي المقدم ذكره ، ومن بعده .

ثم ان القاضي الفاضل تعلق في ثغر الاسكندرية ، واقام بها مدة ثم اقدمه العادل الديار المصرية ، ثم تقدم الى ان باغ الوزارة ، ووزر للسلطان [صلاح] الدين يوسف . وبعد وفاته استمر على ما كان عليه عند ولده الملك العزيز ، كما قدمنا شرحه .

ونذكر للقاضي الفاضل رسالة لطيفة كتبها على يد خطيب عيذاب (٥٣٦) الى السلطان صلاح الدين ، يستشفع له في توليته خطابة الكرك (٥٣٧) . وهي : « ادام الله السلطان الملك الناصر وثبته ، وتقبل عمله ، بقبول صالح واثبته . واخذ عدوه قاتلا او بيته . وارغم انفه بسيفه او كبته . خدمة المملوك هذه واردة على يد خطيب عيذاب ، ولما بنا به المنزل عنها وقل عليه المرفق فيها ، وسمع هذه الفتوحات ، التي طبق الارض ذكرها ، ووجب على اهلها شكرها . هاجر من هجير عيذاب وملحها ، سارياً في ليلة أمل ، كلها نهار ، فلا يسأل عن صاحبها . وقد رغب في خطابة الكرك ، وهو خطيب . وتوسل بالمملوك في هذا الملتمس ، وهو قريب . ونزع من مصر الى الشام ، ومن عيذاب الى الكرك وهذا عجيب ، والفقر سائق عنيف والمذكر عائل ضعيف . ولطف الله بالخلق ، بوجود مولانا لطيف ، والسلام . »

وله من جملة رسالة في صفة قلعة شاهقة ، ولقد ابداع . فيها : « وهذه القلعة

---

(٥٣٦) عيذاب : بليدة على ضفة بحر القلزم ، وهي مرسى المراكب ، التي تقدم من من عدن الى الصعيد . ( ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٧٥١ )

(٥٣٧) الكرك : انظر حاشية ٤٨٠ .

عقاب في عقاب ونجم في سحاب ، وهامة لها الغمامة عمامة ، واملمة اذا خضبها الاصيل ،  
كان الهلال لها قلامة .

وملحه ونوادره كثيرة . وله في النظم ايضاً اشياء حسنة ، منها ما انشده عند  
وصوله الى الفرات في خدمة السلطان صلاح الدين يوسف ، يتشوق نيل مصر :  
بالله قل للنيل عني لانني      لم اشف من ماء الفرات غليلا  
وسل الفؤاد فانه لي شاهد      ان كان جفني بالدموع بخيلا (٥٣٨)  
ومن شعره ايضاً :

وفر سهامك قد اصببت مقاتلي

واغضض جفونك قد عرفت مخاتلي (٥٣٩)

ما انكرت نفس القتيل مصابها

بل انكرت غضباً بوجه القتال

انت الحبيب بعينه فاذا بسدا

وجه الصحيح فانت عين العادل

ومنها :

واذا عدلت فما ظفرت بساع      واذا سمحت فما ظفرت بقائل (٥٤٠)

لا اشتكي دهرأ تميل صروفه      وكم الشكاية من حبيب مائل

(٥٣٨) ذكر ابن خلكان في كتابه وفيات الاعيان ، ج ٢ ، ص ٣٣٥ ، البيتين وَاخِر ،

لم يذكره ابن الفرات وهو :

يا قلب كم خلفت ثم بثينة      واعيد صبرك ان يكون جميلا

(٥٣٩) كذا في الاصل :

وفر سهامك فقد اصببت معاتلي      واغضض حفونك قد عرمت محابلي

(٥٤٠) كذا في الاصل :

واذا عدلت مما طفر لسامع      واذا سمحت مما طفرت بقائل



ومن شعره ايضاً :

القني في لظسى فان غيرتني  
شمل النسج كل من حاك لكن  
فتيقن ان لست بالياقوت  
لبس داود فيه كالعنكبوت

ومن شعره ايضاً :

عنت الترسل طامعاً (٥٤١) ان نلتني  
وتأخرت كتبي ، فقلت اعانبي  
فالى الزمان يتيح لي (٥٤٢) ما اطلب  
في ذلك انت علي ام تعتب ؟  
واذا وجدتك في الفؤاد ممثلاً  
ابدأ تناجني الى من اكتب. (٥٤٣)

ومن شعره ايضاً :

ولى صاحب ماخفت من حادث (٥٤٤)

من الدهر الا كان لي من ورائه (٥٤٥)

ومن شعره ايضاً :

بتنا على حال يسر الهوى  
بوابنا الليل وقلنا له :  
وربما لا يمكن الشرح  
ان غبت عنا دخل الصبح

ونظم قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خاكان ، هذا المعنى في دوبيت :

(٥٤١) كذا في الاصل : عيب الرسائل كامعا ان نلمى .

(٥٤٢) كذا في الاصل : فاني الرمان سح لى .... الخ .

(٥٤٣) فى ديوان القاضي الفاضل ج ٢ ص ٥١٧ : جاء :

مهما وجدتك في الضمير ممثلاً . . . . الخ .

(٥٤٤) كذا في الاصل : ولى صاحب ماخفت من صور حادث . . . الخ .

(٥٤٥) كذا في الاصل : وراه

ماطيب ليلة مضت بالسفح (٥٤٦) والوصف لها يقصر عنه شرحي  
اذ قلت لها بوابنا انت متى ما نمت نخاف من دخول الصبح (٥٤٧)  
وشعر القاضي الفاضل كثير. واد في سنة ست وعشرين وخمسة بمدينة عسقلان (٥٤٨)  
وقال ابن خلكان: « كانت ولادته في خامس عشر جمادى الآخرة سنة تسع  
وعشرين وخمسة. وتوفي في ليلة السابع من شهر ربيع الآخر ، سنة ست وتسعين ،  
هذه السنة بالقاهرة المحروسة فجأة ». وهو اليوم الذي خرج فيه الملك الأفضل بن  
السلطان صلاح الدين يوسف من القاهرة الى الساخ ، لقتال عمه الملك العادل :  
وذكر انه توفي في الليلة التي دخل فيها الأفضل الى القاهرة بعد انهزامة  
بلساخ ، وصلى عليه .  
وقيل انه توفي في ليلة السابع عشر من شهر ربيع الآخر ، الشهر المذكور .  
ودفن من الغد بتربته ، بسفح المقطم .  
وبيسان هذه هي نفسها غور الاردن من الشام . وقيل انها المذكورة في حديث

(٥٤٦) كذا في الاصل : مضت بالصح ... الخ .

(٥٤٧) كذا في الاصل :

اذ قلت لها لو امانا انت متى ما غمت نخاف من دخوله الصبح

(٥٤٨) عسقلان: مدينة بالشام، من اعمال فلسطين، على ساحل البحر ، بين غزة وبيت  
جبين ، يقال لها عروس الشام . وقد استولى عليها الفرنج في سابع عشر جمادى  
الآخرة عام ٥٤٨ هـ واستعادها صلاح الدين يوسف الابوي عام ٥٨٣ هـ .  
وعندما فتح الافرنج عكا وساروا الى عسقلان ، خاف صلاح الدين ان يجري  
عليها ما جرى على اهل عكا . فخرّبها عام ٥٨٧ هـ .

( يا قوت : معجم البلدان ، ج ٣ ص ٦٧٣ )

الجساسة . وبيسان ايضاً من نواحي اليمامة . وبيسان ايضاً قرية من قرى مرو . والله اعلم  
 عبد الباقي بن مسعود بن احمد اليزدي المصري ، يكنى ابا عبد الله ويلقب  
 شهاب الدين . رايت بخط الاخ الامير شهاب الدين احمد بن الامير جمال الدين عبد الله  
 الشهير بالاوحدي ، احد رجال الحلقة واحد قراء السبعة ، قال : « زرت القرافة  
 الصغرى ، قرافة مصر ، وشاهدت بالقرب من قبر الشيخ شهاب الدين الطوسي ، امام  
 تربة الكيزاني ، تربة خربة ، بها قبور عديدة على عمود برأس قبر منها بعد البسملة : ومن  
 المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية الى آخرها . هذا قبر الشيخ  
 الاجل ، الفقيه العالم ، شهاب الدين ابي عبد الله عبد الباقي بن مسعود بن احمد اليزدي .  
 توفي يوم الاثنين ، السادس من شهر رجب ، سنة ست وتسعين وخمسمائة ، هذه  
 السنة .

محمد بن ذي الرياستين ، ابي الفضل محمد بن ذي الرياستين محمد بن بنان (٥٥٠)  
 الانباري الاصل ، المصري المولد والدار والوفاة . يكنى ابا الطاهر ، المنعوت بالاثير  
 ذو الرياستين الكاتب . قرأ القرآن العزيز على ابي العباس احمد بن عبد الله . وسمع من  
 والده ابي الفضل محمد ، ومن القاضي ابي الحسين محمد بن هبة الله بن الحسن بن عرس .  
 بضم العين وسكون الراء المهملتين ، بعدهما سين مهملة ايضاً . وابي صادق بن علي بن  
 القاسم المدني . وابي البركات محمد بن حمزة بن العرقبي وغيرهم .

وحدث [و] سمع منه جماعة من المشايخ . وسافر الى اليمن ، وبعثه سيف الاسلام

(٥٥٠) كذا في الاصل : محمد بن بنان اسارى . الخ وذكر ابو الفلاح عبد الحمي بن  
 العماد الحنبلي ، في كتابة شذرات الذهب ، ج ٤ ص ٣٢٧ : وفيها ( يعني عام  
 ٥٩٦ هـ ) الاثير محمد بن محمد بن بيان الانباري ، ثم المصري الكاتب . الخ

طغتكين بن ايوب رسولا الى الديوان العزيز . وحدث ببغداد بكتاب السيرة لابن هشام وكتاب الصحاح للجوهري . وكتب الكثير . وتولى ديوان النظر في الدولة المصرية ، وتقلب في الخدم الديوانية في الايام الصلاحية بتنيس والاسكندرية وغير ذلك .

ولد في سنة سبع وخمسمائة بالقاهرة . وتوفي ليلة الثالث من شهر ربيع الآخر ، سنة ست وتسعين وخمسمائة بالقاهرة المحروسة ودفن من الغد .

وبنان المذكور في عمود نسبه ، بضم الباء الموحدة ، وفتح النون ، وبعد الالف نون ثانية . والعراقي ، منسوب الى عرقه . بكسر العين ، وسكون الراء المهملتين ، بعدهم قاف وتاء تأنيث . بلدة من ساحل الشام شرقي طرابلس ، والله اعلم .

خوارزم شاه ، سلطان خراسان (٥٥٢) ، توفي في سابع عشر رمضان ، سنة ست وتسعين هذه السنة . (٥٥٢)

الحسن بن نصر بن عقيل بن احمد بن علي العبيدي الواسطي الاصل ، البغدادي الدار ، الدمشقي وفاة . يكنى ابا علي ، وينعت بالهام الاديب الشاعر المشهور (٥٥٤) . دخل الشام وتوفي في العشرين من شعبان ، سنة ست وتسعين ، هذه

(٥٥٢) خراسان : بلاد واسعة . اول حدودها مما يلي العراق اذوار قصبه جوين وبيهق ، وآخر حدودها مما يلي الهند ، طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان ، وليس ذلك منها وانما هو اطراف حدودها . وتشتمل على امهات من البلاد ، منها نيسابور وهرارة ومرو وهي كانت قصبته . ( ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٤٠٩ )

(٥٥٣) افرد ابن الجوزي في كتابه مرآة الزمان ، فصلا يتحدث به عن خوارزم شاه في الجزء الثامن ص ٤٧١ . وذكره صاحب النجوم الزاهرة في ج ٦ ص ١٥٩ .

(٥٥٤) ذكره صاحب مرآة الزمان في الجزء الثامن ص ٤٧٤-٤٧٥ وذكر له هذه الابيات :  
وما الناس الا كامل الحظ ناقص      وآخر منهم ناقص الحظ كامل  
واني لمثر في حياء وعفة      وان لم يكن عندي من المال طائل

## ذكر الحوادث في سنة سبع وتسعين وخمسة (٥٥٥)

دخات هذه السنة والملك العادل - رحمه الله تعالى - بالديار المصرية ، وعنده  
بها ولده الملك الكامل ، ناصر الدين مجد نائبه بها ، والملك الظاهر - صاحب حلب -  
بجلب مجد في عمارة قلعتها ، وتحصين اسوارها وتعميق خنادقها . ودمشق بها الملك  
المعظم ، شرف الدين ابو العزائم عيسى بن الملك العادل ، نائباً عن ابيه بها . وبالشرق  
الملك الفائز بن الملك العادل ، في مقابلة المواصلة ، ومن انضم اليهم . وبميفارقين ،  
الملك الاوحد نجم الدين ايوب بن الملك العادل . وكان ابوه ملكه اياها .

وكان الملك الافضل ، لما اخذت منه الديار المصرية ، كما قدمنا شرحه ، بعث  
نوابه ليتسلموا ما وقع الاتفاق عليه من البلاد ، ومن جملة مايفارقين ، كما قدمنا شرحه  
فامتنع الملك الاوحد من تسليمه مايفارقين اليه . فشكى الملك الافضل ذلك الى عمه الملك  
العادل . فكتب الملك العادل الى الملك الاوحد ، يأمره بتسليم مايفارقين الى الملك  
الافضل . فاصر على الامتناع . فجعل الملك العادل امتناعه عذراً له ، عند الملك  
الافضل . وسلمت اليه باقي البلاد ، وهي : حاني وجبل جور وسمياط . وامتنع  
الاوحد من تسليم ماعدا ذلك من البلاد المضمونة الى مايفارقين . وهذا هو الاظهر ،  
والله اعلم .

## ذكر استيلاء جهار كس على بانياس

كان الملك العادل ، لما توجه الى الديار المصرية ، خلف الملك الافضل ، كما قدمنا  
شرحه ، طلب الامير حسام الدين بشارة - صاحب بانياس - ليحلف له ويكون معه  
فامتنع ، وغضب منه الملك العادل . فلما ملك الملك العادل الديار المصرية ، جهز الامير

(٥٥٥) ١٢ تشرين الاول ١٢٠٠م - ٣٠ ايلول ١٢٠١م

فخر الدين جهار كس الى بانياس لحصرها واخذها من الامير حسام الدين بشارة .  
وانما فعل الملك العادل (٥٥٦) ذلك ، استصلاحاً لجهار كس ، اذ هو مقدم  
الصلاحية (٥٥٧) ، وغضباً على بشارة لكونه امتنع من الحلف ، كما قدمنا شرحه (٥٥٨)  
فنازل جهار كس بشارة ، واعانه الملك المعظم على ذلك ، حتى تسلمها واستولى عليها  
والله اعلم .

ذكر استيحاء صلاحية من الملك العادل وميلهم  
الى الملك الافضل، وما اتفق من ميمون القصري  
- صاحب نابلس - وغيره

لما ابطل الملك العادل امر الملك المنصور بن الملك العزيز ، نفر الصلاحية من ذلك  
وكرهوه . وكتب فارس الدين ميمون القصري (٥٥٩) صاحب نابلس الى الملك العادل  
يقول له : « انما دخلنا في طاعتك ووافقناك ، مراعاة للملك العزيز ابن استاذنا ، خوفاً  
ان يتطرق الى ملكه ضرر . والواجب انك تعيده الى ملكه ، والا حصل الفساد في  
قلوب الجنود ، ودخل الوهن على الدولة » .

ولما وردت رسالته بذلك على الملك العادل . اغلظ له في الجواب . فاعاد ميمون  
القصري القول ، بانك ان استمررت على القاعدة ، التي اتفقنا عليها ، فنحن على طاعتك

---

(٥٥٦) كذا في الاصل : وانما فعل ... حادل ذلك .. الخ

(٥٥٧) كذا في الاصل : اذ هو مقدم ... حية الخ

(٥٥٨) كذا في الاصل : لكونه امتنع من الحلف . . . . . شرحه . . الخ

(٥٥٩) كذا في الاصل : فارس الدين ميمون . . . صاحب نابلس الى .. الخ .

وان لم تفعل ، فاعطنا دستوراً لنذهب حيث شئنا ، ويقوم عند الله عزدنا وعند الناس .  
 فاجابه الملك العادل ، بانى لم ادخل في هذا الامر ، حتى علمت مايلزم من الضرر على  
 الدولة ، ان لم ادخل فيه . والجماعة راضون بي . فاذا كرهت مجاورتي ، فصر الى ارزن  
 الروم (٥٦٠) وتزوج بصاحبته ، ما انا خاتون ، فانها طلبت مني رجلاً كبيراً تزوج به ،  
 ويقوم بتدبير ملكها . فكاتب الامير ميمون القصري الصلاحية ، بان يقوموا معه ،  
 ويتفقوا على الملك العادل . فاجابوه ، باننا قد افتضحنا بين الناس ، باننا نقيم كل يوم  
 ملكاً ونعزل ملكاً . ثم الى من نسلم الامر ؟ . الملك الافضل ما فيه رجاء . وباقي اخوته  
 غير الظاهر ، ليست لهم في النفس عظمة . والظاهر فما يمكنه ان يخلي بلاده ويصير اليها .  
 فلما سمع ميمون جوابهم ، ارسل الى ارزن الروم . فكشفوا له حال المرأة المذكورة  
 فوجدتها محصورة ، محكوماً عليها .

ذكر استيحاء الملك الظاهر - صاحب حلب - من عمه  
 الملك العادل ، ومكاتبته الصلاحية والملك الافضل ،  
 ليتفقوا معه على عمه الملك العادل

في شهر ربيع الاول ، من هذه السنة ، ارسل الملك الظاهر - صاحب حلب -  
 نظام الدين الاصفهاني ، وزيره ، وعلم الدين قيصر الصلاحي . فلما وصلا الى بلبيس ،  
 ارسل اليهم الملك العادل : « اقيموا مكانكما ، ولا تدخلوا مصر ، وان كانت معكم رسالة  
 فحملها لقاضي بلبيس ، حتى ينهيها الي ، وان لم تفعلوا ، فارجعوا من حيث جئتم » .

(٥٦٠) ارزن الروم : بلدة من بلاد ارمنية ، واهلها ارمن ، وهي الآن اكبر واعظم  
 من ارزن . ولها سلطان مستقل بها وفيها ولاية ونواحي واسعة ، كثيرة الخيرات  
 ( ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢٠٦ )

فرجعا ، ولما وصلا الى نابلس ، اجتمعا بميمون القصري ، ورغباه في الانحياز الى الملك الظاهر (٥٦١) . فوافقهما على ذلك . فرجعا الى صاحبهما .

ونفر الملك الظاهر -صاحب حلب- من رد رسوالبه على هذه الصورة ، وكاتب الصلاحية ورغبهم ، وكاتبهم ميمون القصري . فقال اليهم جماعة منهم . وتكررت المكاتبات والمراسلات بينهم وبين الملك الافضل ، وهو بصرخد ، والملك الظاهر .

وكان الامبر عز الدين - صاحب عجلون وكوكب - أوبراً على الحاج في السنة الماضية . فلما رجع من الحج في هذه السنة ، نزل اليه الملك الافضل من صرخد ، ودعاه الى موافقته . فأجابته وحلف له ، وعرف الملك الافضل جليلة الحال . وكتب عز الدين اسامة الى الملك العادل . فاخذ حذره وتيقظ لنفسه ، وكان ماسنذ كره ان شاء الله تعالى

ذكر توجه الملك المعظم - نائب دمشق - على  
فصد محاصرة صرخد ، ومسيرة الملك الافضل - صاحب  
صرخد - الى حلب ، ومسير جماعة من الصلاحية ، الى  
صرخد ، ومكاتبتهم الملك الظاهر - صاحب حلب -  
يحثونه على قصد دمشق

لما باغ الملك العادل ، ما قدمنا شرحه ، من اتفاق الملك الافضل والملك الظاهر ، كتب الى ولده الملك المعظم ، شرف الدين عيسى - نائب السلطنة بدمشق - بأمر بقصد صرخد ، ومنازلتها . وكتب الى الامراء ، يأمرهم بالاجتماع مع ولده على ذلك . ولما علم الملك الافضل بذلك ، ترك بصرخد اخاه الملك الظافر خضر ، نائباً عنه

(٥٦١) كذا في الاصل : ورغباه في الانحياز الى الملك الظاهر ، واخيه الملك الظاهر .



بها ، وتوجه الى اخيه الملك الظاهر - صاحب حلب - في عاشر جمادى الاولى من هذه السنة . وتوجه الملك المعظم الى بصرى (٥٦٢) على قصد محاصرة صرخد . وكتب الى الامير فخر الدين جهار كس - صاحب بانياس - والامير فارس الدين ميمون القصري - صاحب نابلس - يدعوهما الى مساعدته ، وان ينازلا معه الملك الظاهر بصرخد ، فاطلاه ولم يصل اليه . فبعث الامير عز الدين اسامة - صاحب مجلون وكوكب - اليها والى جماعة الصلاحية . فجرى بين عز الدين وبين الفارس البكي الصلاحية ، منافرة . فاغاظ البكي القبول وتعدى الى الفعل باليد . وثار الصلاحية على عز الدين اسامة . فاستجار بالامير فارس الدين ميمون القصري فاجاره واعاده الى دمشق . وتوجه الامير فارس الدين ميمون القصري وجميع من معه من الصلاحية الى صرخد ، واجتمعوا بالملك الظاهر ، وكتبوا الى الملك الظاهر - صاحب حلب - يخثونه على سرعة الحركة ومنازلة دمشق ، ليأخذها من الملك العادل ويستعيدوا معه الديار المصرية . ولما وصلت كتب الصلاحية الى الملك الظاهر وعنده اخوه الملك الافضل ، جمع وحشد وعزم على قصد دمشق .

وقال الشيخ محمد بن نظيف الحموي ما صيغته : « وفيها ندم العادل ، على كونه مكن جهار كس من اخذ بانياس ، وسير كذلك الملك المعظم عيسى ، فاطاع جهار كس على ذلك . فاجتمع هو والامير فارس الدين ميمون القصري ، والطنبا الجحاف وعلاء الدين سنقر وزين الدين قراجا . وهؤلاء هم كبار الصلاحية . وسيروا الى الافضل والى الملك الظاهر يخثوهما على الحركة سريعا ليملكوا دمشق للافضل .

(٥٦٢) بصرى : من اعمال دمشق وهي قصبه كورة حوران ، وهي مشهورة عند العرب

قديمأ وحديثأ . وقال الصمة بن عبدالله القشيري ، ذاكرا بصرى :

نظرت وطرف العين يتبع الهوى      بشرقي بصرى نظرة المتطاول

لا بصر نارأ اوقدت بعد هجمة      لريا بذات الرمل من بطن حايل

وضايقها المسلمون عام ٥١٣ . حتى دخل اهلها مع المسلمين في صالح (ياقوت

معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٤٦٥)

وكان العادل يومئذ بديار مصر . وشرع اسامة يكاذبهم ويظهر لهم انه معهم .  
وكان كاذباً خبيثاً . . . . . (٥٦٣) اليه بنجسته .

فتجهز الافضل والظاهر ، وكاتبوا وتوثقوا ممن يجب التوثق به وعسكروا  
وخرجوا من حلب . وكان ما سذكروه ان شاء الله تعالى .

ذكر وفاة الامير عز الدين بن ابراهيم بن المقدم  
وتسليم بلاده لاختيه شمس الدين عبد الملك بن المقدم  
واستيلاء الملك الظاهر - صاحب حلب - على قلعة نجم ومنبج  
وقبضه على صاحبها ، شمس الدين بن المقدم وحبسه

في هذه السنة توفي الامير عز الدين ابراهيم بن المقدم ، وصارت البلاد بعده ،  
وهي منبج وقلعة نجم وكفرطاب وأفامية لاختيه الامير شمس الدين عبد الملك ابن الملك .  
فلما بلغ ذلك الملك الظاهر - صاحب حلب - قصد منبج ، وبها الامير شمس الدين  
عبد الملك بن المقدم . فرحف عليها وتسلمها يوم نزوله عليها . وهو التاسع عشر من  
شهر رجب الفرد من هذه السنة . وامتنع شمس الدين بن المقدم بالقلعة . فنازلها الملك  
الظاهر سبعة ايام ، وكان لها خندق مملوء ماء . فوقف الملك الظاهر على حافة الخندق  
وصاح في الحلبيين فرموا انفسهم في الخندق سباحة ، واحدثوا في القلعة عدة ثقوب  
فلما رأى صاحبها شمس الدين بن المقدم ذلك ، طلب الامان ، وسلم الحصن الى الملك  
الظاهر . ولما نزل اليه اعتقله . ثم سار الملك الظاهر الى قلعة نجم ، وبها الامير سعد الدين  
ابن فاخر ، نائباً عن الامير شمس الدين ابن المقدم ، فنازلها وضايقها ، ثم تسلمها في آخر

---

(٥٦٣) كذا في الاصل : وكان كاذباً خبيثاً ماد ما لقاها اليه الله لخبثه ... الخ

رجب ، ثم توجه الملك الظاهر الى حلب ، والله اعلم .

## ذكر ارسال الملك الظاهر - صاحب حلب - الى الملك المنصور - صاحب حماة - يطلب منه مساعدته على حرب عمهما الملك العادل ؛ وامتناعه من اجابته

قبل ارسل الملك الظاهر - صاحب حلب - الشيخ تقي الدين علي بن ابي بكر  
الهروي الى الملك المنصور - صاحب حماة - ، يطلب منه ان يصير معه ، ويساعده على  
محاربة عمهما ، الملك العادل . وكان مضمون الرسالة : « انك تعلم محبتي لك وشفقتي  
عليك ، واعتمادي عليك ، وتعلم سؤ باطن الملك العادل لنا . وان مقصوده ، ان الممالك  
كلها تكون له ، ولو قدر علينا ، ما ابقي منا احداً . وقد علمت ما فعله باولاد اخيه  
السلطان الملك الناصر صلاح الدين ، مع انه هو الذي ملكه واطهره الى الوجود .  
وكيف تثق به ، وقد اخذ منك منبج وقلعة نجم ، واعطاهما لابن المقدم واختاره عليك؟  
وانت متى وافقتني عليه ، رددت عليك منبج وقلعة نجم ، مضافة الى كفر طاب وافامية  
والبارة (٥٦٤) ومفردات المعرة ، واحلف لك على هذا كله » .

ولما وردت الرسالة على الملك المنصور بذلك ، امتنع من الاجابة اليه واعتذر ،  
باني حلفت له ، ولا يسعني ان احث في يميني . فلما تحقق الملك الظاهر ، استمرار الملك  
المنصور على طاعة الملك العادل ، توجه الى المعرة فاقطعها . وذلك في العشر الاول من  
شعبان المكرم ، من هذه السنة . وكان ما سئذ كره ان شاء الله تعالى .

---

(٥٦٤) البارة : بليدة وكورة من نواحي حلب وفيه حصن ، وهي ذات بساتين  
ويسمونها زاوية البارة . ( ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٤٦٥ )

## ذكر منازلة الملك الظاهر - صاحب حلب - افامية ورحيله عنها

توجه الملك الظاهر - صاحب حلب - الى كفر طاب ، فاخذها وهي للامير شمس الدين بن المقدم . وبعث الى الامير قراقوش نائب ابن المقدم بافامية ، يطلب منه تسليمها اليه . فامتنع واصر على العصيان ، ثم توجه الملك الظاهر الى افامية ، واستحضر الامير شمس الدين بن المقدم من سجنه . وكان قد اعتقله بحلب ، ومعه جماعة من اصحابه .

وبازل الملك الظاهر افامية . وامر بضرب جماعة ابن المقدم ، ليسلم قراقوش الحصن . فرآهم قراقوش وهم يضربون ، فلم يلتفت اليهم فامر الملك الظاهر بضرب شمس الدين ابن عبد الملك بن المقدم بالسياط ، فضرب ضرباً مبرحاً ، وجعل يستغيث الى قراقوش ليسلم . فامر قراقوش بضرب البوقات والطبول في اعلا القلعة . لئلا يسمعوا صوته ، ورموه بالنشاب .

ولما أيس الملك الظاهر من اجل القلعة ، ترك عليها من يحاصرها ، ثم رحل عنها . وكان ما سنذكره ان شاء الله تعالى .

## ذكر منازلة الملك الظاهر حماة ورحيله عنها ، بعد ان وقع الصلح ، بينه وبين صاحبها ، الملك المنصور

توجه الملك الظاهر - صاحب حلب - الى حماة ونازلها محاصراً لها ، لثلاث بقين من شعبان المكرم ، من هذه السنة ، ونزل شمالي البلد ، وشعث التربة النقوية وبعض البساتين ، وزحف من الغد ، من جهة باب الغربي ، وقاتل قتالا شديداً ، ثم زحف في

آخر شعبان من هذه السنة من جهة الباب الغربي والقبلي، ثم انحدر الى جهة باب العميان. وجرى عنده قتال كثير، وجرح بسهم في ساقه. واستمرت الحرب اياماً من شهر رمضان المعظم، ولم يحصل على مقصود، ثم وقع الصلح بينه وبين ابن عمه الملك المنصور. قيل ان مبالغه، ثلاثون الف دينار صورية (٥٦٥)، وعلى انه ان ملك الملك الظاهر دمشق، دخل في طاعته. ولما تقرر ذلك، رحل الملك الظاهر عنه.

وقال الشيخ محمد بن نظيف الحموي: «وصل الملك الافضل والظاهر الى حماة في شهر رمضان، فحاصرها وقتلها قتالا شديداً، فاحصلا على غرض منها بشهامة صاحبها وحزمه. فاتفق الحال في اثناء ذلك، على ان يرحل عنها، ويحمل اليها الملك المنصور صاحبها، ثلاثين الف دينار، فان اخذ دمشق، صار في خدمتها، ثم رحل الى الرستن (٥٦٦) وحمل الذهب المذكور اليها، على يد القاضي نجم الدين بن ابي عصرون. وكان ما سذكروه ان شاء الله تعالى.

## ذكر منازلة الملك الافضل - صاحب صرخد - والملك الظاهر - صاحب حلب - دمشق

استقرت القاعدة بين الملك الافضل - صاحب صرخد - واخيه الملك الظاهر

(٥٦٥) الدينار الصوري :- ضرب في صور في ايام الدولة الفاطمية، وكان الذهب يساوي نحو خمسة عشر فرنكاً ذهبياً من النقود الحالية. وقد كان الدينار الصوري اقل قيمة من الدينار المصري. (صالح بن يحيى: تاريخ بيروت، ص ١٤٩، هامش ٢)، (نقلا عن حاشية سيرة صلاح الدين، لابن شداد، تحقيق الدكتور الشيال، ص ٨٢)

(٥٦٦) الرستن: بليدة قديمة كانت على نهر الميلاس، وهذا النهر هو اليوم المعروف بالعاصي، الذي يمر قدام حماة. والرستن بين حماة وحمص، في نصف الطريق. وهي في علو تشرف على العاصي. (باقوت: معجم البلدان، ج ٢، ص ٧٧٨)

- صاحب حلب - انهما اذا ملكا دمشق ، يستلمها الملك الافضل ، ثم يسيرا الى الديار المصرية ، فاذا ملكاها ، تسلم الملك الظاهر دمشق ، وكان الشام جميعه له ، وتملك الملك الافضل مصر . فلما استقر الامر على ذلك ، توجه الملك الافضل والملك الظاهر الى دمشق ، ونازلها ، وانضم اليها الامير فارس الدين ميمون القصري ، ومن وافقه من الامراء الصلاحيه . وبقلة دمشق الملك المعظم ، شرف الدين عيسى بن الملك العادل . وابوه بالديار المصرية .

وقال الشيخ محمد بن نظيف الحموي : « رحل الافضل والظاهر قاصدين دمشق يجدون تارة ويقصرون تارة . واتفق معها الملك المجاهد - صاحب حمص - ووصل اليهم المهذب بن نظيف الحموي ، في الطريق . وكانوا قد عزموا على العود من الطريق غير مرة . فوصلوها ونازلوها ، وحاصروها مدة ، ولم ينالوا غرضاً ، وذلك لسوء نياتهم ، وحسد بعضهم بعضاً ، ولغدر المالك الصلاحية لهم . وذلك لما سمعوه من فلتات لسان الملك الظاهر . وكان ما سنذكره ان شاء الله تعالى .

## ذكر خروج الملك العادل الى الشام - ووصوله الى نابلس وارساله بعض عسكره الى دمشق

لما بلغ الملك العادل - صاحب الديار المصرية ودمشق والشرق - اتفاق الملك الافضل والظاهر والصلاحية على قصد دمشق ، وتوجههم الى دمشق ، انزعج الملك ، وخرج من الديار المصرية بعساكره ، وقدم الى الشام ، ونزل نابلس ، وبعث قطعة من عسكره الى دمشق . فدخلوها قبل نزول الملك الافضل والملك الظاهر عليها ، وكان ما سنذكره ان شاء الله تعالى .

## ذكر تسليم صرخد الى قراجا - ومضايقة الافضل والظاهر دمشق

لما نازل الملك الافضل صاحب صرخد - والملك الظاهر - صاحب حلب - دمشق ، كما قدمنا شرحه ، تحلف عنها الامير فخر الدين جهار كس وزين الدين قراجا ، فارس اليها الملك الافضل ، علم الدين قيصر الناصري . فتوجه اليها ، ورغبها في الحضور ، وموافقة الافضل والظاهر ، فاجابا بعد تراجمات كثيرة ، على ان يتسلم الامير زين الدين قراجا صرخد ويعطي عشرة آلاف دينار . ويعطي الامير فخر الدين جهار كس ، عشرين الف دينار . فوعدت الاجابة الى ذلك ، وسلمت صرخد الى الامير زين الدين قراجا . وانزل الملك الافضل والدته واهله منها وسيرهم الى حمص . فاقاموا عند صاحبها ، الملك المجاهد . وقدم جهار كس وقراجا المعسكر . فقوي بحضورهما جاش الملك الافضل والملك الظاهر ، لانهما كانا اكبر الامراء الصلاحية .

وقال الشيخ محمد بن نظيف الحموي : « كان جهار كس ، قد اتفق مع الافضل ، على اربعين الف دينار ، وكان قد رهن صرخد عند قراجا . وانزل الافضل امه وعياله منها . كل هذا رغبة في الملك وطمعاً به . . . . . (٥٦٧) جهار كس وقراجا عليه . »

ولما نازل الملك الافضل والملك الظاهر دمشق ، واتفق ما قدمنا شرحه ، مضايقاها مضايقة شديدة ، وزحفوا اليها في رابع عشر ذي القعدة ، من هذه السنة ، واشتد القتال ، والتصق العسكر بالاسوار . ثم زحفوا اليها ثانياً وثالثاً وجد الملك الظاهر في القتال ، وترجل ووصل الى قريب السور ، واخذ منه عدة نقوب ، ولم يبق الا ان يملك البلد . وصعد العسكر الى سطح خان ابن المقدم ، وهو ملاصق للسور . ولو لم يدر كههم الليل لملك البلد ، وكان ماسنذ كره ان شاء الله تعالى .

(٥٦٧) كذا في الاصل : وطمعاً به ولا يعاج جهار كس وفراجا عليه ... الخ

## ذكر الاختلاف بين المملكين الافضل والظاهر . ومقدموا الامراء الصلاحية

اختلف اهل التاريخ في سبب الاختلاف ، الذي وقع بين الملك الافضل وبين الملك الظاهر . فقال بعضهم : « كان السبب في ذلك ان الملك الظاهر - صاحب حلب - لما تحقق ان بلد دمشق مأخوذ لا محالة ، لم تطب نفسه ، بأن يملكه اخوه الملك الافضل فارسل اليه يقول له : « اذا فتحت دمشق ، تسلمتها انا ، وسيرت العساكر معك الى الديار المصرية ليفتحوها لك » . فارسل اليه الملك الافضل يقول له : « قد علمت ، ان والدتي واهلي ، وهم اهلك ايضاً ، على الارض ، وليس لهم موضع يأوون اليه ، فاحتسب هذا البلد لك . تعبرني [اياه] اياماً ، ليسكنه اهلي هذه المدة . الى ان نملك مصر » . فلم يجبه الملك الظاهر الى ذلك ، وبلغ في ان يتعجل اخذه لنفسه » .

وقيل ، ان الذي اوجب هذا الاختلاف ، ان الملك العادل ، كتب الى الملك الافضل والملك الظاهر ، يقول لكل واحد منهما ، ان اخاك لا يريد البلد الا لنفسه ، وان العسكر متفقون معه في الباطن على ذلك . فطلب كل من المملكين البلد له ، ووقع الخلف بينهما .

وقيل كتب الملك العادل ، الى الملك الافضل ، يعده بالبلاد التي عينت له بالشرق ، وبذل مع ذلك مالا ، ففترت همته ، وقال للامراء الصلاحية ومن جاء اليه من الجنود : « ان كنتم جئتم الي ، فقد اذنت لكم في العود الى الملك العادل ، وان كنتم جئتم الى اخي ، فانتم وهو اخير » .

وكان الكل ، يريدون الملك الافضل للين عريكته . فقالوا : « ما نريد سواك . والعادل احب الينا من اخيك » . فاذن لهم في العود الى عمه العادل .

وقال الشيخ محمد بن نظيف الحموي : « جاءت رسل العادل ليلاً ، باطنياً



الى الافضل ، كما كان عين له ، وهو : رأس عين والخابور و ..... (٥٦٨) وسيمسأط  
وخاني وميفارقين . . . ، (٥٦٩) ويحمل اليه من مصر في كل سنة قماشاً . . . (٥٧٠)  
الف دينار ، وذهباً عيناً . وحلف له سرأ . ولم يعلم الظاهر . ونقل الافضل بيته وعباله  
الى حمص .

ولما اذن الملك الافضل للامراء الصلاحية في الانصراف ، هرب الامير فخر  
الدين جهار كس وزين الدين قراجا - صاحب صرخر - وعلاء الدين سنقر والحجاف  
وسعد الدين بن علم الدين قيصر . فمن هؤلاء من دخل دمشق ، ومنهم من ذهب الى  
اقطاعه ، وتحملت العزائم .

وقيل لما وصل الملك العادل الى نابلس ، كما قدمنا شرحه ، واقام بها ، قفز اليه  
الامير فخر الدين جهار كس . والامير زين الدين قراجا ، من عسكر الملك الظاهر والملك  
الافضل . وكاتب الملك العادل الامراء الذين كانوا معهم ووعدهم بكل جميل  
واستأهم اليه .

وقال الشيخ محمد بن نظيف الحموي : « كان الامراء الصلاحية ، قد سمعوا ان  
الظاهر ، قال اننا اذا اخذنا دمشق ، ما نسلمها للافضل ، بل مصر وبأبي البلاد له .  
فبإبغ ذلك الى الملك الافضل ، فانكر في نفسه . وشاور من يثق به في صلحه للعادل .  
فراسله واتفق معه على ما يعطيه باطناً . ثم شاع ذلك في الناس ، فقصر واعد عن القتال ،  
حتى ان العسكر ، كان قد بلغ من دمشق أتم عرض . بحيث ان اخا الفقيه عيسى ومن  
معه ، قد دخلوا الى دمشق ومشوا في سوقها . وشربوا فقاعاً . وخرجوا من باب  
الفراديس . ولم يبق الا هجمها . فعاد الملك الافضل سير الجماعة . ومنعهم من المبالغة

(٥٦٨) كذا في الاصل : والخابور وحملس والمسورر وحمسأط وخاني . . الخ

(٥٦٩) كذا في الاصل : وميفارقين ودومرن ويحمل اليه من مصر . . . الخ

(٥٧٠) كذا في الاصل : ويحمل اليه في كل سنة قماشاً . . . بن الف ديناراً . . . الخ

في القتال ، بحيث اعيد ابن المشطوب من باب الجديد . فلما اجتمع بالافضل ، عرفه قول الظاهر ، ومن ذلك هرب جهار كس وقراجا لانهما ، اطلعهما الافضل على قول الظاهر ، وهم صوبوا رأيه فيما يفعله من مصالحة عمه العادل . وهربا بامرهم ورضاه . وعلم الظاهر بهربهم في بقية الليل . فخاف الظاهر على نفسه . واصبحوا في القتال ذلك النهار . واحاطوا بدمشق . ونزل الظافر ونصب سنجقه على جسر بانياس وابن المشطوب . وعبر جسر الجديد هذا . والمعظم بن العادل في دار العدل . وهو مريض : فكفهم الافضل بمجد الدين . وعادوا الى خيمهم . ورجعوا عن عزيمتهم .

وخرجت هذه السنة والملك الافضل والظاهر منازلان دمشق . وكان ما سذكروه ان شاء الله تعالى .

ذكر تجهيز السلطان نور الدين ارسلان - صاحب الموصل - للمسير الى حران والرها - والصلح الذي وقع بينه وبين الملك الفائز . ووالده الملك العادل

في شعبان من هذه السنة ، تجهز السلطان نور الدين ارسلان شاه بن مسعود بن مودود - صاحب الموصل - في عساكره الى حران والرها ، ليستولوا عليها ، ومعه ابن عمه قطب الدين محمد بن عماد الدين زنكي - صاحب سنجان - وذلك لما تحققوه من قصد الملك الافضل والملك الظاهر دمشق (٥٧١) . وطمع نور الدين وقطب الدين ، ان في هذه الفترة يحصل لهم البلاد . وسار معهما صاحب ماردين . وكان الزمان شديدا لحر ، فنزلوا رأس عين ، وكثرت الامراض في عسكرهم . وكان بجران الملك الفائز ابراهيم

(٥٧١) كذا في الاصل : قصد الملك الافضل والظاهر ، الملك العادل .... الخ

ابن الملك العادل ، ومعه عسكر . فارسل الملك الفائز اليهم يطلب الصلح . وبلغهم  
اختلال حال الملك الافضل والملك الظاهر - صاحب حلب - وانه ربما يقع الصلح  
بينهما وبين عمهما الملك العادل . فاجاب نورالدين الى الصلح ، وحلف الفائز ومن  
معه من الامراء ، على القاعدة التي استقرت . وحافوا ايضاً له ، انهم يحلفون للملك  
العادل ، فان امتنع ، كانوا عليه . وحلف نورالدين للملك العادل .

وسارت الرسل من عنده ، ومن عند الملك الفائز الى الملك العادل في طلب  
اليمين . فاجاب الى ذلك . ورجع نورالدين الى الموصل . في ذي القعدة من هذه  
السنة والله اعلم .

## ذكر بعض ما قاله اهل التاريخ ، فيما حدث بالديار المصرية من الغلاء والوباء

وقال بعض اهل التاريخ ما صيغته : « تعذرت الاقوات بالديار المصرية ، في  
هذه السنة ، ووقع غلاء عظيم ، حتى اكل الناس الميتة ، واكل بعضهم بعضاً . ثم تبع  
ذلك فناء عظيم وموتان » . ( ٥٧٢ )

وقال بعضهم في غير سنة سبع وتسعين وخمسمائة ، وقع الغلاء بالديار المصرية ،

---

( ٥٧٢ ) ورد ما بين القوسين بالحرف الواحد في كتاب ابن واصل : مفرج الكروب  
ج ٣ ص ١٢٧ ، تحقيق الدكتور الشيال . والملاحظ ، كما اشرت سابقاً ، ان ابن  
الفرات لا يذكر ابن واصل ، مع العلم توجد نصوص كثيرة في تاريخ ابن  
الفرات تطابق ما ذكرها ابن واصل مطابقة تامة . وغالباً ما يذكر ابن الفران  
قبل ذكر الخبر المنقول عن ابن واصل . قبل . او قال اهل التاريخ . او قال  
بعضهم وما شابه ذلك .

وبلغ سعر القمح كل اردب (٥٧٣) خمسة دنانير عيناً . واستمر النبل ثلاث سنين متوالية ، لم يطلع منه الا القليل ، حتى عدم الناس القوت ، واكلوا اولادهم . وخرج من مصر خلق عظيم باولادهم واهاليهم الى الشام والسواحل ، وماتوا بالطرق جوعاً ، واكل الناس بعضهم بعضاً ، وهلك خلق كثير من الاغنياء والفقراء ، ثم اعقبه فناء عظيم .

وحكى ابو شامة في الذيل : « ان السلطان الملك العادل بن نجم الدين ايوب ، كفن من ماله ، في مدة يسيرة ، نحو من مئتي الف وعشرين الف ميت » . قال : « واكلت الكلاب الميتات في هذه السنة بمصر واكل من الصغار والاطفال خلق كثير . يشوي الصغير والداه وبأكلانه . وكثر هذا في الناس ، حتى صار لا ينكر بينهم . ثم صاروا ، يخالون بعضهم على بعض . فياً كلون من يقدرون عليه ، واذا غلب القوي على الضعيف ذبحه واكله . وفقد كثير من الاطباء ، يستدعونه الى المريض ، فيذبحونه وبأكلونه » .

واستدعى رجل طبيباً ، فخاف الطبيب على نفسه ، وذهب معه ، وهو على وجل وخوف . فجعل الرجل يكثر من ذكر الله تعالى . والصدقة على من يجده في الطريق . فسكنت نفس الطبيب بذلك . فخرج رجل من الدار ، وقال لصاحبه : « مع هذا البطؤجنت لنا بصيد » . فلما سمع الطبيب قوله ، فر هارباً ، فما خلص الا بعد جهد جهيد . وقال مجد بن نظيف الحموي ، ما صيغته : « وفيها قصر النيل الى الغاية

فغات الغالة بمصر ، الى ان بيع اردب القمح بخمس دنانير . واكل الناس بعضهم بعضاً . بحيث ان المرأة كانت تأكل ولدها . فعدم سائر الاولاد . ونحلت مصر والقاهرة من اكثر اهلها . وكان الناس يموتون وما لهم من يواربهم ، فيبقون على حالهم شهور . ووقع الفناء ايضاً ، فانقرض الناس جوعاً ووباء . وبعد ذلك طلع

(٥٧٣) الاردب : مكيال ضخم بمصر . ويضم اربعة وعشرين صاعاً . وجمعه ارادب ( قاموس المحيط ) .

النيل طلوعاً حسناً ورويت البلاد ورخصت الاسعار . كما سسنذكره ان شاء الله تعالى (٥٧٤) .

## ذكر وفاة من توفي من الايمان في هذا العام وبعض اخبارهم

ابراهيم بن المقدم ، يلقب عز الدين . كان الامير عز الدين المذكور صاحب منبج واقامية ، توفي في سنة سبع وتسعين وخمسمائة هذه السنة وقد قدمنا بعض خبره سقمان بن محمد بن الأمدي . يلقب قطب الدين . كان الامير قطب الدين صاحب آمد - (٥٧٥) سقط من سطح جوسق ، كان له بظاهر حصن كيفا (٥٧٦) فتوفي في سنة سبع وتسعين ، هذه السنة .

(٥٧٤) اورد خبر هذه المجاعة واكل الناس بعضهم بعضاً ، كل من : ( ابن الاثير : تاريخ الكامل ، ج ١٢ ص ٦٦ ) ، ( وعبدالحى بن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٣٢٨ ) ، ( وسبسط بن الجوزي : مرآة الزمان ، ج ٨ ص ٤٧٦ ) ، ( وابو المحاسن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج ٦ ، ص ١٧٣ ) ، ( وابن واصل : مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ١٢٧ ) وغيرهم من المؤرخين الذين ارخوا هذه الحقبة من الزمن .

(٥٧٥) آمد : وهي اعظم مدن ديار بكر ، واجلها قدراً واشهرها ذكراً . وهو بلد قديم حصين ، ودجلة تحيطه باكثره ، مستديرة به كالهلال ، وفي وسطه عيون وآبار قريبة ، نحو الزراعين ، يتناول ماؤها باليد ، وفيها بساتين ونهر يحيط بها كالسور . ( ياقوت ، معجم البلدان ، ج ١ ص ٦٦ ) .

(٥٧٦) حصن كيفا : ويقال كيبا ، وهي بلدة وقلعة عظيمة ، مشرفة على دجلة . بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر ، وهي كانت ذات جانبين ، وعلى دجلتها قنطرة ، ( ياقوت معجم البلدان ، ج ٢ ص ٢٧٧ ) .

عبدالرحمن بن ابي الحسين على بن محمد بن علي بن عبيدالله بن عبدالله بن حمادي بن احمد بن محمد بن جعفر بن عبدالله بن القاسم بن محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن القاسم بن النظر بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ، وبقيت النسب معروف ، القرشي التميمي البكري البغدادي ، يكنى ابا الفرج ، ويلقب جمال الدين ، ويعرف بابن الجوزي ، الفقيه الحنبلي المذهب . الواعظ المؤرخ الحافظ .

سمع الكثير في صغره بافادة الحافظ ابي الفضل بن ناصر ، ثم سمع هو بنفسه ، وكتب بخطه . . . . . (٥٧٧) والشيوخ . وسمع من ابي الحصين وابي عبدالله البارع وابي بكر المرزوقي وغيرهم ممن يطول ذكرهم .

وكان ابن الجوزي المذكور ، امام وقته ، وعلامة عصره ، مع سعة علمه ، وكثرة حفظه ومعرفته ، والاتقان في كل فن ، من التفسير والحديث والفقهاء وصناعة الوعظ والتواريخ .

ذكره قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان ، وقال : « وكتب بخطه شيئاً كثيراً ، والناس يغالون في ذلك ، حتى يقولون : انه جمعت الكراريس ، التي كتبها ، وحسب مدة عمره ، وقسمت الكراريس على المدة . فكان ما خص كل يوم تسع كراريس . قال : وهذا شيء عظيم لا يكاد يقبله العقل . ويقال ، انه جمعت براية اقلامه التي كتب بها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحصل منها شيء كثير . واوصى ان يسخن بها الماء الذي يغسل به بعد موته . ففعل ذلك . فكففت وفضل منها . » وقال الشيخ ابو الحسن علي بن ابي غالب البلدي ، في تأليفه كتاب الجوهر المنتخب ، في اخبار اهل العلم والادب ، بعد ان ذكر ابن الجوزي وبعض اخباره ، ماصيغته : « وكان الشيخ قد شرب ثمر البلادر على ما قيل ، فسقطت لحيته ، فكانت قصيرة جداً لاصقت بخصه . وكان ينجسها بالسواد ، الى ان مات . »

(٥٧٧) كذا في الاصل : وكتب بخطه وحرر التاريخ والاموات والشيوخ ... الخ

وللبغداديين الحنابلة فيه اعتماد زائد على الحد . وكان مع هذا كثير الغلط فيما يصنفه ، وذلك انه كان يصنف الكتاب ولا يعتبره .

قال صاحب المعجم : « ولقد كنت يوماً في سوق الكتب ، وقد جاء رجل بنسخة من كتاب زاد المسير في علم التفسير . ليجلدها ، وقد قرأت عليه عدة مرات ففتحتها لانظر فيها ، فوقفت على تفسير قوله تعالى : « واذا المؤودة سئلت بأي ذنب قتلت .. الخ . فقال ، اول من احيا الوئد صعصعة بن صوجان ، جسد الفرزدق فقلت هذا غلط من الشيخ . وكان هناك رجل من الحنابلة . فشنع علي . فقلت له : « ايها الرجل ، اعتبر التفاسير ، فان كانت كما ذكر الشيخ ، فشنع علي ، والا فاصح ما في هذا الكتاب » . فقال لي : « اتقول انت ؟ » . قلت « الذي احيا الوئدة هو جد الفرزدق ، صدق ، لكنه ليس بصعصعة بن صوجان ، انا هو صعصعة بن ناجية بن عقال المجاشعي » فضى واعتبر ، فوجد القول ماقلته . فقال له بعض اعيان العلماء : « لعل كاتب هذه النسخة قد غلط » . فقام من وقته ومضى الى الوقف واعتبر النسخة ، التي بخط الشيخ . فوجدها كذلك . فبلغني انه اصاحها .

قال : وقد اعتبرت شيئاً من كتبه ، فوجدت فيها من هذا الغلط شيئاً كثيراً . والله يغفر لنا وله . فانه لم يخلف بعده مثله في العلم ، . انتهى كلامه .

وللحافظ ابن الجوزي تصانيف كثيرة ، في فنون عديدة ، منها زاد المسير في علم التفسير ، اربعة اجزاء ، اتي فيه باشيء غريبة . وكتاب تخليص الصحيح من التفسير في علم التفسير ، وكتاب المغني في التفسير ، وكتاب فنون الافنان في سجع القرآن ( ٥٧٩ )

( ٥٧٩ ) ورد في مقدمة ابن الجوزي : زاد المسير في علم التفسير : « فنون الافنان في عيون علوم القرآن » .

وكتاب ناسخ . . . . (٥٨٠) كبير ، وكتاب المصنفى با كف اهل الرسوخ [في علم  
الناسخ والمنسوخ (٥٨١) وكتاب اعلام العالم بعد رسوخه بمحقق ناسخ الحديث  
ومنسوخه (٥٨٢) ، وكتاب الناسخ والمنسوخ في الحديث ، مختصر ، (٥٨٣) وكتاب  
المذهب في المذهب (٥٨٤) وكتاب تذكرة الارب في علم الغريب (٥٨٥) ، وكتاب  
مسبوك الذهب في الذهب ، وكتاب الباز الاشهب في المذهب (٥٨٦) ، وكتاب  
غريب الغريب ، وكتاب الموضوعات من الاحاديث المرفوعات (٥٨٧) اربعة  
اجزاء ، ذكر فيها كل حديث موضوع ، وكتاب الاحاديث الواهية (٥٨٨) ، وكتاب

(٥٨٠) كذا في الاصل : وكتاب . . . . كبير . ويعود السبب ان الى الورقة  
اصيبت بالتلف .

(٥٨١) ورد في المصدر السابق (ابن الجوزي) : المصنفى با كف اهل الرسوخ في علم  
الناسخ والمنسوخ .

(٥٨٢) كذا في الاصل : العالم بعد رسوخه في ناسخ الحديث ومنسوخه . وسقوط  
الكلمة ناجم عن تلف الكتاب .

(٥٨٣) كذا في الاصل : و . . . . الساسح والمنسوخ في الحديث محصر .

(٥٨٤) كذا في الاصل : وكتاب الم . . . . في المذهب .

(٥٨٥) كذا في الاصل : وكتاب تذكرة الارب . . . . علم الغريب . التصحيح  
عن سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج ٨ ص ٤٨٣ .

(٥٨٦) ورد في مقدمة كتاب زاد المسير في علم التفسير : الباز الاشهب المنقض على  
من خالف المذهب .

(٥٨٧) كذا في الاصل : وكتاب الموضوعات ، اربعة اجزاء - والزيادة من مرآة  
الزمان لسبط بن الجوزي وزاد المسير .

(٥٨٨) كذا في الاصل : وكتاب الاحماء الوهنة . وذكره ابن الجوزي في زاد المسير :  
العلل المتناهية في الاحايث الواهية .



تلقيح فهوم الأثر على وضع كتاب المعارف لابن قتيبة [ في علم التواريخ  
 والسير ] (٥٨٩) ، وكتاب عجائب البدائع الدالة على الصانع . وكتاب الوفا بفضائل  
 المصطفى . وكتاب الاصول الى علم الأصول وكتاب المصباح المضيء (٥٩٠) ،  
 وكتاب منتقد المعتقد ، وكتاب المحتسب في النسب ، وكتاب لقط المنافع ، وكتاب  
 نفي النقل (٥٩١) وكتاب الحدائق ، وكتاب صفوة الصفوة ، وكتاب عيون  
 الحكايات ، وكتاب تبين الخطأ والصواب في شرح كتاب الشهاب (٥٩١) (مكرر)  
 وكتاب الاذكياء ، وكتاب المغفلين ، وكتاب ذم الهوى ، وكتاب تنوير الغيب في  
 فضائل الجيش (٥٩٢) وكتاب تلبس ابليس (٥٩٢) ، وكتاب المقاطع ، وكتاب  
 الكشف عن معاني الصحاح (٥٩٤) ، وكتاب الوجوه والنظائر ، وكتاب السهم  
 المصيب في الرد على الخطيب ، وكتاب لقطة العجلان ، وكتاب جنة النظر ، وكتاب  
 لقط الجمان ، وكتاب روح الروح ، وكتاب تقويم اللسان ، وكتاب المجتبي ،  
 وكتاب الاشعار (٥٩٥) ، وكتاب النكت والاشارات في اللفظ العبارات ، وكتاب  
 صيد الخاطر (٥٩٦) ، وكتاب عيون المشقة ، وكتاب روضة الناقل ، وكتاب

(٥٨٩) اضيف ما بين الحاصرتين عن زاد المسير ومرآة الزمان .

(٥٩٠) ورد في مقدمة زاد المسير : المصباح لدعوة الامام المستضىء .

(٥٩١) كذا في الاصل : وكتاب لسط المنافع وكتاب يعى بعل .

(٥٩١) مكرر - ورد في زاد المسير : كتاب بين الخطأ والصواب عن احاديث

الشهاب .

(٥٩٢) في زاد المسير ورد كذا : تنوير الغش في فضل السود والجيش .

(٥٩٢) كذا في الاصل : ابليس .

(٥٩٤) ورد في زاد المسير ومرآة الزمان الكشف عن معاني الصحيحين .

(٥٩٥) في كلا المصدرين السابقين ، كتاب المختار من الاشعار .

(٥٩٦) كذا في الاصل : صند الخاطر .

المزعج (٥٩٧) ، وكتاب الملهب ، وكتاب المعين ، وكتاب المطرف ، وكتاب فنون الالباب ، وكتاب زين القصص ، وكتاب منتهى المشتبه (٥٩٨) ، وكتاب لعبة الكبد الى نصيحة الولد ، وكتاب المرتجل ، وكتاب النور في فضائل الايام والشهور (٥٩٩) ، وكتاب اعلام الاحياء باغلاط الاحياء (٦٠٠) وكتاب كشف الظلمة عن الضياء وكتاب الملالي في الخطب (٦٠١) وكتاب المقتضب في الخطب ، وكتاب اليواقف في الخطب (٦٠٢) ، وكتاب عدة المتكلم وعمدة المتعلم ، وكتاب مراد الآخرة لنيل المراتب الفاخرة (٦٠٣) وكتاب ..... (٦٠٤) ، وكتاب المنتخب في الوعظ ، وكتاب المنتخب ..... (٦٠٥) ، وكتاب موافق المرافق في الوعظ (٦٠٦)

(٥٩٧) لم اعثر في مرآة الزمان ولا في زاد المسير كتاب بهذا الاسم ، واغلب الظن اسم الكتاب الارج وهو ما ذكر في المقدمة في كتاب زاد المسير ومرآة الزمان ووفيات الاعيان لابن خلكان .

(٥٩٨) كذا في الاصل : كتاب منتهى المسهي . وذكره سبط بن الجوزي في كتابه مرآة الزمان ج ٨ ، ص ٤٨٧ وكتاب منتهى المشتبه ، وفي مقدمة زاد المسير منتهى المنتهى .

(٥٩٩) كذا في الاصل : كتاب ( النور في فضائل ..... ) ويعود السبب الى تلف النص ، والتصحيح عن مقدمة زاد المسير ، ومرآة الزمان .

(٦٠٠) كذا في الاصل : اعلام الاحياء ..... ) نفس السبب السابق .

(٦٠١) كذا في الاصل : ..... طب .

(٦٠٢) كذا في الاصل : وكتاب .... لخطب .

(٦٠٣) كذا في الاصل : ..... رد الآخرة لنيل المراتب الفاخرة .

(٦٠٤) كذا في الاصل : وكتاب ..... وكتاب المنتخب ... الخ

(٦٠٥) وكتاب المنتخب و ..... وكتاب موافق المرافق ... الخ .

(٦٠٦) كذا في الاصل : وكتاب ... في الوعظ .

وكتاب روؤس القوارير في الوعظ ، وكتاب الذخائر في الوعظ (٦٠٧) ، وكتاب  
 النبصرة في الوعظ (٦٠٨) ، وكتاب الوعظ العربي (٦٠٩) ، وكتاب المقامات الوعظية ،  
 وكتاب تحفة الواعظ ، وكتاب مناقب ابي بكر (رض) وكتاب مناقب عمر بن الخطاب  
 (رض) وكتاب مناقب علي بن ابي طالب (رض) ، وكتاب مناقب عمر بن عبدالعزيز  
 الاوي ، وكتاب مناقب سعيد بن المسيب - رحمه الله - وكتاب مناقب الامام الشافعي  
 (رض) ، وكتاب الامام احمد بن حنبل (رض) ، وكتاب مناقب معروف الكرخي  
 (رحمه الله تعالى) ، وكتاب مناقب بشار الحافي ، وكتاب مناقب رابعة العدوية ،  
 وكتاب فضائل بيت المقدس .

وقال الشيخ تاج الدين ابو الحسن علي بن عبدالله البغدادي ، الشهير بابن  
 الساعي ، خازن كتب المستنصرية ببغداد ، في تأليفه : محاسن الفتون واحداق العيون  
 بعد رفع نسبه ، كما قدمنا شرحه في ذكر ترجمته ، ماصيغته : « كان شيخ وقته ، والمقدم  
 في عصره . صاحب التصانيف المفيدة في كل فن . وروى الحديث عن خلق كثير ،  
 وسمع الناس منه ، وانتفعوا به . وكتب بخطه ما لم يدخل تحت حصر ، وخرج التخاريج  
 وجمع ..... (١١٠) وافرد المسانيد ، وبين الاحاديث . وكان مليح العبارة ، حلو  
 المنطق ، حسن الاشارة ، لطيف الذهن ، سريع الجواب . وله شعر كثير ، وهو ادنى  
 فضائله ، ذكرت منه ، تبريكاً به . فن شعره ، ماخبرني به ولده محي الدين ابو محمد  
 يوسف استاذ الدار العزيزة ، مشافهة وهو قوله :

اذ فنتع بميسور من القوت      اصبحت في الناس حراً غير ممقوت

(٦٠٧) كذا في الاصل : و .... الذخائر في الوعظ .

(٦٠٨) كذا في الاصل : .... اب اللطيف في الوعظ .

(٦٠٩) كذا في الاصل : .... ب الوعظ العربي .

(٦١٠) كذا في الاصل : وخرج المحارح وجمع دلسوحوه وافرد المسانيد ... الخ

ياقوت نفسي . . . . (٦١١) فلست آسي على در وياقوت  
وقوله :

سلام على الدار التي لا يزورها  
اذا ما ذكرنا طيب ايامنا [بها]  
رحلنا وفي سير الفؤاد ضائرا  
محت بعدكم تلك العيون دموعها  
اتنسى رياض الروض بعد فراقها  
الا ايها الراكب العراقي بلغوا  
اذا كبتت انفاسه بعض وجدها  
ترفق رفيفي هل بدت نار ارضهم  
اعد ذكرهم فهو الشفاء وربما  
الا ان ازمان الوصال التي نخلت  
سقى الله اياماً مضت ولياليا  
انتهى مقاله ابن السباعي .

وللحافظ ابن الجوزي المذكور شعر كثير . وديوان كبير ، ومن شعره :  
وكنا نرى بغداد اطيب منزلا فلما تباعدنا استبان عيوبها  
وصح لنا قول الذي كان قائلا هوى كل نفس ، حيث حل حبيبها  
ومحاسنه كثيرة ، بطول شرحها . وكان له على المنبر نكت لطاف ، ومعاني  
طراف ، على طريقة البغداديين ، لا يكاد يفهمها غيرهم ، كان يتخالف فيها ويتنازع . منها :  
انه تكلم يوماً في مجلسه بالمدرسة التي انشأتها له جهة الامام المستضيء بامر الله .

(٦١١) كذا في الاصل : ياقوت نفسي اماورحل لي فلست .. الخ

(٦١٢) كذا في الاصل : وحين حلب حلب وحايررها .

(٦١٣) كذا في الاصل : بصوع رباها وماح عبيرها .

فاكثر من ذكر فضائله ، حتى قضى المجلس بذكره ، فقام اليه رجل ، فقال له : « انت ياسيدي اليوم ، كرخي خالص » فقال له : « صدقت ، ولكن بلا غبار ». والبغداديون ، اذا رأوا شيئاً على جهته غير مصنع ، قالوا : « هذا كرخي بغباره » .

وقام اليه رجل آخر ، في مجلس آخر فقال له : « ياسيدي جمال الدين يشتبه منك ان تتكلم بكلمة ينقلها عنك . أيها افضل ، ابو بكر ام علي رضي الله عنهما ؟ » . فقال له : « اقمعد » . فقمعد ، ثم قام واعاد عليه القول الاول ، فاجلسه ، ثم قام ، فقال له : « انت افضل من كل احد » .

وقال مرة في مجلسه : « يكون مع احدكم عشرون ديناراً ، يحتفظ بها . ويقول « اكل وسخها » ليت شعري ، التنظيف من يأكل ؟ » .

وكانت له في مجالس الوعظ اجوبة نادرة . فمن احسن ما يحكى عنه ، انه وقع النزاع ببغداد ، بين اهل السنة والشيعة ، في المفاضلة بين ابي بكر وعلي (رضي الله عنهما) فرضي الكل بما يجيب به الشيخ ، ابو الفرج بن الجوزي ، فاقاموا شخصاً يسأله عن ذلك وهو على الكرسي ، في مجالس وعظه . فقال : « افضلها من كانت ابنته تحته » ونزل في الحال ، حتى لا يراجع . فقالت السنة ابو بكر (رض) ، لان ابنته عائشة (رض) تحت رسول الله (ص) . وقالت الشيعة ، هو علي بن ابي طالب (رض) ، لان فاطمة (رض) ابنة رسول (ص) تحته . وهذا من لطائف الاجوبة . ولو حصل بعد الفكر التام وامعان النظر ، كان في غاية الحسن ، فضلاً عن البديهة .

ومن لطيف اجوبته ان انساناً قال له : « كيف ينسب قتل الحسين بن علي (رض) الى

الي يزيد بن معاوية ، والحسين بكر بلاء وزيد بدمشق ؟ » . فانشد :

سهم اصاب وراميه بلدي سلم من بالعراق لقد ابعدت مرماكي

سبحان من اعطاه سرعة الجواب ، مع اصابة الصواب .

وسأله انسان ، فقال : « مالنا نرى الكوز الجديد ، اذا أصب فيه الماء ، نفس

ويخرج منه صوت ؟ فما معنى ذلك ؟ . فقال له : « باولدي ذلك صوت شكواه ، فانه يشكو الى برد الماء ، ما لاقاه من حر النار » . فقال السائل : « مالنا نراه ، اذا ملأناه لا يبرد ، فاذا نقص برد ؟ » . فقال الشيخ : « حتى تعلم ، بان الهوى لا يدخل الا على ناقص » .

وسأله انسان عن الحسين الحلاج ، فقال : « مايسأل عن الحلاج الا حائك » . وقال له انسان : « تركت الدنيا ، وحب الرياسة ، ما يخرج من قلبي » . فقال له : « المكاتب عندما يبقى بقي عايه درهم » .

وقال في بعض مجالسه : « ماخلق الله تعالى نبياً في الخير ، الا وله مقابل في الشر خلق الله تعالى آدم (ع) واللعين ابليس ، والحليل (ع) واللعين نمرود ، وموسى (ع) واللعين فرعون ، ومحمد (ص) واللعين اباجهل ، وهكذا ابداً . فقام اليه انسان ، فقال : « بالله انت من يحاذيك ؟ » . فقال : « لاحد » . وهذه كلمة بغدادية معناها ، ان الذي يحاذيني ليس بشيء » .

وتكلم يوماً على المنبر فلحن ، فاراد بعض اهل المجلس ، ان ينهه على ذلك . فقال له : « اسكت ، فلوركب سيبيويه حماراً لقال ( تش ) » . ومعنى ذلك ، انه كان يخاطب الحمار بما يفهم . اي اخاطبكم بما تفهمون .  
وانشد الشيخ في بعض مجالس وعظه :

اصبحت الطف من مر النسيم سرى على الرياض ، فكاد الوهم يؤلمني  
من كل معنى لطيف اجتلي قدحاً وكل ناطقة في الكون تطربني

فقام اليه انسان ، وقصد العبث به . فقال : « يا مولانا ، قولك وكل ناطقة في الكون تطربني .. الخ فان كان الناطق حماراً ؟ » . فقال له الشيخ : « اقول له يا حمار اسكت » .

وكتب الى الشيخ بعض من . . . . (١١٤) رقعة ، ذكر فيها جرمه بقبيح ، فلما وقف عليها الشيخ ، وهو على المنبر اخذها بيده وقال : « هذه رقعة رجل يسب اهل البيت فالعنوه » . فرفع اهل المجلس اصواتهم بلعنة ذلك الرجل .  
واخباره ومجالسه كثيرة . ولد بطريق التقريب (١١٥) في سنة ثمان وخمسمائة .  
قال ابن خلكان : « وقيل في سنة عشر وخمسمائة » . وقال اليعموري ويقال سنة عشر . ويقال غير ذلك .

وقال غيره ، سئل الشيخ عن مولده ، فقال : « ما احقه بل اظنه في سنة عشر » .  
وقال ابن السباعي : « ذكر لي الحافظ ابو عبدالله الديلمي ، انه سأل عن مولده ، فلم يحققه . وقال يكون في سنة عشر وخمسمائة او نحوها . وتوفي في ليلة الجمعة ثاني عشر شهر رمضان ، سنة سبع وتسعين هذه السنة بداره ، بقطفنا (١١٦) . وصلى عليه ابن ابي القاسم علي وحملت جنازته على رؤوس الناس ، الى مقبرة باب حرب ، احدى ابواب بغداد . فدفن بها عند ابيه ، بمقبرة الامام احمد بن حنبل (رض) . وكان يوماً مشهوداً بكثرة الخلائق وشدة الزحام ، حتى انه افطر جماعة من شدة الحر .

وحادي : بضم الحاء المهملة وتشديد الميم ، وبهـ الالف دال مهملة مفتوحة وياء مثناة مفتوحة .

والجوزي : بفتح الجيم وبعد الواو زاي معجمة ، هذه النسبة الى فرضة الجوز ، وهو موضع مشهور ، قاله ابن خلكان .  
وقال صاحب المعجم : « سألت ولده ابا القاسم عن نسبتهم الى الجوزي .

(٦١٤) كذا في الاصل : وكتب الى الشيخ بعض من شناه رقعة . . الخ

(٦١٥) كذا في الاصل : ولد بطريق التعريب في سنة ثمان .. الخ

(٦١٦) قطفنا : محلة بالجانب الشرقي من بغداد . ( نقلا عن حاشية النجوم الزاهرة ج ٦

ص ١٧٥ )

مامعناها . فقال : « نحن منسوبون الى محلة بالبصرة ، تسمى الجوز . ثم قال لي : ويقال ان نسبتنا الى محلة ببغداد ، تسمى الجوزيين . كانت قريبة من محلة التوبة . بالجانب الغربي » .

وقال الخافظ الينموري : « الجوزي نسبة الى موضع يقال له فرضة الجوز ، فاما ابو الحسين احمد بن محمد بن جعفر الجوزي وغيره ، فهم منسوبون الى بيع الجوز » . والله اعلم .

### قراقوش بن عبدالله الاسدي الصلاحي

وكان احد . . . . (٦١٧) المشار اليهم . وتقدم عند السلطان صلاح الدين يوسف بن نجم الدين ايوب . وجعله زمام القصر ونائباً عنه في الديار المصرية . وقد قدمنا من اخباره في الحوادث ما فيه كفاية . توفي في اول شهر رجب ، سنة سبع وتسعين وخمسة ، بالقاهرة المحروسة ، ودفن بسفح المقطم ، بقرب البئر والحوض اللذين انشأهما على حافة الخندق .

محمد بن ابي الفرج محمد بن حامد بن محمد بن عبدالله بن علي بن محمود بن هبة الله الاصفهاني ، الدمشقي الوفاة . يكنى ابا عبدالله ، وقيل ابا حامد ويلقب عماد الدين . ويعرف بالعماد الكاتب . ابن اخي العزيز الاصفهاني . كان العماد الكاتب شافعي المذهب ، جامعاً لفنون كثيرة . من الفقه والخلاف والادب ، واخبار الناس ، وله النظم البديع الرائق ، واليد البيضاء في النثر الفائق . وكتب للشهيد السلطان ، الملك العادل نور الدين محمود زنكي - صاحب دمشق المحروسة والبلاد الشامية - والسلطان صلاح الدين يوسف بن نجم الدين ايوب - صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية - المقدم ذكرهما . ونال عندهما المنزلة العالية ،

(٦١٧) كذا في الاصل : كان احد الطواشيه المسار اليهم . . . الخ



كما قدمنا شرحه . وله التصانيف البديعة المفيدة ، كالبرق الشامي وخريدة القصر والنظرة في اخبار الدولة السلجوقية (٦١٨) والعقبى والعتبى والفتح القسي في ذكر الفتح القلبي وغير ذلك . وكان يكتب العربي والعجمي . ولم يزل يكتب في ديوان السلطان صلاح الدين ، الى حين وفاته ، وقد قدمنا من اخباره ما فيه كفاية .

ولد في الثاني من جمادى الآخرة ، وقيل في شعبان سنة تسع عشرة وخمسمائة باصبهان . والاكثر على القول الاول . وتوفي في اول شهر رمضان سنة سبع وتسعين هذه السنة ، بدمشق المحروسة ، ودفن بمقابر الصوفية - رحمه الله تعالى - وكان عمره تسعاً وسبعين سنة .

وان المذكور في عمود نسبه اسم فارسي ، معناه بالعربية العقاب .

## ذكر الحوادث في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة

دخلت هذه السنة والمكان الافضل والظاهر منازلان دمشق . وقد اختلفا وفترت عزائمها . وكان ما سئذ كره ان شاء الله تعالى .

## ذكر رحيل الملك الافضل والملك الظاهر عن دمشق وما اتفق لهما

لما جرى ما ذكرناه من هرب الامير فخر الدين جهار كس وزين الدين قراجا وغيرهما من الامراء ، ووقع الاختلاف بين الملكين ، الافضل والظاهر ، رحلا عن دمشق في اول المحرم من هذه السنة . فرجع الملك الظاهر الى حلب ، وذهب معه اليها جماعة من الامراء الصلاحية ، منهم فارس الدين ميمون القصري وسراسنقر والفارس (٦١٨) ذكره ابن خلكان ، في وفياته ج ٤ ص ٢٣٦ : كتاب نصره الفطرة وعصرة الفطرة في اخبار الدولة السلجوقية .

البكي . فاقطع الملك الظاهر يميمون القصري عزاز (٦١٩) وبلدها واماكن اخرى ، وحمل اليه ثمانين الف درهم وخلعاً كثيرة ، له ولاصحابه . وعشرة ارؤس من الخيل العراب وعشرة مماليك وعشرة بغلات وعشر زرديات ، ومئة ثوب الواناً . وحمل الى البكي ، واسد الدين سراسنقر دون ذلك ، فلم تطب قلوبهما به .

وقال الشيخ محمد بن نظيف الحموي : « كان الظاهر قلما يتفق مع الجماعة ، على ان يستدعي عز الدين اسامة الى المخيم . فلما خرج عاتبوه . وقالوا له كل قول ، فما افاد معه ، وعاد من عندهم بعد ان مال للملك الظاهر : « انت غدار ، مالك قول ولايتق بك احد ابدأ » . ودخل دمشق ، وعرف المعظم ماجرى . وكتب الى الملك العادل بذلك .

واتفق ان الحجاف عمل دعوة للملك الظاهر وجماعة الامراء . فسكر الظاهر وطرب وغطى الشرب على عقله ، بحيث انه رمى سنوراً على الحجاف وانشد :

سيعلم ليلى اي دين تداينت

ففهم سنقر والحجاف ، ماسراه في انفسها وتوهما بانه ، قد تحقق صورة الحال مع العادل ، فخافا وهربا في ليلتهما ودخلا دمشق ، ومعهما ياقوت الاسدي . فلما بلغ الملك الظاهر ذلك ، ركب هو ومن معه ، ليرحلوا ، فركب جميع العسكر . وسار الظاهر بمن معه . واقطع في طريقه لابن المشطوب منبج وقلعة نجم ، وكذلك لسراسنقر . وكان ذلك بواسطة الامير فارس الدين مأمون القصري وكان قبل ذلك اعطاها للافضل .

فسير ابن المشطوب ، الى قلعة نجم ليتسلمها ، فاساموها اليه ، وساروا مجدين . ففارق الظاهر الافضل وتوجه من مجمع - المردج - (٦٢٠) ووصل الى حماة ، فنزل عليها

---

(٦١٩) عزاز : بليدة فيها قلعة ولها رستاف شمالي حلب ، بينها يوم ، وهي طيبة الهواء

عذبة الماء . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٦٦٧ )

(٦٢٠) كذا في الاصل : وتوجه من مجمع المردج ، ووصل الى حماة . ولم اعثر على تعريف او تحديد لهذا المكان .

بمن معه ، فقاتلهم بعض الجماعة . فسير الملك المنصور - صاحبها - الى الظاهر ، وعانبه على ذلك - فاعتذر اليه وكف الناس .

وكان الظاهر قد جرح في رجله اليسرى في هذه النوبة . فلما وصل الى حلب ، طالبه ابن المشطوب بمنبيج كما وعده . وكان قد وصل الى منبيج الملك الفاتر بن العادل وابن . . . . (٦٢١) فاخذوها في غيبة الظاهر . وكانت اذ ذلك لابن المقدم عز الدين ، وورثها لاخته شمس الدين عبد الملك . وكانت اتصلت اليها بمقايضة وقعت بينه وبين صاحب حماة المنصور ، عوضاً عن ماردین ولحم افامية وكفر طاب ايضاً . ووعده باستعادتها منهم والوفاء له ، باعطائه اباها .

هذا ما كان من امر الظاهر ، ومن معه . واما الملك الافضل ، فانه توجه الى حمص ، وبها والدته واهله ، نازلون عند الملك المجاهد ، صاحبها . فلما قدم عمه الملك العادل الى دمشق . كما سنذكره ان شاء الله تعالى . جاء الى خدمته ، واجتمع به ، ثم رحل الى البلاد الشرقية ، التي اتفقا عليها ، والله اعلم .

### ذكر قدوم الملك العادل الى دمشق

لما رحل الملكان ، الافضل والظاهر عن دمشق ، كما قدمنا شرحه ، وبلغ الملك العادل ، رحل اليها ودخل الى دمشق واستقر بقلعتها . وفي انتصاراته وظهوره ، يقول الشيخ شرف الدين بن عنين قصيدة ، يمدح بها ، الصاحب صفي الدين عبد الله بن علي بن شكر - وزير الملك العادل - مطلعها :

ما قام لولا هواك المدنف الوصب يبكي الطلول واهل المنحنى عيب  
ومنها

يا ابها الصاحب المولى الوزير ومن الى مفاخرة العلياء تنتسب

(٦٢١) كذا في الاصل : وابن الحرامى . . . الخ

دعيت في الدولة الغراء صاحبها  
كثرتهم في دمشق وهي خالية  
كتاب اضحت البيداء متأفة  
يقودهم من بني ايوب كل فتى  
اسد مخالبا بيض الظبي ، ولها  
حتى اذا اشرفت منهم دمشق على  
منحتها منك عزماً صادقاً خضعت  
فكان رأبك فيها راية طلعت  
وبات اثبتهم جاشاً واحزمهم  
وكان ظنهم ان نلتني بهم (٦٢٥)  
فاجفلوا وزعيم القوم غاية ما  
رجو من الله ان تبقى له حلب

### ذكر استعادة الملك الظاهر منبج ، وتخريب سورها وقلعتها

كان الملك الفاتر ابراهيم بن الملك العادل ، قد قصد منبج ، في غيبة الملك الظاهر  
— صاحب حلب — في منازلة دمشق ، وملكها . فلما رجع الملك الظاهر الى حلب ، كما  
قدمنا شرحه ، قصد منبج فاستعادها ، وخرّب سورها وقلعتها ، ونقل ذخائرها الى  
حلب ، واقطعها الامير عماد الدين بن المشطوب .

(٦٢٢) كذا في الاصل : . . . سهم في دمشق وهي خالية . . . الخ

(٦٢٣) كذا في الاصل : كتاب اضحت البيداء صاق . . . الخ

(٦٢٤) كذا في الاصل : من للذوايل عمل سه اشب .

(٦٢٥) كذا في الاصل : سلبى هم مصر . . . الخ

وقال الشيخ محمد بن نظيف الحموي : « اخذ الملك الظاهر منبج ، وسلمها الى ابن المشطوب بعد مدة ، ثم خرب الظاهر منبج ، وهي في يدي عماد الدين بن المشطوب » .

ذكر تسليم قراقوش افامية لملك الظاهر - صاحب حلب -

في هذه السنة ، ارسل الامير بهاء الدين قراقوش ، نائب الامير شمس الدين عبد الملك بن المقدم بافامية ، وقرر مع صاحبه شمس الدين ، تسليم قلعة افامية الى الملك الظاهر - صاحب حلب - بشرط ان يعطي شمس الدين اقطاعاً يقوم به . فاجابه الملك الظاهر الى ذلك . واقطعه الراوندان (٦٢٦) وكفر طاب ، ومفردات المعرة . وحلف له الملك الظاهر على ذلك . وتسلم افامية وكان ما سئد كره ان شاء الله تعالى .

ذكر عصيان شمس الدين بن المقدم بقلعة الراوندان واستنزاله منها واخذ ماله ، وقصده بهاء الدين دلدرم مستشفعاً به الى الملك الظاهر - صاحب حلب -

لما تسلم الملك الظاهر - صاحب حلب - افامية ، كما قدمنا شرحه ، هرب الامير شمس الدين عبد الملك بن المقدم الى قلعة الراوندان وعصى فيها . فقصده الملك الظاهر واستنزله منها ، واخذ كل ماله من الاموال والذخائر . فقصد شمس الدين المذكور الامير بدر الدين دلدرم ، مستشفعاً به الى الملك الظاهر ، في ان يعيد عليه ما اخذ منه ، فلم يجد استشفاعه شيئاً . فقصد الملك العادل - صاحب الديار المصرية ودمشق - فاقطعه اقطاعاً كبيراً ، واحسن اليه ، وكان ما سئد كره ان شاء الله تعالى .

(٦٢٦) الراوندان : قلعة حصينة وكورة طيبة معشبة مشجرة من نواحي حلب (ياقوت :

معجم البلدان ، ج ٢ ص ٧٤١)

وفي هذه السنة ، بعد ان دخل الملك العادل - صاحب دمشق والديار المصرية - دمشق ، وأمن عليها ، اطلق الملك المؤيد والملك المعز ، ولدي السلطان صلاح الدين يوسف بن نجم الدين ابوب من حبس الكرك . لانه كان حبسها . فلما اطلقها وصلا الى اخيها الملك الظاهر - صاحب حلب - فاحسن اليها .

## ذكر وصول العادل الى حماة ، وانتظام الصلح بينه وبين الملك الظاهر - صاحب حلب -

كان الملك العادل - صاحب الديار المصرية ودمشق والبلاد الشرقية - رام انتزاع منبج وافامية وكفرطاب من الملك الظاهر - صاحب حلب - وردھا الى شمس الدين عبد الملك بن المقدم . فتوجه الملك العادل من دمشق بالعساكر الى حماة ، في هذه السنة ونزل على تل صفرون (٦٢٧) ، من شرقي ظاهر البلد . وقام الملك المنصور بجميع وظائفه وكلفه ونفقاته ، وجميع ما يحتاج اليه . واطهر قصده الى حلب .

وبلغ الملك الظاهر ، وصول عمه الملك العادل الى حماة بنية قصده وحصاره . فخاف واستشعر ، وامر بالاستعداد وجمع المير والذخائر ، واستحلف الحلبيين ، واحضر اليه مقدميهم ، وقال : « انا واثق بعد الله بكم ، وليس لي اعتماد الا عليكم » . فقالوا : « نحن عبيدك وسنبذل مهجتنا بين يديك » وراسل عمه ولاطفه ، واهدى اليه هدايا كثيرة . وترددت بينها مراسلات ومعاتبات مدة . واستقر الامر اخيراً ، على ان قررت في يد الملك الظاهر منبج وافامية وكفرطاب . وانتزعت منه من هذا الاقطاع ، مفردات المعرة ، وهي خمس وعشرون ضيعة ، وسلمت الى الملك المنصور - صاحب حماة - وسلمت قلعة نجم الى الملك الافضل مع سروج وسمياط . وواعد انتزاع رأس العين له من صاحب ماردين . وحلف الملك العادل للملك الظاهر . وانتظم الصلح

---

(٦٢٧) تل صفرون : لم اجد تحديداً لهذا المكان سوى ما ذكره ابن الفرات .

بينهما . وكان ما سئد كره ان شاء الله تعالى .

## ذكر استقرار الممالك بين ملوك بني ايوب ، واتفاق كلمتهم ، وزوال الخلاف بينهم بالكلية

لما وقع الصلح بين الملك العادل وبين الملك الظاهر - صاحب حلب - والملك  
الافضل ، واتفق ما قدمنا شرحه . استدعى الملك العادل ولده الملك الاشرف مظفر  
الدين موسى من القدس ، لانه كان مقيماً به ، وسيره الى الشرق ، وسلمت اليه ، حران  
والرهار وماعها من البلاد . ومقامه في الجزيرة دائماً وعساكره في خدمته ، اسوة باخيه  
الملك الاوحد . وكان مقيماً بميفارقين الملك الاوحد نجم الدين ايوب بن الملك العادل .

وترتب بقلعة جعبر ولده الملك الحافظ نور الدين ارسلان شاه . وكان قد ترتب  
بالديار المصرية ولده الملك الكامل ، ناصر الدين مجد وبدمشق ولده الملك المعظم ،  
شرف الدين عيسى .

واستقرت الممالك على هذه الصورة . ثم رجع الملك العادل الى دمشق واقام بها .  
وقد اتفقت الكلمة بين ملوك بني ايوب وزال الخلاف بينهم بالكلية .

وقال صاحب نظم السلوك في تاريخ الخلفاء والملوك ماصيغته : « استمر الملك  
الظاهر والملك الافضل على حصار دمشق ، الى آخر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة . ورحلوا  
عنها . وفي سنة تسع وتسعين وقع الصلح بين الملك العادل واولاد اخيه ، على ان يكون  
للملك العادل مصر ودمشق والسواحل وبيت المقدس وجميع ما هو في يده ويد اولاده  
من بلاد الشرق . وان يكون للملك الظاهر حلب وماعها وللملك المنصور حماة واعمالها

وللملك المجاهد حمص والرحبة (٦٢٨) وتدمر (٦٢٩). وللملك الاعمى بعلبك واعمالها  
وللملك الافضل سميح وبلادها لا غير . انتهى كلامه . والظاهر ما قدمنا ذكره .  
وقال قاضي القضاة ، شمس الدين احمد بن خلكان : « لما ملك الملك العادل  
الديار المصرية وخطب له بالقاهرة ومصر ، ملك بعدها البلاد الشامية والبلاد الشرقية  
والسواحل والقدس والخليل (٦٣٠) وحران والرها . واولاده واخوته نواباً بها وصفت  
له الدنيا » .

وفي هذه السنة ، امر الملك العادل وهو بحجة ، الملك المنصور ان يحبس القاضي  
نجم الدين ابي البركات عبدالرحمن بن الشيخ شرف الدين بن ابي عصرون في بيته  
ويسمر عليه باب ذلك البيت ، ويمنع الطعام والشراب حتى يموت غماً ، وذلك لميله  
الى اولاد السلطان صلاح الدين . وانه لما خطب لهم بحجة ، لما نزلوا دمشق المنازلة

(٦٢٨) الرحبة : وتوجد اماكن عديدة ، تسمى كل منها الرحبة وتضاف الى كلمة  
اخرى لتعريفها . والظاهر ان المقصود بالرحبة هذه ، هي رحبة مالك بن طوق  
بينها وبين دمشق ثمانية ايام ومن حلب خمسة ايام والى بغداد مائة فرسخ ، والى  
الرقبة نيف وعشرون فرسخاً . وهي بين الرقة وبغداد ، على شاطئ الفرات ،  
اسفل من قرقيسيا . ويقول البلاذري ، ان مالك بن طوق احدثها في خلافة  
المأمون ( ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ص ٧٦٤ )

(٦٢٩) تدمر : مدينة قديمة مشهورة في بيرة الشام ، بينها وبين حلب خمسة ايام . وهي  
من عجائب الابنية ، موضوعة على العمدة الرخام . ( ياقوت : معجم البلدان ،  
ج ١ ص ٨٢٩ )

(٦٣٠) الخليل : اسم موضع وبلدة ، فيها حصن وعمارة وسوق بقرب البيت المقدس ،  
بينها مسيرة ، فيه قبر الخليل ابراهيم ( ع ) في مغارة تحت الارض وهناك مشهد .  
( ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٦٨ )



الاولى ، امر بنثر دنانير ودراهم على الخطباء .

ف فعل الملك المنصور ، ما امره به عمه الملك العادل . وكان القاضي نجم الدين هذا قاضي القضاة بحماة وله المنزلة العالية والاقطاع الكثير . ثم شفع الملك المنصور فيه ، على ان ينبنى من حماة . فقبل الملك العادل شفاعته الملك المنصور فيه ، وامر باخراجه من حبسه ونفيه . فمضى الى حلب ، واقبل عليه الملك الظاهر واحترمه . ولولا مكان القاضي بهاء الدين بن شداد ومنزلته عند الملك الظاهر لولاه القضاء .

ولوله نظر الاوقاف ، فباشرها مدة ، ثم فارق حلب .

وقال الشيخ محمد بن نظيف الحموي ما معناه ، « بعد ان اخذ من القاضي نجم الدين بن ابي عصرون ، قاضي حماة ووزيرها عشرة آلاف دينار صورية . وحبس مدة ، اشرف على العطب . لبغض الملك العادل له . وشفع فيه بدر الدين دلدردم ، فاخرج من الحبس » .

### ذكر بعض خبر الملك المعز - صاحب اليمن - وقتله

كنا ذكرنا مملكة المعز اسماعيل بن سيف الاسلام ظهير الدين طغتكين بن نجم الدين الدين ايوب بن شادي بن مروان الايوبي ، بعد ابيه ، واستقلاله مملكة اليمن . ثم بعد ذلك ، جرت له حروب باليمن ، منها : انه خرج عليه الشريف عبدالله بن عبدالله الحسيني وضرب معه مصافاً ، فانصرف الشريف .

ثم خرج عليه جماعة من ممالك ابيه نحو ثمانمائة مملوك ، وحاربوه واعتصموا بصنعاء (٦٣١) فكسرهم واخلأها منهم . ثم ادعى بعد ذلك الخلافة ، وانتسب الى

(٦٣١) صنعاء : سميت بصنعاء ، لان الحبشة وجدوها مبنية بالحجارة حصينة ، قالوا هذه صنعاء ، ثم اطلق عليها صنعاء . وبينها وبين عدن ، ثمانية وستون ميلاً . وصنعاء قصبية من اليمن ، واحسن بلادها . تشبه بدمشق لكثرة فواكهها وتدفق

مياهاها . ( ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ . ص ٤٢٠ )

بني امية ، وجعل شعاره الخضرة . وقطع خطبة بني العباس . وخطب لنفسه بالخلافة على منابر اليمن . وخطب بنفسه على المنبر يوم الجمعة .  
وبلغ عمه الملك العادل دعوة النسب الاموي والخلافة . فانكره وساءه فعله .  
وجحد ان يكون لبني ابوب نسب متصل ببني امية .

وقال قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان : « كان الملك المعز اسماعيل اهوجاً ، كثير التخليط ، بحيث انه ادعى انه قرشي من بني امية . وخطب لنفسه بالخلافة ، وتلقب بالهادي . فلما سمع عمه الملك العادل ذلك ، ساءه واهمه ، وكتب اليه يلومه ويأمره بالعود الى نسبه الصحيح ، ويترك ما ارتكبه مما يضحك الناس منه . فلم يلتفت ولم يرجع . وانضاف الى ذلك انه اساء السيرة مع اجناده واورائه . وللمعز المذكور ، صنف ابو الغنائم مسلم بن محمود بن نعمة بن ارسلان الشيزري ، كتابه الذي اسماه عجائب الاسفار وغرائب الاخبار . اودع فيه من اشعاره واخبار الناس شيئاً كثيراً .  
وقال غيره : « ذكر ان عقيدة الملك المعز كانت فاسدة ، وانه ادعى الربوبية ، وامر كاتبه ان يكتب : من مقر الالهة - ثم نهى عن ذلك فانتهى خوفاً من القتل .  
وخافته مما ليك ابيه لهوجه وسفكه الدماء ، ففارقوه وتحزبوا عليه وحاربوه .  
ووافقهم على ذلك جماعة من امراء الاكراد ، منهم : شمس الدين بن الدقيق وباخل وغيرهم . فاتفقوا كلهم على قتله ، وضربوا معه مصافاً في هذه السنة ، فكسروه وقتلوه ، ونصبوا رأسه على رمح وداروا به بلاد اليمن ونهبوا زييد (٦٣٢) تسعة ايام . »

وقال الشيخ مجد بن نظيف الحموي : « استدعى الملك المعز - صاحب اليمن - وهو مقيم بالكندري (٦٣٣) من اعمال زييد ، مملوكا لايه خاصاً ، يقال له سيف الدين (٦٣٢) زييد : اسم واد به مدينة ، يقال لها الخصب ، ثم غلب عليها اسم الوادي ، فلا يعرف الا به . وهي مدينة مشهورة باليمن ، احدثت في ايام المأمون وبازائها ساحل غلافة وساحل المنذب . (باقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ص ٩١٦)  
(٦٣٣) الكندري : لم اجد لها تحديداً سوى ما ذكره ابن الفرات ، انها من اعمال زييد .

سنقر بمحضر من جماعة وسقاه الخمر بعد تركه لها مدة . وقال له : « ياسنقر والله قد  
كبر جوفك وسمنت » . فقال له : « من نعمة امير المؤمنين » . فاستدعى المعز معتوق  
الزراق الحلبي ، وقال له : « يا معتوق ، طيب قارورة » . فطيبها واحضرها بين يده .  
فقال المعز : « قم ياسنقر » وامر معتوق ان يضربه بها . فقام مملوك يقال له ، ابوشامة  
كبير من مماليك ابيه . كان له في حياته صنعا . فاستوهبه منه . فوهبه له .

ثم قعدوا على اسرتهم ساعة ، ثم دعى بسنقر مرة ثانية ، وجذب عليه سكيناً .  
وقال له « اريد ان اشق مصرانك » . فقال له : « يا امير المؤمنين ، انا مملوكك » ،  
فعاتبه ساعة . ثم قام سنقر من بين يده بعد تقبيلها وقعد في مكانه ساعة . ثم خرج ،  
فقال له الملك المعز « الى اين ياسنقر » . فقال : « في حاجة يا امير المؤمنين الى البرية ،  
اقضيها واعود » . فقال له : « دع رهنك كما جرت عادة الحسرفاء مع الندماء » . فترك  
منديله وخرج الى خيمته ، فلقى جماعة من المماليك . فقال لهم : « قد قتلت الخليفة » .  
وكان ليلاً فخرج في خمسمائة مملوك ثم دخلوا الكلدري ونهبوها واخذوا الخزانة منها .

فبلغ ذلك المعز وهو على شرابه ، فبطل الشراب ، وتجهز من ليلته هارباً  
الى زبيد (٦٣٤) . ثم قصد سنقر بمن معه ..... (٦٣٥) فنهبه واحرقه واخذ  
الخزانة منه ، ثم توجه الى المخاليف (٦٣٦) فاحرقها واخذ خزانتها . ثم صعد الى  
الشريف عبدالله بن عبدالله في بلاده منتصراً به . فاقام عنده خمسة ايام .

فتجهز الملك المعز اليه . فبعث اليه سنقر المذكور ، يقول له : « بالله عليك

---

(٦٣٤) كذا في الاصل : وتجهز من ليلته هارباً الى رمد . . الخ .

(٦٣٥) كذا في الاصل . ثم قصد بمن معه المر . . سالم فنهبه .. الخ .

(٦٣٦) مخاليف : وهي مخاليف اليمن ، وهي بمنزلة الكور والرساتيف ، واهم اسماء

قبائل اليمن . ( ياقوت : معجم البلدان ج ٤ ، ص ٤٣٢ )

يا امير المؤمنين ، لانتخرج الي . فان العسكر منافق عليك » . فوصله كتابه ، وهو راكب . فقال يهددي الفاعل الصانع ، وساق من وقته بجيشه الى ان وصل الى موضع ، يقال له (٦٣٧) . وهي ارض يقال لها ..... (٦٣٨) فتحالف العسكر عليه ، وتشاوروا على قتله . وهم كبار الاكراد ، مثل شمس الدين الدقيق وجمال الدين ابن اخيه وابن اخته وابن بركات وشمس الدين نجد . ومن الاتراك شمس الدين الفرايبي (٦٣٩) فحمل عليه هيدو وردبك اخوه ، فلما اقتربوا اليه بالحملة . قال لها « لاتفعلا واغنيكما » . فجفلت به البغلة من الرماح ، فرمته فبقي يتخبط في ثيابه واكامه ، لانه كان عليه ثياب الخلافة ، ذلك الوقت . وطول اكامه ، ما يناهز كل كم ، خمسة وعشرين شبراً . ووسع الكم منه ستة اشبار . فسبقه الدقيق وابن البركات والفرايبي وهو يتخبط في ثيابه ، فعلوه ، واخذوه ابن بركات فقطع رأسه وحمله على رمح ، واعطاه للداعي ، الذي كان بين يديه ، كما جرت عادة الخلفاء . فقال له : « در برأسه » . فاقام ثلاثة ايام يدور برأسه في البلد . ثم نهبت زبيدة سبعة ايام نهياً فضيعة .

ورأيت في بعض التواريخ ، ماصورته : « في خامس صفر من سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، ورد الى الملك المنصور - صاحب حماة - من المختص والي البر بجامة . وكان قد حج في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ، كتاب يخبر فيه بقتل الملك المعز اسماعيل بن سيف الاسلام ظهير الدين طغتكين بن ايوب - صاحب اليمن - وسطر الكتاب رابع عشر المحرم منه .

واما اخبار اليمن ، فان ابن سيف الاسلام ، قتله جماعة من الاكراد وتشوشت البلاد ، وكل استقل بها تحت يده . والبلاد سائبة ، تريد رجلا . وسرية بن سيف

٦٣٧ | - كذا في الاصل : وصل الى موضع يقال له الحناد . وهي ارض يقال لها عمى ،  
٦٣٨ | فتحالف العسكر عليه ... الخ .

(٦٣٩) كذا في الاصل : ومن الاتراك شمس الدين العرايلى ، محمل عليه ... الخ

الاسلام ، عصت في قلعة منيعة ، هي احصن القلاع وامنعها ، وعندها من الاموال  
مالا يحصى عدده . وذكر انها قالت : « ما اسلم هذا الحصن وهذه الاموال ، الا الى  
رجل من اولاد الساطان .

هذا ما ذكره المختص في كتابه الى السلطان الملك المنصور - صاحب حماة -  
والله اعلم . وكان قتل الملك المعز في شهر رجب ، سنة ثمان وتسعين وخمسة مائة هذه  
السنة .

## ذكر تملك الملك الناصر بن سيف الاسلام اليمن ، وبعض خبرها ، متصلا غير منقطع ولا مختصر بسنة ثمان وتسعين هذه السنة

قال ابو الفنائم في كتاب جمهرة الاسلام ذات النثر والنظام : « قتل  
فتح الدين ابو الفدا اسماعيل صاحب (٦٤١)

من هذه الثامنة ، فانا اشترى . فتم نهبها بمائة الف دينار ، واحلفهم بالطلاق  
انه ان . . . (٦٤٢) يعرضوا لنهب البلد او غيره من اذية البلد . . . (٦٤٣) ثم

(٦٤١) وهنا تنتهي ص ٢٠٠-١ ، وفي اسفل الصفحة كلمة «اليمن» والتي ينبغي ان تبدأ  
الصفحة (٢٠٠-ب) بها ، ولكن هذا لم يحدث ، اذ تبدأ الصفحة ب: من هذه  
الثلمه فانا اشترى فتم نهبها بمائة الف دينار .

والملاحظ ان الموضوع الذي بدأت به صفحة (٢٠٠-ب) لا ينسجم مع ما سبقه .  
ومن هذا يستدل بان ورقة او ورقات سقطت من الكتاب (المحقق) .

(٦٤٢) كذا في الاصل : واحلفهم بالطلاق انه ان لو . . . كم تعرضوا .. الخ  
(٦٤٣) كذا في الاصل : يعرضوا لنهب او غيره من ادنه البلد اداهم . والملاحظ ان  
العبارات غير منسجمة لاصابة النص بالتلف .

دخل مدينة زييد واقام بها . فخرج اكثر الاكراد الى ضيعة يقال لها . . . (٦٤٤) .  
 فنزلوا عند رجل يقال له الكناني وهو من . . . (٦٤٥) فاضافهم . فطلبوا منه نبيذاً .  
 فاحضر لهم نبيذ النحل ، وهو يقال له الفصح . فشربوا منه وسكروا ورقدوا . فقام  
 مضيفهم علي الكناني ، واخذ خيولهم وربط غلمانهم . واخذ ما كان معهم من المال ،  
 وكثف الاكراد الى ان اصبح الصباح ، واجتمع قومه بنو كذانة ، وساروا بهم على  
 الابل ، الى ان وصلوا بهم الى زييد . فشنق سنقر علي الكناني هذا واخاه مجد ، وقال  
 لهم : « قبحكم الله ، غدرتم بضيوفكم » ثم اخذ جماعة الاكراد ورماهم في الحبس ،  
 واستدعى بهم في اليوم الثاني الى القصر ونصب له . . . (٦٤٦) وهي قاعدة من خيزران  
 مثل السرير . واستحضر ولد سيف الاسلام ، وكان صغيراً ، يقال له الملك الناصر ،  
 واستدعى . . . (٦٤٧) ، فضرب رقبتة ، ثم علم الدين بن اخيه ، ثم بعده هندو ، ثم  
 بعده لروند ، ثم لعيسى اخي . . . (٦٤٨) وسبعة من اخوته . ثم من بعده النظام بن  
 عيسى الحرري وجماعة . فكانت القتلى في ذلك النهار سبعمائة نفس وعفا عن القرابي (٦٤٩)  
 واولاده وعن باخل وعن بن بركات . ثم قعد في مملكته ، وفعل من العدل وحسن  
 السيرة ما لا راوه . . . (٦٥٠) ولا رعية . ثم سلطن ابن استاذه الملك الناصر بن سيف  
 الاسلام (٦٥١) . وكان صغيراً ، وخطب له في جميع اليمن ، وبقي هو اتابكه . وبقي

(٦٤٤) كذا في الاصل : فخرج اكثر الاكراد الى صعة يقال لها الحصا ... الخ

(٦٤٥) كذا في الاصل : وهو من البحر فاضافهم .. الخ

(٦٤٦) كذا في الاصل : ونصب له سريره .

(٦٤٧) هكذا في الاصل : واستدعى الدس ففرض رقبتة

(٦٤٨) هكذا في الاصل : ثم لعيسى اخو الرراري

(٦٤٩) هكذا في الاصل : وعفا عن الـ عربلى واولاده .

(٦٥٠) كذا في الاصل : وحسن السيرة ما لا . راوه اهما . . . من ولا رعية ... الخ .

(٦٥١) كذا في الاصل : ثم سلطن ابن استاذه الملك الـ . . . بن سيف الاسلام .

سنقر في الساطنة والأتابكية الى ان توفي بعد اربع سنين . وتوفي بتعز (٦٥٢) فجأة ،  
وسبب ذلك انه كان ليلة موته ، قد اكل لحم فرس ولحم بقر وشرب عليها شراباً  
مطبوخاً . فغسل ودفن بتعز ، في جامعها . وخلف ولداً آخرساً ، وولداً اخر من ام (٦٥٣)  
الملك الناصر ، لانه كان قد تزوجها .

ثم تزوج غازي بن جبريل ام الملك الناصر . وبقي الملك الناصر مدة وتوفي  
في .... (٦٥٤) وحمل الى تعز ، فدفن بها . وكان سبب موته لنفاد اجله ، ان غاز بن  
جبريل هذا سمه بكوز فقاع .

وبقي غازي صاحب البلاد مدة يسيرة ، ثم قتل في شهر رجب . قتله حمير وحولان  
وبنو عبد الوهاب ، ورموا برأسه من قلعة . . . . (٦٥٥) وسبب ذلك انهم له بقتل  
الناصر . وبقيت البلاد بلا صاحب الا . . . . (٦٥٦) لا غير .

فجاء الشريف عبد الله بن عبد الله الحسيني بخلق كثير ، وملك زبيد مدة يسيرة ،  
ثم سمع بركب الحجاز ووصوله . فقال في نفسه ، لا يخلو هذا المركب من احد . من  
بني ايوب . فخاف على نفسه ، وعاد الى بلاده . ووصل ركب الحجاز الى زبيد .  
فنزل المهتار كلكل العريزي ، من عبيد ام الملك الناصر [من] طريق الاتفاق يتفقد  
ركب الحجاز . فلقى سليمان شاه بن سعد الدين شاهان شاه بن الملك المظفر تقي الدين

(٦٥٢) تعز : قلعة عظيمة من قلاع اليمن المشهورات . (ياقوت : معجم البادان ، ج ١

ص ٨٥٤)

(٦٥٣) كذا في الاصل : وولداً اخر .. سا .. ا ... لك المر ، لانه كان .

(٦٥٤) كذا في الاصل : وتوفي في حمل الى تعز .. الخ

(٦٥٥) كذا في الاصل : ورموا برأسه من قلعة ح . . . وسبب ذلك .

(٦٥٦) كذا في الاصل : وبقيت البلاد ... صاحب الا الحواتين لا غير .

عمر بن شاهنشاه بن ايوب ، فتحدث معه ، وسأله عن احواله . وفي وقته كتب كتاباً الى ام الملك الناصر يخبرها بخبره . وقال لها : « هذا من بني ايوب وهو حسن الشباب » . وكان سعد الدين شاهان شاه ، والد سليمان شاه المذكور ، قد عزمه بعض الناس ، وادخله بالخديفة بلاد الفرنج وواقعه في اسرهم . وكان عنده فضل وادب ، وهو القائل لما وقع في الاسر :

عللاني سارق الشرف الاعلى      ولما ان امسكن الامام  
واقنعا بالقليل مني فعندي      ... ودمع سجام (٦٥٧)  
ما الديار الديار واخيبه المد . . . . . الخيام الخيام (٦٥٨)  
ثم سعد الدين المذكور من الاسر . . . . . (٦٥٩) وتوفي في ايام والده الملك  
المظفر تقي الدين ( رحمه الله تعالى ) .

وخلع ولده سليمان شاه لباس الاجناد ، وسار مع الفقراء (٦٦٠) ولبس ثيابهم  
وصار . . . . . (٦٦١) ويحمل ركوة وينتقل من مكان الى مكان .

فاتفق انه حج الى مكة المشرفة . وكانت ام الملك الناصر ، قد تغلبت على زبيد  
واحرزت الاموال عندها . وكانت تنتظر رجلاً من بني ايوب تزوجه وتملكه البلاد .  
فبعثت الى مكة المشرفة بعض غلمانها يكشف لها عن اخبار مصر والشام . فوقع بسليمان  
شاه ، وقد جاء حاجاً مع الفقراء . فسأله عن اسمه ونسبه ، فعرفه . فكتب اليها وعرفها

---

(٦٥٧) كذا في الاصل : فعندي رفران . . شي ودمع سجام ( لتلف النص )  
(٦٥٨) كذا في الاصل : واخيبه المس . . الخيام الخيام ( لتلف النص )  
(٦٥٩) كذا في الاصل : من الاس . . . . . عتبه وتوفي في ايام . الخ .  
(٦٦٠) كذا في الاصل : وخلع ولده سليمان شاه لباس الاح . . . . . وشا . . مع الفقراء  
ولبس ثيابهم .

(٦٦١) كذا في الاصل : وصار لنس دلعا وحمل ركوه وسقل من مكان الى مكان .



ذلك فاستحضرته وخلعت عليه وتزوجته ومالكته اليمن . فلما تسلطن وتسلم البلاد مملأها فسقاً وجوراً وظلماً وسفك الدماء واخذ اولاد الناس قهراً . واطرح زوجته التي ملكته البلاد واعرض عنها وكفر انعم الله عليه بعد فقره و... (٦٦٢) وحجه حافياً ، يأكل من كدبة الفقراء .

ومن جملة ما طغى بملكه ، ان كتب الى السلطان الملك العادل - صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية - كتاباً اوله : « انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم » . فاستقل الملك العادل عقله . وعلم انه لا بد لليمن من سلطان قاهر ، يمضي اليها ويدبر امر ملكها .

وبقي سليمان شاه بعد هذا الكتاب مدة يسيرة ، مع قبح سيرته وسوء مجازاته لزوجته ، الى ان سلبه الله تعالى ، ما كان انعم عليه به . بان امر الملك العادل ولده الملك الكامل ، ان يبعث الى اليمن ، من يدبر امر ملكها . فاهتم الملك الكامل بذلك ، وجهد ولده الملك المسعود صلاح الدين يوسف اقسيس ، وجهد معه جيشاً كثيفاً ، وبعثه الى اليمن سنة اثني عشرة وستائة . فمضى الى اليمن فملكها واستولى على معاقليها ، وظفر بسليمان شاه بعملة من زوجته ، فقبض عليه وبعث به تحت الحوطة الى مصر . فاجرى له الملك الكامل ما يقوم به ، ولم يزل مقيماً بالقاهرة المحروسة الى سنة سبع واربعين وستائة ، فخرج الى المنصورة (٦٦٣) غازياً ، فقتل شهيداً - رحمه الله تعالى - . واما الملك المسعود بن الملك الكامل ، فانه استمر مالكا لليمن ، وكانت له همة

(٦٦٢) كذا في الاصل : بعد فقره ودروزه وحجه حافياً .

(٦٦٣) المنصورة : بلدة انشأها الملك الكامل بن الملك العادل بن ايوب ، بين دمياط والقاهرة ، ورابط بها في وجه الافرنج ، لما ملكوا دمياط عام ٥٦١٦ هـ . (ياقوت :

معجم البلدان ج ٤ ، ص ٦٦٣)

عالية ، وصرامة عظيمة وشهامة . فضبط اليمن ضبطاً حسناً ، دانت له ممالكة وخاف  
المنفسدون خوفاً عظيماً . وحج الى مكة المشرفة سنة تسع عشرة وستمائة ، فرفع اعلام  
ابيه الملك الكامل قبل اعلام الخليفة الامام الناصر لدين الله ، ولم يجسر امير الحاج  
العراقي ان يعارضه في ذلك . وورد العتب من الخليفة بسبب ذلك . فاعتذر السلطان  
الملك الكامل ، بان ذلك لم يكن عن امره . وتنصل الملك المسعود واعتذر ، فقبل  
الخليفة عذره ، كما سيأتي ذكر ذلك ان شاء الله تعالى

ثم قدم الملك المسعود على والده الملك الكامل في سنة اثنتين وعشرين وستمائة ،  
فنزل بالقاهرة بالقصر . وطلع يوماً الى قلعة الجبل ، فوجد جماعة من الابرار في الايوان  
وعليهم الشرايش . فقال : « ايكم هو السلطان حتى نقف في خدمته ؟ » فارتاعوا لهذه  
المقالة . فقالوا : « ما منا احد هو سلطان » . فقال : « اذا كنتم تنزبون بزي السلطان في  
مجلسه ، فبم يقع التمييز بينكم . والله لا اعود ارى منكم يلبس شربوشاً في دار السلطان  
الا ضربت عنقه » . فلم يجسر احد منهم بعد ذلك يدخل في الحضرة السلطانية وعلى  
رأسه شربوش .

ثم رحل الى اليمن (٦٦٤) واقام بها الى سنة ست وعشرين وستمائة ، فحصلت له  
امراض كثيرة بسبب وباء اليمن ، فخرج منها باهل وولده على عزم انه لا يعود اليها .  
واستتاب بها نور الدين بن رسول . وكان من اكبر امرائه . واصله من التركان .

باهله

ولما وصل الملك المسعود الى مكة المشرفة ، توفي بها ودفن بالمعلي ووصل اهله  
وولده الى مصر .

وباغ الملك الكامل وفاته ، وهو بظاهر دمشق ، محاصراً لها . وفيها الملك الناصر

(٦٦٤) كذا في الاصل : ثم رحل . . . ليمن واقام بها

داود ابن اخيه الملك المعظم . (٦٦٥)

وخلف الملك المسعود وتلقب باقبه وقام بترتيبه . وكان يرشحه لملك اليمن . وتغلب نور الدين بن رسول على اليمن ، الا انه كان يظهر طاعة الملك الكامل ويخطب له باليمن . وتوفي الملك الكامل ، والحال على ذلك . فلقب نور الدين نفسه الملك المنصور ، وخطب لنفسه بالسلطنة ، وبني مالكا لليمن ، الى ان توفي في سنة ثمان واربعين وستائة فملكها بعده ولده الملك المظفر . وكان حسن السيرة جداً . وسيأتي ذكر ذلك كله ان شاء الله تعالى .

وتوفي صلاح الدين يوسف بن الملك المسعود ، في ايام عمه الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل ، وخاف ولدأ صغيراً ، هو الملك الاشرف مظفر الدين موسى . وهو الذي خطب له بمصر المحروسة بالسلطنة في ايام الملك المعز عز الدين ايبك الصالح . ثم ابطل امره ، ومات مجرداً بالساحل ، في ايام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري الصالح ، كما هو مذكور في ترجمته .

(٦٦٥) ذكر تغري بردي في كتابه النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢٧٢ : « وفيها توفي أخسيس المعروف باقسيس ، المنعوت بالملك المسعود بن الملك الكامل - صاحب الترجمة - مرض بعد خروجه من اليمن مرضاً مزمناً ، ومات بمكة ودفن بالمعل ، في حياة والده الملك الكامل . وكان معه من الاموال شيء كثير . وكان ظالماً جباراً سفاكاً للدماء . قتل باليمن خلائق لا تدخل تحت حصر ، واستولى على اموالهم وكان ابوه الملك الكامل يكرهه ويخافه . ودام باليمن حتى سمع بموت عمه الملك المعظم عيسى ، فخرج من اليمن بطمع دمشق . فرض ومات . فلما سمع ابوه الكامل ، سر بذلك ، واستولى على جميع امواله .

وانما ذكرنا هذه الحوادث ، وان لم تكن في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة اذ ،  
تتصل اخبار اليمن ولا تنقطع .

وفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ، هذه السنة ، قدمت الى حماة  
زوجة الملك المنصور - صاحب حماة - عصمة الدين سيده الخواتين ، ملكة خاتون ،  
بنت السلطان الملك العادل . وزينت حماة لمقدمها ، وخرج الناس لاستقبال محبتها  
وصعدت الى قلعة حماة المحروسة . وكان يوم دخولها القلعة ، يوماً مشهوداً .

وقال صاحب نظم السلوك في تواريخ الخلفاء والملوك : « دخلت هذه السنة  
والناس في جهد عظيم من الغلاء » .

وقال مجد بن نظيف الحموي : « وفيها طلع النيل دون كفاية البلاد وزرع الزرع  
وانحطت الاسعار ، وبقي السعر ينقص » .

وفيهما جاءت زلزلة عظيمة ، اخربت الساحل ، واكثر بلاد الفرنج .

وفيهما حلف الملك الظاهر - صاحب حلب - للملك العادل ، ان لا يستخدم ابن  
المشطوب ، وقطع خبزه . فوصل الى الملك العادل ، فما استخدمه ، بل اذن للاوحد  
ان يستخدمه . فما اتفق بينهما شيء . فاستخدمه الملك الاشرف .

وفيهما حدث على قاضي القضاة محي الدين بن زكي السدين القرشي من الخلط ،  
ما شوش عقله وغيره .

وبعد فانه في هذه السنة ، ولي الملك العادل قضاء القضاة بدمشق ، ولده القاضي  
زكي الدين . وهو الذي لما اراد الملك المعظم بن الملك العادل - صاحب دمشق - عزله ،  
بعث له قباء وكمة ، وتقدم اليه بلبس ذلك . فلبسه ، وحصل له عم بسبب ذلك ، فمات  
بعد ايام قلائل ، والله اعلم .

وحج بالناس في هذه السنة ، امير الحاج العراقي ، الخليفة العباسي .

## ذكر وفاة من توفي من الاعيان في هذا العام وبعض اخبارهم

بركات بن ابي اسحق ابراهيم بن الشيخ ابي النضل طاهر بن بركات بن ابراهيم بن علي بن مجد بن احمد بن عباس بن هاشم الخشوعي الدمشقي ، الفرشي الجبروني يكنى ابا الطاهر الرفا الانماطي الشيخ المستند . سمع الحديث من ابي مجد هبة الله بن الاكفاني ، وانفرد بالرواية عنه . وانفرد بالرواية عن ابي مجد القاسم بن علي الحريري باجازة كتب بها اليه من البصرة ، في شهر رمضان ، سنة اثنتي عشرة وخمسة .

وقال قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان : « كانت له سماعات عالية ، واجازات تفرد بها ، والحق الاصاغر بالاكابر . فانه انفرد في آخر عمره بالسماع والاجازة من ابي مجد هبة الله بن احمد بن الاكفاني . وانفرد بالاجازة من ابي مجد القاسم بن الحريري البصري - صاحب المقامات - وهو من بيت الحديث .

حدث هو وابوه وجده . واجتمعت بجماعة من اصحاب ابي طاهر المذكور ، وسمعت عاينهم واجازوني . ولقيت ولده بالديار المصرية . وكان يتردد في كثير من الاوقات . واجازني بجميع مسموعاته واجازاته من ابيه .

ولد ابو الطاهر في صفر ، سنة عشر وخمسة بدمشق . وتوفي في ليلة السابع والعشرين من صفر ، سنة ثمان وتسعين وخمسة بدمشق . ودفن من الغد بباب الفراديس على والده - رحمهما الله تعالى - .

سئل ابو اسحاق ابراهيم ، والد بركات المذكور ، لم سموا الخشوعيين ؟ فقال : كان جدنا الاعلى يؤم بالناس ، فتوفي في الحراب . فسمي الخشوعي ، نسبة الى الخشوع . والفرشي بضم الفاء وسكون الراء المهملة وبعدها شين معجمة ، نسبة الى بيع الفرش . والانماطي ، الذي يبيع الفرش ايضاً . والرفاء معروف . والله اعلم .

حماد بن هبة الله بن حماد بن الفضيل الفضيلى الحراني . يكنى ابا الثناء ، التاجر ، الحنبلي المذهب . صنف تأريخاً جمع فيه من اسمه حماد وله شعر .

ولد بعد مضي شهرين من سنة احدى عشرة وخمسمائة . وتوفي في ذي الحجة  
من سنة ثمان وتسعين هذه السنة بجران .

عبدالله بن خلف بن رافع بن ريش بن عبدالله المكي الاصل ، المصري  
الوفاة . يكنى ابا مجد . ويعرف بابن بصيلة الحافظ .

كان حافظاً محصلاً عالماً بالتواريخ والوفيات . وجمع مجاميع مفيدة ، وله اجزاء  
من كتاب الدر المنتظم ، في فضل من سكن المقطم ، احسن فيه ماشاء وجعله على  
الطبقات . مع انه لاتصنيف على الطبقات الا الواثق بحفظه . فان الغلط فيها يكثر ، بان  
يقصر برجل عن درجته ويرفعه فوق درجته . وشرع في تأريخ مصر ، وخرج اشياء  
وعجز عن اكماله لضيق ذات يده .

ولد في السابع عشر من ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ، الشارع الاعظم  
ظاهر القاهرة المحروسة ، خارج باب زويلة . وتوفي في الثالث والعشرين ، من جمادى  
الاولى ، سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بالشارع ، ظاهر القاهرة المحروسة ودفن من يومه .  
والمسكي : نسبة الى مسكة . قرية بالساحل ، قريبة من عسقلان . ومسكة الكبرى  
ومسكة الصغرى . قريتان من نواحي الرقة على البليخ . وهو نهر معروف بالبليخ .  
وقال الرواة مسكي ، منسوب الى بيع المسك ، غير واحد . والله اعلم .

عبدالحמיד بن القاضي ابي المعالي محمد بن القاضي ابي منصور المبارك بن  
مجد بن مجد بن الخطيب المدائني المولد والدار والوفاة . يكنى ابا منصور . كان ديناً  
خيراً . فيه فضل وله شعر حسن . تولى القضاء بالمدائن (٦٦٦) هو وابوه وجده .

---

(٦٦٦) المدائن : ان هذا الموضع كان مسكن الملوك من الاكاسرة الساسانية وغيرهم ،  
فكان كل واحد منهم اذا ملك بنى لنفسه مدينة الى جنب التي قبلها وسماها  
باسم . وكان فتح المدائن كلها على يد سعد ابن ابي وقاص ، في صفر سنة  
١٦ هـ . في ايام عمر بن الخطاب (رض) فاما في وقتنا هذا ، فالسمى بهذا =

ولد سنة ستين وخمسمائة ، وتوفى في العاشر من شهر رمضان سنة ثمان وتسعين  
هذه السنة بالمدائن . وحمل الى كربلاء (٦٦٧) . فدفن عند مشهد الائمة الحسين بن امير  
المؤمنين علي بن ابي طالب (رضي الله عنهما) .

محمد بن قاضي القضاة زكي الدين ابي الحسين علي بن قاضي القضاة ،  
ابي الفضل يحيى بن ابي الحسن علي بن ابي محمد عبدالعزيز بن علي بن الحسين القرشي  
الاموي العثماني الدمشقي . يكنى ابا المعالي ، ويلقب محي الدين ويعرف بابن الزكي ،  
الشافعي المذهب . قاضي القضاة بدمشق المحروسة .

حدث هو وابوه وجده وجد ابيه وجد جده . وكان عالماً فاضلاً مترسلاً . وله  
النظم والنثر الجيدان .

ارتجل خطبة جيدة لوقته ، خطب بها في القدس الشريف عند اخذ السلطان

---

= الاسم ، بليدة شبيهة بالقرية ، بينها وبين بغداد ستة فراسخ ، واهلها فلاحون  
يزرعون ويحصدون ، والغالب على اهلها التشيع على مذهب الامامية .  
وبالمدينة الشرقية ، قرب الايوان قبر سليمان الفارسي (رض) . مشهد يزار الى  
وقتنا هذا . ( ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ص ٤٤٥ )

(٦٦٧) كربلاء : وهو الموضع الذي قتل فيه الحسين بن علي (رض) في طرف البرية  
عند الكوفة . وقد روي ان الحسين (رض) . ولما انتهى الى هذه الارض قال  
لبعض اصحابه : « ما تسمى هذه القرية ؟ » وأشار الى العقر . فقال له :  
« اسمها العقر » . فقال الحسين : « نعوذ بالله من العقر » ثم قال : « فما اسم  
هذه الارض التي نحن فيها ؟ » . فقالوا : كربلاء . فقال : « ارض كرب  
وبلاء » . واراد الخروج منها فنع كما هو مذكور في مقتله حتى كان منه ما  
كان . ( ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٤٩ ) .

صلاح الدين يوسف بن نجم الدين ايوب . وهي اول خطبة ، خطبت فيه ، بمحضر من السلطان صلاح الدين ، وسائر الملوك الايوبية ، كما قدمنا شرحه . وكان قضاء القضاة بحلب وبلادها ، الى آخر ايام الملك الناصر صلاح الدين يوسف المذكور [ له ] .

ولما ورد القاضي بهاء الدين بن شداد الى حلب . كان بحلب القاضي زين الدين نبا البانياسي نائباً عن القاضي محي الدين . فعلم ميل الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين الى تولية القاضي بهاء الدين بن شداد . فطلب دستوراً من الملك الظاهر - صاحب حلب - فاعطاه وسافر الى دمشق .

وولي الملك الظاهر القاضي بهاء الدين بن شداد بحلب . فانكره قاضي القضاة محي الدين بن زكي الدين على زين الدين نبا طلبه الدستور . وقال : « لو سكت حتى كان يولي غيرك ، ناظرت عنك ، فاما اذ فعلت ما فعلت ، فما بقيت اتكلم في قضاء حلب » .

وقدم مصر رسولا عن الملك العادل ابي بكر محمد بن ايوب ، الى الملك العزيز ابن اخيه الملك الناصر صلاح الدين يوسف - صاحب الديار المصرية - يخبره على قصد الفرنج .

ولد سنة خمسين وخمسمائة بدمشق . وحصل له في هذه السنة من الخلط ، ما شوش عقله وغيره . فخرج فوق عن دابته ، فتوفي في السابع من شعبان ، سنة ثمان وتسعين هذه السنة بدمشق ، ودفن من يومه [ بسفح ] جبل قاسيون ، رحمه الله تعالى .

نصر بن محمد بن مقلد القضاعي الشيرزي ، المصري وفاة ، يكنى ابا الفتح ، وينعت بالمرتضى ، الشافعي المذهب ، الشيخ الامام . درس بمدرسة الامام الشافعي ( رض ) بقرافة مصر المحروسة . وتوفي في سنة ثمان وتسعين هذه السنة ، ودفن



بسفع المقطم - رحمه الله تعالى -

لؤلؤ بن عبدالله العادلي الحاجب . له في جهاد العدو بالساحل واقف مشهورة  
وكان مقدم الغزاة ، حين توجهوا الى العدو ، الذي قصد الحجاز الشريف في البحر  
الملح مراكب . . . (٦٦٨) شديدة ، وسولت لهم انفسهم امرأ ، خذتم الله تعالى  
دونه ، وقدموا بالاسرى الى مصر .

توفي في ليلة الثالث عشر من صفر سنة ثمان وتسعين هذه السنة بالقاهرة المحروسة ،  
ودفن بقرب الحوض والبئر اللذين انشأهما بجوار الشيخ . . . (٦٦٩) وبسفع المقطم  
- رحمه الله تعالى -

## ذكر الحوادث في سنة تسع وتسعين وخمسة

دخلت هذه السنة والسلطان الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن نجم الدين  
ايوب الايوبي - صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية والشرقية - مقيم بدمشق ،  
والملوك الايوبية كلهم مطيعون له ، منقادون لاوامره .

وفي هذه السنة ، وردت الاخبار بوصول الفرنج الى عكا ، واجتماعهم بها ،  
وان فرنج صقلية (٦٧٠) قاصدون الديار المصرية . فسير الملك الظاهر - صاحب حلب -

(٦٦٨) كذا في الاصل : بعدة مراكب سنوحه شديدة .... الخ .

(٦٦٩) كذا في الاصل : ودفن بعرب الحوض والبئر اللذين ، انشأهما بجوار الشيخ

زورها وسمح المعظم ... الخ

(٦٧٠) صقلية : وهي من جزائر بحر المغرب ، مقابلة افريقية ، وهي مثلثة الشكل ،

بين كل زاوية واخرى مسيرة سبعة ايام ، وقيل دورها مسيرة خمسة عشر

يوماً . وفي صقلية ثلاث وعشرون مدينة وثلاثة عشر حصناً ،

ومن الضياع مالا يعرف . (ياقوت معجم البلدان ، ج ٣ ص ٤٠٦) .

الى عمه الملك العادل خمسمائة فارس ومائة راجل حليبين حجارين ونقابين  
وزردخاناة (٦٧١) ليعث ذلك الى مصر المحروسة .

وفي يوم الثلاثاء ، ثاني عشر صفر ، من شهور هذه السنة ، ولي الملك المنصور  
- صاحب حماة - القضاء ببلاده ، لقاضي القضاة ضياء الدين ابي الفضائل القاسم بن  
يحيى بن عبدالله بن الشهرزوري ، الذي كان قاضي القضاة ببغداد وجميع بلاد الاسلام  
شرقاً وغرباً وبعداً وقرباً .

وهذا ضياء الدين قد ذكرنا فيما تقدم ، انه كان المتردد في الرسائل والمهمات  
العظام ، بين السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف وبين الديوان العزيز . وعمه  
كمال الدين ، كان قاضي القضاة بالشام ، في ايام السلطان الشهيد نور الدين محمود بن  
عماد الدين زنكي الانابك . واليه امر الشحنة مع القضاء . وهو اكبر اعيان الدولة .  
وذكرنا ايضاً نفوذ القاضي ضياء الدين الملك الافضل ، الى الديوان العزيز ،  
عقب وفاة الملك الناصر صلاح الدين يوسف .

ولما راي القاضي ضياء الدين اضطراب الاحوال بالشام واختلاف الملوك .  
سافر الى الموصل بلده ، واقام بها . فلم يقبل عليه صاحبها السلطان نور الدين ارسلان  
شاه ، لانتمائه كان الى السلطان صلاح الدين يوسف . فبقي في بيته مطرحاً .  
ولما باع الخليفة الامام الناصر لدين الله امير المؤمنين ، ذلك . كتب الى نور الدين  
- صاحب الموصل - فطلب منه ارساله اليه . فسيره اليه مكرماً . فكتب له منشوراً  
بالقضاء ببغداد ، وسائر البلاد الاسلامية ، وفوضت اليه مناصب لم تفوض الى قاضي

---

(٦٧١) زردخاناة : الاصطلاح مركب من كلمتين ، فالزرد وهو السلسلة والخاناة  
وهو المكان ، وتركيها عنى مرة خزانة السلاح ، واخرى السجن الذي يسجن  
فيه كبار الشخصيات والامراء والقواد . وهنا تعني من سياق اللفظ صناع  
الزرد او السلاح .

قضاة قبله ، كما قدمنا شرحه

ثم انه طلب دستوراً ليمضي الى الشام فاعطي ولم يصرف عن ولايته . وهذه منزلة لم تحصل من قبله لقاضي غيره ، واذن له الخليفة ان يحكم في كل بلد يقدمه . فلما قدم حماة ، اختار الملك المنصور - صاحب حماة - ان يكون مقبماً عنده ، وبلي قضاء بلاده ، وان يختار لامر الشريعة ما اختاره امام العصر وخليفة الوقت . فكتب له منشوراً بقضاء حماة وجميع البلاد المضافة اليها ، وما عساه يتجدد له من الممالك والولايات . وجلس الملك المنصور لذلك جلوساً عاماً في قلعة حماة ، واحضر عنده العلماء والفقهاء والاكابر ، وشرف القاضي ضياء الدين بتشريف جميل ومركب جليل .

وكان الملك المنصور عالي المهمة جداً ، يحب ان يفعل الاشياء التي لم يسبقه الملوك اليها ، ويحب ان يكون في خدمته ، اعيان الفضلاء والعلماء . فلم يمر بحماة امير ولا عالم ولا شاعر ولا متأدب ، الا واجتهد في مقامه عنده ، وبذل له على المقام عنده ما يكفيه . وهذه منزلة عليية ، ومرتبة سنوية ، لم يحصل لمن تقدم الملك المنصور من الملوك ، اذ لم يتفق ان يلي القضاء احد منهم من هو بصفة قاضي قضاة ضياء الدين .

ولما ولي قاضي القضاة ضياء الدين القضاء بحماة في هذه السنة ، اجرى الترتيب على القاعدة التي كانت له بالعراق . فكان يجلس عنده جماعة من العلماء ، وبين يديه كرسي عالي وعليه دواة الحكم ، ويستفتح المجلس بقراءة شيء من القرآن ، ثم الدعاء بعده . وفي صفر من هذه السنة ، وصل كتاب ناصر الدين منكورس بن خمارتكين - صاحب صهيون - (٦٧٢) . يخبر فيه ، ان ابن لاوك - صاحب الارمن - نزل على

(٦٧٢) صهيون : موضع معروف بالبيت المقدس ، محلة فيها كنيسة صهيون ، وصهيون ايضاً حصن حصين ، من اعمال سواحل بحر الشام ، من اعمال حمص ، لكنه ليس بمشرف على البحر . وهي قلعة حصينة مكينة ، في طرف جبل . خنادقها اودية واسعة ، هايلة عميقة ، ليس لها خندق مغفور الا من جهة واحدة . ( ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ص ٤٣٨ )

جسر الحديد ، لحرب اهل انطاكية ، وانه اتلف مرزة الابرنس صاحبها ، واخرب  
البلد المختص بالخيانة والابرنس . وقطع مادة الميرة ، الواصلة الى انطاكية من حلب .  
واخبر فيه ، ان الفرنج عاد اكثر من كان منهم في عكا ، الى داخل البحر ، وما تخلف  
الا من عجز عن السفر . وان في عكا غلاء عظيم ، وان منعت الغلات عنهم هلكوا  
لا محالة والله اعلم

## ذكر منازلة الملك الاشرف ماردين ، والصلح بين صاحب ماردين والملك العادل

في هذه السنة ، امر الملك العادل ، ولده الملك الاشرف مظفر الدين موسى  
وعسكره بمنازلة ماردين . فنازلوها ومعهم الملك الافضل نور الدين وهجموا على  
اعمالها . وانضاف اليهم عسكر الموصل وسنجار وغيرهم . ونزلوا بحرزم  
تحت جبل ماردين ، واقاموا مدة ، ولم يحصلوا على غرض . فدخل الملك الظاهر في  
الصلح بينهم ، وبين عمه الملك العادل . وارسل الى عمه الملك العادل في ذلك .

وحصل للملك الظاهر - صاحب حلب - بطريق الوساطة ، عشرة الآف دينار  
وضيعة تسمى القرادي (٦٧٣) من اعمال شبختان (٦٧٤) . فرحل الملك الاشرف  
عنهم ، وتفرقت العساكر .

وقال الشيخ محمد بن نظيف الحموي : « تجهز الملك الاشرف لقصد ماردين ،  
واستخدم ابن المشطوب واستدعى الافضل للبيكار . فوصل الاثنان الى حران ،  
ورحلوا الى رأس عين الخابور . وسلمها الاشرف للافضل ، وساروا الى ماردين ،

---

(٦٧٣) القرادي : ذكرت المصادر التاريخية هذه الضيعة ، ولم تضيف عمما  
ذكره ابن الفرات بانها من اعمال شبختان .

(٦٧٤) شبختان : لم اجد تحديداً لهذا المكان .

وراسلوا صاحبها . ثم ان صاحب ماردين راسل العادل ، على ان يحمل الى الاشرف  
خمسين الف دينار يعجلها فعاد الاشرف عنهم راجعاً الى حران واعطى للافضل  
حملين ( ؟ ) .

وفي سابع عشر شهر رجب من هذه السنة ، وصل الى حماة القاضي محي  
الدين بن ابي عصرون من دمشق ، رسولا من السلطان الملك العادل ، الى الملك  
المنصور ، ثم توجه الى الكرج ، رسولا اليهم عن الملك العادل .

وكان الملك العادل في السنة الماضية ، اخرج الملك المنصور مجد بن الملك العزيز  
ابن السلطان صلاح الدين ، الذي كان ملك الديار المصرية بعد ابيه ، وجهزه وسيره  
هذه السنة الى الرها ومعه والدته واخوته وخواته ، ومن يختص به ، لانه خاف من  
شيعة ابيه الملك العزيز ، ان يقوموا معه . وتعود الفتنة كما كانت .

وفي هذه السنة ، شرع الملك العادل في عمارة فصيل دائر حول سور دمشق  
بالكلس والحجر ، وهو من اسفل الخندق ، الى مقدار قامة . وامر بتعميق الخندق  
واجراء الماء فيه .

وفيهما بعث الملك العادل راجلا كثيراً الى الديار المصرية ، خوفاً على ثغري  
دمياط والاسكندرية من العدو الفرنج - لعن الله من مضى منهم وخذل من  
بقي فيهم . - .

ذكر توجه الملك المنصور - صاحب حماة - بعساكره  
الى بعرين ليرابط للفرنج ، الذين بالساحل ، وطلبه من  
عمه ، ومكاتبة عمه الملك العادل له

في الخامس والعشرين ، من شهر ربيع الآخر ، من هذه السنة ، توجه الملك

المنصور - صاحب حماة - بعساكره الى بعرين (٦٧٥) ، فنزل بقلعتها مرابطاً للفرنج ، الذين بالساحل . واقام بها وطلب من عمه الملك العادل ان ينجده . فكتب اليه يشكره على ما تصدى له من مرابطة الفرنج - لعن الله من مضى منهم وخذل من بقي فيهم - ويخبره بوصول عسكر الملك الامجد بهرام شاه من بعلبك ، وعسكر الملك المجاهد اسد الدين - صاحب حمص - نجدة له

ووصل اليه كتابه ، ووصل اليه كتاب من الصاحب صفي الدين بن شكر ، منه : « علم المملوك حركة المولى ونزوله على بعرين ، قبالة حصن الاكراد (٦٧٦) وما عزم عليه من المصابرة والجهاد » .

وقد كتب السلطان اعز الله انصاره - الى صاحبي بعلبك وحمص - ابقاهما الله بمقتضى ما اشار المجلس ونبه عليه من انقاذ عسكرهما اليه . وقد علم الله ان المملوك لا يألو جهداً في خدمته التي يعدها من السعادة والمبادرة الى امثال امثله (٦٧٧) التي صارت له كالعادة » .

ثم ورد كتاب الملك العادل المنصور . يخبره بانه كتب الى الملك الظاهر -

(٦٧٥) بعرين : بوزن خمسين ، بليد بين حمص والساحل ، هكذا تلفظه العامة ، وهو خطأ ، والصواب هو بارين . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ص ٦٧٢)

(٦٧٦) حصن الاكراد : وهو حصن منيع حصين ، على الجبل الذي مقابل حمص ، من

جهة الغرب ، وهو جبل الجليل المتصل بجبل لبنان ، وهو بين بعلبك وحمص وكان بعض امراء الشام ، قد بنى في موضعه برجاً وجعل فيه قوماً من الاكراد طليعة بينه وبين الفرنج ، واجرى لهم ارزاقاً . فتدبروها باهاليهم . ثم خافوا على انفسهم في غارة ، فجعلوا يحصنونه ، الى ان صارت قلعة حصينة (ياقوت :

معجم البلدان ، ج ٢ ص ٢٧٦)

(٦٧٧) كذا في الاصل : الى امثال امثله التي صارت له .... الخ .

صاحب حلب بتسيير نجدة من عنده الى خدمته . وانه قد انكسر على صاحب بعليك  
وصاحب حمص في تأخر النجدة عنه .

وصل الكتاب بذلك في شعبان ، من هذه السنة ، ووصل معه كتاب من  
الصاحب صفي الدين بن شكر منه :

« كن كيف شئت من العباد فانك من قلبي قريب

عرض المملوك ، كتاب المولى على السلطان - خلد الله ملكه . - وقد كتب  
الى الملك الظاهر والملك الامجد والملك المجاهد - عز نصرهم - بتسيير عساكرهم  
اليه ، ووردها عليه ، واعانته على جهاده ، ومرابطته ، والانتقاد الى ارائه وطاعته .  
فجزاه الله عن الاسلام ما جزاه . فقد اوتي من الفضل ، ما لم يؤت احد سواه . وقد  
قام بامور الجهاد ، لما قعد عنه عداه . وقد اقتنى الاجرين وحاز الشكرين . وقام  
بالحقين وادى ما يجب عليه من الغرضين . فشكره مخلد في صحائف الامام ، وحمده  
تنطق به السنة الاقلام . وقد اهل له في الآخرة عن هذا السعي المشكور دار السلام .

وكان الشيخ تقي الدين ، علي بن ابي بكر الهروي ، مضى الى بغداد ، وكتب له  
بها توقيماً بالحسبة (٦٧٨) في جميع بلاد الاسلام وتوقيع بخطابة حلب وتوقيع يتولى  
عقود النكاح في جميع البلاد . وتوقيع بان له احياء الموات في جميع الاقطار . وعلامة  
الخليفة الناصر لدين الله امير المؤمنين ، على كل واحد منها ماصورته : « الناصر الله » .

ولتقي الدين كتاب الفه في الخطب ، فيه الادعية الكثيرة للخليفة الناصر لدين الله  
وولي عهده عمدة الدين ابي نصر مجد .

ثم رجع تقي الدين الى حلب ، ثم سافر الى جهة حماة ، في شعبان من هذه السنة ،  
الى خدمة الملك المنصور - صاحب حماة - ورغبه ان يكون مقيماً تحت ظله . ولما استقر

(٦٧٨) الحسبة : عمل يسند الى وجوه المسلمين واعيان المعدلين ، لانها خدمة دينية .

بجاءة احسن اليه الملك المنصور واجرى عليه شيئاً كثيراً (٦٧٩)  
ذكر الواقعة التي اوقعها الملك المنصور - صاحب حماة -  
بالفرنج

قيل ان الفرنج اجتمعوا من حصن الاكراد وطرابلس والحصون التي حولها ،  
وجاءوا في فارسهم وراجاهم ، الى جهة الملك المنصور - صاحب حماة - فلما كان في  
ثالث شهر رمضان ، من هذه السنة ، ركب الملك المنصور في العساكر التي معه ، وتقدم  
اليهم وقاتلهم ، فهزمهم ، وقبض على جماعة من مقدميهم وخيالتهم ، وبعث بهم الى  
حماة المحروسة . فخرج اهل حماة الى لقائهم . وقد أتى بهم راكبين خيولهم ، لابسين  
عددتهم ، وبايديهم رماحهم . وكان يوماً مشهوداً ، طار في الآفاق ذكره ، واشتهر في  
البسيطة امره . وفي ذلك قال بهاء الدين اسعد بن يحيى السنجاري قصيدة مطلعها :  
المجد يدرك بالعسالة الذبل والمشرفية لا بالوعد والامل  
والجد في الجدا فاجنبها مسومة (٦٨٠) يقودها اسد بالأينق الذلل

(٦٧٩) ذكر الهروي ، ابن خلكان في كتابه وفيات الاعيان ج ٣ ص ٣١ ، وقال عنه :  
« نزيل حلب ، طاف البلاد واكثر من الزيارات ، وكان يطبق الارض بالدوران ،  
فانه لم يترك برأ ولا بجرأ ولا سهلاً ولا جبلاً من الاماكن التي يمكن قصدها الا  
ورآه . ولم يصل الى وضع الا كتب خطه على حائطه » .  
وذكره ابن واصل في كتابه مفرج الكروب في اخبار بني ايوب ، ج ٣ ص ٢٢٤ :  
« كان الهروي عارفاً بانواع الخيل والشعبذة . وله اسفار كثيرة ، وتغرب في  
البلاد . ولما قاربه الاجل ، امر فكتب على حائط التربة هذه الابيات يقول :  
قل لمن يغتر بالدنيا لقد طال عناه  
هذه التربة من شيد هذا وبناه  
طلما اتعبه الحرص ، وقد هدقواه  
طلب الراحة في الدنيا فما نال منها » .  
(٦٨٠) كذا في الاصل : والحد في الحد ما حسها مومة . . . الخ .



ما لذة العيش الا صوت معممة  
يا ايها الملك المنصور نصح فتي  
اعزم لامرك فالدينيا بلا ملك  
وابرز الى الحرب يوم الروع مدرعا (٦٨٢)  
وقلباً اذا زالت الافلاك لم يزل  
وهم في طلب العلياء مرتقباً  
وارسل الجيش ابداً من الرسل  
واهصر عداك كهصر الليث طعمته  
وصل اذا الليث في الهيجاء لم يصل  
واحلل بعزمك ما حلوه من شرف  
واحلل عرى كفرهم من... (٦٨٣)  
ومنها

يا اوحده العصر يا خير الملوك ومن  
فاق البرية من حاف ومنتعل  
اسهرت عينك في كسب العلاولكم  
من بات يسهرها في اللهو والجدل  
جاهدت في الله طوعاً والمملوك غدوا  
يستهبون بذات الحلى والحلل  
يداك باطنها للجود مذ خلقت  
فينا وظاهرها للثم والقبل  
وانت شرفت ابواباً على شرف  
فيه وفقت كرام السادة الاول  
اغمدت بيض المواضي في الرقاب وقد  
حليت عاطلها ضرباً من القلل  
عاجلتهم بالمنايا والحتوف فلا  
ترك لهم اجلا يبقى الى اجل  
صفدهم عاجلا واجعل حصونهم  
سجونهم ، فهم في غاية الفشل  
فاكسر صليبهم عن صلب حصنهم  
وارفع لمجدك اعلاماً على جبل  
ذكر مولد الملك المظفر بن الملك المنصور

- صاحب حماة -

في ظهر يوم الثلاثاء ، رابع عشر شهر رمضان ، من هذه السنة ، ولد الملك

(٦٨١) وفي مفرج الكروب ح ٣ ص ١٤٤ :

اعزم ولاترك الدينيا بلا ملك وجد فالملك محتاج الى رجل .

(٦٨٢) في المصدر السابق : وابرز الى الموت يوم الروع ... الخ .

(٦٨٣) كذا في الاصل : واحلل عرى كفرهم من لامع العلل ...

المظفر تقي الدين ابو الفتح محمود بن الملك المنصور ، ناصر الدين محمد بن تقي الدين عمر ابن شاهان شاه بن ايوب الايوبي ، وامه ملكة خاتون، بنت السلطان الملك العادل سيف الدين ابي بكر محمد بن نجم الدين ايوب . وسمي باسم جده عمر أولا ، وانما سمي محموداً بعد ذلك . وكان ولده الملك المنصور بقلعة بعين ، فلما وصلت الأخبار بذلك اليه ، سار الى حماة . فوصلها بكرة الاربعاء ، منتصف شهر رمضان ، من هذه السنة . وأمر بضرب البشائر واظهار الفرح والزينة . وهنئته الشعراء بمولوده . فن هناه به مهذب الدين سالم بن سعادة الحمصي ، وهو من الشعراء المجيدين بقصيدة مطلعها :

هذا الهناء الذي سرت بشائره	بمولد الملك الميمون طائره
شبل أتى من هزبر سمر ذبله	آجافه ومواضيه بواتره (٦٨٤)
علا باظهاره في الملك جوهره	من لج سجرندي .. جواهره (٦٨٥)
وعندما ظهرت اذ طاب مولده	اخلاقه الحسنى مآزره (٦٨٦)
اضحى اباؤه ابيه تربه وله	في الملك من جد جد يظاخره (٦٨٧)
وسوف تطوي له الدنيا اذا نشرت	رايات سمر عواليه ، عما كره
هنيته ولداً اطلعت كوكبه	وماله فلك الا مفاخره
سميته عمراً لما انطوى عمر	وذكر احسانه في الخلق ناشره
فجاء يشبهه بأسماً ومجدة	ونائلاً عمر الافاق عامره

(٦٨٤) كذا في الاصل : شبل أتى من هزبر ذبله . . . الخ وصحح بعد المقارنة مع ماورد في مفرج الكروب .

(٦٨٥) كذا في الاصل : من لج بحر ندى بعلا جواهره .

(٦٨٦) كذا في الاصل : سسه اخلاقه الحسنى مآزره .

(٦٨٧) كذا في الاصل : اضحى اباؤه ابيه تربه وله . . . الخ وذكر البيت مفوج

الكروب : اضحى أما ابيه شره وله في الملك من جد جد يؤزره

ملك سماه فريداً في العلى ملك	نجوم افق معاليه تواتره
خضر معاينه حمر ما بكر به	من الظبي والقنابيض آثره
خلج مناصله ، عدد سوابغه	أسد جحافله ، فتح ضوامره
ثرت مواهبه ، كرت كتابه	درت سمائه ، سرت عشائره

وكان الملك المنصور - صاحب حماة - لما كسر الفرنج ، كما قدمنا شرحه ، كتب الى عمه الملك العادل ، يعرفه ذلك . فورد اليه جوابه في ثامن عشر شهر رمضان ، الشهر المذكور منه : « وردت مكاتبة المجلس ، ووقف الخادم عليها ، وعلم ما أشار فيها ، من يمن حركته ، وسعادة وجهته ، وبركة نصرته ، ودخوله الى بلاد الكفار ، وما اثره فيها وفيهم من جميل الاثار ، فاستبشر بما دلت عليه من هذه النعم الراهنة ، والعوارض الظاهرة والباطنة ، والله يجازيه احسن الجزاء ، ويضاعف له من الحسنات أوفر الاجزاء . ويرحم سلفه الكرم ، ويحسن له في الحديث والتقديم ، ويؤيده في كل حركة باحزاب الملائكة » .

## ذكر وصول الرسل الى الملك المنصور - صاحب

### حماة - يخبروه بالفرنج الخارجين من البحر

في شهر رمضان من هذه السنة ، وصل الى الملك المنصور - صاحب حماة - رسول الداوية ، يخبره بوصول الفرنج - لعن الله من مضى منهم ، وخذل من بقي فيهم - الى عكا ، من داخل البحر ، في نحو سبعين الف فارس وتركبلي ، وراجل . وانهم يقصدون جهة جبلة واللاذقية . وان مقدم الاستبار ومقدم الداوية والملك متوجهون الى ابن لاون ، ملك الارمن ، ليصلحوا بينه وبين الابرنس - صاحب انطاكية - ويأتون بابن لاون ، ليأتي الفرنج ، وتجتمع كلمة الكل ، على حرب المسلمين . وان المركيس وكند قلنط ، مقدمي العسكر ، الخارج الى بلاد الشام ، وقع بينهم وبين ملك الهنكرية ، وقعة

عظيمة ، واخذوا منه مدينه كبيرة بالسيف ، وقتلوا منهم خلقاً كثيراً .  
وان شينياً (٦٨٨) قدم من عندهم ، يجبر بانهم ، اصطلمحوا ، وانهم خارجون الى  
الشام في عيد الصليب .

وانما قصدت الداوية بهذا الاخبار ، الارهاب ، ليصالح الملك المنصور بيت  
الاستبار . فان الاستبار ، سألوا الداوية ، التوسط بينه وبينهم . فأجاب الملك المنصور  
رسولهم ، باننا لا نجزع بما تقول ولا نكثرث ، ولو انهم اضعاف ذلك لناجزتهم .  
ونحن فقد تحققنا قصدهم لنا ، من غيرك ، وعلمنا بذلك كله ، قبل قولك ، ولا سبيل  
الى مصالحة الاستبار بوجه من الوجوه . فتضرع الرسول حينئذ ، وسأله تقايد الداوية  
المائة في صلحهم ، واعتذر من قوله الاول .  
فأجابه السلطان الملك المنصور الى ملتسمه . فسر الرسول بذلك وكشف رأسه ،  
وقبل يده .

وورد كتاب السلطان ، الملك العادل ، الى الملك المنصور ، يجبر فيه عن الفرنج  
الخارجين من البحر ، وتوجههم الى جهة اللاذقية وغيرها من البلاد .

## ذكر الواقعة التي اوقعها الملك المنصور - صاحب حماة - ببيت الاستبارية ومن انضم اليهم

لما كان الحادي والعشرين من شهر رمضان ، من هذه السنة ، خرج جمع  
الاستبار من حصن الاكراد والمرقب ، ومن وصل اليهم من الغرب ، وأغاروا على  
اعمال بارين . وعدتهم اربعمائة فارس عدا التركيبية، والـف ومائتان راجل مع من يتبعهم  
من الجرعية ورماة الزنبورك .

فرتب الملك المنصور عسكره وقصدهم والتفاهم ، فكسرهم وقتل منهم مقتلة

(٦٨٨) كذا في الاصل : وان مسافدم من عندهم ..... الخ . راجع شرح الكلمة  
( حاشية ٢٥ من هذا الكتاب ) .

عظيمة . وكان من جملة القتلى مقدم التركبلية وقومص البحرية وأسر منهم جماعة من  
الاخوة الاسبتارية ، منهم : افرميلوا اخو الجرد . وانهزم الباقون ، لا يلوون على شيء .  
وكانوا قد جعلوا لهم كميناً ، نحو ثلثمائة فارس ، والف وخمسمائة راجل ، فلما  
علموا بالكسرة ، ولوا هارين .

وحملت الاسرى الى حماة المحروسة ، على خيولهم ، بعددهم ، وبايديهم فنظارياتهم  
وكان يوم دخولهم يوماً مشهوداً .

وهنا السلطان الملك المنصور بذلك ، مهذب الدين سالم بن سعادة ، بقصيدة  
مطلعها :

أمن اللواظ ان يفوق اسها	ريم برامة مأرمي حتى رمي
بصواب تحطي النبال ونبلها	يردي الرمي ولا يريق له دما
فزانة بالسحر بل فتاكة	ما جار قاضيهم حتى حكما

ومنها :

اضحيت فيها مغرماً كمحمد	لما غدا بالاريجية مغرماً
وجرى بجلبة مجده فتأخرت	عنه الملوك الصيد حين تقدما

ومنها :

كم بلدة للمشركين بناؤها	بسطاك في يوم المغار تهدما
وشنت منتقماً بساحل بحرها	جيشاً حكي البحر الخضم عمرها
اسدلت في الآفاق من هبواته	ليلا واطلعت الأسنة انجما
ودحيت ارض طلا الكماة براحة	بني العجاج لنجم صارمها دما
وشدا لترقيص الجهاجم صارم	بلسانه ، كم شق من كلم ففا
سيف هو النهر السذي في سيفه	تضحى نفوس بني الأصيفر عوما

ذكر انتزاع ما كان اعطيه الملك الافضل من البلاد، ما عدا  
سميياط، وارسال الملك الافضل والدته، لتشفع له عند عمه  
الملك العادل، وردها خائبة

بلغ الملك العادل، ان ابن اخيه الملك الافضل نورالدين علي بن السلطان صلاح  
الدين، قد كاتب جماعة من الامراء، وحالفهم عليه. فلما تحقق ذلك عند الملك العادل،  
كتب الى ولده الملك الاشرف، ان ينتزع منه رأس عين وسروج ويقطعها. وكتب  
الى الملك الظاهر - صاحب حلب - ان يتوجه الى قلعة نجم وينزعها منه.  
ففعلا ذلك، وانتزعا هذه البلاد منه، ولم يبق له غير سميياط لا غير.

وقال الشيخ مجد بن نظيف الحموي: « اخذوا رأس العين من الافضل،  
وكذلك... (٦٨٩) وكانت طريقاً الى اخذ ذلك، ولم يبقوا عليه سوى سميياط،  
لا غير. واعطوا رأس عين لابن المشطوب. وقدر الله تعالى ان قبره بها بعد عدة  
سنوات». انتهى كلامه.

ولما اخذ الملك العادل بلاد الملك الافضل، ارسل والدته، الى الملك المنصور  
- صاحب حماة - وسأله ان يستشفع له الى عمها الملك العادل، وان يرسل معها رسولا  
اليه. فلما وصلت الى حماة، ارسل معها القاضي زين الدين هندو المعروف بقاضي حمص.  
فصت والدة الملك الافضل الى الملك العادل، ومعها رسول الملك المنصور،  
فلم تقع الاجابة، الى ما طلبت، ورجعت خائبة.

قال ابن الاثير - رحمه الله تعالى - لقد عوقب البيت الصلاحي بما فعله والدهم،  
السلطان الملك الناصر صلاح الدين، ببنت اتابك. فانه لما نازل الموصل، محاصراً لها،  
(٦٨٩) كذا في الاصل: وكذلك حملن لكده معب عليه كانت طريقاً الى اخذ.. الخ.

خرجت اليه الاتابكيات ، ومنهن ابنت نور الدين الشهيد يستشفعن اليه ، في ان يبقي  
الموصل على عز الدين مسعود ، فلم يجبهن الى ذلك وردهن خائبات ، ثم ندم على ردهن  
لما مرض غاية الندامة ، فجرى لولده الافضل من رداً خائبة غير مقبولة الشفاعة ،  
مثل ذلك سواء .»

ورجع القاضي زين الدين ، قاضي حمص وعلى يده كتاب من السلطان الملك  
العادل ، الى الملك المنصور منه : « وكان ورود الكتاب الكريم على يد القاضي فلان  
وعرف ما ذكره من امر المجلس العالي الملكي الافضلي - ابقاه الله - وما ابداه بسببه ،  
وسمع خادمه الرسالة ووعاها واصغى الى اشارتها ومعناها . وقد اعاد القاضي زين الدين  
المذكور بعد ان شافه بما يعيده على المجلس من الاحوال ويورده لديه من الاقوال .  
والمجلس يجري على عادته الجميلة في الاصغاء اليه ، والاعتماد عليه . وكان مضمون  
المشاهدة ، ان الافضل ظهرت منه افعال ، وبدرت منه اقوال ، لا يجب اهمالها ، فوجب  
ذلك تغيرنا عليه .

ولما رجع القاضي زين الدين ، وردت على يده مكاتبة من الصاحب صفي  
الدين بن شكر الى الملك المنصور ، وبين اسطرها بخطه يهنئه بولادة الملك المطفر تقي  
الدين بن الملك المنصور ، وصورتها : « نهنيء مولانا ، بالولد السعيد الميمونة غرته ،  
المبارك طلعتة ، العظيمة موهبته ، المشكورة من الله منته ، الطاهرته عترته ، ولد يتحلى  
به اجياد الزمان ، وتهدي بقدمه . . . . . والاعيان . فتشرف الافاق  
بمقدمه ، كما تشرف الدهر بفضل والده وكرم شيمه . وكل مولود عقيقته ، وهذا  
المولود يعتق عنه الرقاب المسترقات .»

قيل لما بلغ الملك الافضل ما جرى لوالدته ، مما قدمنا شرحه ، اقام بسميساط ،  
وقطع خطبة عمه الملك العادل ، وخطب للسلطان ركن الدين سليمان بن قليج ارسلان  
السلجوقي - صاحب بلاد الروم - وانتمى اليه .

وفي ثامن شوال من هذه السنة ، وصلت نجدة من حلب الى الملك المنصور - صاحب حماة - وهو نازل بقلعة بعين وكان الملك المنصور ، قد كتب الى عمه الملك العادل يخبره برغبة الاستتار في الصلح ، ويستطلع او امره بذلك . فورد كتابه ومنه : « الذي يراه المجلس من الصواب يعتمده ، والمصلحة ان شاء الله فيما يقصده .

واما الفرنج - خذلهم الله تعالى - فان مادتهم قليلة ، وغلاتهم يسيرة ، ونجدتهم متأخرة ، وقد وصلت الكتب من كل جهة ، تخبر بضعفهم ، ولم يتجدد سوى ماضيهم الى انطاكية للصلح بين البرنس وابن لاون .

والثغور بحمد الله قد تحصنت . والامراء والعساكر اليها قد تجردت . وهي بهم قد مليت وشحنت . والله تعالى يوزع شكر المجلس ، فقد بلغ الغاية في الاحسان ، واتى بما يزيد على الامكان ، في هذا الشأن . ويوعز المجلس بان يقوى عليهم القول ، ويشدد عليهم الطول . »

قال صاحب نظم السلوك في تواريخ الخلفاء الملوك : « وفي هذه السنة ، طلع نيل مصر ، طلوعاً جيداً ، ورويت البلاد ، وزرع الناس ، وكثرت الغلال ، ورخصت الاسعار والله اعلم . »

وقال الشيخ محمد بن نظيف الحموي : « وفيها نزل العادل على خربة اللصوص بسبب الفرنج . وفيها كان عند اتابك نور الدين - صاحب الموصل - عدة امراء من الشاميين ، مثل المبازر بن خطلخ الحلبي ، وسنقر الحلبي وعز الدين كر ، فحملوه وشجعوه واطمعوه على لقاء الاشرف . فباغته ذلك . فبعث الى ابيه العادل ، عرفه ذلك ، واستأذنه فيما يفعله ، على لسان ابن المشطوب ، واعاده اليه سريعاً . وقال له : ان قصدكم صاحب الموصل ، لاتلاقوه ..... (٦٩٠) ولا تغتروا بقول صاحب

(٦٩٠) كذا في الاصل : ان قصدكم صاحب الموصل ، لا تلاقوه الله الله ولا تغتروا

بقول صاحب سحر ... الخ



سنجار ، وامتدوا الجزيرة . فعاد ابن المشطوب من عند العادل ، ووجد نور الدين صاحب الموصل ، قد خرج ، ووصل الملك الاوحد الى الاشرف . وادى ابن المشطوب رسالة العادل . واجتمعوا على دارا (٦٩١) ،

وكان ما سذكروه ان شاء الله تعالى .

## يتلوه في اول المجلد الخامس ذكر الحوادث في سنة ستمائة

---

(٦٩١) دارا : وهي بلدة في لحف جبل ، بين نصيبين وماردين . وانها من بلاد الجزيرة .  
ذات بساتين ومياه جارية . ( ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ص ٥١٦ )

فهرس

الاعلام والقبائل والامم

الحسن على بن عبدالله البغدادي

٢١٩، ٢١٦

ابن السلطان عز الدين مسعود - علاء

الدين بن السلطان عز الدين : ١١

ابن سيف الاسلام - الملك المعز

اسماعيل ، صاحب اليمن : ٢٣٢

ابن سينا - ابو على الحسين بن

عبدالله الحكيم المشهور : ٥٤

ابن عبدالمؤمن : ١٢٧

ابن عز الدين درباس : ١٦٨

ابن الفخا - وزير الادفرنس : ١٢٨

ابن لاون ملك الارمن : ٢٥٥، ٢٤٧

٢٦٠

ابن المشطوب - سيف الدين : ١٨٢

٢٠٦ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ،

٢٤٠ ، ٢٤٨ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ،

٢٦١

ابن المقدم - الامير عز الدين بن

المقدم : ١٦١ ، ١٨٠ ، ١٩٩ ،

٢٢٣

- أ -

ابراهيم بن ابي الفضل : ٥٢

ابراهيم بن المقدم ، يلقب عز الدين :

٢٠٩

ابراهيم بن المنصور بن المسلم

المصري العراقي : ١٨٤، ١٨٢

الابرنس : ٢٦٠، ٢٥٥، ٢٤٨

ابن ابي القاسم على : ٢١٩

ابن الاثير : ١٤٩، ١٧٦، ١٧٨، ٢٥٨

ابن بركات / من أمراء الملك المعز

اسماعيل صاحب اليمن : ٢٣٢

ابنت نور الدين الشهيد : ٢٥٩

ابن الجوزي / أبو الفرج عبدالرحمن

ابن ابي الحسين على بن محمد بن

على القرشي التميمي : ٢١٠، ٢١٦

ابن خلكان - شمس الدين أحمد :

٢١٩

ابن الدمشقية - حلي منجنيقي : ٢٨

ابن السباعي - الشيخ تاج الدين ابو

- ابن هشام - صاحب السيرة : ١٩٢  
ابن الهنغرى : ٨٤  
ابو اسحاق ابراهيم بن يعقوب  
الكانمى الاسود الشاعر المشهور :  
١٦٦ ، ٢٤١  
ابو الاسعد هبة الرحمن عبدالواحد :  
٤٩  
ابو البركات عبدالوهاب بن المبارك  
الانماطى : ١٠٠  
ابو البركات محمد بن حمزة بن  
العرفى : ١٩١  
ابو بكر بن الحسين الارموى : ١٨٣  
ابو بكر (رض) : ٢١٧  
أبو بكر العادلى : ٨٣، ٨٠، ٧٩  
ابو بكر محمد بن عبدالله الباقى  
الانصارى : ١٠٠  
ابو بكر المرزوقى : ٢١١، ٢١٠  
ابو بكر يحيى الاندلسى المرسى :  
١٦٦  
ابو الحسن على بن الساعاتى : ٨٦  
ابو الحسين احمد بن محمد بن  
جعفر الجوزى : ٢٢٠  
ابو الحسين محمد بن هبة الله بن  
الحسن بن عرس - قاضى : ١٩١
- ابو الحصين : ٢١٠  
ابو شامة - أحد مماليك الملك المعز  
صاحب اليمن : ٢٣١  
ابو شامة - مؤلف كتاب الروصتين  
في أخبار الدولتين : ٢٠٨  
ابو صادق بن على بن القاسم المدينى :  
١٩١  
ابو طاهر اسماعيل بن مكى بن  
عوف الزهوى : ١٤٥، ١٤٤، ٤٧  
ابو طاهر - بركات بن ابى اسحاق  
ابراهيم الخشوعى الدمشقى  
الفرشى الجيرونى : ٢٤١  
ابو الطيب المتبى : ١٠  
ابو العباس أحمد بن عبدالله : ١٩١  
أبو عبدالله البارع : ٢١٠  
أبو عبدالله محمد الملقب بالناصر بن  
يعقوب بن عبدالمؤمن : ١٦٧  
او عمرو عثمان بن سعيد بن فرع :  
١٨٥  
أبو الغنائم - مؤلف كتاب جمهرة  
الاسلام : ٢٣٣  
أبو الفرج ابن الجوزى - عبد  
الرحمن بن ابى الحسين : ٢١٧  
ابو الفضل محمد بن ناصر : ١٠٠،

١٢١ ، ١٢٥ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ،  
 ١٣٦ ، ١٤٩ ، ١٦٢ ، ١٧٧ ،  
 أسعد بن مطران يلقب موفق الدين  
 ويعرف بالموفق الطيب : ٤٦  
 الاسماعيلية : ٦٤  
 أفريلو - أحد مقدمي الاسبتارية :  
 ٢٥٧  
 افرنج الساحل : ٦٥  
 الاكراد : ١٦ ، ١٩ ، ٧٠ ، ١١٢ ،  
 ١١٣ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ،  
 ١٢٥ ، ١٤٩ ، ١٤٩ ، ١٥٨ ،  
 ١٦٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ،  
 أم الملك الناصر - زوجة الملك المعز  
 اسماعيل صاحب اليمن : ٢٣٥ ،  
 ٢٣٦  
 الامام الناصر لدين الله : ٩ ، ٤٣ ،  
 ١٦٥ ، ١٦٦ ، ٣٣٨ ، ٢٤٦ ، ٢٥١ ،  
 أمير الدين أبو القاسم الحسين بن  
 الحسين الحموي : ٤٩  
 الانكلتير - وهو ملك انكلترا رتساد  
 قلب الاسد : ١٨ ، ١٢ ، ٨ ، ٦ ، ٤ ،  
 ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٧ ،  
 ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٥٨ ، ٦٤ ،  
 ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٧ ،

٢١٠ ، ١٩١  
 ابو محمد بن برى النحوى : ١٤٤ ،  
 ١٤٥  
 ابو محمد القاسم بن على الحريرى :  
 ٢٤٨  
 أبو محمد هبة الله بن الاكفانى : ٢٤١  
 أبو المعالى مجلى بن جميع : ١٨٣  
 ابو منصور بن الجوالقى : ١٠٠  
 ابو الهيجاء السمين : ٤١  
 اتابك نور الدين صاحب الموصل :  
 ٢٦١ ، ٢٦٠  
 الاتراك : ٢٣٢ ، ٧٠ ،  
 احمد بن حنبل (رض) : ١٠٠  
 احمد بن عبدالله الدمشقى : ١٠٢  
 اختيار الدين حسين بن عفراس :  
 ٩٣  
 الادفرنس - ملك الافرنج - : ١٢٨  
 اسامة - الامير عزالدين أسامة  
 صاحب كوكب وعجلون : ١٩٧  
 الاسبتار : ٢٦٠  
 أسدالدين سراسنقر : ٢٢٢  
 الاسدية : ١١ ، ٥٨ ، ٦٩ ، ٨٣ ،  
 ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٢٥ ،  
 ١١٦ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ،

بنو كنانة : ٢٣٤

بنى قيس : ١٢٣

بهاء الدين اسعد بن يحيى البخارى :

٢٥٢

بهاء الدين قرقوش الاسدى : ٢٣

٢٨ ، ٩٠ ، ١١٦ ، ١٤٩ ، ١٥٠

١٥١ ، ٢٢٥

بهرام الرومى التاجى : ١٥٥ ، ١٦٠

بهران : ١٣٥

بوهيموند - صاحب انطاكية - : ٩١

## (ت)

التار : ٩٦

التركمان : ٩٣ ، ٢١

## (ج)

جمال الدين فرج : ٨٣

الجناح اخو سيف الدين المشطوب :

٨٢ ، ١٩

جهاركس - الامير فخرالدين :

١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٠٣

٢٠٦

٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ،

٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٩٧ ،

١٣٤

أياز بن عبدالله الطويل : ٩٧

أبيك مملوك الملك الظاهر : ١٧١

## (ب)

باتا - تلميذ الشيخ شهاب الدين

السهروردي : ٥٧

باخل : ٢٣٤ ، ٢٣٠

باليان بن بارزان : ٨٤

بدرالدين بن كيان

بدرالدين دلدرم الياروقى : ٢٠

٨٤ ، ٦٦ ، ١٠٩ ، ١٥٨ ، ١٥٩

٢٢٥ ، ٢٢٩

بدرالدين مودود : ٢

بركات بن ابى اسحق ابراهيم

الحشوعى الدمشقى الفرشى

الجيرونى : ٢٤١

بشارة - حسام الدين بشارة صاحب

بانياس : ١٩٤

البكى - الفارس : ٢٢٢

بنو عبدالوهاب : ٢٣٥

الجوهري - صاحب كتاب الصحاح:

١٩٢

١٥٨

حسام الدين عيسى بن خسترين :

١٦٠

حسام الدين محمد بن لاجين : ٤٤٤،

٦٣، ٤٩

الحسن بن ابي منصور بن علي بن  
ابي سالم المعمر الاسكافي - يكنى

ابا البدر : ١٨٤

حسن بن قفجان : ٤٤، ٤٣

الحسن بن نصر بن عقيل بن احمد

بن علي العيدي : ١٩٢

الحسين بن علي (رض) : ٢٤٠، ٢١٧

الحسين الحلاج : ٢١٨

حصن بن درع العفاني يلقب فخر

الدين : ١٤٢

حماد بن هبة الله بن حماد بن الفضيل

الفضلي الحرائي يكنى ابا التشاء

التاجر الحنبلي : ٢٤١

حمير : ٢٣٥

حولان : ٢٣٥

- خ -

خوارزم شاه سلطان خراسان : ١٩٢

- ح -

الحافظ ابن طاهر السلفي : احمد بن

محمد بن أحمد بن محمد بن

ابراهيم سلفه الاصبهاني : ٤٧ ،

١٤٥، ١٤٤

الحافظ أبو عبدالله الديلمي : ٢١٩

الحافظ جمال الدين يوسف اليعموري :

١٨٣، ١٤٧

الحافظ عبدالمجيد العيدي : ١٨٧

الحجاف - فخر الدين : ٢٠٥، ١٦٢ ،

٢٢٢

حسام أبو الهيجاء السمين : ٦٩ ،

٢١٩، ١١٨، ١١٤، ١١٣، ٧٠

حسام الدين بشارة - صاحب

بانياس : ١٣٥ ، ١٨٢ ، ١٩٣ ،

١٩٤

حسام الدين بن حسين بن تازيك

المهراني : ٢٦

حسام الدين تمر تاشي بن جاوولي : ١٧

حسام الدين - صاحب عين تاب :

١١٩٤٨٤٤٤٢

سابق الدين مثقال : ١٦٠

سراسنقر - أسد الدين : ١٣٥ ،

٢٢١،١٣٦

سعدالدين بن فاخر : ١٩٨

سعدالدين بن علمالدين قيصر : ٢٠٥

سعدالدين شاهان شاه - والـ

سليمان شاه صاحب اليمن : ٢٣٦

سقمان بن محمد بن الامدى ، يلقب

قطب الدين : ٢٠٩

السلطان ركن الدين سليمان بن

قنچ ارسلان السلجوقى : ٢٥٩

السلطان صلاح الدين - الملك الناصر

صلاح الدين يوسف بن نجم

الدين ايوب الايوبى : ١٠١، ١٠٥، ١٠٩،

١٢، ١٣، ١٤، ١٧، ١٨، ١٩ ،

٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٦ ،

٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ،

٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ،

٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ،

٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ،

٤٨ ، ٤٩ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ،

٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٦٩ ،

٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ،

- د -

الداوية : ٢٥٥، ٢٥٦

درباس المهرانى : ٧٧

- ر -

رأس الكبش - أمير : ١٥٩

ركن الدين بن غياث الدين كيخسروا :

٩٦

- ز -

زين الدين ابو سعيد على بن بكنكين :

١٦٨

زين الدين بن يوسف الدمشقى -

قاضى : ١٢٧

زين الدين قراجا : ١٥٣ ، ١٥٤ ،

١٩٧ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٢١

زين الدين المعروف بالهبطية : ١٧٩

زين الدين نبا : ٢٤٣

زين الدين هندو قاضى حمص -

قاضى : ٢٥٨ ، ٢٥٩

- س -

سابق الدين عثمان بن الداية : ٢٠ ،

السلطان نور الدين ارسلان شاه بن  
مسعود (صاحب الموصل) :  
١٤١ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ،  
٢٠٦

السلفى - الحافظ احمد بن محمد بن  
احمد بن محمد سلفه الاصبهاني:  
١٨٥

سليمان بن جندر ، يلقب علم الدين:  
٩٧ ، ٤٦

سليمان شاه بن سعد الدين شاهان  
شاه بن الملك المظفر تقي الدين  
عمر بن شاهنشاه بن ايوب :  
٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧

سنقر الحلبي : ٢٦٠

سنقر العزيزي : ١٥٩

سنقر الوشافي الاسدي : ١٧

السهروردي - يحيى - بن حبش  
السهروردي الحلبي : ٥٢ ، ٥٦

سيويه - النحوي : ٢١٨

سيف الاسلام - صاحب اليمن  
( اخو السلطان صلاح الدين ) :

١٨٩ ، ١٩١

سيف الدين اياز كوش : ١١٣

سيف الدين بكتمر : ٤٣

٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ،

٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ،

٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ،

٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٦ ،

٩٧ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٣٠ ،

١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٥٠ ،

١٥٢ ، ١٦٥ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ،

١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٩ ،

٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ،

٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥٨ ،

السلطان عز الدين قليج ارسلان بن

مسعود بن قليج ارسلان بن سليمان

السلجوقي : ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ،

٩٩

السلطان عز الدين مسعود بن مودود

بن زنكي : ٤٥

السلطان علاء الدين كيقباد بن

كيخسروا : ٩٦

السلطان غياث الدين كيوخسروا : ٩٣ ،

٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦

السلطان الملك الاشرف بن الملك

العاذل : ٩٥

السلطان الملك العادل نور الدين

محمود زنكي : ٢٢٠ ، ٢٤٧



شمس الدين سنقر الكبير (الدوادار):

١٣٨٠١٣٥٠١٣٤

شمس الدين عبدالملك بن المقدم :

١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ،

٢٢٦

شمس الدين عدل الخزانة : ٧٧

شمس الدين الغرابلي : ٢٣٢

شمس الدين محمد بن قليج : ١٨١

شمس الدين محمد بن محمد موسى

- قاضي : ٩٩٤٩٥

شمس الدولة بن منقذ : ٢٣

شمس الدين نجد : ٢٣٢

الشيخ ابو اسحاق الشيرازي : ١٨٣

الشيخ ابو الحسن علي بن ابي غالب

البلدي : ٢١٠

الشريف أبو محمد عبدالله بن عبد

الرحيم العثماني

الشيخ تاج الدين ابو الحسن علي بن

عبدالله البغدادي : ٢١٥

الشيخ تقي الدين علي بن ابي بكر

الهروي : ٢٥١٠١٩٩

الشيخ زين الدين بن حميد : ٥٦

الشيخ سيف الدين الآمدي - ابو

الحسن علي بن ابي علي بن محمد

سيف الدين سنقر - أحد ممالك

الملك المغز اسماعيل صاحب

اليمن : ٢٣٥٠٢٣٤٠٢٣١٠٢٣٠

سيف الدين سنقر الدوادار : ١١

سيف الدين علي بن احمد

المشطوب : ٩٨٠٩٢٠٩٠

سيف الدين علي بن كهذان : ١٦٠

سيف الدين ( عيسى بن خشترين ) :

١٦٠

سيف الدين المشطوب : ١٦ ، ١٧ ،

٢٨ ، ٨٤٠٧٤٠٦٩٠٦٣

سيف الدين ياركوج : ٨٣ ، ٥٨ ،

١٥٧٠١٥٠٠٠١٤٩

## - ش -

شاور - وزير العاضد العيدي

بالديار المصرية - : ١٠٢

شجاع الدين جوهر الخادم : ١٦٢

شجاع الدين يونس : ١٥٨

الشريف عبدالله بن عبدالله الحسني :

٢٣٥٠٢٣١٠٢٢٩

شمس الدين أسلم الناصري : ٦٧

شمس الدين بن الدقيق : ٢٣٢٠٢٣٠

شمس الدين الذكر الكبير العادلي :

١٦٩

شيركوه بن باخل الكردي : ٤٠

## - ص -

الصاحب صفى الدين بن شكر :

٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٩

صارم الدين ختلج ( مملوك عزالدين

فرخشاه ) : ١٣٨

صارم الدين قايمار النجمي : ١٩ ،

٣٣، ٧٧، ١٣١، ١٦٩

صعصعة بن صوجان : ٢١١

صعصعة بن ناجية بن عقال المجاشعي

جد الفرزدق : ٢١١

صلاح الدين يوسف بن الملك

المسعود : ٢٩٣

الصلاحية : ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٩٢ ،

١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،

٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،

٢٢١

## - ط -

طغرل المهراني : ١٦٠

الطنبا - فخرالدين الحجاف : ١٦٢ ،

١٩٧

بن سالم الثعلبي : ٥٢

الشيخ شرف الدين بن عنين : ٢٢٣

شهاب الدين احمد بن جمال الدين

الاوحدى : ١٩١، ١٤٢

الشيخ شهاب الدين السهروردي -

يحيى بن حبش : ٥٤، ٥٣

الشيخ شهاب الدين الطوسي : ١٤٢ ،

١٩١

شيخ الشيوخ ابو البركات اسماعيل

ابن ابي سعيد النيسابوري : ١٠٣

شيخ الشيوخ صدر الدين بن حمويه:

٩٧

الشيخ مجاهد الدين بن حميد : ٥٦

الشيخ محمد بن نظيف الحموي :

٢٨، ٤٦، ٥٠، ٥١، ٥٧ ، ٩٦ ،

٩٧ ، ١٠٢ ، ١٢٠ ، ١٣٧ ،

١٤٥ ، ١٥٣ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ،

١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٧٢ ،

١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٨٢ ، ١٩٧ ،

٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،

٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ،

٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٤٠ ، ٢٤٨ ،

٢٥٨ ، ٢٦٠

الحسن على بن ابي عبدالله الحموي  
النيسابوري الجويني : ٩٨٤٩٧  
عيد الراعي الشاعر المشهور : ١٠٠  
عزالدين ابراهيم بن شمس الدين بن  
المقدم : ١٠٩ ، ١١٩ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ،  
١٩٨  
عزالدين ارسل : ١٧  
عزالدين اسامة : ٤٤ ، ٩٠ ، ١٣١ ، ١٣٣  
١٦٢ ، ١٨٢ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،  
٢٢٢  
عزالدين ابيك فطيس : ١٥٦  
عزالدين البكي الفارس : ١٥٦  
عزالدين بن غياث الدين كيخسروا :  
٩٦  
عزالدين جودريك النوري : ١٩ ،  
٣٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٧١ ، ٧٧ ، ٨٣ ،  
٨٩ ، ١٠٢ ، ١١٩ ، ١٢٠  
عزالدين درباس المهراني : ١٦٠  
عزالدين كر : ٢٦٠  
عزالدين كيكائوس بن كيخسروا :  
٩٥ ، ٩٦  
عزالدين مسعود : ٢٥٩  
عصمة الدين سيدة الخواتين - زوجة  
الملك المنصور صاحب حماة :  
٢٤٠

عائشة (رض) : ٢١٧  
العاذل بن صالح طلائع بن رزيك :  
١٨٦  
عبدالباقي بن مسعود بن احمد  
اليزدي المصري : ١٩١  
عبدالحكيم - بن الخطيب العراقي  
ابراهيم بن المنصور : ١٨٤  
عبدالحميد بن القاضي ابي المعالي محمد  
ابن القاضي ابي منصور الخطيب  
يكنى ابا منصور : ٢٤٢  
عبدالرحمن بن ابي الحسين علي بن  
محمد القرشي التميمي البكري  
البغدادي ، أبو الفرج يلقب جمال  
الدين المعروف أبن الجوزي : ٢١٠  
عبدالقاهر الحلبي نقيب الجاندارية :  
١٨  
عبدالكريم بن علي اليسانبي : ١٢٣  
عبدالله بن اسماعيل بن ابي بكر  
الفقيه : ١٨٤  
عبدالله بن خلف بن رافع بن ريش  
ابن عبدالله : ٢٤٢  
عبدالواحد بن الشيخ ..... ابي

الدين مودود بن الملك عمادالدين  
زنكى الاتابك : ١٣٨ ، ١٤٠ ،  
١٤١

عمدة الدين أبو نصر محمد : ٢٥١  
عون الدين بن هيرة : ١٠٠

## - غ -

غازى بن جبريل : ٢٣٥

## - ف -

الفارس البكى الصلاحى : ١٩٧ ،  
٢٢١

فارس الدين ميمون القصرى : ٦٣ ،  
١٥٣ ، ١٨٢ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ،

٢٠٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٢

فاطمة (رض) ابنة رسول الله (ص) :  
٢١٧

فتح الدين ابو الفدا اسماعيل -  
الملك المعز اسماعيل بن سيف  
الاسلام صاحب اليمن : ٢٣٣

فخر الدين أياس البانياسى : ١٦٠ ،  
١٦٩

فخرالدين چهاركس : ١٢١ ، ١٢٣ ،

عصمة الدين ملكة خاتون - بنت  
الملك العادل وام السلطان الملك  
المظفر : ١٨٠

علاء الدين بن السلطان عز الدين :  
٨٢

علاءالدين سنقر : ١٣٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٥ ،  
علاء الدين شقير : ١٥٦

علم الدين - من أمراء اليمن : ٢٣٤  
علم الدين سليمان بن جندر : ٣٤ ، ٤٢ ،  
علم الدين قيصر : ١٩٥ ، ٧٧ ، ٥٨ ،  
٢٠٣

علم الدين كرجى : ١١١ ، ١١٣ ، ١٦٠ ،  
على ابو الحسن محمد بن المبارك بن  
الحل البغدادى : ١٨٣

على بن ابى طالب (رض) : ٢١٧  
على الكنائى : ٢٣٤

عمادالدين الاصبهانى الكاتب - محمد  
ابن ابى الفرج محمد بن حامد :

٢ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،  
١٠٤ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،  
١٨٥ ، ٢٢٠

عمادالدين بن المشطوب : ٩٨ ، ٩٣ ،  
١٦٥ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥

عمادالدين زنكى بن الملك قطب

الفقيه أبو طاهر بن عون بن زيد :

١٨٥

الفقيه عمارة اليمنى : ١٨٦

الفقيه عيسى : ١٥٨

فلك الدين - أخو الملك العادل لامه :

٨٥، ٦٨، ٦٧

## - ق -

قاسم الدين : ١٦٩

قايماز بن عبدالله الزينى الموصلى

يكنى ابا المنصور ويلقب مجاهد

الدين اتابك ( صاحب الموصل ) :

١٦٨

القاضى زكى الدين : ٢٤٠

القاضى السعيد بن سناء الملك :

١٣٨، ١١٦

القاضى الفاضل - عبدالرحيم ابى

الحسن على بن الحسن بن الحسين

ابن أحمد بن الفرغ بن أحمد

البيسانى : ٣٠ ، ٤٣ ، ٤٤ ،

٩١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ،

١٢٥ ، ١٤٠ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ،

١٥١ ، ١٥٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ،

١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٠

١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ،

١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ،

١٨٢ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٠٣ ،

٢٠٥ ، ٢٢١

فخرالدين الحجاف : ١٥٥

فخر الدين الطنبا العادلى : ٦٧

الفرابلى - شمس الدين احد امراء

الملك المعز : ٢٣٤

الفرنج : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ،

٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٢ ، ١٣ ،

١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٠ ،

٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ،

٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ،

٣٤ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ،

٤٢ ، ٤٧ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٣ ،

٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٧٣ ،

٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ،

٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ،

٨٩ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٣ ،

١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ،

١٣٩ ، ١٦٧ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ،

٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ،

٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦٠

فرنج صقلية : ٢٤٥

الكرج : ٢٤٩  
كمال الدين : ٢٤٧  
كند فريد : ٣  
الكند قلنط : ٢٥٥  
الكندهرى : ٦٤ ، ٦٨ ، ٧٣ ،  
٨٣ ، ٨٤ ، ٨٧

### -ل-

لؤلؤ بن عبدالله العادلى الحاجب :  
٢٤٥

### -م-

ماما خاتون - صاحبة ارزن الروم :  
١٩٥  
المبازر بن خطلخ الحلبي : ٢٦٠  
مجاهد الدين برنقش : ١٤١  
مجدالدين : ١٥٨ ، ١٥٩  
محمد بن ابى الفرج محمد بن حامد  
العماد الكاتب الاصفهاني : ٢٢٠  
محمد بن ابى القاسم الكردي : ١٢٠  
محمد بن ابى نصر محمد بن احمد  
الاولاني : ١٠٣  
محمد بن ذى الرياستين - ابن الاثير

قاضي القضاة بهاء الدين بن شداد :  
٢٢ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٥ ،  
٦٩ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٨٦ ، ٨٩ ،  
٩١ ، ٩٩ ، ٢٢٩ ، ٢٤٤  
قاضي القضاة شمس الدين احمد بن  
خلكان : ٥١ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ،  
١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٧٥ ، ١٨٣ ،  
١٨٥ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢١٠ ،  
٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٤١

قاضي القضاة ضياء الدين ابو الفضل  
الشهرزورى : ٢٤٦ ، ٤٢٧  
قاضي القضاة ضياء الدين القاسم بن  
يحيى بن عبدالله بن الشهرزورى :  
١٦٥

فراجا - الامير زين الدين : ١٥٥ ،  
١٨٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦  
فراقوش بن عبدالله الاسدي  
الصلاحى - بهاء الدين : ٢٢٠  
فراقوش نائب ابن المقدم : ٢٠٠  
قطب الدين ملك شاه : ٩٣ ، ٩٤ ،  
٩٥

### -ك-

كافور بن عبدالله الحسامى : ٤٩

ظهر الدين طفتكين بن نجم الدين

ايوب الايوبى - صاحب اليمن :

٢٣٢، ٢٣٠، ٢٢٩

معز الدين سنجر شاه بن يوسف

الدين غازى بن مودود بن زنكى :

٤٥

معز الدين قيصر شاه بن قلعج ارسلان

سلطان الروم : ٣٧

معن الدين البرواناه : ٩٦

المغادر : ١٦٠، ١٥٥

مقدم الاستبار : ٢٥٦، ٢٥٥

مقدم الداوية : ٢٥٥

الملك الاشرف - مظفر الدين موسى بن

الملك صلاح الدين يوسف

صاحب اليمن : ٢٢٧ ، ٢٣٩ ،

٢٥٨، ٢٤٩، ٢٤٨، ٢٤٠

ملك افرنسيس وهو ملك فرنسا :

٢ ، ٨ ، ١٦ ، ٢٦ ، ٣٠ ،

٨٣ ، ٣٩

الملك الافضل - نور الدين على ،

ابن السلطان صلاح الدين : ٢٠ ،

٣٤ ، ٣٥ ، ٤٥ ، ٥٩ ، ٦٢ ،

٨٤ ، ٩١ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ،

١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ،

الكتاب : ١٩١

محمد بن عبدالله بن عبدالرحيم يكنى

أبا بكر : ١٠٣

محمد بن الموفق بن سعيد بن على

الخبوشانى يلقب نجم الدين : ٤٩ ،

٩٧ ، ٥٠

محمد الكنانى : ٢٣٤

محمود بن الشكرى : ١٧١

محيى الدين ابو محمد يوسف

استاذ الدار العزيزة : ٢١٥

محيى الدين بن ابى عصرون قاضى :

١٢٧ ، ٢٤٩

محيى الدين بن الزكى القرشى

- قاضى : ١٤٠ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ،

٢٤٤

المركىس : ٩ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٣٩ ،

٦٣ ، ٦٤ ، ٢٥٥

المستضىء بأمر الله - الخليفة العباسى :

٢١٦

مسلم بن محمود بن نعمة بن ارسلان

الشيورى : ٢٣٠

مظفر الدين - صاحب اربل - : ٤٣

معتوق الزراق الحلبى : ٢٣١

المعز اسماعيل بن سيف الاسلام

الملك جفرى : ٣٠

الملك الحافظ نور الدين ارسلان

شاه : ٢٢٧ ، ٢٤٦

ملكة خاتون بنت السلطان الملك

العادل : ٢٥٤

الملك الصالح اسماعيل بن الملك

العادل الشهيد نور الدين محمود

زنكى : ١٣٩

الملك الصالح نجم الدين ايوب بن

الملك الكامل : ٢٣٩

الملك الظاهر خضر بن السلطان

صلاح الدين : ١١٩ ، ١٥٣ ،

١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ،

١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٦

الملك الظاهر ركن الدين أبو الفتح

بيبرس البندقدارى الصالحى :

١٣٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ٢٣٩

الملك الظاهر - غازى بن السلطان

صلاح الدين : ٦٢ ، ٥٩ ، ٥٧ ، ٦١ ،

٦٣ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ٨٤ ،

٩١ ، ٩٦ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،

١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٥٧ ،

١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٩ ،

١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ،

١١١ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٨ ،

١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ،

١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ،

١٣٧ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ،

١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ،

١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ،

١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ،

١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ،

١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ،

١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٨٢ ،

١٩٠ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ،

١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ،

٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،

٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ،

٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ،

٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٨ ،

٢٥٩

الملك الامجد بهرام شاه بن فرخشاه:

٢٥٠ ، ٢

الملك الامجد : ٢٥١ ، ٢٢٨

الملك الامجد مجد الدين : ٨٤ ، ٧٠

الملك الاوحد نجم الدين ايوب بن

الملك العادل : ١٩٣ ، ٢٢٧ ،

٢٤٠ ، ٢٦١



، ١٧٢ ، ١٧١ ، ١٧٠ ، ١٦٩  
 ، ١٧٦ ، ١٧٥ ، ١٧٤ ، ١٧٣  
 ، ١٨٠ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٧  
 ، ١٩٠ ، ١٨٧ ، ١٨٢ ، ١٨١  
 ، ١٩٧ ، ١٩٥ ، ١٩٤ ، ١٩٣  
 ، ٢٠٤ ، ٢٠٢ ، ١٩٩ ، ١٩٨  
 ، ٢٠٨ ، ٢٠٧ ، ٢٠٦ ، ٢٠٥  
 ، ٢٢٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٣ ، ٢٢٢  
 ، ٢٣٠ ، ٢٢٩ ، ٢٢٨ ، ٢٢٧  
 ، ٢٤٥ ، ٢٤٤ ، ٢٤٠ ، ٢٣٧  
 ، ٢٥٠ ، ٢٤٩ ، ٢٤٨ ، ٢٤٦  
 ، ٢٥٩ ، ٢٥٨ ، ٢٥٦ ، ٢٥٥  
 ، ٢٦١ ، ٢٦٠

الملك العزيز صاحب الديار المصرية-

عماد الدين أبو الفتح عثمان :

، ١٠٧ ، ١٠٦ ، ١٠٤ ، ١٠٣  
 ، ١١٢ ، ١١١ ، ١٠٨  
 ، ١١٣ ،  
 ، ١١٦ ، ١١٥ ، ١١٤  
 ، ١١٨ ،  
 ، ١٢٤ ، ١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢٠  
 ، ١٣٢ ، ١٣١ ، ١٢٦ ، ١٢٥  
 ، ١٣٧ ، ١٣٦ ، ١٣٥ ، ١٣٤ ، ١٣٣

، ١٩٦ ، ١٩٥ ، ١٩٣ ، ١٨١  
 ، ٢٠٠ ، ١٩٩ ، ١٩٨ ، ١٩٧  
 ، ٢٠٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠١  
 ، ٢٢١ ، ٢٠٧ ، ٢٠٦ ، ٢٠٥  
 ، ٢٢٥ ، ٢٢٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٢  
 ، ٢٤٠ ، ٢٢٩ ، ٢٢٧ ، ٢٢٦  
 ، ٢٥١ ، ٢٥٠ ، ٢٤٨ ، ٢٤٥  
 ، ٢٥٨

الملك العادل - سيف الدين أبو بكر

محمد بن نجم الدين أيوب

الأيوبي : ١ ، ٢٠ ، ٣٢ ، ٣٣

، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٥ ، ٣٤  
 ، ٤١ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢  
 ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٩٢  
 ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦  
 ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠  
 ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٨  
 ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢  
 ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣١  
 ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥  
 ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٢  
 ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٥٣  
 ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠  
 ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥

أفيسيس بن الملك الكامل : ٢٣٧  
الملك المظفر - بن الملك المصور

نور الدين بن لسول : ٢٣٩  
الملك المظفر تقي الدين بن الملك  
المنصور صاحب حماة : ٢٥٣ ،  
٢٥٩ ، ٢٥٤

الملك المظفر - عمر بن نور الدولة  
شاهنشاه بن نجم الدين ايوب  
الايوبى : ١ ، ٢ ، ٤٢ ، ٤٣ ،  
٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٩ ،  
١٨٠

الملك المعز - اسماعيل بن سيف  
الاسلام ظهير الدين طغتكين :  
٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ،  
٢٣٣

الملك المعز عز الدين ابيك الصالحى :  
٢٣٩

الملك المعز معز الدين قيصر شاه بن  
سلجوق : ٩٦

الملك المعظم شرف الدين عيسى بن  
الملك العادل : ١٨٢ ، ١٩٣ ،  
١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٢ ،  
٢٠٦ ، ٢٠٢

٢٢٢ ، ٢٢٧ ،  
٢٤٠

١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ،

١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥١ ،

١٥٤ ، ١٨٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤٩ ،

الملك الفائز أبراهيم بن الملك العادل:

١٨٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،

٢٢٣ ، ٢٢٤

ملك الفرنج : ٦٦

الملك قطب الدين محمد بن عماد

الدين زنكى الاتابك : ١٤١ ،

١٦٤ ، ٢٠٦

الملك الكامل ناصر الدين محمد بن

الملك العادل : ١٥٨ ، ١٥٩ ،

١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ،

١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٨٢ ،

١٩٣ ، ٢٢٧ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ،

٢٣٩

الملك المجاهد - اسد الدين ( صاحب

حمص ) : ٨٤ ، ١٣٧ ، ١٥٧ ،

١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٧٠ ،

٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ،

٢٥٠ ، ٢٥١

الملك المسعود بن الملك الكامل :

٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩

الملك المسعود صلاح الدين يوسف

الملك الناصر داود : ٢٣٨  
ملك الهنكرية - ملك المجر : ٢٥٥  
الملك المؤيد مسعود : ٨٣ ، ١٥١ ،  
١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ،

٢٢٦

المهتا كلكل العزيزي - من عبيد  
ام الملك الناصر - صاحب اليمن :-

٢٣٥

المهذب بن نظيف الحموي : ٢٠٢  
مهذب الدين سالم بن سعادة الحمصي :

٢٥٤ ، ٢٥٧

المهرانية : ١١٣

موفق الدين بن النحاس : ١٥٦  
الموفق يوسف بن محمد المعروف

بابن الخلال : ١٨٧

الميروقي : ١٦٧

ميمون القصري - الامير فارس  
الدين - صاحب نابلس : ١٣٤ ،

١٦٢ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ،

٢٢٢

- ن -

نصر بن علي الدمشقي يكنى أبا  
الفتح : ١٠١

الملك المنصور ابو يوسف يعقوب  
ابن يوسف بن عبدالمؤمن بن علي  
القيسي الكومي ملك المغرب : ٢٣٣ ،  
١٦٦ ، ١٢٧ ، ٥١

الملك المنصور محمد بن الملك  
العزيز : ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ،  
١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ،

١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٩٤ ، ٢٤٩

الملك المنصور - محمد بن الملك  
المظفر تقي الدين عمر بن  
السلطان صلاح الدين : ٤٤٤ ، ٤٤٢ ،

٤٨ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ،

٨٤ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،

١١٠ ، ١١١ ، ١٦١ ، ١٦٣ ،

١٦٤ ، ١٧٠ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ،

١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ،

٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ،

٢٣٣ ، ٢٤٠ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ،

٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ،

٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ،

٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠

الملك الناصر بن سيف الاسلام  
صاحب اليمن : ٢٣٣ ، ٢٣٤ ،

٢٣٥

صاحب اليمن : ٢٣٤

-و-

الوزير ضياء الدين بن الاثير: ١٠٤،

١٠٥ ، ١٠٨ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ،

١٧٤ ، ١٧٥

الوزير نظام الدين الكاتب : ١٥٦

-ي-

ياركوج - سيف الدين: ١٦٣،١٣٦

ياقوت الاسدي : ٢٢٢

يحيى بن حبش السهروردي الحلبي

يكنى ابا الفتوح : ٥٧،٥١

يحيى بن عبدالجليل بن عبدالرحمن

ابن مجبر الاندلسي المرسي : ٥١

يحيى بن علي بن الوزان الواسطي

الموصلى : ١٤٢

يزيد بن معاوية : ٢١٧

اليعموري - الحافظ : ٢٢٠،٢١٩

يعقوب - صاحب المغرب : ١٢٧ ،

١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٦٧ ، ١٦٨

يعقوب من أهالي حلب : ٧

نصر بن محمد بن مقلد القضاعي

الشيرزي يكنى ابا الفتح : ٢٤٤

نصر بن منصور بن الحسن بن

جوشن بن منصور يكنى ابا

المرهف : ١٠١،١٠٠،٩٩

ناصر الدين منكورس بن خمارتكين

صاحب صهيون : ٢٤٧

نجم الدين بن ابي عصرون - قاضي

٢٢٩،٢٢٨،٢٠١

نجيب الدين العدل : ٢٠

النظام بن عيسى الحرري : ٢٣٤

نظام الدين محمد بن الحسين

الاصفهاني : ١٩٥،١٨١

نور الدين بن رسول - الملك

المنصور صاحب اليمن : ٢٣٨ ،

٢٣٩

نور الدين سلطان شاه : ٩٤

نور الدين - الملك الافضل : ٢٠٦،

٢٠٧

-ه-

هكدرى - بن يعلى أكبر أمراء

الحميدية : ١٢١ ، ١١٤

هندو - أحد أمراء الملك المعز

## فهرس الاماكن

### -ب-

- باب البريد : ١٥٨  
 باب جيرون : ١٥٨  
 باب الجديد : ٢٠٦  
 باب حرب : ٢١٩، ١٠١  
 باب زويلة : ٢٤٢  
 باب السلامة : ١٥٩، ١٥٨  
 باب العميان : ٢٠١  
 الباب الغربي : ٢٠١  
 باب الفراديس : ٢٤١ ، ٢٠٥، ١٥٩  
 باب الفرج : ٥٢  
 الباب القبلي : ٢٠١  
 البارة : ١٩٩  
 باتياس : ١٩٤ ، ١٩٣ ، ١٨٢  
 ٢٠٦ ، ١٩٧  
 البحيرة : ١٢٣  
 برغلوا : ٩٤  
 البركة : ١٧٣ ، ٣٢  
 بركة الجب : ١٥٦  
 بصرى : ١٩٧  
 البصرة : ٢٤١ ، ٢٢٠

### -أ-

- اربل ٤٣ ، ١٦٨  
 الاردن : ٣٩  
 أرزن الروم : ١٩٥  
 ارزنكان : ٩٣  
 ارسوف : ٨٤  
 استوا : ٥٠  
 الاسكندرية : ٤٧ ، ١٢٣ ، ١٤٤  
 ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٨٥ ،  
 ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٢ ، ٢٤٩  
 افامية : ١٨١ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ،  
 ٢٠٠ ، ٢٠٩ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ،  
 ٢٢٦  
 افريقيا : ١٦٧  
 اقصرى : ٩٥، ٩٤  
 آمد : ٢٠٩ ، ١٦٥  
 الاندلس : ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨  
 انطاكية : ٧٤ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩١ ،  
 ٢٤٨ ، ٢٥٥ ، ٢٦٠  
 اوانا : ١٠٣

بلييس : ٦٦ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ،  
١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٢ ، ١٤٤ ،  
١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٩٥  
البلقاء : ٦١ ، ٦٢  
بيت جبرين : ٧٥  
بيت الله الحرام : ٨٩  
بيت المقدس : ٣٧ ، ٤١ ، ٦٨ ،  
١٥٣ ، ١٧٨ ، ٢٢٧  
بيت نوبا : ٣٧ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٧٥  
بيت يازور : ٧٥  
بيروت : ٤ ، ٦ ، ٣٩ ، ٧٥ ، ٧٧ ،  
٩٠  
بيسان : ٩٠ ، ١٢٠ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ،  
١٩١

- ت -

تبنى : ٦٣ ، ٥٨  
تبين : ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ،  
١٣٧ ، ١٦٣  
تدمر : ٢٢٨  
تعز : ٢٣٥  
تل باشر : ٢١ ، ٨٤ ، ١٠٩  
تل الصافية : ٦٥ ، ٦٦  
تل صفرون : ٢٢٦

بعرين : ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٨٠ ،  
٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٦  
بعليك : ٢ ، ٧٠ ، ٨٤ ، ٢٢٨ ،  
٢٥١ ، ٢٥٠  
بغداد : ٢٦ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،  
١٠٣ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٨٣ ،  
١٩٢ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٤٦ ،  
٢٥١  
بغراس : ٢  
بكرائيل : ١١٠  
بلاد الاسماعيلية : ٨٤  
بلاد الروم : ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ،  
٢٥٩  
البلاد الساحلية : ٢٢ ، ٣٧  
البلاد الشامية : ٤٦ ، ٨٦ ، ١٣٢ ،  
٢٢٠ ، ٢٢٨ ، ٢٣٧ ، ٢٤٥ ،  
٢٥٥  
بلاد الشرق : ١٦٧ ، ٢٢٧  
البلاد الشرقية : ١٢ ، ٤٢ ، ٤٨ ،  
٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٩٢ ، ١٤٣ ،  
٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٤٥  
بلاد الفرنج : ١٢٧ ، ١٢٩ ، ٢٣٦ ،  
٢٤٠  
بلاطنس : ١١٠

٢٤٩

حرم : ٢٤٨

الحسي : ٦٧

حصن الاكراد : ٢٥٠ ، ٢٥٢ ،

٢٥٦

حصن بطرق : ٩٦

حصن كيفا : ٢٠٩

حلب : ١ ، ١٤ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٥٧ ،

٥٩ ، ٦٣ ، ٩١ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ،

١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٣٩ ،

١٤٠ ، ١٥٧ ، ١٥٦ ، ١٥٥ ،

١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ،

١٦٤ ، ١٧٢ ، ١٨١ ، ١٩٣ ،

١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ،

١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ،

٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢٢١ ،

٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ،

٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ،

٢٤٠ ،

٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ،

٢٥١ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ،

حماة : ٣ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٧ ،

٤٨ ، ٤٩ ، ٥٩ ، ٦٠ ،

تل المعجول : ١١٩ ، ١٣٤

تل العياضية : ٦

تيس : ١٩٢

## - ج -

الجامع المجاهدي : ١٦٨

جامع مصر العتيق : ١٨٣

جبل جور : ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٩٣ ،

جبل قاسيون : ٢٤٤

جبل : ١٠٧ ، ١١٠ ، ٢٥٥ ،

الجزيرة : ٤٥٥ ، ٢٦١

جزيرة الاندلس : ١٢٧

جسر بانياس : ١٣٥

جسر الحنشب : ١٧٢

الجيب : ٧٥

## - ح -

حارم : ٣

حاني : ٤٣ ، ١٧٤ ، ١٩٣ ، ٢٠٥ ،

الحجاز : ٢٤٥

حران : ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ١٤١ ،

١٦٥ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ، ٢٠٦ ،

٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤٨ ،

الخليل : ٢٢٨

الخولان : ١٢٠

- د -

دارا : ٢٦١

الداروم : ٧٤ ، ٨٥

دمشق : ٢ ، ١٤ ، ٢٣ ، ٣٠

٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٦٢

٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٠٢ ، ١٠٣

١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨

١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٣

١١٤ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠

١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣٢

١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٣

١٤٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧

١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١

١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٩ ، ١٧٠

١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤

١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢

١٩٣ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠١

٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥

٢٠٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢١

٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥

٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٨

٦٢ ، ٨٤ ، ١٠٧ ، ١٠٩

١١٩ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٧٩

١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٩٩

٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣

٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩

٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٤٠ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧

٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢

٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧

٢٦٠

حمى كليب : ١٣٧

حمص : ٢١ ، ٨٤ ، ١٣٧

١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢

١٧٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥

٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥١

٢٥٨ ، ٢٥٩

الحولة : ١٣٧

حيفا : ٨٤

- خ -

الخابور : ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٧٥

٢٠٥

خان ابن المقدم : ٢٠٣

خبوشان : ٥٠

خلاط : ٤٨ ، ٤٤ ، ٣



ذيل عقبة الكسوة : ١٥٩ ، ١٦٠

- ر -

رأس عين : ١٧٥ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ،

٢٢٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٨

رأس الماء : ١١٨ ، ١١٩ ، ١٧٠ ،

١٧١

الراوندان : ٢٢٥

الرحبة : ٢٢٨

الزيب : ٤

الرسطين : ٢٠١

الرقعة : ١٠٥ ، ١٤٠ ، ٢٤٢

الرملة : ٣ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٤١ ،

٤٢ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٨١ ، ٨٣ ،

٨٤ ، ٨٥ ، ١١٥ ، ١٣٥

الرها : ٤٧ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ،

١٧٤ ، ١٧٨ ، ٢٠٦ ، ٢٢٧ ،

٢٢٨ ، ٢٤٩

الري : ٩٨

- ز -

زبيد : ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ،

٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ،

٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٩ ،

دمياط : ١٤٦ ، ٢٤٩

ديار بكر : ١٢

الديار الشمالية : ١٧٣

الديار المصرية : ٤٦ ، ٤٨ ، ٩٠ ،

٩١ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ،

١١١ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٨ ،

١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ،

١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،

١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤٣ ،

١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ،

١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ،

١٦٢ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ،

١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ،

١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ،

١٨٧ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ،

٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢٢٠ ،

٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ،

٢٣٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٩

دير الراهب : ٣٢

- ذ -

ذات الصفا : ١٤٦

١٦٥ ، ١٥٧ ، ١٥٠ ، ١٤٨  
١٩٠ ، ١٨٧ ، ١٧٨ ، ١٧٤  
٢٣٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٢ ، ١٩٢  
٢٥٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٦

شبختان : ٢٤٨

الشرق : ١٠٥ ، ١٠٤ ، ٦٢  
١٧٩ ، ١٧٣ ، ١٧٠ ، ١١١  
٢٠٤ ، ٢٠٢ ، ١٩٣ ، ١٨٢  
٢٢٧

شعراء أرسوف : ٣٤ ، ٣٣ ، ٣٢

شفرعم : ٢٣٤١

الشوبك : ٦١

شيزر : ١١٩ ، ٨٤ ، ٤٢ ، ٢٠

## - ص -

صافينا : ٩٦

صرخد : ١٥٢ ، ١٥٠ ، ١٤٤  
١٧٣ ، ١٧٢ ، ١٥٤ ، ١٥٣  
٢٠١ ، ١٩٧ ، ١٩٦ ، ١٧٥  
٢٠٥ ، ٢٠٣

صفد : ٩٠

صفورية : ٨٤

صفين : ١٠٦ ، ١٠٥

٢٣٦ ، ٢٣٥ ، ٢٣٤

## - س -

السانج : ١٩٠ ، ١٧٥ ، ١٧٣

سروج : ٢٥٨ ، ٢٢٦ ، ١٤٠

سطح الكسوة : ١٧١

سلب : ١٢٧

سليمة : ٦٢ ، ٦٠

سميساط : ١٧٤ ، ٦١ ، ٦٠

٢٢٦ ، ٢٠٥ ، ١٩٣ ، ١٧٥

٢٥٩ ، ٢٥٨ ، ٢٢٨

سنجار : ١٤٠ ، ١٣٩ ، ١١

٢٤٨ ، ٢٠٦ ، ١٦٤ ، ١٤١

٢٦١

السويداء : ٤٣

سيواس : ٩٣

## - ش -

الشام : ١٠٤ ، ١٠٣ ، ٦١ ، ٤٤٤

١٢٦ ، ١٢٢ ، ١١٢ ، ١١١

١٤٣ ، ١٣٥ ، ١٣٢ ، ١٣١

عجلون : ١٣١ ، ١٩٦ ، ١٩٧

العراق : ١٨٣ ، ٢٤٧

عزاز : ٢٠ ، ٢٢٢

عسقلان : ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ،

٥٧ ، ٥٩ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ،

٨٠ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٩ ،

٢٤٢

عقبة برزة : ١٦٢

عكا : ١ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٣ ،

١٤ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٨ ،

٣٩ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٨٢ ، ٨٤ ،

٨٥ ، ٨٧ ، ٩٧ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨ ،

٢٥٥

العوجاء : ٨٢

العوينة : ٤٩

عيزاب : ١٨٧

عين تاب : ١٣٩ ، ١٥٨

عين الملك : ١٣٧

- غ -

غباغب : ٩٢

غزة : ١٣٤

الغور : ٧٧ ، ١٣ ، ١٦٢

صقلية : ٣٧

الصلت : ٦١ ، ٦٢

صنعاء : ٢٢٩

صهيون : ١١٠ ، ٢٤٧

صور : ٩ ، ٢٦ ، ٣٩ ، ٦٣ ،

٦٤ ، ٦٨ ، ٧٤ ، ٨٠ ، ٨٥ ،

١٣٥ ، ١٣٦

صيدا : ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٢

- ط -

طبرية : ٨٤ ، ٩٠

طرابلس : ٦٨ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٨٥ ، ١٩٢

طليطلة : ١٢٧

طنبد : ١٢٤

الطور : ١٣٧

- ظ -

ظهر حمار : ١٦٢

- ع -

العباسية : ١٥٧

غور الاردن : ١٩٠

- ف -

الفرات : ٤٢ ، ٤٥ ، ٥٩ ، ٦١

١٨٨

الفيوم : ٤٨ ، ١٤٧

( ق )

القاهرة : ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٦ ،

١٢١ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣١ ،

١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ،

١٥٧ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ،

١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٨٤ ،

١٨٥ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ٢٠٨ ،

٢٢٠ ، ٢٢٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ،

٢٤٢ ، ٢٤٥

قبرص : ٦٤٤

القدس : ١٤ ، ٢٢ ، ٣٥ ، ٣٩ ،

٤١ ، ٤٢ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٢ ،

٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ،

٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ،

٨٢ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ،

٩١ ، ٩٢ ، ٩٧

٩٩ ، ١١٩ ،

١٢٠ ، ١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ،

١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ،

١٥٨ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ٢٢٦ ،

٢٢٨ ، ٢٤٣

القرادى : ٢٤٨

قرافة مصر : ٥٠ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ،

١٩١ ، ٢٢٤

القريتين : ١٧١

القسطنطينية : ٩٦

القصير : ١٠٥

قطفتا : ٢١٩

قلعة بعرين : ٢٥٤ ، ٢٦٠

قلعة بيروت : ١٣٣

قلعة الجبل : ٢٣٨

قلعة جعبر : ٦٢ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ،

١٦٣ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ٢٢٧

قلعة حلب : ٥٧ ، ١٠٧

قلعة حماة : ٢٤٠ ، ٢٤٧

قلعة الداروم : ٦٥

قلعة دمشق : ١٣٠ ، ١٥٩ ، ٢٠٢ ،

قلعة ماردين : ١٤٣

قلعة النجم : ٦٠ ، ٦٢ ، ١٨٠ ،

١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ،

٢٥٨

قلعة يافا : ٧٦

٢٥٦

اللجون : ١١٥ ، ١١٩ ، ١٣٧ ،

لد : ٣٦ ، ٦٨ ، ٧٥ ، ٨٤

- م -

ماردين : ١٤٨ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ،

١٦٤ ، ١٦٥ ، ٢٠٦ ، ٢٢٣ ،

٢٢٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩

مازندران : ٨

مجدليباة : ٢٩ ، ٦٥ ، ٨٤

مجمع المردج : ٢٢٢

محلة التوبة : ٢٢٠

محلة الجوز - بالبصرة : ٢٢٠

المخاليف : ٢٣١

المدائن : ٢٤٢

مدرسة الشافعي (رض) : ٩٧ ، ٢٤٤

المدرسة الشافعية - ظاهر دمشق :

٤٩

مدرسة صندوقه : ٨٨

مدرسة منازل العز : ٤٧

المدينة : ١٦٦

مدينة السلام ( بغداد ) : ١٦٦

المراغة : ١٠٣

قلونية : ٦٥

القمامة - كنيسة في بيت المقدس :

٧٣ ، ٧٤ ، ٨٩

قونية ( في الانضول ) : ٩٣ ، ٩٤ ،

٩٥

قيسارية : ٢٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٤ ،

٩٤

القيمون : ٢٩

- ك -

الكدرى : ٢٣٠ ، ٢٣١

كربلاء : ٢١٧ ، ٢٤٣

الكرك : ٦١ ، ٦٧ ، ٩٢ ، ١٦٣ ،

١٦٩ ، ١٨٧ ، ٢٢٦

الكسوة : ٩٢

كفر طاب : ١٨١ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ،

٢٠٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥

٢٢٦ ،

كنيسة قمامة : ٤١

كوكب : ٩٠ ، ١٢٠ ، ١٣١ ،

١٩٦ ، ١٩٧

- ل -

اللاذقية : ١٠٧ ، ١١٠ ، ٢٥٥ ،

المغرب : ١٢٥ ، ١٦٦  
المقطم : ١٨٤ ، ١٩٠ ، ٢٢٠ ،  
٢٤٥  
مكة المشرفة : ١٦٦ ، ١٣٦ ، ٢٣٨  
ملاز كرد : ٤٨ ، ٤٤  
ملطية : ٩٩ ، ٩٦ ، ٣٧  
منبج : ٦٠ ، ٦٢ ، ١٨٠ ، ١٩٨ ،  
١٩٩ ، ٢٠٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،  
٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦  
المنصورة : ٢٣٧  
المهدية : ١٦٧  
الموصل : ١١ ، ٣٣ ، ٤٢ ، ٤٥ ،  
٨٣ ، ١٠٣ ، ١٤١ ، ١٤٢ ،  
١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ،  
٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ،  
٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١  
ميفارقين : ٤٨ ، ٦٠ ، ١٦٥ ،  
١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٩٣ ،  
٢٠٥ ، ٢٢٧  
الميدان الاخضر : ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٠  
الميدان الكبير - بدمش : ٥٢



نابلس : ٦٣ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٣ ،

مراكش : ٥١ ، ١٢٧ ، ١٦٧  
مرج الصفر : ١٧١  
المسجد الاقصى : ٩٩  
مسجد القدم : ١٦١  
مسكة : ٢٤٢  
مسكة الصغرى : ٢٤٢  
مسكة الكبرى : ٢٤٢  
مصر : ١١ ، ١٤ ، ٤١ ، ٤٧ ، ٥٠ ،  
٦٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ١٠٢ ،  
١٠٤ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ،  
١١٤ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١١٩ ،  
١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ،  
١٢٦ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ،  
١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ،  
١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ،  
١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٧٠ ، ١٧٥ ،  
١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ،  
١٨٧ ، ١٩٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ،  
٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ،  
٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣ ،  
٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٦٠

المعرة : ٦٠ ، ٦٢ ، ١٨١ ، ١٩٩ ،  
٢٢٥ ، ٢٢٦  
مرو : ١٩١

- ٥ -

يازور : ٤٠ ، ٨٢ ، ٧٩

يافا : ٣٥ ، ٣٦ ، ٦٦ ، ٧٤ ، ٧٥ ،

٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ،

٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ١٣٤

بيني : ٣٦ ، ٣٤

اليمامة : ١٩١

اليمين : ١٩ ، ١٩١ ، ٢٢٩ ،

٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ،

٢٣٨ ، ٢٣٩

٩٨ ، ١٣٤ ، ١٥٣ ، ١٦٢ ،

١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٢ ،

٢٠٥

الناصره : ٨٤

نصيبين : ١٤١ ، ١٣٩

الظرون : ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ،

٦٥ ، ٨٢ ، ٨٧

نهر البليخ

نهر حيفا : ٢٩ ، ٤١

نهر القصب : ٣٢

النيل : ١٢١ ، ١٨٢ ، ١٨٨ ،

٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٤٠ ، ٢٦٠

## فهرس الشعراء

الصفحة	
١٦٦	أبو اسحاق ابراهيم بن يعقوب الاسود
٨٦	أبو الحسن علي بن الساعاتي
١٠	أبو الطيب المتبى
٢٥٢	بهاء الدين أسعد بن يحيى النجارى
٢٥١	الصاحب صفى الدين بن شكر
١٠٢	صفى الدين أبو الفتح نصر بن على
٢٢٣، ٤٦	الشيخ شرف الدين عين
٥٤	الشيخ شهاب الدين السهروردى
٢١٥	عبد الرحمن بن أبى الحسين على بن محمد بن الجوزى
١٣٨، ١١٦	القاضى السعيد ابن سناء الملك
١٣٣	القاضى عماد الدين الاصبهانى الكاتب
١٨٨	القاضى الفاضل عبدالرحيم بن الحسن اليسى
١٤٠	القاضى محبى الدين بن الزكى
١٦٨	قايماز بن عبدالله الزينى الموصلى
١٠٠	نصر بن منصور بن الحسن



# فهرس القوافى

س	قافيه ص	صدر البيت
---	---------	-----------

## (ع)

٣	ظباته ٨٦	منعت
٩	ورائه ١٨٩	ولى صاحب

## (ب)

١	الحجاب ١٦٧	ازال
٨	رجب ١٤٠	وفتحكم
٥	ما أطلب ١٨٩	عفت
١٧	عيوبها ٢١٦	وكا
١٨	عيب ٢٢٣	ما قام
٥	قريب ٢٥١	كن

## (ت)

٢	بالقافون ١٨٩	القنى
١٨	مقوت ٢١٥	اذا فعت
١١	انطويت ١٦٨	اذا أدمت

س	قائمه ص	صدر البيت
---	---------	-----------

## (ح)

٢	الراح ٥٥	ابدا
١١	الشرح ١٨٩	بتا
١	شرحى ١٩٠	ما أطيب

## (ر)

٨	طائرى ٢٥٤	هذا
٧	جهر ٤٦	قالوا
٣	اسيرها ٢١٦	سلام
١٢	تغير ١٨٣	في زخرف

## (ف)

٥	بلا قفا ١٠٢	من كان
---	-------------	--------

## (ق)

٣	تشوقا ٥٤	خلعت
---	----------	------

<u>س</u>	<u>قائمه ص</u>	<u>صدر البيت</u>
	(ع)	
١٥	بروع ١٠٠	تري
	(ك)	
٢٠	مرماكي ٢١٧	سهم
	(ل)	
٨	مخاتلي ١٨٨	وفر
١١	الامل ٢٥٢	المجد
٥	غليلا ١٨٨	بالله
	(م)	
١٥	ما ينسام ١١٦	من فر
٢	التراجم ١٠	تجمع
٥	المقدم ١٨٣	قدمت
١٢	سامه ١٣٣	ان بيع
	- ٢٩٥ -	

<u>س</u>	<u>قافيتيه ص</u>	<u>صدر البيت</u>
١	١٠٢ يروم	لما بدا

( ن )

٧	١٠٢ دهان	بالله
١٧	٢١٨ يولنى	أصبحت

( ي )

٧	٢٥٧ رمى	أمن
---	---------	-----

# فهرس انصاف الابيات

## (أ)

صفحة	
٥٥	أبدأ تحن اليكم الارواح
١٦٨	اذا ادمت قوارصكم جناحي
٢١٥	اذا فنتت بميسور من القوت
١٦٧	أزال حجابيه عنى وعينى
٢١٧	أصبحت الطف من مر النسيم سرى
١٨٩	القنى فى لطفى فأن غيرتى
٢٥٢	المجد يدرك بالعسالة الذبل
٢٥٧	أمن اللواظظ أن يفوق اسهما
١٣٣	ان بيع الحصون من غير حرب

## (ب)

١٨٩	بتنا على حال يسر الهوى
١٠٢	بالله عليك يا ملىح
١٨٨	بالله قل للنيل عنى أنتى

(ت)

- ١٠ تجمّع فيه كل لسن وأمة  
١٠٠ ترى يتألف الشمّل الصديق

(خ)

- ٥٤ خلعت هياكلها بجرعاء الحمى

(س)

- ٢١٦ سلام على الدار التي لا يزورها

(ع)

- ١٨٩ عفت الترسل طامعاً أن نلتقى

(ف)

- ١٨٣ في زخرف القول تزيين لباطله

(ق)

قالوا الموفق شيعي فقلت لهم  
قدمت بالسعد وبالغنم

٤٦

١٣٨

(ك)

كن كيف شئت من العباد

٢٥١

(ل)

لما بدا والحسن قد أعطاه أكثر ما يروم

١٠٢

(م)

ما أطيب ليلة مضت بالسفح  
من فر عنك فلا يلام  
من كان صارمه بجفن  
منعت ظباء المنحني بأسوده  
هذا الهناء الذي سرت بشائره

١٩٠

١١٦

١٠٢

٥٦

٢٥٤

(٩)

- ١٤٠      وفتحكم حلباً بالسيف في صفر  
١٨٨      وفر سهامك قد أصبت مقاتلي  
٢١٦      وكنا نرى بغداد اطيب منزلا  
١٨٩      ولي صاحب ما خفت من حادن



## فهرس المصطلحات التي شرحت في الحواشي

رقم الحاشية	الصفحة	الاصطلاح
٥٧٣	٢٠٨	الاردب
٦٣	١٨	الاستارية
١٦	٤	الانكلتير
٥٤	١٦	الباشورة
٥٧	١٧	البروكس
١١	٣	البطسة
٧٠	٢١١	التركمان
١١٣	٣١	الجاليش
٦٠	١٨	الجاندارية
٧٨	٢٣	الجريدة
١١٦	٣٢	جنيب
٨٥	٢٤	الحمالة
٦٧٨	٢٥١	الحسبة
١٤١	٣٨	الداوية
٢٦	٧	الدبابه
٣٣	١٠	الدستور
٥٩	١٧	الزردخانه
٢٩٦	٧٩	زربول
٥٢	١٤	الزنبورك

رقم الحاشية	الصفحة	الاصطلاح
٢٥	٦	الشيبي
٧٣	٢١	صليب الصلبوت
٣٠٨	٨٨	صندخة
٤٩	١٣	الطلب
٢٩	٩	الفاضلي
٢٢	٥	الكوسات
٢٩٥	٧٩	اللامة
١٤٦	٤٠	المسطح
٢٠	٥	المنجنيق
٥٣	١٤	النشاب

# محتويات الكتاب

الصفحة

توطئة الناشر

- ١ ذكر الحوادث في سنة سبع وثمانين وخمسمائة
- ٤ - ذكر استيلاء عز الدين اسامة على سفن الانكلتير
- ٤ - ذكر مضايقة الفرنج لعكا وجددهم في حصارها
- ٦ - ذكر تحول السلطان صلاح الدين الى قل العياضية ووصول ملك الانكلتير
- ٦ - ذكر هلاك بطسة المسلمين الواصلة من بيروت .
- ٧ - ذكر الدباية التي صنعها العدو واحراقها .
- ٨ - ذكر هجم المسلمين خيم الفرنج وما اتفق في خلال ذلك :
- ٩ - ذكر مكاتبة السلطان الديوان العزيز .
- ١١ - ذكر من وصل من العساكر الاسلامية الى العسكر :
- ١٢ - ذكر مراسلة الانكلتير للسلطان صلاح الدين شغلا للوقت :
- ١٣ - ذكر استيلاء الفرنج على عكا
- ٢٣ - ذكر مراسلة السلطان صلاح الدين ملك المغرب
- ذكر ما جرى عليه الحال في امر اسارى المسلمين وما تجدد من الحوادث بعد ان تسلم الفرنج عكا .
- ٢٩ - ذكر رحيل المسلمين والفرنج نحو عسقلان والحرب التي جرت بينهم :
- ٣٣ - ذكر وقعة ارسوف

- ٣٤ - ذكر وصول السلطان صلاح الدين الى عسقلان وتخريبه اياها
- ذكر رحيل السلطان صلاح الدين الى جهة الفرنج وما جرى بينه وبينهم من الحرب والمراسلة
- ٣٦ - ذكر رحيل الفرنج الى الرملة ، ورحيل السلطان صلاح الدين الى القدس ومقامه بها
- ٤١ - ذكر استيلاء الملك المنصور على حماة بعد وفاة والده الملك المظفر وعلى البلاد الشرقية ، وتغيير السلطان صلاح الدين عليه
- ٤٢ - ذكر وفاة من توفى من الاعيان في هذا العام وبعض اخبارهم
- ٤٦ - اسعد بن المطران
- ٤٦ - سليمان بن جنندر
- ٤٧ - عمر بن نورالدولة شاهنشاه بن نجم الدين الايوبي
- ٤٩ - عمر بن لاجين الايوبي
- ٤٩ - محمد بن الموفق بن سعيد بن علي بن الحسن الخبوشاني
- ٥١ - يحيى بن عبد الجليل بن عبدالرحمن بن مجبر الاندلسي المرسي
- ٥١ - يحيى بن حبش السهروردي الحلبي
- ٥٨ - ذكر الحوادث في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة
- ٥٨ - ذكر مسير الفرنج الى عسقلان
- ذكر مسير الملك الافضل الى البلاد الشرقية واستقرار المنصور بمملكة حماة وتمليك العادل البلاد الشرقية
- ٥٩

- ٦٣ - ذكر مقتل اللعين المر كيس صاحب صور
- ٦٥ - ذكر استيلاء الفرنج على قلعة الداروم ، ووقعات جرت بينهم وبين يرك المسلمين
- ٦٦ - ذكر كبس الفرنج للعسكر المصري
- ٦٨ - ذكر قصد الفرنج حصار بيت المقدس وكفاية الله المسلمين شرهم
- ٧٢ - ذكر ما جرى بين المسلمين والفرنج من المراسلة في معنى الصلح
- ٧٥ - ذكر رحيل السلطان صلاح الدين من القدس ، واخذه ربحض يافا
- ٧٧ - ذكر وصول الانكليتير الى يافا ، واسترجاعه ربحضها
- ٨٣ - ذكر الصلح بين المسلمين وبين الفرنج
- ٨٧ - ذكر رحيل السلطان صلاح الدين الى القدس ونظره في مصالحها
- ٨٩ - ذكر عزم السلطان صلاح الدين على الحج ثم انتقاض عزمه عنه
- ٩٠ - ذكر رحيل السلطان صلاح الدين الى دمشق ووصوله اليها
- ٩٣ - ذكر استيلاء السلطان غياث الدين كبخسروا على قونية ، واستقراره في السلطنة ببلاد م الروم
- ٩٧ - ذكر وفاة من توفي من الاعيان في هذا العام  
وبعض اخبارهم
- ٩٣ - اياز بن عبدالله الطويل
- ٩٧ - سليمان بن جندر
- ٩٧ - عبد الواحد بن الشيخ . . . ابي الحسن علي النيسابوري الجويني
- ٩٨ - علي بن احمد الهكاري .

— مجد بن مجد بن موسى .

— نصر بن منصور بن الحسن الضرير الشاعر .

ذكر وفاة من توفى من الاعيان هذا العيام ( ٥٩٠هـ )

### وبعض اخبارهم

— احمد بن عبد الله الملقب فخر الدين والمعروف بابن قويرة

— جرديك بن عبد الله النوري الصلاحي .

— مجد بن ابي نصر مجد بن احمد بن الحسين بن محمود الاواني

— مجد بن عبد الله بن عبد الرحيم المراغي .

ذكر الحوادث في سنة احدى وتسعين وخمسة .

— ذكر توجه الملك الافضل الى الشرق مستنجداً بعمه الملك العادل

— ذكر توجه الملك العادل ووصوله الى دمشق لنصرة ابن اخيه الملك

الافضل ، وتوجه الملك الافضل الى اخيه الملك الظاهر وابن عمه

الملك المنصور واتفاقه معها .

— ذكر وصول الملك الافضل الى دمشق ، واختصاص الملك العادل

بالركوب بالسناجق السلطانية .

— ذكر الوحشة التي وقعت بين الملك الظاهر واخيه الافضل وعمهما

العادل .

— ذكر مراسلة الملك الظاهر اخاه الملك العزيز ، وتحريره على قصد الشام .

— ذكر مسير الملك العزيز الى الشام بعساكر الديار المصرية

— ذكر اضطراب بعض العساكر المصرية على الملك العزيز ومفارقتهم له

— ذكر ما اتفق للملك العزيز بعد مفارقة من رحل من عساكره

- ١١٤ - ورجوعه بمن بقي معه من عساكره الى الديار المصرية واستقراره بها  
- ذكر رحيل الملك العادل والملك الافضل الى مصر متتبعين لصاحبها  
الملك العزيز .
- ١١٨
- ١٢٠ - ذكر نزول الملك العادل والافضل على بلبيس ومحاصرتها لها
- ١٢٢ - ذكر وقوع الصلح بين ملوك الايوبية .
- ذكر اجتماع الملوك الايوبية واتفاقهم ورجوع الملك الافضل وعسكره  
الى الشام ، ومقام الملك العادل بمصر عند ابن اخيه الملك العزيز .
- ١٢٦ - ذكر جواز بن عبد المؤمن الاندلسي ومرضه والوقعة التي جرت بينه وبين  
الفرنج .
- ١٢٧
- ١٣٠ ذكر الحوادث في سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة
- ١٣١ - ذكر تبريز الملك العادل من القاهرة بنية السفر الى الشام ، لتقرير قواعده
- ١٣٣ ذكر الحوادث في سنة اربع وتسعين وخمسمائة
- ١٣٣ - ذكر استيلاء الفرنج على قلعة بيروت .
- ١٣٣ - ذكر طلب الملك العادل نجدة من مصر .
- ١٣٤ - ذكر فتح يافا .
- ١٣٤ - ذكر منازلة الفرنج تبين وسير العادل اليهم .
- ذكر توجه الملك العزيز الى تبين ، ورحيل الفرنج عنها وعودهم الى صور  
وعود الملك العزيز الى الديار المصرية .
- ١٣٥
- ١٣٩ - ذكر الهدنة مع الفرنج ، وعود الملك العادل الى دمشق
- ١٣٩ - ذكر بعض خبر عماد الدين صاحب سنجار ووفاته
- ١٤١ - ذكر استيلاء الملك قطب الدين على بلاد والده

- ذكر استيلاء السلطان نور الدين ارسلان شاه على نصيبين ، وهروب الملك قطب الدين الى حران ، وعود السلطان نور الدين الى الموصل ، وعود الملك قطب الدين الى نصيبين ، واستيلائه عليها ١٤١
- ١٤٢ ذكر الحوادث في سنة خمس وتسعين وخمسةائة
- ذكر بعض خبر الملك العزيز ووفاته ١٤٣
- ذكر ما اتفق للامراء بالديار المصرية بعد وفاة الملك العزيز ١٤٨
- ذكر تمليك الملك المنصور ناصر الدين مجد بن الملك العزيز الديار المصرية ، وقيام بهاء الدين قراقوش الاسدي بتدبير مملكته ، وامان الامراء بعد ذلك . ١٥٠
- ذكر ارسال قصاد من الديار المصرية الى الملك الافضل يستدعونه للقيام باتابكية ابن اخيه الملك المنصور وتوجهه الى الديار المصرية ، ومسير الامير فخر الدين جهار كس وجماعة من الامراء الصلاحية الى القدس ومكاتبتهم الملك العادل وجوابه لهم ، ومكاتبة الملك الافضل الملك العادل وجوابه له ١٥٢
- ذكر مكاتبة الصلاحية بالقدس الملك العادل . يخبرونه بقصد الملك الافضل دمشق ، ووصول الملك الافضل الى دمشق ، ونزوله عليها . وهجم بعض عسكره فيها بموافقة بعض امرائها ، ووصول الملك العادل دمشق ، واخراجه من داخل دمشق من اصحاب الملك الافضل وامره بحفظ البلد . ١٥٨
- ذكر تقفيز بعض امراء الملك الافضل الى الملك العادل وتأخر الملك الافضل الى ذيل عقبة الكسوة . ١٥٩
- ذكر وصول الملك الظاهر نجدة لاختيه الملك الافضل وتقديمها الى دمشق ، ومضايقتها لها . ١٦١
- ذكر استيلاء الملك المنصور على قلعة بعين . ١٦٣



- ١٦٤ - ذكر رحيل الملك الكامل ناصر الدين مجد بن الملك العادل عن ماردين
- ١٦٦ - ذكر وفاة السلطان يعقوب ، وولاية ولده السلطان مجد على المغرب .
- ١٦٩ ذكر الحوادث في سنة ست وتسعين وخمسة
- ١٦٩ - ذكر ارسال الملك العادل الى ولده الملك الكامل يستدعيه ووصوله الى دمشق . . .
- ١٧٠ - ذكر وقوع الخلف بين الافضل والظاهر ورحيل العسكر الى رأس الماء وتفريقهم .
- ١٧٢ - ذكر مسير الملك العادل الى الديار المصرية والتقاءه بالملك الافضل ، وانكسار عسكر الملك الافضل ، ومنازلة الملك العادل القاهرة ، وتسلمه لها ، وتعويضه للملك الافضل بعض بلاد الشرق وسفره الى صرخد .
- ١٧٦ - ذكر اقامة الملك العادل باتابكية الملك المنصور بن الملك العزيز ، واستقلال الملك العادل بالسلطنة بالديار المصرية ، وازالة امر الملك المنصور بن الملك العزيز بالكلية .
- ١٧٨ - ذكر وصول الملك الكامل ناصر الدين مجد بن الملك العادل الى الديار المصرية ، واقامته نائباً عن والده بالديار المصرية .
- ١٧٩ - ذكر ارسال الملك المنصور يعتذر الى الملك العادل ويسترضيه . واجابة الملك العادل له ورضا عنه . . .
- ١٨٠ - ذكر تعويض الملك المنصور ابن المقدم عن بعين ومنيج وقلعة نجم
- ١٨١ - ذكر اقامة الخطبة والسكة بحلب وبلادها ، وحماة وبلادها والمالك الابوية للسلطان الملك العادل .

ذكر وفاة من توفى من الاعيان فى هذا العام ١٨٢  
وبعض اخبارهم

- ١٨٢ - ابراهيم بن المنصور بن المسلم المصري العراقي .  
١٨٤ - عبد الله بن اسماعيل بن ابي بكر .  
١٨٤ - عبد الرحيم بن القاضي الاجل ابي الحسن علي بن الحسن اللخمي العسقلاني  
١٩١ - عبد الباقي بن مسعود بن احمد اليزدي المصري .  
١٩١ - مجد بن ذي الرياستين .  
١٩٢ - خوارزم شاه سلطان خراسان .  
١٩٢ - الحسن بن نصر بن عقيل بن احمد بن علي العبيدي الواسطي

ذكر الحوادث فى سنة سبع وتسعين وخمسةائة ١٩٣

- ١٩٣ - ذكر استيلاء جهار كس على بانياس .  
- ذكر استيحاء الصلاحية من الملك العادل وميلهم الى الملك الافضل ،  
وما اتفق من ميمون القيصري وغيره .  
١٩٤ - ذكر استيحاء الملك الظاهر من عمه الملك العادل ومكاتبة الصلاحية والملك  
الافضل ليتفقوا معه على عمه الملك العادل .  
١٩٥ - ذكر توجه الملك المعظم على قصد محاصرة صرخد ، ومسيرة الملك الافضل  
الى حلب ، ومسيرة جماعة من الصلاحية الى صرخد ، ومكاتبتهم الملك الظاهر  
بمخونه على قصد دمشق  
١٩٦ - ذكر وفاة الامير عز الدين بن المقدم بن ابراهيم ، وتسليم بلاده لآخيه  
شمس الدين عبد الملك بن المقدم ، واستيلاء الملك الظاهر على قلعة النجم  
ومنبج وقبضه على صاحبها شمس الدين بن المقدم وحبسه .  
١٩٨

- ذكر ارسال الملك الظاهر الى الملك المنصور ، يطلب منه مساعدته على حرب  
١٩٩ عمها الملك العادل ، وامتناعه من اجابته .
- ٢٠٠ — ذكر منازلة الملك الظاهر افامية ورحيله عنها .
- ذكر منازلة الملك الظاهر حماة ورحيله عنها بعد ان وقع الصلح بينه وبين  
٢٠٠ صاحبها الملك المنصور .
- ٢٠١ — ذكر منازلة الملك الافضل والملك الظاهر دمشق
- ذكر خروج الملك العادل الى الشام ، ووصوله الى نابلس وارساله بعض  
٢٠٢ عسكره الى دمشق .
- ٢٠٣ — ذكر تسليم صرخد الى قراجا ، ومضايقة الافضل والظاهر دمشق
- ذكر الاختلاف بين الملكيين ، الافضل والظاهر ، ومقدموا الامراء  
٢٠٤ الصلاحية .
- ذكر تجهيز السلطان نور الدين ارسلان ، للمسير الى حران والرها ، والصلح  
الذي وقع بينه وبين الملك الفائز ، ووالده الملك العادل .
- ٢٠٦ — ذكر بعض ما قاله اهل التاريخ ، فيما حدث بالديار المصرية من الغلاء والوباء
- ٢٠٨
- ٢٠٩ ذكر وفاة من توفى من الاعيان في هذا العام
- وبعض اخبارهم

- ٢٠٩ — ابراهيم بن المقدم
- ٢٠٩ — سقمان بن مجد الآمدي
- ٢١٠ — عبدالرحمن بن ابي الحسين علي بن مجد القرشي التميمي البكري
- ٢٢٠ — قراقوش بن عبدالله الاسدي الصلاحي
- ٢٢٠ — مجد بن ابي الفرج مجد بن حامد الاصفهاني

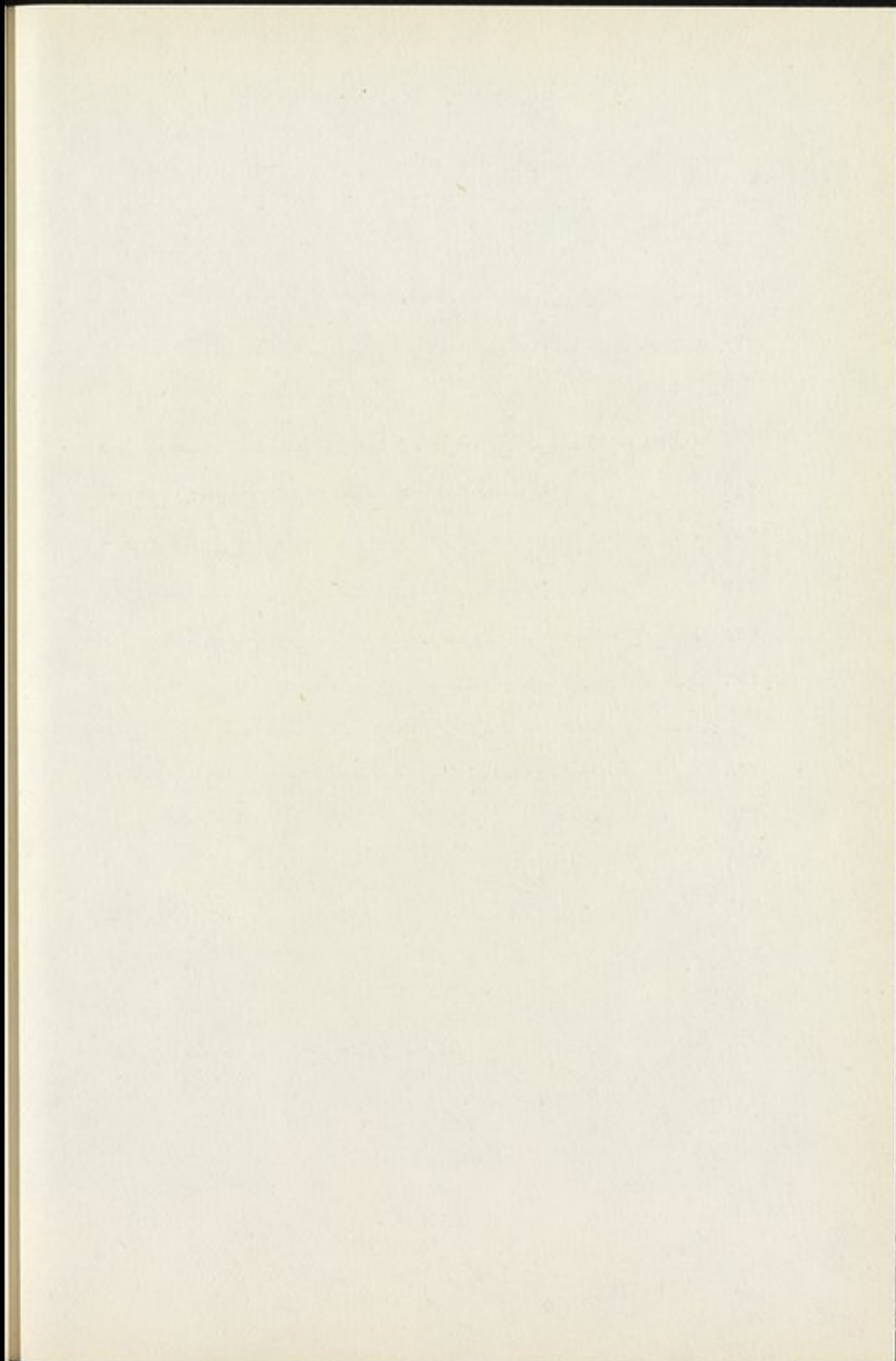
## ذكر الحوادث في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ٢٢١

- ٢٢١ - ذكر رحيل الملك الافضل والملك الظاهر عن دمشق ، وما اتفق لهما
- ٢٢٣ - ذكر قدوم الملك العادل الى دمشق
- ٢٢٤ - ذكر استعادة الملك الظاهر منبج ، وتخریب سورها وقلعتها
- ٢٢٥ - ذكر تسليم قراقوش افامية للملك الظاهر
- ذكر عصيان شمس الدين بن المقدم بقلعة الراوندان واستنزاله منها واخذ ماله، وقصده بهاء الدين دلدرم مستشفعاً به الى الملك الظاهر
- ٢٢٥ - ذكر وصول العادل الى حماة وانتظام الصلح بينه وبين الملك الظاهر
- ٢٢٦ - ذكر استقرار المماليك بين ملوك بني ايوب ، واتفاق كلمتهم ، وزوال الخلاف بينهم بالكلية
- ٢٢٩ - ذكر بعض خبر الملك المعز - صاحب اليمن - وقتله
- ذكر تملك الملك الناصر بن سيف الاسلام اليمن ، وبعض خبرها ، متصلاً
- ٢٢٣ غير منقطع ولا مختصر ، بسنة ثمان وتسعين هذه السنة
- ٢٤١ ذكر وفاة من توفي من الاعيان هذا العام ،

### وبعض اخبارهم

- ٢٤١ - بركات بن ابي اسحاق ابراهيم الخشوعي القرشي الجيروني
- ٢٤١ - حماد بن هبة الله بن حماد بن الفضيل الفضيلي الحراني
- ٢٤٢ - عبدالله بن خلف بن رافع بن ريش بن عبدالله
- ٢٤٢ - عبد الحميد بن القاضي ابي المعالي محمد بن القاضي ابي منصور
- محمد بن قاضي القضاة زكي الدين ابي الحسين علي القرشي الاموي العثماني ٣٤٣

- ٢٤٤ - نصر بن محمد بن مقلد القضاعي الشيرزي
- ٢٤٥ ذكر الحوادث في سنة تسع وتسعين وخمسمائة
- ٢٤٨ - ذكر منازل الملك الاشرف ماردين ، والصلاح بين صاحب ماردين والملك العادل
- ٢٤٩ - ذكر توجه الملك المنصور بعساكره الى بعين ليرابط للفرنج ، الذين بالساحل ، وطلبه من عمه ، ومكاتبة عمه الملك العادل له
- ٢٥٢ - ذكر الواقعة التي اوقعها الملك المنصور بالفرنج
- ٢٥٣ - ذكر مولد الملك المظفر بن الملك المنصور
- ٢٥٥ - ذكر وصول الرسائل الى الملك المنصور ، يخبروه بالفرنج الخارجين من البحر
- ٢٥٦ - ذكر الواقعة التي اوقعها الملك المنصور ، ببيت الاستارية ، ومن انضم اليهم
- ٢٥٨ - ذكر انتزاع ما كان اعطيه الملك الافضل من البلاد ما عدا سميسا ، وارسال الملك الافضل والدته لتشفع له عند عمه الملك العادل وردها خائبة
- ٢٦٢ - فهرس الاعلام والقبائل والامم
- ٢٨١ - فهرس الاماكن
- ٢٩٢ - فهرس الشعراء
- ٢٩٣ - فهرس القوافي
- ٢٩٧ - فهرس انصاف الابيات
- ٣٠١ - فهرس المصطلحات التي شرحت في الحواشي



## جدول الخطا والصواب

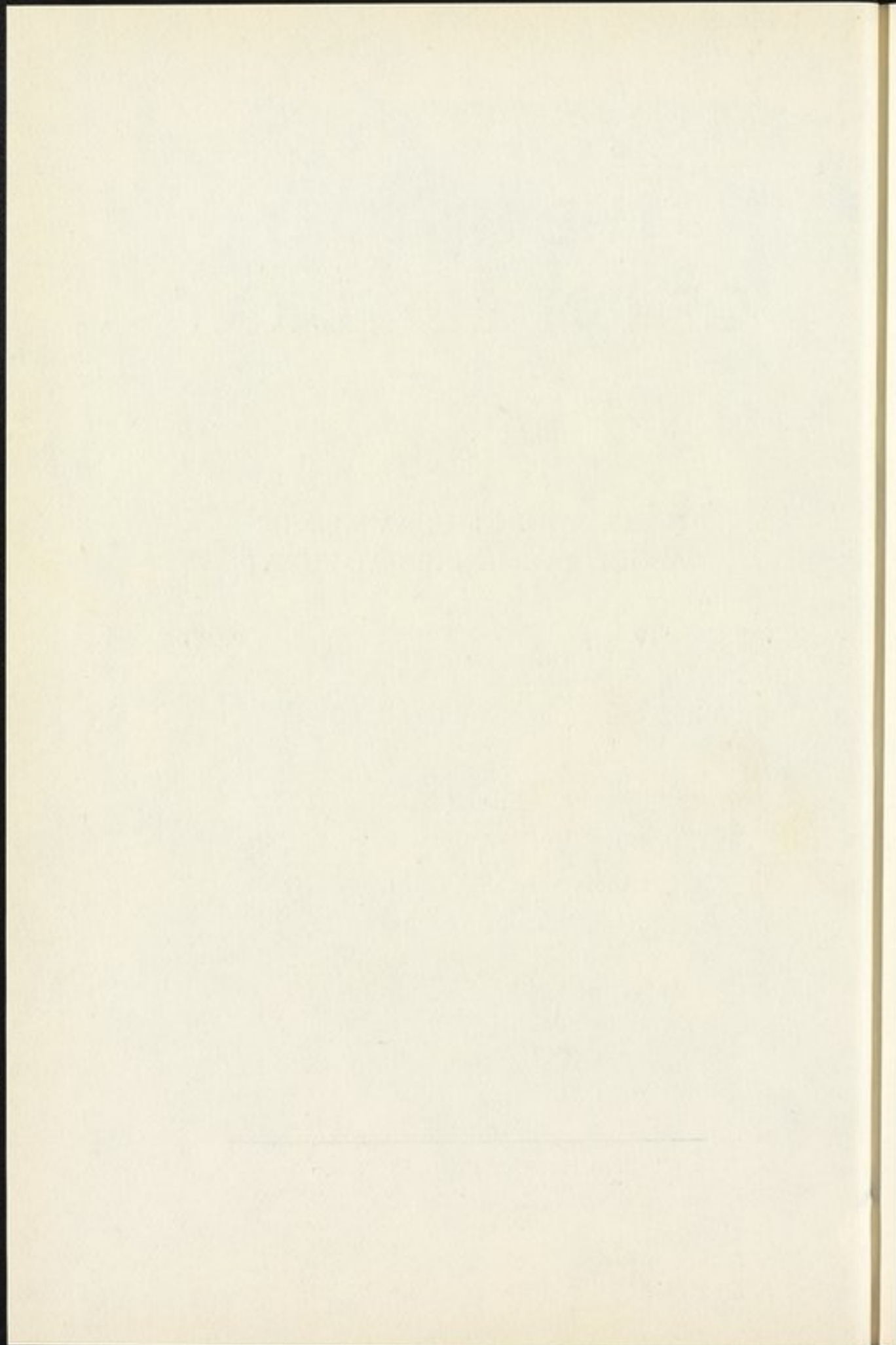
<u>الصواب</u>	<u>الخطا</u>	<u>سطر</u>	<u>صفحة</u>
عزاز	عزار	٩	٢
فرقا	فرفا	٤	١٣
ما أورده	ما ورد	١٢	١٤
Dict	Dicl	١٧	١٦
جاولي	ناولي	٣	١٧
تغير	تغيير	١	١٨
Templiers	Fembliers	٢٠	١٩
ابن عبد المؤمن	بن عبد المؤمن	١١	٢٤
لا يزالون	لم يزالوا	٢	٢٧
هيئة	هيئته	١٨	٣٠
الى	لى	١	٣٧
السلفي	السافى	٥	٤٧
أبناء أبناء	ابناء أبناء	٢٦	٤٧
يومين	يومان	١٩	٥٧
مجتهدا	مجتهد	٤	٥٨
ماؤهم	ماءهم	١٩	٦٠
فبكي وبكى	فبكى وبكى	٣	٦٣
يتوقعان	يتوقعا	٩	٦٤
مكانه	مكانة	١٣	٦٤
الكند	الكندى	١٣	٦٤
داما	دام	١٨	٦٤
الفرنج	الفرج	٣	٦٥
الياروم	اليازوم	٦	٦٥
سنة	سته	١٥	٦٥
رؤوسهم	رؤوسهم	١٣	٦٩
الزيارة	للزيارة	١	٧٤
ايدكم	ايدكم	١٤	٧٤
اللذ	لد	٩	٧٥
وهما	وهي	١٣	٧٥
اللذ	لد	١٦	٧٥
فاجابا	فاجابوا	٢	٧٦
اشترطا	اشترطوا	٢	٧٦

صفحة	سطر	الخطا	الصواب
٧٦	٣	ينظروا	ينظروا
٧٦	١٨	اناا	اناا
٧٩	٤	اخذ	اخذت
٧٩	٧	عل	على
٧٩	٢٣	ييدوا	ييدوا
٨١	١٠	شبابه	شبابه
٨٢	٥	خارج يافا	خارج من يافا
٨٥	٩	يرقبوا	يرقبون
٨٧	٦	يردونهم	يردونهم
٨٧	٧	يرجعون	يرجعوا
٨٧	١٦	لا مريض	الا مريض
٨٨	١	خنادقة	خنادقه
٨٨	١٧	ديرا	دير
٨٩	٨	بيت	البيت
٩٠	٦	الاثنين	الاثنين
٩٢	٦	تم	تم
٩٤	٤	ابهي	ابقي
٩٤	١٢	بقي	بقي
٩٥	١	قوية	قوية
١٠٢	١٧	الخشاش	الخشاب
١٠٦	١٨	الكررب	الكروب
١٠٧	٦	اعمالهما	اعمالهما
١٠٧	٨	ضيافا له	ضييفا عليه
١١٥	١	نصفوا	نصفوا
١١٧	٥	يعفوا	يعفو
١١٩	٤	كانوا	كان
١٢٣	٦	لسؤ	لسوء
١٢٣	٩	منهاج	فهاج
١٢٣	١٨	الا	لا
١٢٤	١٧	القاضل	القاضي
١٢٤	١٨	القاضل	القاضي
١٣٣	٨	اسامه	اسامة
١٣٣	١٣	البيع	البيح



صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
١٣٤	١٢	ابو	ابى
١٣٥	٨	بن بهرام	ابن بهرام
١٣٨	٣	ختلج	ختلج
١٤٠	٦	محيي	محي
١٤١	١٣	الاسير	الايسر
١٤٣	٥	ابو	ابا
١٥٠	١٦	اوليامه	اولياؤه
١٥٢	٨	بن	ابن
١٥٣	١٧	فوصلوا	فوصلوا
١٥٥	١٢	القاجي	التاجي
١٥٥	٢٢	مفردي	مفردي
١٥٦	٨	دمسق	دمشق
١٥٧	٦	لمنصور	المنصور
١٦٠	٦	معة	معه
١٦٣	٢	الماخذون	الماخوذون
١٦٣	١٠	البيلد	البلد
١٦٧	٣	مر	امر
١٧٠	١٨	رحل	رحيل
١٧١	٧	ملك	الملك
١٧٨	١٠	الدين	الدين
١٧٩	٥	اجابه	اجابة
١٨١	٢١	ماهم	ماؤهم
١٨٥	٨	في	من
١٨٧	١	القاضل	القاضي
١٨٨	١٣	عبن	عين
١٩٣	١٥	المضمونة	المضمومة
١٩٥	٨	فما	لن
١٩٦	١١	فصد	قصد
١٩٦	١٦	بامر	يامره
١٩٧	٣	لامير	الامير
١٩٧	١٦	الجحاف	الحجاف
١٩٨	١٠	الملك	المقدم
١٩٨	١٨	ابن	بن
١٩٩	١٩	فيه	فيها

الصواب	الخطأ	سطر	صفحة
نازل	نازل	٨	٢٠٠
صاحبها	صاحبها	٩	٢٠١
صرخد	صرخر	٦	٢٠٥
فاعاد	فاعاد	١٩	٢٠٥
شهوذا	شهور	٢١	٢٠٨
الوثيدة	الوثد	٦	٢١١
الوصول	الوصول	٣	٢١٣
السباعي	الساعي	١٠	٢١٥
قنعت	قنعت	١٨	٢١٥
الاجوبة	الاجوبة	١٦	٢١٧
محمدنا	محمد	١٠	٢١٨
السلجوقية	السلجوقية	٢١	٢٢١
عشر	عشرة	٣	٢٢٢
كما	كم	١٤	٢٢٣
المدنف	المدنفه	١٨	٢٢٣
مثقلة	متاقه	٣	٢٢٤
الرها	الرهاو	٧	٢٢٧
باهله	باهل	١٥	٢٣٨
في الشارع	الشارع	١٠	٢٤٢
فالمسمى	قالمسى	٢٣	٢٤٢
ضياء الدين من قبل	ضياء الدين	١١	٢٤٦
لاون	لاوك	١٨	٢٤٧
هناته	هنثته	٦	٢٥٤
بحرند يعلو	سجرندي	١٠	٢٥٤
من جده	من جد	١٢	٢٥٤
الاستبارية	الاستبارية	١٥	٢٥٦
الاستبار	الاستبار	١٧	٢٥٦
الخلفاء والملوك	الخلفاء الملوك	١٢	٢٦٠



# THE HISTORY OF IBN AL-FURAT

*by*

NASIR ADDIN MUHAMMED IBN  
ABDUL-RAHMAN IBN AL-FURAT

VOLUME IV

PART 2

( 587 — 599 )

*Edited by*

HASSAN AL-SHAMMA, Ph. D.

Senior Lecturer

President's Assistant in the Affairs  
of Humanities, Law and Economics

1969

---

PRINTED AT MODERN PRESS

BASRAH - IRAQ

THE HISTORY  
OF ION AL-FURAT

BY  
ABDUL-KARIM AL-FURAT

1937

VOLUME IV

(1937 - 1938)

Part I

HABAN (HABANA)

The History of the  
City of Haban from its  
Founding to the Present

1937

---

PUBLISHED BY THE

LIBRARY OF THE

# THE HISTORY OF IBN AL-FURAT

by

NASIR ADDIN MUHAMMED IBN  
ABDUL-RAHMAN IBN AL-FURAT

|| " "

VOLUME IV

PART 2

( 587 — 599 )

*Edited by*

HASSAN AL-SHAMMA, Ph. D.

Senior Lecturer

President's Assistant in the Affairs  
of Humanities, Law and Economics

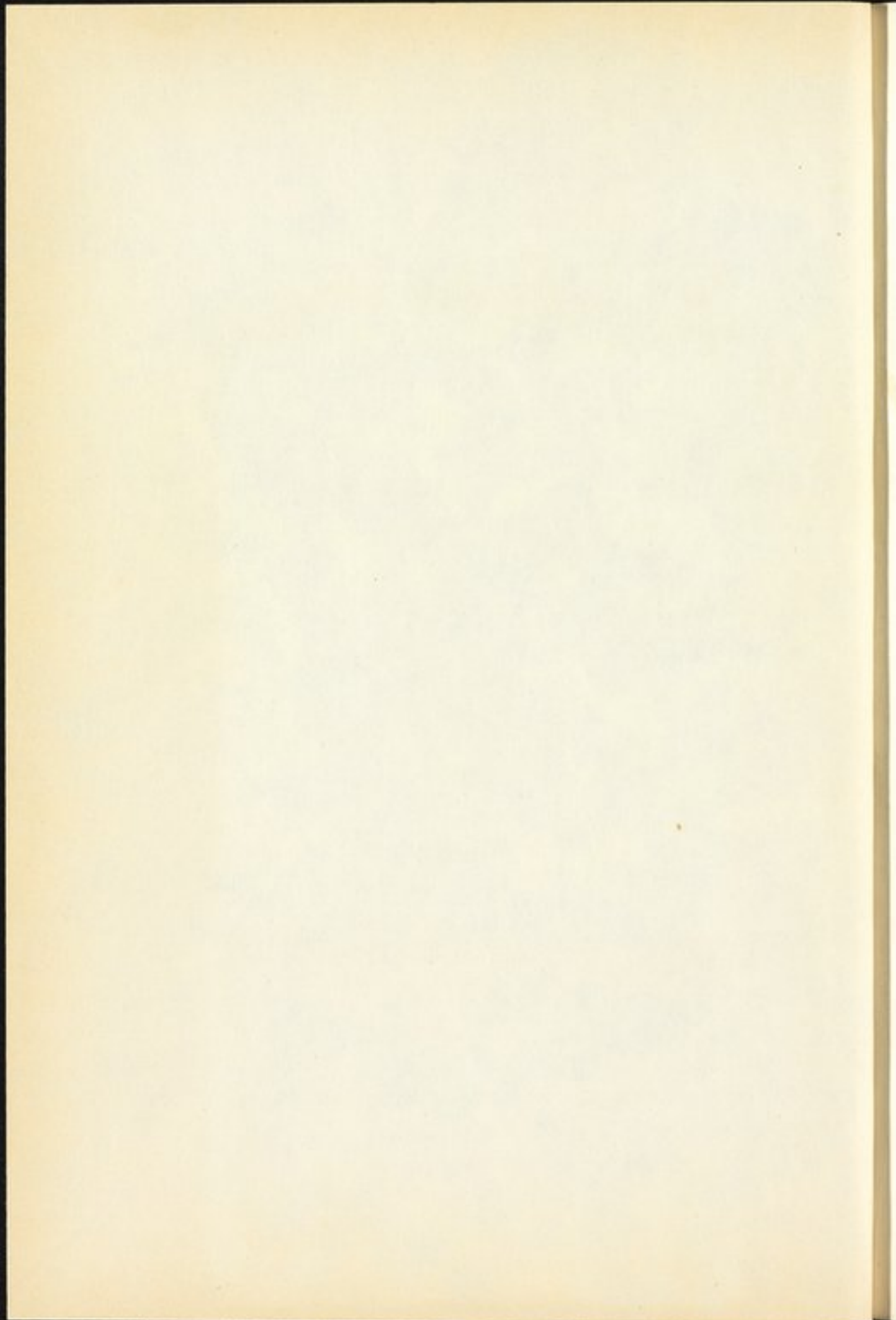
1969

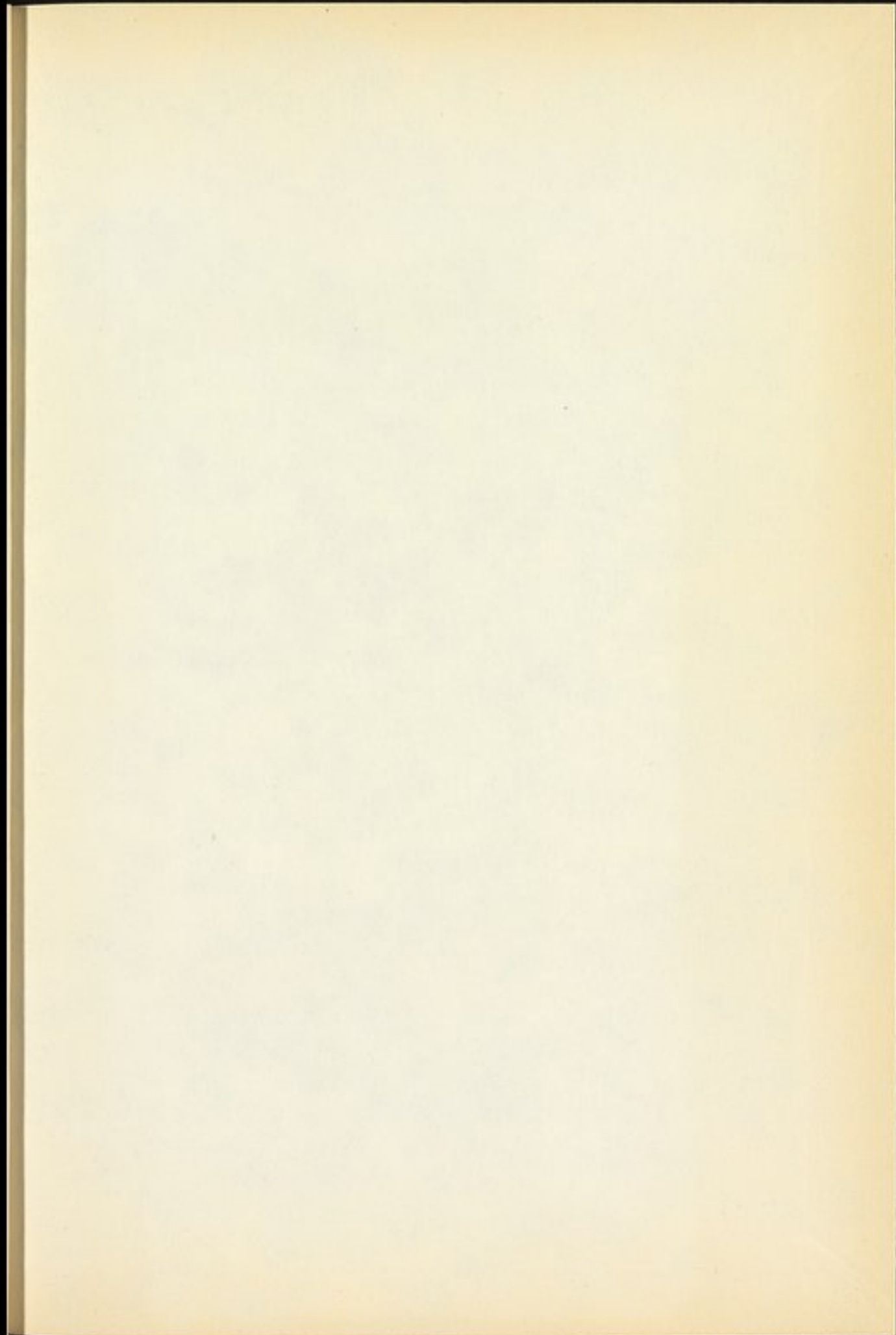
---

PRINTED AT MODERN PRESS

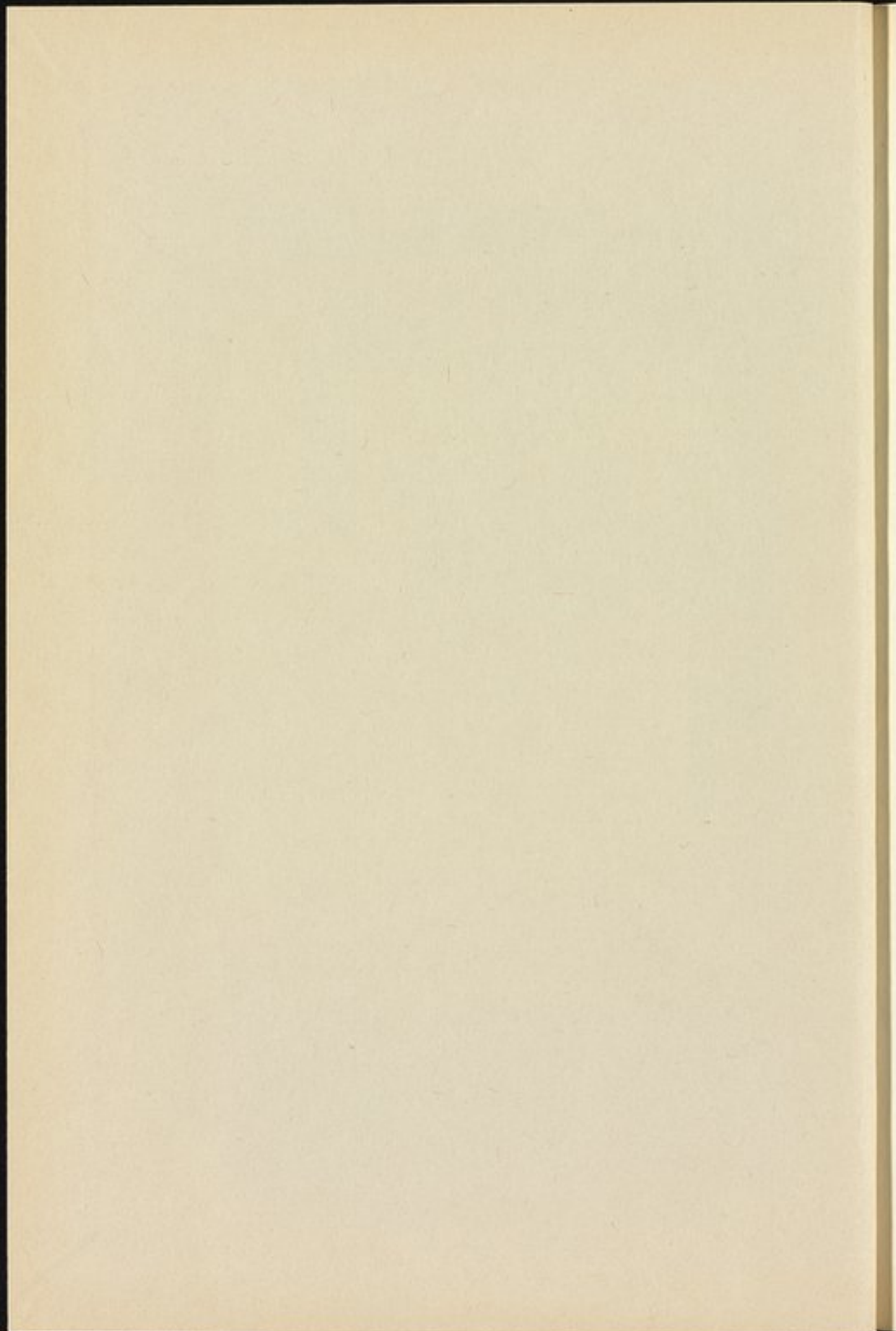
BASRAH - IRAQ

ثمن النسخة : دينار









DUE DATE

JUN 26 2008

MAY 28 2008

MAY 02 2008

201-6503

Printed  
in USA

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0022485295

D  
17  
.1118

v.4<sup>2</sup>

02837544

D 17  
.1118 V4 P2

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU15001784